

الإنبياء في تاريخ الخلفاء

جَمَع

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بْنِ الْعَمْرَانِي

المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هجرية

ع

تحقيق

وتقديم ودراسة

الدكتور قاسم السامرائي



للطباعة والنشر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

345



الانبياء في تاريخ الخلفاء

جَمْع

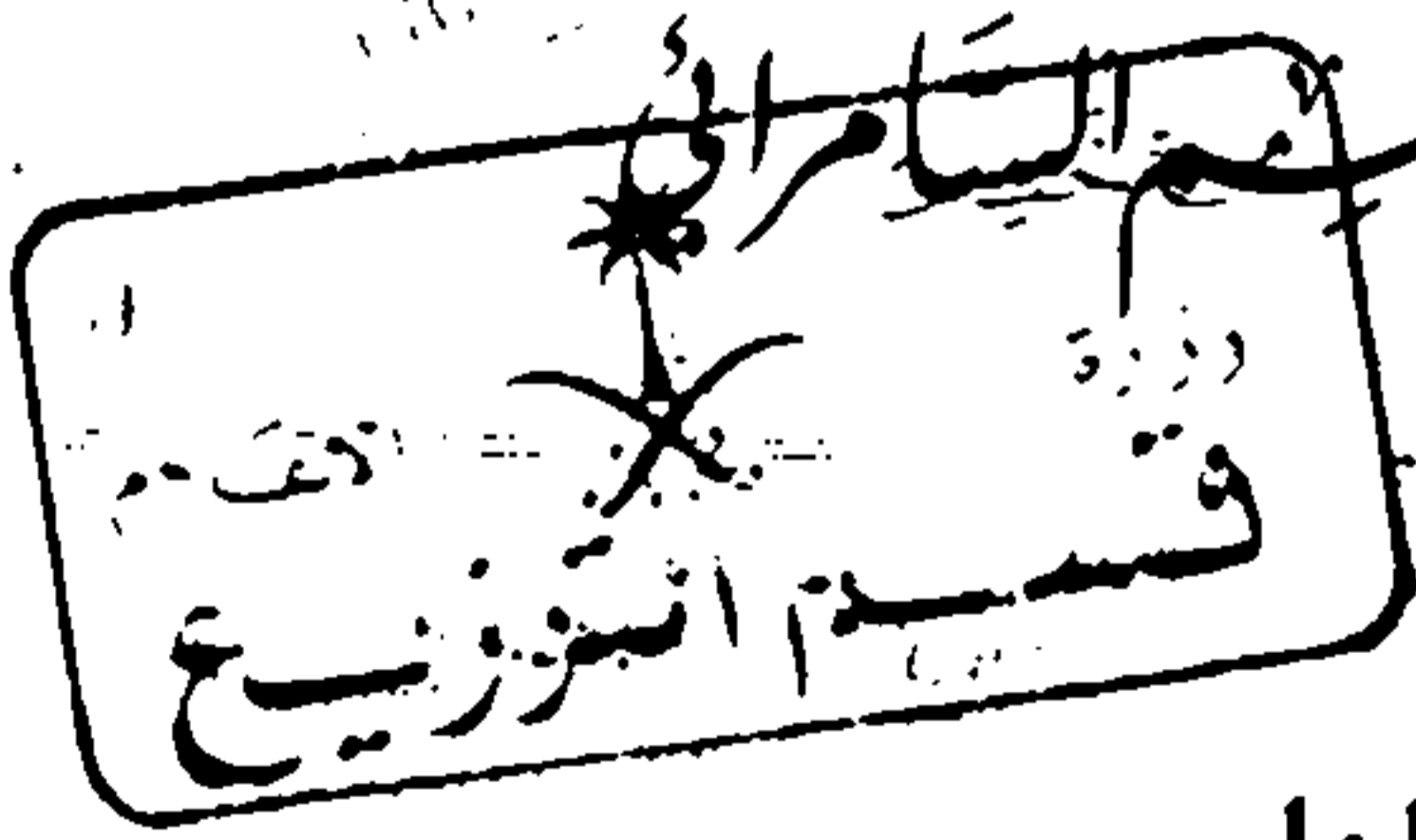
محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني

المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق

وتقديم ودراسة

الدكتور قاسم السامرائي



للطباعة والنشر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

١٣٤

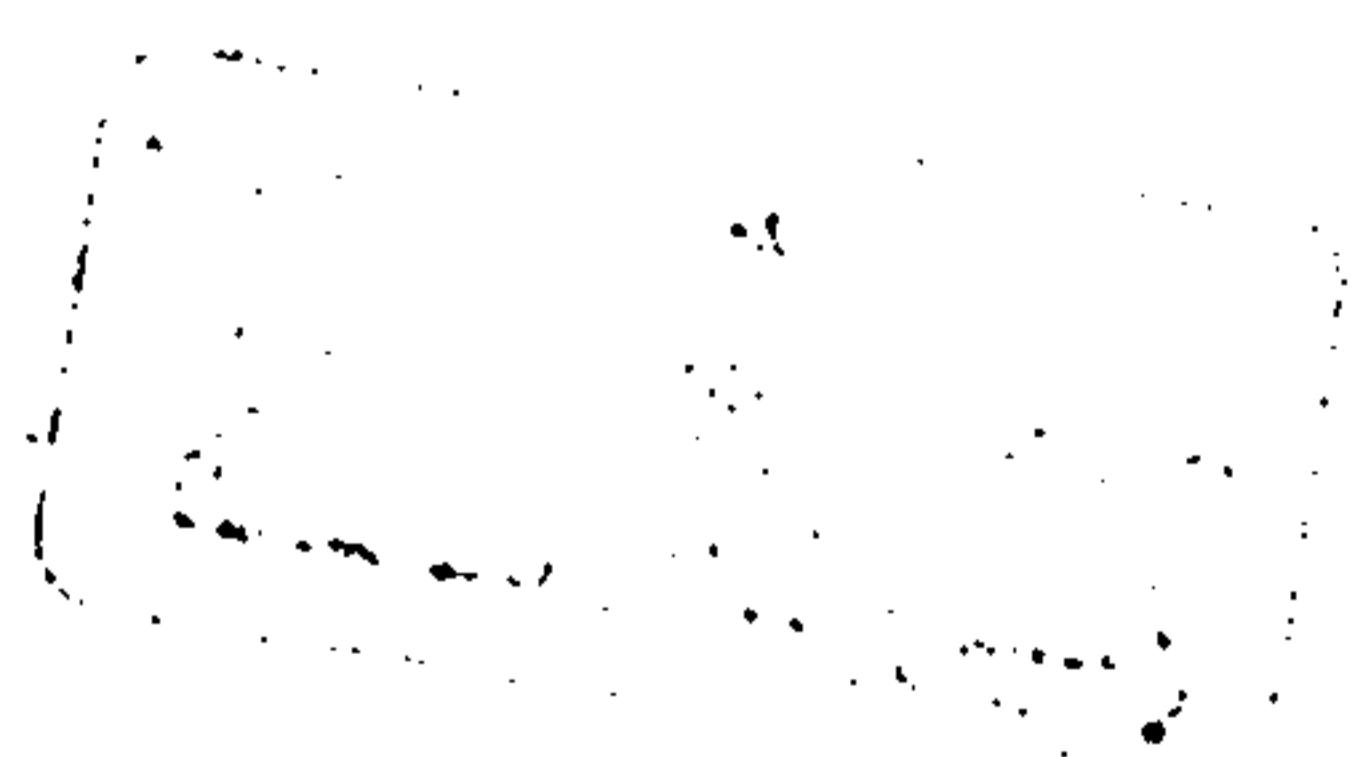
١٣٤

١٣٤

131619

الطبعة الاولى: لايدن ١٩٧٣ م
الطبعة الثانية: الرياض ١٩٨٢ م

ء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قِصَّةُ الْكِتَابِ :

ترجع معرفتي بكتاب «الإنباء» إلى الصدفة أكثر منها إلى التدبير فقد وقع بيدي حين كنت أبحث عن شيء آخر فأنار في ميلي القديم إلى التاريخ العربي والإسلامي الذي كان أول ما درست حين كنت في دار المعلمين العالية ببغداد فتصفححت المخطوطة ووجدتني منساقا إلى قراءتها فقرأت الكتاب كله فاستهواني مؤلفه بأسلوبه الذي لا يشبه أسلوب المؤرخين التقليديين فرغبت في إعداده للنشر . وقد زاد في هذه الرغبة وصول نسخة من كتاب « مختصر التاريخ » لظاهر الدين الكازروني أرسلها لي أخي الكريم الدكتور يوسف عز الدين فوجدت فيه أن الكازروني قد كتب ذبلا على «الإنباء» وعند ذلك رغبت في معرفة المزيد عن الكتاب ومصنفه فوجدت أن الأستاذ عباس العزاوي - رحمه الله - قد وعد بنشره في مقاله « العمراني وتاريخه » المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٨ ، فأسرعت إلى فهرس الكتب المطبوعة أبحث عنه فإذا هي خواء فاستخرت الله عز شأنه في نشره ، ومنه أرجو العون ، ومنه أستمد الحول إنه نعم المولى ونعم المعين .

لقد ذكر العزاوي في مقاله الآخر عن تاريخ ابن أبي عذينة المنشور في العدد ٢١ من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق أنه يمتلك تاريخا مخطوطا في الدولة العباسية إلى أيام المستنجد بالله العباسي لم يُعرف مؤلفه وأن هذا التاريخ من جملة مراجع نقل ابن عذينة منها وقال : « فقد كان من ذلك الحين (توفي ابن أبي عذينة سنة ٨٥٦ هـ) مجهولا ولم أتمكن من معرفته وربما عدت إلى وصفه لعل في القراء الأفاضل من يعرف بمؤلفه » . وبرّ بوعده وعاد إلى وصفه في مقاله الذي أمرنا إليه فروى قصة

عثوره على اسم الكتاب واسم مؤلفه من إشارة عابرة وردت في كتاب مختصر التاريخ للـكازروني ومن إشارة أخرى وردت عند السخاوي في كتابه « الإعلان بالتوبيخ ». وأعاد ذكره في كتابه « التعريف بالمؤرخين » (المنشور في بغداد سنة ١٩٥٧ ، صفحة ١٢٩ ، ٢٤٨) فقال : « عثرت على تاريخ العمراني ولم أعثر على التذييل » ؛ « وهو (ابن أبي عذيبة) يعول على مؤرخين عديدين ومن أهم من يستحق الذكر العمراني فإنه اعتمد ما ذكره من تاريخه للخلفاء العباسيين ولم يصرح باسمه على خلاف عادته في من نقل عنهم ولعله لم يقف على اسم مؤلفه ». وذكره مرة أخرى في مقاله « من جوامع بغداد : جامع الخلفاء » (المنشور في مجلة سومر لسنة ١٩٦٦) فقال : « وتاريخ العمراني في خزانتى نسختان إحداها صحيحة ومنتقنة ». وفي مقالة قصيرة عن العمراني وتاريخه قلت : « إن نسخة المزاولي إما أن تكون نسخة مصورة أو نسخة من نسخة من نسخة ولي الدين أو أن إحداها في الأقل كذلك والأخرى انتسخها لنفسه من نسخة لا نعرف مصدرها »^(١) لأنه حين كتب مقاله عن تاريخ ابن أبي عذيبة كان يجهل اسم الكتاب واسم مؤلفه لأن نسخة ولي الدين لا تحملها ، وصدق ظني حين كتب لي زمبلي الدكتور عيسى سلمان ، مدير الآثار العام ، ردًا على استفساري منه : « في خزانة المزاولي نسخة مصورة « بالفوتغراف » من المكتبة السلطانية بتركيا كتبت هذه النسخة بخط الثالث سنة ٦٢١ هـ ، تقع هذه النسخة في ٣٢٣ صفحة إلا أنها ناقصة بمض الصفحات وأولها مخروم ». وهذه نسخة فأنح .

« النسخة الثانية كتبت بخط الثالث كتبها عبد الرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٦٤ هـ عن نسخة مكتوبة في ٤ شوال سنة ٦٨٢ هـ وتقع في ٣٠٩ صفحات . . . عليها تملیقات وحواش للمزاولي ولها مقدمة ». وشفع رسالته هذه بنسخة مصورة

(١) مجلة المكتبة التي تصدرها مكتبة المثنى ببغداد ، الأعداد ٨٥ - ٨٧ ، سنة ١٩٧٢

•
لقدمة المزاوى للكتاب فوجدت أنه لم يزد فيها على ما قاله في مقاله « العمراني وتاريخه » وأنه أورد جملة من الآراء عن العمراني سوف نتعرض لها فيما بعد . وهذه النسخة مأخوذة بالتحقيق من نسخة ولي الدين .

ورجوت صدبقي أمين قسم المخطوطات في مكتبة جامعة لايدن أن يحاول الحصول على « ميكروفلم » لمخطوطتي ولي الدين وفاتح من تركيا فكاتب المكتبة السلطانية ودامت الرسالة زمنا طويلا جدا ، وأخيرا جاءنا الجواب بأن مكتبة السلطانية سبق لها أن زودت مكتبة جامعة أدنبرة بـ « ميكروفلم » فأسرعنا بالكتابة إليها وجاء الجواب بأن « الميكروفلم » يمتلكه الطالب العراقي بهجت كامل التكريتي الذي تفضل فأعاره لنا فله أجزل الشكر والثناء . والأطراف من هذا أننا حصلنا على مصورة نسخة فاتح من الأستاذ المحقق حمد الجاسر - صاحب مجلة العرب - حيث علمت أنه ينوى نشرها فأخبرني في رسالة بأنه لا ينوى نشرها وتفضل فأرسل لي مصورته لنسخة فاتح فله المنة وجميل الشكر .

وأخيرا شكري العميق وامتناني الجرم لكل من ساعد وأعان على إخراج هذا الكتاب وأخصهم بالشكر والثناء صدبقي بيتر شورديان كونفكزفلد والدكتور عيسى سلمان وأخوي الدكتور يوسف عز الدين وعبد الإله السامرائي على عواطفهم اللمة وعونهم الذي لا ينقطع .

قاسم العبد أحمد السامرائي

لايدن ١٩٧٢

المؤرخ المنسي

عجيب أن يلف النموذج حياة مؤلف هذا التاريخ النفيس ، والأعجب أن يهمله كتاب التراجم إهمالا لا مبرر له ، فلم تعرف له ترجمة في ما لدينا من مصادر ولم نثر له على ذكر بالرغم من التنقيح الطويل والبحث الكثير . ولم ينفعننا النص نفسه لأن المؤلف حرص على أن لا يربط بينه وبين ما يؤرخ وكأنه فعل ذلك عن عمد وإصرار ، ولم تنفمننا الإشارات القليلة هنا وهناك للتعرف عليه أو استجلاء الغامض من شخصيته ، فمسي أن يحظى غيرنا بما لم نحظ به فيعثر على ترجمته فينجلي النموذج الكفيف الذي مازال يحيط بشخصية هذا المؤرخ المنسي الذي لم يترك وراءه غير هذا الأثر البتيم .

وإثن أهمله كتاب التراجم هذا الإهمال الغريب فإنهم ترجموا لـ « علي بن محمد بن علي بن أحمد العمراني » الذي قطع كل من الدكتور مصطفى جواد والأستاذ عباس العزاوي - رحمهما الله - بأبواته لمؤرخنا ابن العمراني . فلنحاول أن نعلمس حياة مؤرخنا من دراسة حياة أبيه الذي ترجمه كل من :

- (١) السهماني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ في : كتاب الأنساب ورقة ٣٩٨ ب .
- (٢) ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ في : كتاب معجم الأدباء ٥ / ٤١٢ ، وقد نقل ترجمته من تاريخ خوارزم لأبي محمد بن أرسلان .
- (٣) ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في : الباب في تهذيب الأنساب ٢ / ١٥١ - ١٥٢ . وقد اختصر ترجمة السهماني .
- (٤) ابن الفوطى المتوفى سنة ٧٢٣ هـ في : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، ترجمة ٢٢٤٦ .
- (٥) الصلاح الصفدي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ في : كتاب الوافي بالوفيات ، مخطوطة نور عثمانية جزء ١٢ .

- (٦) القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ هـ في : كتاب الجواهر المضيئة ١ / ٣٧٨ .
 (٧) السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ في : كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٥٠ - ٣٥١
 (٨) أبو الحسنات الألكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ في : كتاب الفوائد البهية في
 تراجم الحنفية صفحة ١٢٣ .

(٩) الخوانساري المتوفى سنة ١٣١٣ في : كتاب روضات الجنات صفحة ٤٨٥ .
 من هذه التراجم نستطيع أن نسقط ترجمة السيوطي والخوانساري والصفدي
 وابن الأثير لأن الخوانساري نقل من كتاب الصفدي وكل من الصفدي والسيوطي
 نقل من معجم الأدباء . أما ترجمة الألكنوي فليس فيها شيء جديد يضاف إلى ترجمة
 ياقوت إلا اسمه المحرف حيث جاء « علي بن عبدالله بن عمران » . أما ترجمة ابن الفوطي
 فليست بشيء لأنها يمكن أن تلتصق بأية ترجمة دون أن تغير منها شيئاً . ولعله نقلها
 من ترجمة ياقوت . قال فيها : « من العلماء الأدباء والأفاضل النجباء ، كان عارفاً بالنحو
 والأدب والتفسير وأصول الفقه والكلام والمروض وله في الجميع المعرفة التامة واليد
 الباسطة » ولم يزد . أما ترجمة ابن الأثير في اللباب فهي مختصرة من ترجمة السمعاني .
 بقيت لدينا ترجمات كل من السمعاني وابن أرسلان والقرشي . ففي أول هذه
 الترجمات يقول السمعاني في نسبة « العمراني » :

« هذه النسبة إلى شيتين أولهما : أهل بيت كبير بسرخس وهـ - وبيت قديم ،
 والذي رأيت منهم الرئيس أبا الحسن علي بن محمد العمراني السرخسي قرابتنا^(١) .
 حظي عند السلطان سنجر بن ملكشاه وارتفع قدره ثم حبس وقتل بمرو بقرية
 سنج ، وقد تغير رأي السلطان عليه في سنة ٥٤٥ هـ . وقال السمعاني في النسبة
 إلى الشيء الثاني : « والعمرانية قرية بالموصل » . وجاء ذكر العمرانية هذه عند ياقوت
 في معجم البلدان فقال : « قرية وقاعة في شرق الموصل متاخمة لذاحية شوش والرج » .

(١) لم يورد كل من مصطفى جواد وعباس الغزالي هذه الكلمة في ما نقلوا من ترجمة

إن ترجمة ياقوت الملقب من تاريخ خوارزم أطول من ترجمة السمعاني وأكثر منها تفصيلا ، قال فيها : « علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني الخوارزمي ، أبو الحسن الأديب ، يلقب حجة الأفاضل ونخري المشايخ ، مات فيما يقارب سنة ٥٦٠ . ذكره أبو محمد بن أرسلان في تاريخ خوارزم من خطه فقال : العمراني حجة الأفاضل سيد الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء المحيط بأسرار الأدب والمطلع على غوامض كلام العرب . قرأ الأدب على نخري خوارزم محمود بن عمر الزنجشري فصار أكبر أصحابه وأوفرهم حظا من غرائب آدابه . لا يشق غباره في حسن الخط واللفظ . . . سمع من نخري خوارزم والإمام عمر الترمذاني ؛ ولد الإمام أبي الحسن علي بن أحمد النخعي . . . والإمام الحسن بن سليمان الخجندی والقاضي عبد الواحد الباقرحي وغيرهم . وكان ولوعا بالسمع كتوبا . وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وإفادته لطالبه وإفاضته على الراغبين فيه . . . وكان يذهب مذهب الرأي والمدل . . . وله تصانيف حسان منها كتاب المواضع والبلدان ، كتاب تفسير القرآن ، كتاب اشتقاق الأسماء . . . » . وذكره ياقوت في معجم البلدان عند كلامه على مصنفي كتب البلدان فقال : « وأبو القاسم الزنجشري له كتاب لطيف في ذلك (اشتقاق البلدان) ، وأبو الحسن العمراني تلميذ الزنجشري وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأيه »^(١) وقد نقل ياقوت منه كثيرا إلى معجمه (انظر فهرس معجم البلدان تحت اسم : العمراني) .

وأخيرا ترجمه القرشي فقال : « علي بن محمد العمراني الملقب نخري المشايخ أستاذ علاء الأئمة الخياطى »^(٢) وعلاء الأئمة هذا هو علاء الدين أبو علي ، سديد بن أبي سابق

(١) معجم البلدان ٧/١ ، وذكر له حاجي خليفة تفسير القرآن ٣٥٩/٢ ، واشتقاق أسماء المواضع والبلدان ٣١٨/١ ، وقال عباس الغزالي إنه يمتلك أوراقا متناثرة منه (العمراني وتاريخه : ٥١) .

(٢) الجواهر المضيئة ١/٣٧٨ .

طاهر الخياطى الخوارزمى المحتسب . قال عنه ابن الفوطى : « كان جامدا معتبرا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان عارفا بالفقه والحديث ، عالما بأمور الناس ، كان يحفظ كثيرا من كلام السلف »^(١) . وقال عنه الذهبي : « ومن الخياطة شيخ الإسلام علاء الدين سديد بن محمد الخياطى الخوارزمى ، سمع من نجر المشايخ على بن محمد العمرانى »^(٢) . من كل هذا يتوضح لدينا ما يأتى :

(١) إن العمرانى السرخسى كان يمت بصلة القرابة للسهمانى ، وأنه كان رئيسا لسرخس ، وأنه توفى بعد سنة ٥٤٥ هـ لأن السلطان تغير رأيه عليه فحبس ثم قتل .
(٢) إن العمرانى الخوارزمى كان فقيها عالما أدبيا مفسرا ، حنفيا معتزليا يؤخذ عنه العلم وتوفى في حدود سنة ٥٦٠ هـ .

فهل نحن أمام شخصيتين مختلفتين تماما وإن تشابهتا في الاسم واسم الأب والجد واختافتا في النسبة ؟ وهل لهاتين الشخصيتين أية علاقة بمؤرخنا المنسى ؟ ذكر السهمانى وبعده ابن الأثير أن العمرانى السرخسى كان ينعت بـ « الرئيس » فلعله كان رئيسا لسرخس في عصر السلطان سنجر بن ملكشاه الذى انتهى حكمه عمليا في سنة ٥٤٨ هـ على أيدي الغز من التركمان^(٣) ولعل السلطان تغير رأيه على العمرانى السرخسى فحبسه ثم قتله قبل سنة ٥٤٨ هـ ومن ثم فإن السلطان سنجر نفسه توفى سنة ٥٥٢ هـ كمدا وغما على ذهاب ملكه ، والفرق كبير بين سنة ٥٤٥ هـ وسنة ٥٦٠ هـ .

لقد وصف كثير من المؤرخين الفترة التى رافقت هزيمة سنجر ووقوعه أسيرا بأيدي الغز وما تلاها من الأحداث ، فقال ابن كثير : « واستحوذ أولئك الأتراك على البلاد ونهبوها وتركوها قاعا صنفصا وأفسدوا في الأرض فسادا عريضا وأقاموا

(١) مجمع الآداب ترجمة أرقامها : ١٥٠٧ .

(٢) المشته ١٧٦ ، وأعاد ابن حجر مقاله الذهبي في تبصير المنتبه ٥١٨/٢ .

(٣) زبدة النصر ١٧٦ ، البداية والنهاية ٢٣١/١٢ ، ٢٣٧ .

سليمان شاه ملكا فلم تطل أيامه حتى عزلوه وولوا ابن أخت سنجر محمود خان وتفرقت
الأمور واستحوذ كل إنسان منهم على ناحية من تلك الممالك وصارت الدولة
دولا «^(١) .

وزاد الهاد الأصفهاني على ذلك فقال : « ثم استولى الأمير أي آبه بنيسابور
وأخذ محمود خان وأعدمه وتولى الأمور وبقي الغز بمرور وبلغ وسائر البلاد ضالين عن
نهج الرشاد عابدين للجور جأثرين على سائر المباد «^(٢) . وروى السهماني نفسه
شيئا من حوادث تلك الفترة التي امتدت حتى سنة ٥٥٥ هـ وإنه شارك في بعض
أحداثها فقال في حديثه على سنج : « هي قرية من قرى مرو على سبعة فراسخ منها ..
نزل عسكر الغز لمحاصرة حصن بها شهرا كاملا وكانوا يحاربون أهل الحصن فلم
يقدرها عليها في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ثم حاصروها غير مرة شهرين
وثلاثة إلى أن صالحوها بمد جهد في جمادى الأولى سنة ٥٥٥ وكنت المتوسط
فيه «^(٣) .

فإذا افترضنا أن السلطان سنجر لم يقتله فلعل الغز أخذوه وحبسوه ثم صادروه
وقتلوه في حدود سنة ٥٦٠ هـ لأنه كان متقادا رئاسة سرخس للسلطان سنجر
والحبس والمصادرة . وإتلاف المهج إذ ذاك لم يكن غريبا . ولو كان الأمر كذلك
لما أغفل السهماني ذكره وعندها يصبح قول العزاوي متناقضا : « إننا لا نشمر
منه ما يدعو للتمديد بالسلاجوقيين وقد عاملوا والده بأقسي المعاملة ورأى منهم
ما رأى فلم يظهر حنقا أو غيظا كأنه بعيد منه أو أنه لا يمت إليه بصلة «^(٤) لأنه
لم يتعين لدينا ذلك على وجه التحقيق . بيد أن عبارة السهماني صريحة في أن السلطان
تغير رأيه عليه فحبسه سنة ٥٤٥ هـ ثم قتل بمرو بقرية سنج . فإذا كان العمراني

(١) البداية والنهاية ١٢/٢٣١ .

(٢) زبدة النصر ٢٨٤ ، وانظر أيضا تاريخ أبي الفدا ٣/٢٨ .

(٣) الأنساب ورقة ١٣١٣ .

(٤) العمراني وتاريخه ٦٢ .

السرخسي والد مؤرخنا وكان السلطان سنجر قد قتله فإن رأى الغزوى يصح تماماً لأننا لا نجد في كتاب الإنباء تنديداً بالسلاجوقيين . غير أن هناك عقبة كثروداً تترضنا في قبول هذا الرأي وهي أن ابن أرسلان الخوارزمي وهو معاصر له ذكر أن العمراني الخوارزمي توفي في حدود سنة ٥٦٠ هـ دون أن يذكر أنه مات في الحبس أو مقتولاً مما يوحي أنه يترجم لشخصية أخرى وإن اتفقت مع الأولى في اسمها وكنيتها واختلفت معها في إحدى النسبتين ثم زاد على ذلك فقال : « وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم . . . » فإذا كان العمراني الخوارزمي هذا والد مؤرخنا فإنه كان منقطعاً للعلم وإفادته حتى وفاته في حدود سنة ٥٦٠ هـ فهو والحال هذه غير العمراني السرخسي ولهذا لا نشعر من مؤرخنا ما يدعو للتشديد بالسلاجوقيين لأنهم لم يقتلوا أباه .

ومع كل هذه الافتراضات فقد لا تكون له صلة إطلاقاً بأيٍّ منهما ؛ فلعله أحد العمرانيين الموصليين أو لعله حفيد علي بن أحمد العمراني الموصلي العالم بالحساب والهندسة والذي قال فيه القفطي : « وكان فاضلاً جماعاً للكتب يقصده الناس للاستفادة منه ومنها ، يأتي إليه الطلبة من البلاد النازحة للقراءة عليه . وتوفي في سنة ٣٤٤ هـ »^(١) . إنه لمن المسير علينا أن نقرر إن كان العمراني السرخسي أو الخوارزمي^(٢) والد مؤرخنا لندرة المعلومات المتوفرة لدينا عنه أو عنهما ، والأعسر من ذلك أن نتبين له شخصية ما في كتابه هذا وأن كل ما نستشف منه في ثنايا كتابه أنه كان مع الخليفة القائم على من يخرج عليه أو يريد به سوءاً ولهذا وُسِمَ عمرو بن الليث

(١) تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني ٢٣٣ ، وانظر الفهرست ٢٨٣/١ ، تراث العرب

العلمي لطلوقان ٢٢٢ .

(٢) تحتفظ مكتبة شواري ملي بإبرات بنسخة مخطوطة من كتاب « المحاجاة بالمسائل النحوية » للزخشمري رواها العمراني الأدبي الخوارزمي وقرأها على الزخشمري ونسخ المخطوطة محمد بن يوسف في رمضان سنة ٥٨٩ هـ وتعد الزميلة الدكتورة بهيجة الحسني تحقيقاً للمخطوطة الآن . وهذا دليل على أن العمراني الخوارزمي كان منقطعاً للعلم وهو غير العمراني السرخسي .

بـ « الخارجي » لأنه حارب الخليفة ولم يستطع كتمان حزنه وغضبه حين خلع الراشد بالله فقال : « وجمع السلطان مسمود القضاة والفقهاء وألزمهم أن يشهدوا على الراشد بالله بشرب النبيذ ولا والله ما كان واحد منهم قد رآه يشرب الماء فشهدوا خوفاً من الصنع وخاموه بالفسق » وصب غضبه على ديبس بن صدقة حين حارب الخليفة . ومع ذلك فهو لم يتورع من إيراد ما قيل في الخلفاء من هجاء ومنقصة ولم يتعرض للسلطين البويهيين والسلاجقة حين خلموا الخلفاء وسملوهم .

ويمكن أيضا أن نستشف جانبا آخر من شخصية مؤرخنا وهو أنه كان فقيها يميل إلى أصحاب الفقه من أهل السنة ويطنب في مدح رجالهم كالإمام أحمد بن حنبل والغزالي وأبي إسحق الشيرازي والتموخي القاضي وغيرهم ، وأنه لم يكن معتزليا أو حنفيا فقد أورد شيئا من محنة الإمام أحمد بن حنبل في خلق القرآن مع المعتصم فقال : « وإنما حث المعتصم على ذلك وحمله على ما فعل أحمد بن أبي دؤاد لأنه كان معتزليا وكان الإمام أحمد - رضوان الله عليه - إمام السنة » فلو كان معتزليا لأعرض عن هذا واستغفر لذنبه إلا أنه لم يستطع كتمان شماتته بابن أبي دؤاد حين فليج ومات ولهذا نستطيع أن نطمئن إلى نعت ابن الكازروني له بـ « الشيخ الفقيه » . (مختصر التاريخ ٢٤٤) .

إن موقفه المناصر للإمام أحمد ابن حنبل يوحى أن مؤرخنا كان حنبليا أو متحنبلا لأنه مدح الإمام أحمد أكثر من مديحه للإمام أبي حنيفة فعلة أظهر هذا الميل إرضاء للوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلي وزير المقتدى والمستنجد بل لعله كان متصلا به حين كان مستقرا ببغداد قبل رحيله عن العراق لأن الكتاب على ما يظهر قد كتب في الفترة المحصورة بين سنة ٥٥٥ هـ وهي سنة تولية المستنجد وسنة ٥٦٠ هـ السنة التي توفي فيها الوزير ابن هبيرة . فإن قول ابن العمري في مقدمة كتابه « إلى أن أتم الكتاب بالأيام المستنجدية » يدل أنه كتبه إذ ذاك والخليفة المستنجد لم يزل بعد حيا لأنه توفي سنة ٥٦٦ هـ . فربما ترك العراق إلى بلد لا نعرفه في أول خلافة

المستفجد لسبب ما نزال نجعله^(١) .

وفي الكتاب بمض الإشارات إلى مواضع عمرانية كانت قائمة إذ ذاك وذكر نفسه مع واحدة منها مثل ساهراء ودار المملكة ، وباب دار الخلافة الذي جاء به المعتصم من عمورية . ففي كلامه على بناء سامراء وخرابها قال : « وأمر (المعتصم) ببناء المدينة وأسكن المسكر بها وطولها سبعة فراسخ وهي الآن باقية وأبنيها جديدة إلا أنها خالية . دخلت من باب من أبوابها أول النهار وخرجت من الآخر بمد الظهر فكانت هي منزلنا في ذلك اليوم » . إلا أنه لم يذكر أن كان قد دخلها منحدرًا إلى بغداد أو مُصعدًا منها ، ومتى ؟ وهذه الإشارة البيهية إن لم توضح لنا زمن قدومه إلى العراق أو خروجه منه فإنها تثبت أن مؤرخنا كان في بغداد ، يؤيد هذا قوله في نهاية كتابه « ولبمدى عن العراق » وإنه كان على معرفة ببغداد ، فإنه أشار إلى باب دار الخلافة الذي جاء به المعتصم من عمورية ونصبه على باب من أبواب دار الخلافة فقال . « وهو إلى الآن موجود » ، وهذه الإشارة أوردها الخطيب البغدادي في تاريخه (٣ / ٣٤٤) فلم يلقها من تاريخ بغداد وأنه لم يزل حتى أيامه وبمدها لأن ابن الطغلق التوفي في حدود سنة ٧٠١ هـ ذكر مثل ذلك (الفخرى ٣١٧) .

وفي إشارة أخرى إلى دار المملكة التي بناها عضد الدولة البويهى قال : « وعاد (طغرلبيك) ونزل بدار عضد الدولة التي هي اليوم دار المملكة » .

وفي إشارة أخرى إلى المدينة التي بناها السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان قال : « وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة أمر السامطان . . . أن تبني المدينة الجديدة

(١) أما قول المزاولى إنه مال إلى الرحبة ولأنه ابن المتقنة فضرب من الحدس عجيب (العمرانى وتاريخه ٤٨) ، وقد رد مصطفى جواد في تعليقاته على آراء المزاولى دون أن يذكر اسمه . انظر مجع الآداب ٨٩١/١ حاشية ، ٢٥٨/٢ حاشية ، تكلمة لإكمال الإكمال ١٦٧ حاشية ، مختصر التاريخ ٢٢ قال : « ولم تعرف لجمال الدين محمد بن على العمرانى مؤلف هذا التاريخ النفيس ترجمة . وقد انتحل له بعض الفضلاء الباحثين من غير تعمد لتزوير ترجمة ابن المتقنة الرحبي الفقيه المشهور » .

تحت دار المملكة ببغداد ونقل أهل البلد كلهم إليها وحوط عليها سوراً محكماً هو
باق إلى الآن .

وهذه كلها إشارات لا يمكن حصرها بزمن معين وهي إلى ذلك لا تسعفنا في
التعرف على شيء من حياته في بغداد . فإن المعروف أن طغرلبيك وسع دار المملكة
البويهية التي بناها عضد الدولة فقد جاء في كتاب مناقب بغداد المنسوب لابن
الجوزي ما نصه :

« فأما دار المملكة المختصة بالسلطين فإنها كانت بأعلى المخرم وكانت داراً
لسبكتكين غلام معز الدولة فنقض عضد الدولة أكثرها وأراد أن يعمل ميدانها
بستاناً ويأتي بماء من الخالص فشق نهراً في وسطها فبلغت النفقة خمسة آلاف درهم
غير ما أنفق على أبنية الدار . ولما ورد طغرلبيك ببغداد في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
عمر هذه الدار وبني مدينة عند المخرم . وتقدم ملكشاه ببناء خانات للباعة هناك
وسوق ودروب وبني الجامع هناك ثم إن دار المملكة خربت فاستجدها بهروز في
سنة تسع وخمسمائة وحمل إليها أعيان الدولة الفرش الحسنة والأشياء الرائقة
واستدعى القراء والصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثة أيام متوالية .

فلما كانت سنة تسع عشرة وخمسمائة مرت جارية في الليل وبيدها شمعة فوقمت
النار في الخيش فاحترقت الدار وكان السلطان على السطح فنزل هاربا إلى سفينة^(١)
وأخيراً هدمها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨٣ هـ وعفي أثرها ولم يبق إلا الجامع
المعروف بجامع ملكشاه ليقطع أطماع طغرل الثالث بن أرسلان شاه السلجوقي الذي
حاول استرداد سلطنة السلجقة على بغداد .

(١) لا يمكن أن يكون هذا الكتاب لابن الجوزي لأن مؤلفه يذكر سنة ٦١٤ ، ٦٤٦ ،
و ٦٥٤ وابن الجوزي توفي في سنة ٥٩٧ هـ فلهذا لا يمكن أن يكون مؤلفه . وعن
دار المملكة انظر المنتظم ١٦٩/٨ ، ١٥٩/٩ ، تاريخ أبي الفدا ٢١١/٢ ، النجوم ١٣٥/٥ ومقال
الدكتور عبد العزيز الدوري في دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الإنكليزية) ١/٨٩٢ - ٩٠٨ ؛
دليل خارطة بغداد ١٣٨ - ١٤٠ .

أما الباب الذي جاء به المعتصم ونصبه على أحد أبواب دار الخلافة فقد أورد الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ : « وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد الجامع في القصر » . وقال ابن الطقطقي : « وهو الآن على أحد أبواب دار الخلافة ويسمى باب العامة » . ودار الخلافة كما جاءت أخبارها عند الخطيب والجهشياري وياقوت وابن الساعي ومؤلف مناقب بغداد^(١) هي القصر الحسنى الذي كان لجعفر البرمكي الذي نزل عنه للمأمون ومن ثم صار للحسن بن سهل ثم لابننه بوران فاستنزلها عنه الموفق أو المعتمد أو المعتضد على خلاف . وكان المعتضد أول من نزلها فكثرت حولها المهارات ولم يكن هناك سور حتى سنة ٤٨٨ هـ حين بُني سور لها فأعاد المسترشد بالله عمارته في سنة ٥١٧ هـ وجعل للسور أربعة أبواب . وكان عرض السور اثنتين وعشرين ذراعا . وتهدم هذا السور في سنة ٥٥٤ هـ في خلافة المقتدى لأمر الله لازدياد ماء دجلة وانفتاح القورج فأحاط الماء بالسور فانشلت منه ثم عجزوا عن سدها فاتسعت فهدم معظم محال بغداد فتقدم المقتدى بعمل مسناة حول السور فعمل بعضها وتوفى وولى المستنجد فعمل منها قطعة وتوفى فأكملها المستضى .

إن قول المؤرخين : « على أحد أبواب دار الخلافة » يعنون أحد أبواب حريم دار الخلافة قال ياقوت في مادة « حريم » من معجم البلدان : « حريم دار الخلافة ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطة به وله سور يتحيز به ، ابتداءً من دجلة وانتهاءً إلى دجلة كما يأتى نصف دائرة وله عدة أبواب أولها : من جهة الغرب باب الغرب وهو قرب دجلة جداً ثم باب سوق التمر وهو باب شاهق البناء أغلق في أول أيام الفاصر لدين الله ابن المستضى واستقر إغلاقه إلى هذه الغاية (يبنى سنة ٦٢٦ هـ) ثم باب البدرية ثم باب النوبى وعنده العقبة التي تقبلها الرسل والملوك

(١) تاريخ بغداد ١/٩٩ ، كتاب الوزراء والكتاب ٢١٦ ، نساء الخلفاء ٧١ - ٧٨ ،

مناقب بغداد ١٥ - ١٨ معجم البلدان « التاج » .

إذا قدموا بغداد . ثم باب العامة وهو باب عمورية أيضا ، ثم يمتد (السور) قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب البستان قرب المنطرة التي تنحرف تحتها الضحايا ، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتى منهم في شرقى الحريم . وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر ، وهو الذى تقام فيه الجمعة ببغداد ، يسمى الحريم . وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة . وأعاد ياقوت وصفه هذا في كتابه الآخر : « المشترك وضعا والمختلف صقعا » فقال : « . . . ثم باب العامة ويقال لها باب عمورية »^(١) . من وصف ياقوت لحريم دار الخلافة يتوضح لدينا أن الباب قد نصب على سور الحريم وليس على أحد أبواب دار الخلافة . وأن دار الخلافة كان لها سور تحجز به . قال الخطيب البغدادي : « ثم استضاف المعتضد إلى الدار مما جاورها كل ما وسمها به وكبرها وعمل عليها سورا جمعها به وحصنها »^(٢) .

فإذا صح افتراضنا أن ابن العمراني قد نقل هذا الخبر من تاريخ بغداد ، فإن الخطيب البغدادي لم يصرح بأن المعتصم جاء بباب عمورية ونصبه على أحد أبواب دار الخلافة وكل ما قاله : « وجاء ببابها إلى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة . . . » ولا يصح أن ينصبه على سور بني بعه في زمن المعتضد بالله (بوبع سنة ٢٧٩ هـ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ) ، أو على سور الحريم حيث يوجد باب عمورية الذى كان قائما حتى سنة ٤٦٣ هـ^(٣) وبعدها . فلعل قول الخطيب « إلى العراق » يعنى « إلى سامراء » ، ثم نقل هذا الباب من سامراء ونصب على أحد أبواب سور حريم دار الخلافة بعد أن انتقل الخلفاء من سامراء إلى بغداد واتخذوا القصر الحسنى داراً للخلافة .

(١) نشر وستنفيلد ، كوتنكن - ألمانيا ١٨٤٦ ، صفحة ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١/٩٩ ؛ عيون التواريخ لابن شاكر الكندي مخطوطة لابن ورقة ٥٢ أ .

(٣) سنة وفاة الخطيب البغدادي .

نسخ المخطوطات :

اقتد عثرت على خمس نسخ مخطوطة من كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء :

الأولى : في مكتبة جامعة لايدن وأرقامها : Or. 595 .

الثانية : في مجموعة فاتح في مكتبة السامانية باستانبول وأرقامها : 4189 .

ومنها « ميكروفلم » في مكتبة جامعة لايدن أرقامه : A, 193 .

الثالثة : في مجموعة ولي الدين في مكتبة بايزيد العمومية باستانبول وأرقامها :

. 2360

الرابعة : في المكتبة الوطنية في باريس وأرقامها : 4842 ومنها « ميكروفلم »

في مكتبة جامعة لايدن ، أرقامه : A. 185 .

الخامسة : نسخة عباس المزاولي . وقد آلت أخيرا إلى مكتبه الآثار في المتحف

المراقى . وكل هذه النسخ ترجع إلى مصدرين ، أو ربما لمصدر واحد لأن كلاً من

نسخة باريس ونسخة المزاولي ونسخة ولي الدين انتسخت من نسخة لايدن ،

وذلك للأسباب الآتية :

(أ) وردت في نسخة لايدن بعض الكلمات المطموسة بفعل الرطوبة وتلاصق

بعض أوراقها في مواضع فلم يظهر من بعض الكلمات إلا جزء منها أو حدثت بعض

الأخطاء والتصحيحات فنقامها الناسخ كما رأها ، مثلا :

(أ) جاء في نسخة لايدن : « فإني ذاكر في كتابي طرفا من أخبار الدولة

الفاخرة العباسية فصلا من مناقب . . . » . وكانت الكلمة « وفصلا » .

(ب) في الورقة ٩ ب جاء : « عضد الدولة فناخسرو أمر أن يبني » غير موجهة

فكعب الناسخ « فباخروا مر أن يبني » .

(ج) في الورقة ٢٩ ب ورد البيت الآتي :

مارعى الدهر آل برمك لما أن رمام بكل أمر فضيع
ويبدو أن ناسخ نسخة لا يدن قد نسي الحرف « أن » وعند المقابلة وضعها
فوق الراء والميم من « رمام » فاختمط الأمر على ناسخ نسخة ولي الدين فكتبها
هكذا « لماران مامم » .

(د) في الورقة ١١٦ ب : « وتوفى المقتفى لأمر الله - رضى الله عنه - . . .

وصلى عليه « رده » ، والأصل « ولده » لأن الحكامة مطموسة بفعل الرطوبة فنقلها
ناسخ نسخة ولي الدين دون أن ينتبه إلى نقصانها .

(٢) في الورقة ١١٧ أ جاء : « واستوزر المستنجد بالله عون الدين

أبو (كذا) المظفر ، يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه ومات الوزير عون الدين
المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة » .

فكتب ناسخ نسخة ولي الدين : « واستوزر المستنجد بالله عون الدين

المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة » وقد ترك سطرًا كاملًا وهو الآن
السطر العاشر والحادي عشر يبدأ بكلمة « عون الدين » ثم استدرك خطأه فحذف
على السطر الخطأ .

(٣) ودليل آخر وهو أن ورقة كاملة سقطت من نسخة لا يدن ولعامها سقطت

قبل أن تجلد وتضم أوراقها إلى بعضها وهي تقع بين الورقة ١١٠ - ١١١ فلم ينتبه
لنقصانها ناسخ نسخة ولي الدين ، وقد أضفناها من نسخة فاتح .

(٤) إن أحد المتملكين لنسخة لا يدن أضاف إلى بعض تراجم الخلفاء مدد خلافتهم

بخط ضعيف حديث فنقلها ناسخ نسخة ولي الدين وكأنها من المتن وهي لا توجد
في فاتح .

وهناك أدلة كثيرة أخرى أضربنا عن إيرادها والنسخة مع كل هذا يشيع فيها

النصحيف ويكثر فيها التعريف مما يوحى أن ناسخها كان يجهل العربية كل الجهل

وإن كتب بها. ولذلك نستطيع أن نقول: إن نسخة ولي الدين قد انتسخت من نسخة لايدن قبل أو في الفترة المحصورة بين سنة ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م - ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م لأن فارز وصل إلى استانبول سنة ١٦٤٥ م وتوفي في استانبول في سنة ١٦٦٥ م وقد كان يشغل منصب القنصل الفخري لهولندا لدى الباب العالي^(١). أما متى دخلت نسخة لايدن في حوزة فارز فإننا لانستطيع أن نعين ذلك لأن فارز لم يسجل السنة التي حصل فيها على المخطوطة. بيد أننا نعلم أن هذه النسخة وصلت ضمن مجموعة النفيسة من المخطوطات العربية إلى لايدن في سنة ١٦٦٨ م لأنه أوصى بإهدائها إلى الجامعة التي درس فيها أيام شبابه.

وفي نسخة ولي الدين يظهر ختم الواقف ولي الدين وهذا نصه: «وقف شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن المرحوم الحاج مصطفى أغا بن المرحوم الحاج حسين أغا سنة ١١٧٥ هـ». فقد دخلت هذه النسخة في حوزة ولي الدين فوقعها بعد مائة سنة من وفاة فارز ووصول نسخة فارز إلى لايدن؛ فعلى هذا ولما قدمنا من أدلة نستطيع أن نقول: إن نسخة ولي الدين قد نسخت من نسخة لايدن في القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري وليس في القرن السابع كما ورد في نهاية المخطوطة.

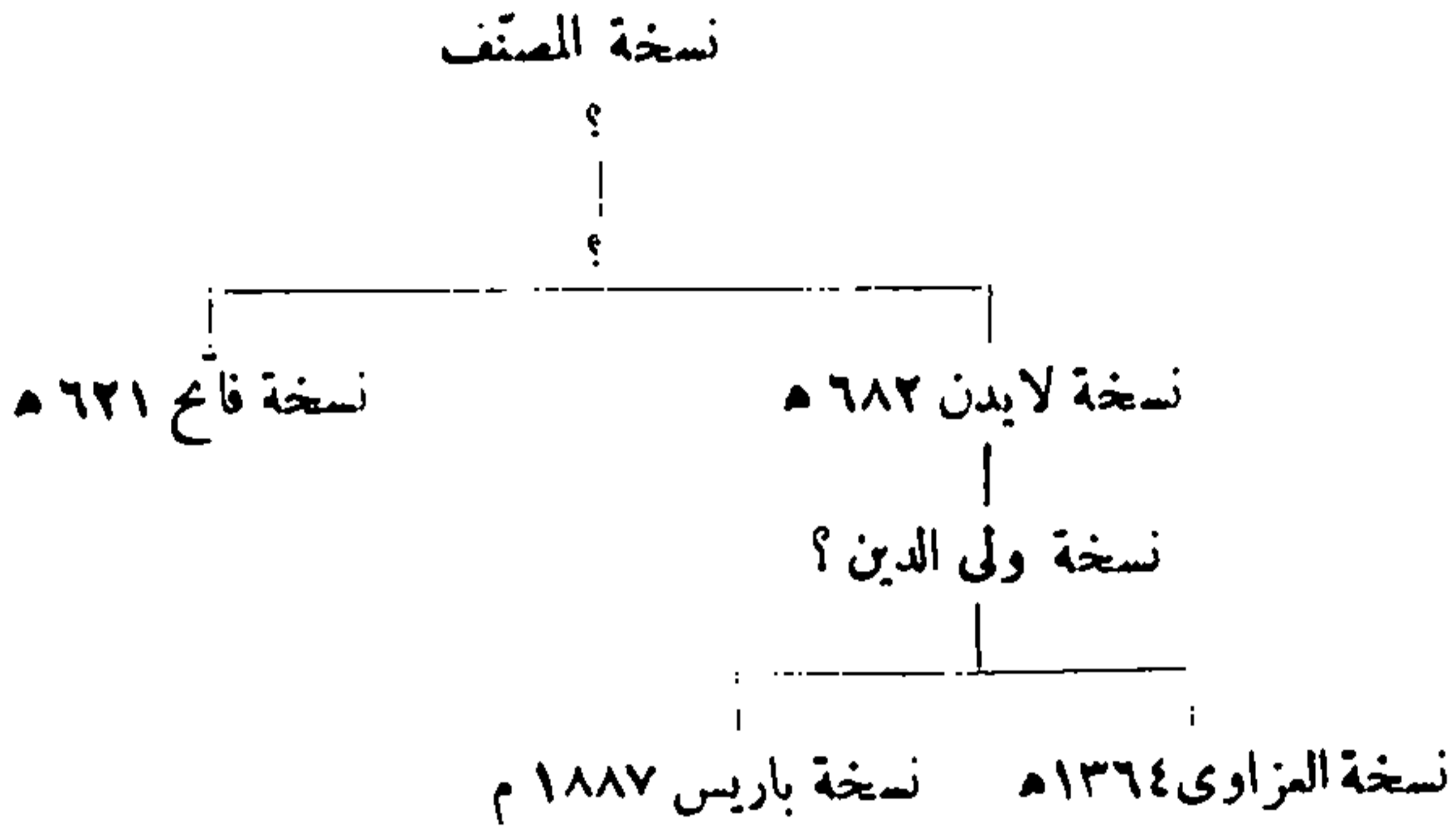
أما نسخة المزاول فهي بخط الثالث كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٦٤ هـ نقلا من نسخة كتبت في ٤ شوال سنة ٦٨٢ هـ (وهذه النسخة هي بالتحقيق نسخة ولي الدين) وعليها تملیقات وشروح للمزاول - رحمه الله - وكتب لها مقدمة لاتزيد على ما قاله في مقاله «العمراني وتاريخه» وكان قد أعدها للنشر فلم يتسن له نشرها. أما نسخة باريس فإنها أيضا نسخة أخرى انتسخت من نسخة ولي الدين

(١) عن حياة فارز ونشاطاته التجارية والسياسية والتبشيرية انظر:

a) Vogel, J. Ph., The contribution of the University of Leiden, to Oriental Research, Leiden, 1954, p. 10.

b) Juynboll, W. M. C., Zeventiende-eeuwsche beoefenaars van het Arabisch in Nederland, Utrecht 1931.

في القرن التاسع عشر كتبها أحد الأتراك لأحد المستشرقين فكثرت فيها التصحيحات وعمتها التحريف ، ولهذا أهملنا نسخة ولي الدين وما أخذ منها واقتصرنا على نسختي لايدن وفأح . وإليك التسلسل النسختي للخطوط :



أما نسخة فأح فإنها تحمل اسم الكتاب ومصنفه « الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تأليف الشيخ الإمام العالم اله [لامة جمال] الدين محمد بن محمد العمراني » . وتحتوي في أولها على شمر توبة بن الحمير وقد شغل الأوراق ١ - ٢٩ ، وكتاب الإنباء الذي شغل الأوراق ٣١ - ١٦١ ب ، وكتبت النسخة بخط الثلث سنة ٦٢١ هـ . أوراقها الأربعة الأولى مخرومة ومتهرئة بفعل الرطوبة والإهمال . وهذه النسخة تزيد ورقة كاملة على نسخة لايدن وتنقص عنها ورقة كاملة وتقع الورقة الناقصة فيها بين الورقة ١٠٢ ب - ١٠٣ ب من نسخة لايدن . وامل أحسن تعليل لحدوث هذا النقص هو أن الناسخ حين انتهى من نسخ الصفحة التي سبقت الورقة الناقصة وبدلا من أن يصفح صفحة واحدة صفح صفحتين دون أن ينتبه إلى ذلك واستمر في النسخ ولم يكاف نفسه عناء مقاباتها لأنه على ما يظهر كان وراقا يمتن الورقة لميشه .

أما نسخة لايدن ، وهي التي اتخذناها مع نسخة فأح أصلا في تحقيقنا ، فتحتوي على ١١٧ ورقة كتبت بخط واضح جميل يقع بين الثلث والنسخ ويرجع إلى عصر الماليك . وجاء في آخرها ما نصه : « وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله

أبو بكر بن عبد الله (في الحاشية : عرف بابن الجوخى ؟) في الرابع من شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وستمائة أحسن الله خاتمتها ورحم من دعا له بالمغفرة .

إضافة إلى اسم الكتاب ومصنفه « كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء ، جمع الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد العمراني ، تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه بمبوحه جنته بمنه وكرمه آمين » . فإن النسخة تحمل جملة من التمليكات والقراءات أقدمها : « طالع هذا التاريخ المبارك مترجماً على مؤلفه وداعياً لذلك بطول العمر ودوام العزة والارتقاء ، فقير عفو الله تعالى عبدالرحمن بن مكية الشافعي عفا الله عنه سنة ٩٠٥ » .

وأهم هذه التمليكات : « سعد وتشرف بتملكه العبد الأحمق الراجي أحمد بن سمدي ابن ناجي بمدينة حلب سنة ٩٣٤ » . وقد أضاف هذا المملك في نهاية بعض تراجم الخلفاء المدد التي حكموا فيها وابتدأ هذه الإضافات بترجمة الأمين فكتب : « فكانت خلافته أربع سنين و... وثمان أيام رحمه الله » فنقلها ناسخ نسخة ولي الدين بهذه الصورة : « وكان خلافته أربع سنين ومائة وثمان أيام رحمه الله » . وهذه الإضافات التي ألحقها بتراجم الخلفاء ونقلها ناسخ ولي الدين لا تظهر في نسخة فآخ . والظاهر أن نسخة لايدن كانت في حلب في بداية القرن العاشر الهجري فلعلها انتقلت بعد النصف الأول من القرن العاشر إلى استانبول وهناك أخذت نسخة ولي الدين منها . وفي نسخة لايدن أيضاً بعض الإضافات التي لم ترد في نسخة فآخ فلعلها أضيفت إلى النسخة التي نقلت نسخة لايدن منها فأدرجها الناسخ ظناً منه أنها من المتن وقد حصرت هذه الإضافات بين عاضدين ، ومثل هذا كثير الحدوث في المخطوطات .

لعل المؤرخ ظهير الدين الكازروني ، صاحب مختصر التاريخ المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ، الذي نشره مصطفى جواد ، أول من عرف بتاريخ العمراني فقال في ترجمة الإمام الهمام الفاضل لدين الله العباسي : « ثم إنه جمع كتاباً في الأحاديث النبوية سماه « روح المعارفين » وروى عن شيوخه بالإجازة ، وقد ذكروهم في التذييل على ما ألفه

الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد بن العمراني الذي ابتدأت فيه بأول ولاية المستنجد وختمته بآخر إمامة المستمصر - قدس الله روحه - « (١) » .

فتمين لدينا أن هذا التاريخ هو من تصنيف ابن العمراني وأن ابن الكازروني قد آلف تذييلاً عليه، ولو كان ابن العمراني يحمل نسبة غير « العمراني » كابن المقننة أو الخوارزمي مثلاً لما أغفله ابن الكازروني . وزاد الأمر تأكيداً أن ابن الطاطقي المتوفى في حدود سنة ٧٠١ هـ كان قد نقل منه وذكر اسم « العمراني المؤرخ » صراحة ، ومثله فعل الصلاح الصفدي وابن شاكر الكتبي (٢) .

ولعل شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ آخر من ذكره من المؤرخين القدماء فقال : « وجمع الجمل محمد بن علي العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر » (٣) . وقول السخاوي هذا كان موضع خلاف بين العزاوي ومصطفى جواد - رحمهما الله - فإن مصطفى جواد يرى أن قول السخاوي يجب أن يكون هكذا : « وجمع الجمل محمد بن علي العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده (و) سديد الدين يوسف بن المطهر » (٤) .

أما العزاوي فيرى أن النص ناقص مبتور وصوابه أن يكون : « وجمع الجمل محمد بن علي العمراني [والتذييل لظاهر الدين الكازروني إلى آخر أيام المستمصر بالله] وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير » (٥) . واستطرد العزاوي للتدليل على صحة رأيه هذا فقال : « في أثناء المطالعة لكشف الظنون في مادة (قانون في الطب) عند الكلام على شرح الكلبيات المسمى توضيحات القانون لسديد الكازروني . . . وهو شرح فرغ من تأليفه في ذي الحجة سنة ٧٤٥ هـ . . .

(١) مختصر التاريخ ٢٤٤ .

(٢) الفخرى ٢٩١ ، الوافي بالوفيات ٥٣٥/٢ ، فوات الوفيات ١٤٥/٥ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٩٦ وباتمس في مخطوطة لايدن ورقة ٦٠ ب .

(٤) مختصر التاريخ ٢٤٤ حاشية أرقامها ٤٢٧ ، وانظر كذلك ٢١ - ٢٢ .

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عدد ٢٣ ، صفحة ٥٠ .

فعرفنا السديد وهو الكازروني فانكشف الغلق وإن لم يذكر في الإعلان بالتوبيخ أنه ابن المؤلف للتذليل . وإنما هو سديد الدين يوسف بن الظاهر الكازروني ولم يكن ابن المطهر كما جاء مصحفاً في الإعلان ... »^(١) والعجيب في الأمر أن يستنتج العزاوي كل هذه النتائج من تشابه اللقب بين الاثنين وأن حاجي خليفة لم يذكر من الاسم إلا « السديدي الكازروني » فأنى يكون هذا ؟ قال حاجي خليفة في عرض كلامه على شروح كتاب « موجز القانون في الطب » لابن النفيس المتوفى سنة ٦٧٧ هـ : « ومن شروحه شرح السديدي الكازروني ، جمع فيه من القانون وشروحه ... » . وذكر بروكلمان هذا السديد مع شرح موجز القانون في الطب (ملحق ١ / ٨٢٥) . وذكر أيضا سديد الدين محمد بن مسعود الكازروني المتوفى سنة ٧٥٨ هـ وذكر له كتباً في المولد النبوي الشريف وغيره وأشار إلى ولده عفيف بن سديد الكازروني وذكر له كتباً أيضا (ملحق ٢ / ٢٦٢) ولذلك استبعد روزنثال أن يكونا المعنيين في قول السخاوي^(٢) .

أما مصطفى جواد - رحمه الله - فلم يأتنا بدليل يثبت رأيه هذا كما حاول العزاوي ورجح أنه أراد سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلبي والد جمال الدين الحسن المعروف بالعلامة المتوفى سنة ٧٢٦ هـ . وقد ذكر ابن المطهر هذا كل من ترجم لولده ومنهم من أفرده بترجمة فلم يؤثر عنه أنه كان مشتغلا بغير الفقه الشيعي وكذلك ولده ولو كان له مثل هذا الذيل لما أغفل ولده أو غيره ذكره . وذكره مستوفى في كتب التراجم الشيعية حيث وصف به « العلم والفقه » قال صاحب منتهى المقال : « يوسف بن علي ، سديد الدين ابن المطهر الحلبي والد العلامة ، كان مدرسا فقيها عظيم الشأن وهو من مشايخ ولده وقد أكثر من النقل عنه في كتبه . ولما ورد

(١) مقدمة العزاوي الملحقه بنسخته المخطوطة والمحمولة في مكتبة الآثار ببغداد صفحة ٩ .

(٢) A History of Muslim Historiography, Leiden 1968, (٢) p. 410. n. 5.

نصير الدين الطوسي الحلة وحضر عنده فقهائها سأل عن أعلمهم بالأصول فأشاروا إلى سديد الدين وإلى محمد بن جهم^(١) .

ورد في مقدمة المزاولي قوله: « إن نسخة السخاوي التي نوهنا بها هي الموجودة في خزانة لايدن » ؛ وقد سبق له أن قال مثل هذا في مقاله « العمراني وتاريخه » الذي أشرنا إليه . ولا ندرى كيف قرر المزاولي ذلك فإن نسخة لايدن من « الإعلان » نسخة حديثة ترجع إلى القرن الحادي عشر للهجرة وهي ليست بخط السخاوي وإنما بخط « علي بن إبراهيم اليماني بلدا الحنفي مذهباً » وهي مثقلة بالتصحيفات والأخطاء . وقد جاء في الورقة ٦٠ ب ما نصه :

« وجمع الجلال محمد بن علي بن عمر (كذا) العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر »^(٢) .

فلربما كان نص السخاوي بهذه الصورة :

« وجمع الجلال محمد بن علي بن محمد العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه الظهير علي بن محمد الكازروني من أول خلافة المستنجد إلى آخر أيام المستعصم وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير » .

فامل جملة « وذيل عايه » كانت في أحد السطور وتحتها مباشرة الجملة نفسها فأغفل الناسخ سطرًا كاملاً حين النسخ ومثل هذا يحدث كثيراً ، ثم حدث تصحيف في كلمة « الظهير » فصارت « المطهر » وهما قريبتان من بعضهما في الرسم . وبقى هذا الخطأ ينتقل في كل نسخة تنسخ من الإعلان . وهناك نقطة أخرى وهي أنه قد تمين عندنا أن الظهير كان قد ذيل على تاريخ ابن العمراني وأن ابن العمراني كان ولم يزل مجهولاً فكيف ولده إب كان له ولد؟ وأحسب أن السخاوي

(١) الكربلائي ، طبعة طهران ١٣٠٢ ، صفحة ٣٣٥ ؛ عمل العامل ٤٠ ؛ روضات الجنات ١٧١ - ١٧٤ ؛ مجالس المؤمنین ٧٦ ؛ لسان الميزان ٣١٩/٦ ؛ الدرر الكامنة ٤٩ ، ٧٢/٢ .

(٢) نسخة لايدن أرقامها ٦٧٧ .

قد ذكر اسم ظهير الدين الكازروني كاملا في بداية قوله لذلك لم ير ضرورة في إعادة اسمه كاملا مرة أخرى واكتفى بلقبه لأن القارىء عنده علم بهذا اللقب .

لقد أرخ ابن العمراني للفترة التي امتدت من البعثة النبوية إلى أول خلافة المستنجد بالله سنة ٥٦٠ هـ وبمدها اعتذر بيمده عن المراق وعدم تحققه مما يؤرخ . وقد حدد ابن العمراني منهجه التاريخي في مقدمته للكتاب فقال : « فإني ذاكر في كتابي هذا طرفا من أخبار الدولة العباسية . . . وأبتدى بذكر سيد البشر . . . ثم بيمده بالأئمة الأربعة ثم من أفضى إليه الأمر بدمهم من بني أمية إلى أن عاد الحق إلى أهله » .

فذكر نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومولده وشيئا من سيرته وأولاده وبناته وأزواجه ثم وفاته وذكر مواليه وأعمامه وعماته لاتصالهم بالعباسيين . ثم انتقل إلى الخلفاء الراشدين وإلى من تولى من بني أمية . والظاهر أنه لا يعترف بخلافهم لذلك لم يسمهم بالخلافة وإنما بالملوك إلا أنه حين ذكر مدد خلافتهم قال : « وكانت مدة خلافتهم . . . » فلمل ذلك إرضاء للعباسيين . وقد اختصر تراجم الخلفاء من بني أمية اختصارا مجحفا فلم يحظ واحد منه بأكثر من بضعة أسطر غير عمر بن عبدالعزيز فقد حظى منه بـ ١٩ سطرا . ثم ذكر من بويح له بالخلافة في أيام بني أمية فتوسّع قليلا في حوادث ابن الزبير وخروج الحسين بن علي - رضي الله عنهم - ومقتله وروى شيئا مما كان يدور في حلقات القصص من إسلام سبعمائة راهب على رأس الحسين . ثم انتقل إلى ذكر خلافة بني العباس وأورد كثيرا من الحوادث التي حدثت أثناء حكمهم حتى انتهى إلى خلافة المستنجد بالله .

وفي الكتاب ظاهرتان عجيبتان .

أولاهما : أن الكتاب ، كما يظهر ، قد كتبه العمراني من «الذاكرة» فلمل كان

في وضع لم يتيسر معه الحصول على مصادر مدونة حين كتب الكتاب .

وثانيتهما : أن ابن العمراني وقف طويلا عند بعض الحوادث التي اتخذت شكلا

أسطوريا عند العوام من الناس فروى ما كان يتناقله العوام وهو ما نطلق عليه الآن

« الإشاعة » . فإذا أصبح الناس ورأوا جثة الرجل الأول في الدولة جعفر البرمكي مصلوبة على جسر بغداد فلا بد من تمليل وسبب ولا بد من سبب أكبر من إطلاق سراح عـلوى دون علم الرشيد وهنا جنح الخيال إلى « الشرف » فربطوا مقتل البرمكي بالعباسة واختلقوا لذلك قصة « رومانتيكية » ترضى الفضول وتشبع التطلع . وابن العمراني لم يخفق هذه الإشاعات وإنما وجد غيره من المؤرخين من روى مثل هذه فقلها عنهم إلا أنه أضفى على الحادثة شيئاً من خياله دون أن يخل بها فجاء أسلوبه سهلاً حلوا يفرى القارى بمقابلة .

لا يمكننا أن نقول أن ابن العمراني قد اتبع نظاماً معيناً يصدق على مؤرخ آخر . ومع هذا فإننا لا نشك في أنه نقل من تاريخ الطبري والأغاني وتاريخ بغداد وغيرها إلا أنه لم يحاول أن يقلد أيّاً من هؤلاء في طريقة عرضه وأسلوب روايته . ولأنشك مرة أخرى في أن جزءاً كبيراً من هذا التاريخ نقله ابن العمراني من ذاكرته ، ولأنشك أن نورد شيئاً من ذلك ونقارنه بما سبقه وقد ذكرت الكثير من ذلك في التعليقات .

(١) جاء في تاريخ بغداد ١٤ / ١٠ ما نصه :

« وبعد أن أنشد إسحق الموصلي قصيدته للرشيد قال : لا تخف إن شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم ، لله در أبيات تأتينا بها ما أحسن فصولها وأثبت أصولها . فقلت : يا أمير المؤمنين كلامك أجود من شعري ، قال : يا فضل أعطه مائة ألف أخرى » .

وجاء في كتاب الإنبياء ، ورقة ٢٣ أ - ٢٣ ب من مخطوطة لا يدن مانصه :

« فقال لي : لا كيف لله درك والله در أبيات تجي بها ما أحكم أصولها وأحسن فصولها وأقل فصولها . ثم قال : أعطوا أبا محمد مائة ألف درهم . فقلت : يا أمير المؤمنين يحرم على أخذ الجائزة قال : ولم ؟ قلت : لأنك مدحتني بأكثر مما مدحتك فكيف يخل لي أخذ الجائزة؟ وكلامك والله أحسن من شعري . فقال : وهذا الكلام والله منك أحسن من شعرك ومن مدحى لك ، أعطوه مائة ألف أخرى » .

(٢) جاء في كتاب الفرج بمد الشدة ١ / ١٤٨ في حكاية رؤيا المعتضد ما نصه :

« . . . فدنوت منه فسلمت وقلت : من أنت يا عبد الله الصالح ؟ قال : أنا عليّ ابن أبي طالب . فقلت : يا أمير المؤمنين ادع لي . قال : إن هذا الأمر صائر إليك فاعتضد بالله تبارك وتعالى واحفظني في ولدي . . . فقلت لفلان كان معي في الحبس لم يكن معي غيره من غلماني : إذا أصبحت فامض وابتع لي فصاً واكتب عليه : أحمد المعتضد بالله . قال : ثم أخذت أقطع ضيق صدرى في الحبس بتصفح أحوال الدنيا وإعمال فكرى في عمارة الخراب ووجه فتوح المنطق فيها وتعيين العمال للنواحي والأمراء للبلدان ثم أخذت رقعة وكتبت فيها بدرا الحاجب وعبيد الله بن سليمان الوزير وفلان أمير البلد الفلاني .

وجاء في كتاب الإنباء ورقة ٦٣ ما نصه :

« . . . رأيت في منامى وأنا محبوس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - يقول لي : أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم أولادى . قال : فانتبهت ودعوت الخادم الذى كان يخدمنى في الحبس وأعطيته فص خاتم كان في يدى لأنقش عليه : المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فقال لي : يا سيدى هذه مخاطرة بالنفس من أبيك وعمك ، أين نحن من الخلافة ؟ وأين الخلافة منا ؟ وإنما غاية مأمولنا أن نتخلص من هذا الحبس ونشم الهواء وتسلم لنا نفوسنا . فقلت له : لا تهذ وامض وافعل ما أمرك به فإن أمير المؤمنين عليّاً ولانى الخلافة وهو لقبى المعتضد . فمضى وعاد إلى بـمد ساعة والفص معه وعليه مكتوب « المعتضد بالله أمير المؤمنين » بأوضح خط وأبينه . فقلت له : اطلب لي دواة وكاغدا فجاءنى بهما فجعلت أقسم الدنيا وأرتب الأعمال وأولى العمال والولاء وأصحاب الدواوين . . . » .

هذه بعض الأمثلة وأمثالها كثير ؛ ونحن بعد هذا كله بين أمرين ، إما أن ابن العمرانى كان يكتب من ذاكرته وأنه كان يحفظ تواريخ بكاملها ، وإنه حين كتب كتابه هذا لم تيسر له المصادر لينقل منها إلى كتابه أو أنه أخذ هذه الروايات من

رواة غير رواة البغدادي والقفوحى فجاءت بهذه الصورة المختلفة في الألفاظ أو أنه تصرف في نقله من المصادر المتوفرة لديه . إلا أن ابن العمرانى نفسه صرح في نقله رسالة القائم بأمر الله إلى عميد الملك الكندري يخوله فيها أن يكون الوكيل في تزويج أخته أو ابنته من طفرابك فقال بعد أن أورد قسماً منها : « وبعد هذا كلام لم يحضرني الآن » . كل هذا وغيره مما يوحى أنه كان يكتب من ذاكرته وليس من نص مكتوب . وهناك أدلة أخرى تؤيد زعمنا هذا وتظهر في الأخطاء التاريخية الواردة في بعض الأخبار التي رواها ومنها :

- (١) وقوع اضطراب في التسلسل التاريخي لمقتل كل من الحسين بن عليّ - رضى الله عنه - وعبيد الله بن زياد والمختار بن أبي عبيد ومصعب بن الزبير ، فلو كان ينقل من مصدر مدون لما وقع في مثل هذا الخطأ . (انظر التعليقات رقم : ٥٠) .
- (٢) اسم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الذي جاء عنده « عبد العزيز » ولما كان الكازرونى ينقل من الإنباء فقد وقع في الخطأ نفسه (مختصر التاريخ صفحة ١١٠) . (التعليقات رقم ٥٤ ، ٦٨) .
- (٣) في حكاية مقتل جعفر البرمكى قال : « . . . ومضى وأنا معه وعبرنا الجسر حتى انتهينا إلى دار الخلافة فدخل من باب الشط . . . » فإن المعروف أن جعفر البرمكى قتل بالأنبار بدير العمر وحماة جثته وصلت على جسر بغداد . (انظر التعليقات رقم : ١٥٤) .
- (٤) وجاء في ترجمة المهدي : « وسافر المهدي إلى الجبال في سنة ثمان وستين ومائة ووصل إلى ماسبذان واستطاب المكان . . . وتقد إلى أم ولده الخيزران فاستدعاها فقدمت عليه . . . فلما كان اليوم الثالث من قدومها حكى على بن يقطين قال : اليوم أكل المهدي وأكلنا معه ثم قال لي : أريد أن أنام ساعة فلا تنبهوني حتى أنتبه لنفسى ومضى ونام ونحن فانتبهنا بصوت بكائه فجئناه وقلنا : ما أصابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا أنا نائم إذ رأيت شيخاً . . . » . فإن ابن العمرانى قد خلط بين

رويا المهدي التي رآها في قصره بالرصافة وبين موته في ماسبذان . فقد نقل رواية علي ابن يقطين التي أوردها اليعقوبي والطبري والخطيب البغدادي وأجمعوا على أنها حدثت في قصره بالرصافة فربطها ابن العمراني بموته ولم يكتف بل أكد حدوثها بماسبذان فقال : « وما لبث بعد ذلك إلا ثلاثة أيام . . . » . فلو كان ينقل من نص مكتوب لما وقع في مثل هذه الأخطاء . (انظر : رقم ١٠٨ من التعليقات) .

(٥) في موت القاسم بن الرشيد قال : « ومات القاسم في حياة الرشيد » ، فإن القاسم لم يموت في حياة الرشيد وإنما توفي سنة ثمان ومائتين (انظر : رقم ١٤٥ من التعليقات) .

وهناك أدلة مثل هذه تجدها في ثنايا التعليقات الملاحقة بالكتاب أمضت إلى مواضعها . والظاهرة الأخرى في الكتاب هي شغف ابن العمراني الشديد في رواية ما يدور من قصص اتخذت شكلا أسطوريا عند الرواة ففي روايته حوادث قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - أورد رواية أبي مخنف لوط بن يحيى ثم زاد عليها وعلى رواية الطبري المختصرة ولا بأس أن نورد هذه الروايات لنرى مدى التوسع الذي طرأ على هذه القصة وغيرها :

قال الطبري في حوادث قتل الحسين : « . . . فأقبل به (رأس الحسين) . . . فأتى منزله فوضعه تحت أجانة في منزله . . . فقالت زوجته : فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأجانة ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها » (حوادث سنة ٦١) .

وقال أبو مخنف : « فلما جن الليل رفعوا رأس الحسين إلى جانب الصومعة فلما عسعس الليل سمع الراهب دويًا كدوي الرعد وتسبيحا وتقديسا واستأنس من أنوار ساطعة فأطلع الراهب رأسه من الصومعة فنظر إلى رأس الحسين وإذا هو يسطع نورا إلى عنان السماء ونظر إلى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون كتائب ويقولون : السلام عليك يا ابن بنت رسول الله ، السلام عليك يا أبا عبد الله ، فجزع الراهب جزعا

شديدا ، فلما أصبحوا . . . » وتستمر الرواية التي نسبت إلى أبي مخنف حتى تنتهي بإسلام الراهب على رأس الحسين (١) .

وقال ابن الممراني : « . . . فاحتز رأسه ووضعته في مخلاة فيها تبخ وحمله إلى عبيد الله بن زياد فنفذه عبيد الله على «يئته تلك إلى يزيد . . . فلما كان الرسول في بعض الطريق وأجنه الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه فحين انتصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عمودا من نور متصلا بين تلك المخلاة وبين السماء فتقدم إلى المخلاة وفتشها فوجد الرأس فيها فقال : لا شك أن هذا رأس المقتول بكر بلاء فمضى وأخبر بقية الرهبان . فحين جاءوا ورأوا تلك الصورة أسهوا كلهم على الرأس وجعلوا الدير مسجدا وكانوا سبع مائة راهب » .

لقد خاط ابن الممراني بين رواية الطبري ورواية أبي مخنف وزاد عليهما ولعل هذه الزيادة ليست من صنعه فلعله روى ما سمع ؛ وليس غريبا أن يصبح الراهب الواحد سبعمائة راهب لأن عنصر إثارة الرغبة في القارى كان مقصودا ومتممدا . وإن عنصر المبالغة ليس جديدا في قصة يتداولها العوام ويرويها القصاص في المساجد والطرقات . ولا بأس أن نرى مثل هذه المبالغة في خبر آخر :

قال الخطيب البغدادي : « حدثنا . . . بن يحيى بن معاذ عن أبيه قال : كنت أنا ويحيى بن أكرم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم ، قال : فررنا براهب في صومته فوقنا عليه وقامنا : أيها الراهب ، أرى هذا الملك يدخل عمورية ؟ فقال : لا ، إنما يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنا . قال : فأتينا المعتصم فأخبرناه فقال : أنا والله صاحبها ، أكثر جندي أولاد زنا إنما هم أراك وأعاجم » (تاريخ بغداد ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٥) .

وروى ابن الممراني : « . . . واجتاز بين أبقرة وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب قد أنت عليه السنون فكلمه وهو لا يعرفه فقال له : يا راهب كم أتى عليك من (١) مصرع الكين و قتل الحسين . مخطوطة لايدن ، ورقة ١٢٨ أ . وأبو مخنف مطعون في عدالته .

العمر؟ قال: رأيت المسيح بن مريم. فقال له المعتصم: هل وجدت في كتب الملاحم التي تكون عندهم أن مدينة عمورية بفتحها أحد من المسلمين؟ قال: حيث كتبت الملاحم ما كان أحد من المسلمين وإنما رأيت في كتب الملاحم أنه لا يفتحها إلا أولاد الزنا. فقال المعتصم: الله أكبر عسكري كلهم الأغاب عليهم الأتراك والأتراك كلهم أولاد الزنا. »

فقد تحول الراهب الواحد عند أبي مخنف إلى سبع مائة عند ابن العمراني ويحيى ابن معاذ ويحيى بن أكرم أبدلهم ابن العمراني بالمعتصم ليزيد استهواء القارىء وإلا فمن غير المقبول عقلا أن يرى راهب يهيش في زمن المعتصم - المسيح بن مريم وبينهما أكثر من ٨٠٠ سنة. من كل هذا يمكننا أن نقول إن ابن العمراني قد كتب تاريخه هذا للعوام من الناس وسوقتها فضلا عن خواصها وإنه كان متأثرا؛ إن لم يكن مشاركا؛ بحلقات القصاص التي توسعت في عصره إلى درجة كبيرة مما اضطر معها ابن الجوزي التوفى سنة ٥٩٧ هـ أن يكتب كتابه « القصاص والمذكرين » لتفريق بين القاص والواعظ والمذكر فقال: « إن عموم القصاص لا يتحرون الصواب ولا يحترزون من الخطأ لقلة علمهم وتقواهم »^(١). فما لا ريب فيه أن ابن العمراني قد روى ما سمعه من أفواه العوام، وهذا تكن أهمية هذا الكتاب لأن ابن العمراني كان أمينا في نقل ما كان يدور على ألسنة العوام من الناس وهو بهذا حفظ لنا تفسيرهم لبعض الحوادث التاريخية التي رواها المؤرخون بشكل آخر، فالكتاب كتاب تاريخ « فولكاوري » وسياسي معا. وهو بعد هذا كتاب تاريخ وأدب وسياسة رواه مصنفه بأسلوب فصيح سلس فيه عذوبة وخلابة تقرب كل القرب من لغة متأدبي كتاب الدواوين وهو إلى ذلك ينقل لنا كثيرا من الألفاظ البغدادية الأصلية التي ما تزال تجري على ألسنة الظرفاء والمتطرفين من متأدبي بغداد لما فيها من حلاوة في الأدب وطرافة في الحكمة وإن كانت لا تخلو من الأدب « المكشوف ».

(١) كتاب القصاص والمذكرين، تحقيق مارلين شفارتز، بيروت ١٩٧١، صفحة

ولم يقتصر مؤرخنا على كتب التاريخ وحدها ينقل منها ما يشاء إلى كتابه بل تعداها إلى كتب النوادر والتمعة كمنشوار المحاضرة والفرج بمد الشدة المتدوخي ولطائف المعارف وثمار القلوب للشمالي ودواوين الشعراء وكتب تراجمهم كطبقات الشعراء لابن المعتز والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني وغيرها ، وقد أشرت إلى ذلك كله في مجال ورودها . ثم أورد في كتابه الحوادث السياسية وما دار من دسائس القواد ورؤساء الجنود من الأتراك والديالم وخفايا دار الخلافة بأهل لب المؤرخ الوثائق مما يروى ، وهو في الوقت نفسه كان يحسب لقارئه حسابا فأشفق من مله من التاريخ السياسي وسرد حوادث السنين كما فعل الطبري وغيره فأورد له في ثنايا كلامه بعض النكت الأدبية والحكايات التي تدور حول الخلفاء وما قيل من شعر في بعض الوزراء مما يغمزون به ، ولم ينس أن يورد أناشيد العامة أو تمليقاتهم إذا ما شعر وزير منكوب أو خارجي مأسور ، كقول صبيان بغداد حين شعر ابن زهمويه :

أيا وزير الوزرا كذا تقاد الأسرا

أو غناء العامة في أسواق بغداد حين أخفق رسول الخليفة سديد الدولة ابن الأنباري في دفع السلطان محمود بن ملكشاه من دخول بغداد :

يا جلال الدين ذا شرح يطول وابن الأنباري فما يرجع رسول
والقرايا كلها صارت تلول تزرع السكر وتحصد كارتين

فإن في هذا الغناء من الهجاء الدفين ما لا يخفى على اللبيب . أورد كل ذلك ليطرد السأم عن قارئه وليغريه بالمقابلة ، لهذا لا يحسُّ القارئُ معه بغرابة لما يورد أو نبوءَ لما يروى في مكانه .

ومع هذا كله فالكتاب ليس كتابا في النوادر كما شاء دي خويه ، مصنف فهرس المخطوطات العربية القديم في لايدن ، أن يسميه وتبعه بروكلان ومنه نقل هلموت رتر هذه التسمية وأضاف : « ومن الكتب التي تعنى بالنوادر أكثر مما تعنى بسرد الوقائع التاريخية » كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء « الذي كتبه محمد

الممراني في عهد المستنجد بالله الذي تلا المقتفي في الحكم (٥٥٥٥ - ٥٥٦٦)
وتوجد نسخ من هذا الكتاب في مكتبة فاتح تحت رقم ٤١٨٩ ومكتبة ولي الدين
تحت رقم ٢٣٦٠ . ولم يهتم المؤرخون حتى الآن كثيرا بأمثال هذه الكتب غير أنني
أعتقد أنها لا تخلو من فوائد لأنها تعطينا صورة حية عن الحياة (كذا : يعنى للحياة)
الاجتماعية في بلاطات الملوك لذلك العهد خلافا لأكثر كتب التاريخ التي لا تعنى إلا
بسرده الوقائع السياسية والوفيات فحسب « (١) » .

من قول رتر هذا نستخلص أنه لم ير الكتاب أو في الأقل لم يقرأه وإنما ردد
ما قاله بروكمان (٢) الذي نقل هذا القول من فهرس دي خويه (٣) الذي قال : « إن
الكتاب ذو فائدة قليلة » بيد أنه تراجع عن قوله هذا في الفهرس الثاني له حيث قال :
« إن للكتاب أهمية كبيرة في التعرف على التاريخ الأموي والعباسي بالرغم من
وضوح ميل مصنفه للعباسيين واهتمامه الكثير بالحكايات والنوادر وشعر
المجون » (٤) .

ونقطة أخرى لا تخلو من فائدة في عرضها وهي أن رتر وأمثاله من المستشرقين
يرى « أن تحقيق النصوص التاريخية هو عمل « فيلولوجي » وطريقة هذا العمل
تطورت في المئة سنة الأخيرة على أيدي محققى النصوص « الكلاسيكية » اليونانية
واللاتينية . . . الذين يهتمون في هذه الحلقات بإيضاح المتون وفحص اختلاف روايات
المتون واستخراج الصحيح منها . . . ولما جاء « الفيلولوجي » العربي متأخرا عن
« الفيلولوجي الكلاسيكي » كان لا بد له من أن يستقى منه ويتبع الطرق التي كشف
هو عنها « (مجلة الأبحاث صفحة ٣٥٩ - ٣٦١) .

(١) مجلة الأبحاث ، السنة ١٢ ، الجزء ٣ ، أيلول ١٩٥٩ ، صفحة ٣٦٤ - ٣٦٥ ،

بيروت .

(٢) ملحق ١ / ٥٨٦ .

(٣) لايدن ١٨٥١ صفحة ١٦٢ .

(٤) لايدن ١٩٠٧ صفحة ٤٨ - ٤٩ .

(٣ - الإنباء)

وعرضت رأي رتر هذا على صديق شورد فان كوفسكزفيلد ، أمين قسم
المخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن ، فكتب ما يأتي :

كلمة « فيلولوجي » معناها : الدراسة العلمية الشاملة لأية لغة ؛ وتشمل إطار
بنائها وتطور اشتقاقاتها وتاريخ هذا التطور وعلاقة هذه اللغة بغيرها من اللغات
ومدلول هذه العلاقة واختلافه بالنسبة لهذه اللغة أو تلك ، وإن تحقيق النصوص ليس
عملاً « فيلولوجياً » فقط وإن كان جزءاً مهماً منه ، أما إن المحقق (ولا أريد أن
استعمل « الفيلولوجي ») العربي جاء متأخراً عن المحقق النفايدي (ولا أقول
« الكلاسيكي ») العربي ففيه أكثر من سؤال لأن دارسي المخطوطات العربية
لا يمكن أن يركنوا إلى رأي رتر هذا لأنه من الخطأ الكبير الظن أن العرب ،
وبقدر ما يتعلق الأمر بتحقيق المخطوطات ، كانوا يتبعون خطى المحققين الغربيين
مع أنهم يفعلون ذلك في وقتنا هذا . فإنه على النقيض من ذلك تماماً لأن المشتغلين
بالمخطوطات العربية يعرفون جيداً كم كان العرب يُعنون بإخراج النصوص الصحيحة
الموثوقة الثابتة عناية تهوق ما يفعله محققو اليوم من العرب أو المستشرقين ، وإليك
أمثلة قليلة من كثيرة تجدها في نقائس مخطوطات لايدن العربية :

- (١) مخطوطة الألفاظ الكتابية لمبدالرحمن بن عيسى الهمداني (المتوفى سنة ٣٢٠ /
٩٢٢) بخط عالم بغداد موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر الجوابقي (المتوفى سنة ٥٣٩ /
١١٤٤) والغريب أن هذه النسخة لم تستعمل في الطبقات المدينة للكتاب مع أنها
قوبلت وصححت على نسخة بخط ابن خالويه نفسه وعلى نسخة سماها الجوابقي « نسخة
أخرى » إضافة إلى ذلك فإن الجوابقي قابل هذه النسخة مع النسخة التي نقل منها وأصح
كل خطأ حدث فيها وعلقه في الحاشية وهذا الشيء المهود والمروف عند العرب وهو
ما يسمى بـ « المقابلة » . فإن ما فعل الجوابقي قبل ثمانية قرون هو بالضبط ما نفعله الآن ،
وهذا العمل يدور حول جميع النسخ المخطوطة لأي كتاب ومقابلتها مع بعضها وبالتالى
إخراج نص موثوق صحيح منها . (رقم المخطوطة في لايدن OR 1070) .

(٢) مخطوطة كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١ /

١٢٨٢) .

الشيء الذي لا يعرفه كثير من الباحثين هو أن ابن خلكان ، وبعد أن أنهى تصنيف الوفيات ودفنها إلى الوراقين ، قد احتفظ بنسخة من كتابه هذا فأضاف إليها وأصلح فيها الكثير وقد آت هذه النسخة أخيرا إلى المتحف البريطاني (رقمها Add. 25735) ومن مقارنة هذه النسخة مع النسخ المخطوطة والمطبوعة منها نجد أن نسخة لندن تحتوي على زيادات كثيرة لا توجد في ما لدينا من بعض نسخ الوفيات . وفي لايدن نسخة من الوفيات تشبه تلك التي في لندن إلا أن إضافات نسخة لايدن كتبت بخط حديث مما يطمئنا الدليل على أن العرب كانوا على علم بما نسميه اليوم « نقد النص » وأنهم قد عنوا كثيرا بحفظ النصوص وطريقة إخراج أصح نص منها . وهذه النسخة للأسف الشديد لم تستعمل أيضا في نشر كتاب الوفيات حتى الآن . (رقمها Acad. i 93) .

(٣) وهناك دليل آخر أكثر نصوعا وإفناعا وهو « الإجازات » وهذه نراها غالبا ملحقة بالمخطوطات وتتمنى أن هذا الكتاب قد قرئ على مصنفه أو راويه فوجده صحيحا فأجاز روايته لغيره وأن هذه الإجازة في حقيقتها ليست كما نسميه اليوم « حقوق الطبع » ولكنها حلقة قوية في سلسلة حلقات نقل النص صحيحا بالرواية (انظر مقال الدكتور صلاح الدين المنجد حول الإجازة)^(١) .

(٤) من هذه الأمثلة القليلة وأمثالها كثيرة يظهر بوضوح أن العرب قد أوجدوا الأسس والقواعد الأولى لتحقيق النصوص الحديث وامل أحسن مثال يمكن أن يورد هنا ما نجده في نهاية مخطوطة أثمار الهدلين (رقمها OR. 549) فقد ورد ما نصه :

(١) إجازات السماع في المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول الجزء

الثاني لسنة ١٣٧٥/١٩٥٥ صفحة ٢٣٢ - ٢٥١ .

وانظر كذلك مقالة محمد مرسى الخولى في المجلة نفسها المجلد العاشر ، جزء ١ ، ١٩٦٤

صفحة ١٦٧ .

« من أشتار الهدليين عن أبي سعيد السكري - رحمة الله - والحمد لله أولا
وأخرا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما ، كنت ابتدأت بكتابة هذا
الكتاب منذ مدة طويلة فكتبت المجلد الأول وقرأته على شيخنا أبي منصور ابن
الجواليقي أمتع الله به ثم تركت وعدت إلى الكتابة والقراءة فكان مدة ذلك بضع
عشرة سنة آخرها آخر شعبان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وكتب محمد بن علي
المتأبي . »

وفي الزاوية اليسرى من الصفحة كتب :

« كتبه من خط السهمي وقابلت به نسخة الحميدي وبعضه مقابل بنسخة
شيخنا (يعني الجواليقي) التي بخط يده وبغيرها من النسخ الموثوق بها فصحت بحمد
الله ومنته . »

وبعد ، أصبح لنا أن نقول : إن المحقق العربي جاء متأخرا؟؟ .

وكلمة أخيرة : إن الأرقام المحصورة بين عاضدين مثل [١ أ] تشير إلى مخطوطة
لا يدن لأنها أكمل من مخطوطة فاتح وقد استعفت بها على تنويع النص الوارد في نسخة
فاتح ، أما إذا تعارض النصان فقد اخترت ما رأيت به أصوب وأجري مع المعنى وإليك
واجد هذا كله في جريدة اختلاف القراءات .

مصادر الكتاب :

ذكر ابن العمراني مصدرين فقط صراحة من المصادر التي استقى منها أخباره

وهما :

(أ) كتاب الأوراق للصولي نقل منه خبرين ، أولها لابن المعتز وما جرى له وكان الصولي نفسه حاضرا (خلافة المقتدر ورقة ٧٤ ب) وخبرا آخر للرازي مع الصولي نفسه لأنه كان مؤدب الرازي (انظر : أخبار الرازي والمنقح ٧٧ - ٧٨) ، (التعليقات رقم : ٤٥٦) .

(ب) كتاب الوزراء الضائع للصولي أيضا (انظر : خلافة المكتفي ٧١ ب) . ويظهر أنه نقل الكثير من كتابي الصولي هذين ومن مصادر أخرى لم يصرح بها ومن المرجح أنه نقل من المصادر الآتية إما مباشرة أو من مصادر نقلت منها :

- (١) تاريخ البعقوبي . (٢) تاريخ الطبري . (٣) كتاب الوزراء والكتاب
- للجهشياري . (٤) كتب القاضي التنوخي : الفرج بعد الشدة وكتاب نشوار
- المحاضرة . (٥) كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . (٦) كتب الثعالبي : ثمار
- القلوب ولطائف المعارف . (٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . (٨) صلة تاريخ
- الطبري لعريب القرطبي ، وذلك للتشابه الواضح بين بعض الأخبار الواردة في الإنباء
- ومثيلاتها في هذه المصادر ، ولما كان ابن العمراني متأخرا زمنيا عن كل هؤلاء فإنه
- من المعقول أن ينقل من كتبهم أو أنهم استقوا جميعا من مصادر مشتركة ؛
- إلا أنه من المرجح جدا أن ابن العمراني نقل كثيرا من تاريخ الطبري ونشوار
- المحاضرة وكتب الصولي ، لأن التنوخي والصولي يبرزان في كتاب الإنباء لأن مشربيهما
- في رواية الحوادث يشبهان مشرب ابن العمراني ، وقد أشرت إلى هذا النقل
- وتشابه الروايات في مواضعها .

ونقل من الإنباء كثير من المؤرخين الذين جاءوا بعده فمنهم من ذكره صراحة
وهم :

(١) ابن الطقطقي في كتابه الفخري في الآداب السلطانية فقد ذكر اسم العمراني
مرة واحدة ونقل منه كثيرا (انظر صفحة ٢٩٠ طبعة باريس) وانظر التعليقات
رقم ١٥٧٠ .

(٢) الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ذكره مرة واحدة أيضا (انظر ج ٢ /
٥٣٥) .

(٣) ابن شاكر الكتبي نقل من الصفدي ما نقله من تاريخ ابن العمراني (انظر
الفوات ٥ / ١٤٥) .

ومن المؤرخين من لم يذكر ابن العمراني صراحة ونقلوا من كتاب الإنباء، وهم:
(١) العماد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في كتابه « نصره الفترة وعصرة
القطرة » الذي اختصره البنداري وسماه زبدة النصره ونجبة العصرة ، نقل نصا طويلا
تجده في صفحة ٧٤ - ٧٥ ، وانظر : الإنباء ورقة : ١٠٣ - ١٠٣ ب نسخة لايدن؛
لأن العماد الأصفهاني انتهى من تأليفه سنة ٥٧٩ هـ (١) .

(٢) ظهير الدين الكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ نقل من كتاب الإنباء نصوصا
كثيرة إلى كتابه « مختصر التاريخ » وكتب ذبلا عليه ومن مختصر التاريخ نقل
عبد الرحمن سديط قنيقو الأربلي إلى كتابه خلاصة الذهب المسبوك .

(٣) ابن أبي عذيبه المتوفى سنة ٨٥٦ هـ نقل منه كثيرا إلى كتابه « تاريخ دول
الأعيان » الذي لم يزل مخطوطا . انظر : مقالة المزاي « العمراني وتاريخه » صفحة
٣٦ ، « ابن أبي عذيبه وتاريخه » صفحة ٣١٦ . وكتابه « التعريف بالمؤرخين »
صفحة ١٢٩ ، ٢٤٨ . وأصل تاريخ ابن أبي عذيبه المخطوط في بعض خزائن

(١) زبدة النصره ١٣٦ ، وعن الاختلاف في قراءة « نصره الفترة وعصرة القطرة » ،
انظر : مقدمة بهجة الأثرى في كتاب خريدة القصر (القسم العراقي) ٧٣/١ .

المخطوطات (انظر : مجلة الهلال ٢٨ / ٦١٧ ، ٧١٠ ، ٩٢٦ ، ٣٠ / ٨٦٢) ومن إحدى هذه النسخ توجد مصورة في مكتبة الآثار ببغداد كانت ملكا للزاوي . وقد استفاد بعض المستشرقين وغيرهم من مخطوطة لايدن في نشرهم بعض النصوص التاريخية العربية وهم :

(١) دي يونك ودي خويه في نشرهم الجزء الثالث من كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، المطبوع في لايدن سنة ١٨٦٩ ، واسم الكتاب كما ظهر لي بعد كشف الورقة الملصقة على صفحة العنوان « تاريخ الخلفاء من كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق » .

(٢) دي يونك في نشره كتاب لطائف المعارف المطبوع في لايدن سنة ١٨٦٧ .

(٤) دوزي في نشره معجمه المشهور والمطبوع في لايدن سنة ١٨٧٧ .

(٥) لامانس في مقالة عن زياد بن أبيه .

H Lammens, Ziad ibn Abihi, in, Rivista degli studi orientali, 4 [Roma 19 2] p. 1-45, 99-250 and 653-693

(٦) هوتسما في نشره كتاب تاريخ اليعقوبي المطبوع في لايدن سنة ١٨٨٣ .

(٧) وذكره كل من بروكلان (ملحق ١ / ٥٨٦) ، وهلموت رتر في مقاله

النشور في مجلة الأبحاث اللبنانية ، وفاروق عمر في كتابه « الخلافة العباسية بين سنة ١٣٢ - ١٧٠ هجرية والمطبوع في بغداد سنة ١٩٦٩ (باللغة الانكليزية)

ص : ٥٠ ، حيث قال : « إن المؤلف كان تركيا في الأصل لأنه أورد حديثا نبويا في

مدح الأتراك لكونهم أنصار العباسيين » ، ولم يفتن إلى أنه وصمهم بـ « أولاد

الزنا » في حديثه على خلافة المعتصم وفتح عمورية .

وذكر الكتاب ومؤلفه المستشرق كلود كاهن حين وصف بعض المخطوطات

التاريخية في كتاب استانبول مقال : « كان ابن العمراني يعرف ابن حمدون (يعني :

صاحب التذكرة) وقد اقتبس من الصولي ومن محمد بن عبد الملك الهمداني

(ت ٥٢١) « ؛ ثم استطرد في وصف مخطوطة فاتح فقال : « إن الأوراق الأولى ممزقة وفي المخطوطة فراغ لسقوط بعض الأوراق بين أبي بكر وعمر بن عبد العزيز » :
Cl. Cahen, Les chroniques arabes Concernant la Syrie l'Egypte et la Mesopotamie, in Revue des Etudes Islamiques 1936, p 337.

لقد اقتبس ابن العمري في كتابه من كتب الصولي كما بينا من قبل ، أما إنه اقتبس شيئاً من تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني أو إنه كان يعرف ابن حمدون فليس في الكتاب دليل يثبت هذه الدعوى ، ومن ثم فإن الأخبار التي رواها بنو حمدون ، ندماء الخلفاء ، فرؤية في أكثر كتب التاريخ والنوادر وقد أشرت في التعليقات إلى مناجم ورودها .

أما قول كاهن : « في المخطوطة فراغ بين أبي بكر وعمر بن عبد العزيز » فليس كذلك فإن الناقص من المخطوطة يبدأ من منتصف الكلام على مولده (ص) إلى بداية الكلام على أعمامه ثم من بداية خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى « أنت أحوجتني . . » من خلافة مروان بن الحكم . ثم سقط قسم من خلافة عمر بن عبد العزيز لا يزيد على السطرين والساقط من المخطوطة لا يزيد على ورقتين ، إضافة إلى الحروم الكثيرة بفعل المساء والإهمال في الأوراق الأربع الأولى .

مكتبة
مكتبة
مكتبة

مكتبة
مكتبة
مكتبة

الإنشاء في تاريخ الخلفاء جمع الخلفاء محمد بن
محمد المراني رحمه الله تعالى برحمته واسمته محبوبه

من كتب
شهاب الدين
عفا عنه الملك

حسب منه وكره أمين

ACADEMIA
ACADEMIA

لقد علمنا ان الله لا يهدي القوم الضالين
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

مكتبة
مكتبة
مكتبة

مكتبة
مكتبة
مكتبة

ACADEMIA

Ex Legato Viri Amplissimi LEVINI WARNERI.

(1)

صفحة العنوان من نسخة لايدن

وأنه في أيام المقتدى لامر الله رضي الله عنه وكانت خلافته
اربعين سنة أمير المؤمنين المستنجد بالله

هو أبو المظفر يوسف بن المقتدى لامر الله بويج له في يوم الاثنين

ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وهو أمير

من وفاة أبيه بعد اجلس للعز على العادة وتولى اخذ البيعة على

الناس عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه

وآبن ريس الروسا استاذ داره ودخل اليه الفقهاء والقضاة

وساير ارباب الدولة والمناصب وكان عمه الامير هارون بن

المستظهر بالله واقفا وكان يوما مشهودا واستوزر المستنجد بالله

عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه ومات الوزير

عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمس مائة وكانت

وفاة سديد الدولة بن الانباري قبله بسنة وذلك في سنة تسع

وخمسين وخمس مائة وبلغت من العراق وطول غيبتي عنها

لم اتحقق من اخبارها شيئا اورخة والله تعالى العالم بما يجد بعد

ذلك والحمد لله أولا واخيرا وباطنا وظاهرا والصلاة على سيدنا

محمد النبي وآله واصحابه وآزواجه الطاهرين الالومين الطيبين

صلاة دامة ابدا سريدا الى يوم الدين وحسناته ومع الزكاة

وكان الفراع من علي بن ابي طالب الله ابو بكر عبد الله في ربيع من سنة

شوال سنة اثنين وثمانين وست مائة من السخاقتها ورجم من غاله بلسان

ادبنا فينا المثلما

منه

وزاننا

الذي

تأليف

محمد بن عبد الله

(٣)
الورقة الأولى ٣١ أ من نسخة فاتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله دور المنزلة ما يليه والقرن المبدع لكل من ساء به بعد العدم
 بجزءه ثم غات ولا يقر الجاهات المتفرد بها انه عن شارطة الاند
 والخار لضاخه واولا . السنة بياح سيب الام محمد المبعوث الى العر
 والشجر بلخ اشدين احم الح والاروعى اله وعزته الط
 ما كملت امر . عمه وصوابه العباس بن عبد المطلب ابي لا
 انا وانا المستخير بالله امير المؤمنين اعز
 المسلم من وجعت لذكاه النوه في عقيدتي ابي بول
 تنابى من اطا فام اعمار الدولة القاهرة ال
 عمه اله ا

(٤)
 الورقة الأولى ٣١ ب من نسخة فاتح

المذكور في حديثي الاخيرة سنة ستين وخمسين وثمانمائة وكانت وناه سديد الدوا
 ابو الطاهر قسبه بسنه وذلك في سنة تسع وخمسين وخمس مائة
 وبعدي عن العراق طول غيبي عنهما لم اكن من اخبارها شيئا او رآه والله اعلم
 العالم ما يجد بعد ذلك والحمد لله اولاً واخيراً باطناً وظاهراً واليه على
 سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين بكرة واصيلاً وحبيبنا الله ونعم الوكيل

ونعم المولى ونعم النصيب

وكان الفراع من نسخة في العشرين من ذي الحجة
 سنة احدى وعشرين وست مائة

Süleymaniye U. Kütüphanesi
 4189
 4189
 4189

اذا كنت لا تدري ما تريد ان تعلم من يدري
 فليد انك تدري
 جميله دمرد بانك اهل ما في از يدري

بانك لا تدري
 اذا جيت هذا الامور يا فلان فلان ما الذي ارضي
 ومن يحب الاشياء بانك لا تدري بانك لا تدري بانك
 معطاً

(٥)

الورقة الأخيرة من نسخة قانع

لسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله المتفرد بالازلية ولعمري المبدع الكلي
 ما سواه بعد العدم الذي لا تحد الصفات
 ولا تحويه الجهات المتفرد بعز جلاله
 عن مشا ركة الانداد واتخاذ
 الصياحة والاولاد والصلاة على سيد
 الامم محمد المبعوث الى العرب والعجم
 وعلى خلفائه الاربعة الراشدين
 اهل الجود والكرم وعلى اله وعترته
 الطاهرين ما خلت الانواب والظلم
 وعلى عمه وضوايئه والعباس بن
 عبد المطلب الى الخلفاء الراشدين وجد
 سيدنا ومولانا المستجد بالله امير
 المؤمنين اعز الله بدوام دولته الاسلام
 والمسلمين وجعل كلمة النبوة باقية
 في عقبه الى يوم الدين وبعد فاني
 ذاكر في كتابي هذا طرقا
 من اخياد الدولة القاهرة العباسية
 فضلا من مناقب الدعوة المادية

الهاشمي

(٦)

الورقة الأولى ١ ب من نسخة باريس

389

وحسبنا الله ونفقه الوكيل وكان
الفراغ منه على يد العبد الفقير الى الله
ابوبكر بن عبد الله عرف بابن الخوجي في
الرابع من شهر شوال سنة اثنين
وثمانين وستمئة احمدين الخاتمة
ورجحه من دعائه بالمشقة
تمت

موم

(٧)

الورقة الأخيرة من نسخة باريس

ابن عبد مناف ابن فصي بن كذاب بن مثنى بن كعب بن

لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

ابن خزيمه بن مديكاه بن الياس بن مضر بن نزار بن

ابن مضر

معد بن عدنان وهذا هو المتفق عليه وما بعد

عدنان فقد اختلف الروايات فيه فقال الألبان

عدنان بن ادد بن الهيس بن شيب بن بنت

ابن سلامان بن حمل بن فدار بن اسمعيل بن ابراهيم

ابن آزر بن ناحور بن اشوح بن اربعون بن فالح بن غابر

نوح بن مالك بن موشلح بن اخنوخ وهو ادريس

عليه السلام بن نهر بن مهليل بن قينان بن الوثر بن

شيث بن آدم عليه السلام وكان النبي صلى الله عليه

وسلم لا يجاوز عدنان ويقول كذب الناسون بعده

مولده صفة اذ ان عليه

وسلامه

ولد عام الفيل يوم الاثنين لثمان خلوت

من شهر ربيع الاول وانه آمنه بنت وهب بن عبد

مناف بن زهرة وتزوج آمنه عبد الله بن عبدالمطلب

فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين

يوم الفيل بعد تمام الليل بسبعة وعشرين يوما

والثامن المشرق من يوم الاثنين سنة الفيل

قال ابو مشر كما اذ الطالع عشرون درجة من برج القوس

ودخول فلك درج من القوس مائة ثمانين

ولدت سنة ٥٢ قبل الهجرة

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

والاكتفاء بالترجم فيها

(A)

أعوذج من نسخة الغزوى وعليه خطه

الانبياء في تاريخ الخلفاء

جَمْع

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العيمراني

المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق

وتقديم ودراسة

الدكتور قاسم الشامرائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم عونك ، يا كريم ..

الحمد لله المفرد بالأزلية والقدم ، المبدع لكل ما سواه بعد المدم ، الذي لا تحده الصفات ، ولا تحويه الجهات ، المفرد بعز جلاله عن مشاركة الأنداد واتخاذ الصاحبة والأولاد ، والصلاة على سيد الأمم محمد المبعوث إلى العرب والمجم ، وعلى خلفائه الأربعة الراشدين أهل الجود والكرم ، وعلى آله وعترته الطاهرين ما اختلفت الأنوار والظلم ، وعلى عمته وصنو أبيه العباس بن عبد المطاب أبي الخلفاء الراشدين وجده سيدنا ومولا [نا] ^(١) المستنجد بالله أمير المؤمنين ، أعز الله بدوام دولته الإسلام والمسلمين وجعل كلمة النبوة باقية في عقبه إلى يوم الدين .

وبعد :

فإني ذاكر في [كتنا] بي هذا طرُفًا من أخبار الدولة القاهرة العباسية وفصلا من مناقب الدعوة الهادية المشيخة - وأبتدى بذكر سيد البشر والشفيع [الشفيع] يوم المرض الأكبر ، ثم بعده بالأئمة الأربعة ، ثم من أفضى إليه الأمر بعدهم من بني أمية إلى أن عاد الحق إلى أهله ورجع إلى من هو أولى به وهم آل النبي - عليه الصلاة والسلام - وبفؤ عمته وورث علمه وأمناؤه على وحيه ، القائمون بنصرة السنة ، والمهديون أهل الرأفة والرحمة [و] نبداً بمن بدأ [الله بدأ] كره وفضله على سائر خلقه وهو سيد المرسلين [١ب] وخاتم النبيين ، أبو القاسم محمد - صلوات [الله] عليه وسلامه .

وأنا إذ ذكر نسبه ومولده وأزواجه وجواريه ومواليه وخدمه وأعمامه ، ثم الخلفاء الراشدين بعده ، ثم أنزل على الترتيب إلى أن أختم الكتاب بالأيام المستنجدية .
أدامها الله تعالى .

(١) راجع التعليقات في نهاية النص .

نسبه^(٢) ، صلوات الله عليه وسلامه :

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهذا هو المتفق عليه ؛ وما بعد عدنان
فقد اختلفت الروايات، فيه فقال الأكثرون : عدنان بن آد بن أدد بن الهاميسع بن
يشجب بن نبت بن سلامان بن حمل بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر بن ناحور
ابن أشروع بن [ارغو] بن فالخ بن عابر بن شالخ ، وهو هود - عليه السلام - بن
أرنخشذ بن سام بن نوح بن مالك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس - عليه السلام -
ابن يزد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم - عليه السلام - وكان النبي
١٠ - صلى الله عليه وسلم - لا يتجاوز عدنان ، ويقول : كذب النسابةون بعده .

مولده ، صلوات الله وسلامه عليه :

ولد عام الفيل ، يوم الاثنين لثمان خلون من شهر [١٢] ربيع الأول ، وأمه
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وتزوج آمنة عبد الله بن عبد المطلب فحمت
برسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين ومات أبوه وله ثلاث سنين ، وكان في
حجر جدّه عبد المطلب وأرضعته امرأة من بني سعد يقال لها حليلة ، وبقي عندها
١٥ في حيتها إلى أن شبّ وسمى فمضى جده عبد المطلب وأخذه منها وردّه إلى مكة .
ولما قرب من مكة ضاع منه فقطابه فوجده تحت شجرة ساجدانحو الكعبة . فلما أبصره
على تلك الحال قال : سيكون لهذا الطفل شأن ، ثم أخذه من هناك وردّه إلى أمه ،
ولما أتت عليه ست سنين ماتت أمه ، ولما أتت عليه ثمان سنين ومهران [و] عشرة
أيام توفي جده عبد المطلب فرباه عمّه أبو طالب وكان أخا عبد الله لأبويه ، وكان يُعرف
٢٠ - صلى الله عليه وسلم - بين العرب ببيتيم أبي طالب . وكان أبو طالب به رفيقا ولذلك
وعد الله تعالى بتخفيف المذاب عن أبي طالب وعن حاتم الطائي ، ذاك لبرّه برسول الله

- صلى الله عليه وسلم - وهذا لجوده وكرمه^(٢) حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنهما يمدبان في صحاح من الغار». ولما أتت عليه اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب تاجراً إلى الشام. فلما نزل تباء رآه حبر من [رهبان] تباء يقال له بحيرا الراهب، فقال لأبي طالب: مَنْ هذا الغلام الذي معك؟ [٢ ب] قال: إنه ابن أحمى فقال له: أشفيق أنت عليه؟ قال: نعم. قال: فوالله إن قدمت به الشام ليقتلنه اليهود فإنه عدو لهم، فوجه به إلى مكة. فلما أنت عليه خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام خطب إلى خديجة نفسها فحضر أبو طالب ومعه عمها^(٣) وسائر رؤساء مضر وخطب أبو طالب وتزوجها. وكان ولده منها سبعة: القاسم وبه كان يكنى، والطاهر وكان أيضاً يكنى أبا الطاهر، والطيب، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم. وأتته النبوة وهو في غار حراء وهو ابن أربعين سنة. وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة فأقام عندهم عشر سنين. وتوفى صلوات الله عليه وسلامه بالمدينة وقبره بها في المسجد، في حجرة عائشة أم المؤمنين - صلوات الله عليها - ودفن في موضعه الذي مات فيه وصلى عليه المسلمون أفراداً، وكُفَّن^(٥) في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ولا سراويل^(٦)، وسوى لحده وتولى غسله عليّ والعباس والفضل بن العباس وقثم ابن العباس وأسامة بن زيد مولاه وشقران مولاه، ودخل^(٧) قبره عليّ والفضل وقثم وشقران، وسُجى ببرد حبرة. ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة، وكان مولده يوم الاثنين، ونُبِّيَّ يوم الاثنين لأيام خلت من ربيع الأول، وهاجر يوم الاثنين، ومات يوم الاثنين مستهل ربيع الأول ودفن ليلة الأربعاء وكانت مدة مرضه أربعة [١٣] عشر يوماً - صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرين الطيبين الأكرمين، صلاة دائمة أبداً سرمداً إلى يوم الدين.

أزواجه - صلى الله عليه وسلم - :

خديجة ، بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، وهي أول امرأة تزوج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، ولم يتزوج في حياتها غيرها ، فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة ، وماتت ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسع وأربعون سنة سنة وثمانية أشهر .

سودة بنت زمعة^(٨) ، بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن النضر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب ، تزوج بها بعد خديجة .

عائشة بنت أبي بكر الصديق^(٩) - رضي الله عنهما - لم يتزوج بكرا غيرها ، تزوجها بمكة وهي بنت ست سنين وبُني بها بعد الهجرة بسنة وهي بنت تسع سنين ، وماتت سنة ثمان وخمسين من الهجرة .

حفصة بنت عمر بن الخطاب^(١٠) تزوجها قبل الهجرة بستين وتوفيت بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان .

زينب بنت خزيمة^(١١) بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، وتوفيت في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

أم سلمة^(١٢) ، بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

زينب [٣ ب] بنت جحش^(١٣) ، كانت أول نسائه موتا .

جويرية بنت الحارث^(١٤) بن أبي ضرار ، من بني المصطلق .

أم حبيبة بنت أبي سفيان^(١٥) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس .

صفية بنت حيي بن أخطب^(١٦) من بني النضير ، من ولد هارون بن عمران ، وهي آخر أمهات المؤمنين موتا .

ميمونة بنت الحارث^(١٧) ، وهي خالة عبد الله بن العباس .

عمرة^(١٨) .

وكان صداق نساءه - صلى الله عليه وسلم - خمس مائة درهم ورقا .

أسماء جوارية - عليه السلام - :

مارية القبطية ، وأم أيمن^(١٩) ، وكانت حاضنته ، وزوجها زيد بن حارثة وهي أم أسامة بن زيد ، ورضوى ، وسلى .

مواليه^(٢٠) - صلى الله عليه وسلم - :

زيد ، بركة ، أسلم ، أبو كبشة ، أنسة ، ثوبان ، شقران ، يسار ، فضالة .
أبو مويهبة ، سفينة ، [أبو] رافع . وخدمه من الأحرار ، أنس بن مالك ، [هند]
وأسماء ، ابنتا خارجة .

وأما أولاده - صلى الله عليه وسلم - : فإنهم كانوا كلهم من خديجة [و] قد

مضى ذكركم إلا إبراهيم وحده فإنه ابن مارية القبطية .

أعمامه ، صلوات الله عليه وسلامه - : حمزة سيد الشهداء ، أبو لهب واسمه
عبد المزني ، ضرار ، الزبير ، المقوم ، الحارث ، الفيداق ، العباس ، أبو طالب ، قثم .
عماته^(٢١) - صلى الله عليه وسلم - : أميمة ، أم حكيم وهي البيضاء ، برّة ،
عاتكة ، صفية أم الزبير [٤ أ] بن العوام ، أروى .

الخلفاء الراشدون بعده^(٢٢)

١٥ [فسيدهم وأفضلهم وأعلمهم الذي قدمه الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم] (*)(٢٣)
أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - : هو أبو بكر ، عبد الله بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، بويح له يوم وفاة
المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه - في سقيفة بني ساعدة بنص النبي - صلى الله
عليه وسلم - حين قدمه للصلاة ، وحين قال : أقبيلوني لست بخيركم ، قالوا : والله لا نقبلك
ولا نسقيلك ، رضيك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لدينا أفلا ترتضيك لدينا ؟

(*) ما بين العاضتين [] لم يرد في نسخة فاتح .

وتوفي لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فكانت خلافته
سنتين وأربعة أشهر وعشرة أيام ، ومضى سعيداً حميداً .

الفاروق - رضي الله عنه - : هو أبو حفص ، عمر بن الخطاب بن نفيل -
ابن عبد المزي بن رباح بن عبد الله بن قرط^(٢٤) بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي
ابن غالب ، بويج له بنص الصديق عليه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ،
فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين
من ذى الحجة ، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة^(٢٥) .

ذو النورين عثمان - رضي الله عنه - : هو أبو عمرو ، عثمان بن عفان بن أبي العاص
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد [ب] مناف ، بويج له أول سنة أربع وعشرين ،
وقتل في يوم الجمعة ، ثامن عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وعمره تسعون سنة ،
وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً - رضي الله عنه -^(٢٦) .

المرتضى ، أبو الحسن ، علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : واسم أبي طالب ،
عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، بويج له سنة خمس وثلاثين من
الهجرة ، ولم تصف له الخلافة ، فإن وقعة الجمل كانت له مع عائشة بالبصرة سنة ست
وثلاثين ، وكانت وقعة صفين مع معاوية بن أبي سفيان في سنة سبع وثلاثين ، وقتل
يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ، وكانت خلافته أربع
سنين وتسعة أشهر .

ولده الحسن - رضي الله عنه - : وكنيته أبو محمد ، بويج له في سنة أربعين ،
وبقى له الأمر أربعة أشهر ، ثم خلع نفسه وسلم الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان .
وتوفي الحسن بالمدينة سنة خمسين وكان عمره ثمان وأربعين سنة^(٢٧) .

دولة بني أمية

وأول من تولى الأمر منهم :

معاوية بن أبي سفيان : كنيته ، أبو عبد الرحمن ، بويح له سنة إحدى وأربعين ،

في جمادى الأولى وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ، وكان يصل
الحسن بن عليّ - صلوات الله عليهما - بمائين ألف دينار [١٥ أ] وعائشة - رضوان الله
عليها - بمئتا ألف دينار في كل سنة . وتوفي بدمشق في رجب سنة ستين من الهجرة ، وعمره
ثمانون سنة .

ابنه يزيد ، كنيته أبو خالد ، بويح له في ربيع الأول سنة إحدى وستين ، وتوفي

لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين ، وكانت خلافته ثلاث سنين
تنقص أياما .

ابنه معاوية ، كنيته أبو ليلى ، وتولى له الأمر أربعين يوما وخلع نفسه ومات .

مروان بن الحكم ، بن الماص بن أمية ، كنيته أبو عبد الملك ، بويح له في

ذي القعدة سنة أربع وستين ومات وله ثلاث وستون سنة من العمر ، وكان سبب
موته^(٢٨) أن زوجته كانت أم خالد بن يزيد بن معاوية فجرى بينه وبين خالد يوما كلام

فقال له مروان : يا ابن الرطبة ، فجاء إلى أمه وبكى وقال : أنت أحوجتني إلى أن أسمع
هذا بتزويجك بعد أبي . فقالت له : يا بني ما تعود مرة أخرة تسمع منه كلاما جافيا .

وفي تلك الليلة قصدت مضجعه ووضعت وسادة على وجهه وقعدت عليها مع عدة من
جواربها فلما أحس قال : من أنت ؟ قالت : أنا الرطبة واخضعق من ساعته ، وكانت
خلافته أحد عشر شهرا .

٢ . عبد الملك بن مروان ، كنيته أبو الوليد ، وكان يكنى أبا الذبّان لاجتماع الذبّان

على فمه لأنه كان أبخر^(٢٩) . بويح له في رمضان سنة خمس [٥ ب] وستين ، وتوفي

في يوم الخميس منتصف شوال سنة ست وثمانين ، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأياما . وسلط الحجاج بن يوسف على العراق والحرمين وخراسان فقتل وقتك وهدم الكعبة ورمأها بالمنجنيات ، وصلب عليها عبد الله بن الزبير ، وأمه (٣٠) أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وبقي سنة مصلوبا إلى أن حج عبد الملك بن مروان فوفقت له أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها - على الطريق . وقالت له (٣١) : أما أن لهذا الراكب أن ينزل ؟ فأمر بحطه وتسليمه إليها . فوضعت عظامه في حجرها وفي الحال حاضت ودر لبنها (٣٢) وكان لها من العمر زابدا على السبعين سنة ، فلم رأت ذلك من نفسها - رضوان الله عليها - قالت : حنت إليه مواضعه ودرت عليه مواضعه . وجرى في أيام عبد الملك بن مروان على يد الحجاج بن يوسف ، لعنه الله تعالى ، من هتك حرمة الإسلام والمسلمين ما لا فائدة في ذكره . وجملة الأمر أن الحجاج - لعنه الله تعالى - قتل ألف ألف وست مائة ألف مسلم في ولايته ، ومات ، لا رضي الله عنه وأخزاه ، وفي حبه ثمانية عشر ألف نفس يسقيهم السرجين المداف في بول الحمير ، وأراح الله سبحانه وتعالى المسلمين منه . وكان مع ذلك فصيحجا سخيا ، وكان قصير القامة ، مشوه الخلفة أعمش العينين .

١٥ الوليد بن عبد الملك ، [٦ أ] وكنيته أبو العباس ، بوبع له في المنتصف من شوال سنة ست وثمانين ، وتوفي في يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر . وفي خلافته مات الحجاج بن يوسف - لا رضي الله عنه - .

٢٠ سليمان بن عبد الملك ، وكنيته أبو أيوب ، استخلف يوم وفاة أخيه الوليد . وتوفي لمشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين ، وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام (٣٤) .

عمر بن عبد العزيز بن مروان ، أبو حفص - رضي الله عنه - كنيته أبو حفص ، وهو النقي النقي الصوام القوام ، بوبع له في صفر سنة تسع وتسعين ، وكان حسن

السيرة عادلا في الرعية ، يعود المرضى ، ويشجع الجوائز ويأخذ مال الله من وجهه ويصرفه في حقه . وكان عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - جده لأمه . وكان قبل خلافته يلبس الحلة بألف دينار ويقول : ما أخشنها ، وحين ولي الخلافة كان قميصه وعمامته وجميع ما يكون على بدنه من ثوب واحد خشن وتحتة جبة صوف تلاقى جلده على بدنه ويقول : هذا لمن يموت كثير . وبعد وفاته رُئي في المنام وهو على حالة حسنة عليه ثياب فاخرة وهو جالس في روضة نزهة فقال له الرائي له في المنام : يا أمير المؤمنين قل لي ما أعيدته عنك إلى أهلك ورعيتك . فقال له عمر : قل لهم : « لئلهذا فليعمل الماملون » [٦ ب] ثم تلا بعد ذلك قول الله تعالى : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » . وكان بنو أمية كلهم يلعنون علياً - صلوات [الله] عليه وسلامه - على المنبر فمذ ولى عمر بن عبد العزيز قطع تلك اللعنة وبقيت هذه السنة بعمده إلى اليوم^(٣٥) . ومات بدير سمعان لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، وكانت خلافته سنين وخمسة أشهر وأربعة أيام - رضي الله عنه وقدس روحه - .

١٠ يزيد بن عبد الملك ، بويح له لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، وتوفي يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة . فكانت خلافته أربع سنين وشهرا واحدا .

هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد ، ويعرف بهشام الأحول ، بويح له بالخلافة في رمضان سنة خمس ومائة وكانت وفاته لعشر خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما .

٢٠ الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، كنيته أبو العباس ، بويح له في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين ومائة . وحين بلغته وفاة هشام كان يقرأ في المصحف فوضعه من يده وقال : هذا فراق بيني وبينك^(٣٦) ثم قال : والله لأتلقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر فأخذ رطلا وشربه وثني وثلاث حتى سكر ونام ، وكان فاجرا [١٧] فاسقا

خمارا قليل الدين جدا ، وكان يخطب أيام الجمع وهو سكران إلى أن أراح الله الإسلام
والمسلمين منه وقتل في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ،
وكانت خلافته سنة واحدة وشهرين وعشرين يوما .

الوليد بن عبد الملك ، كنيته أبو خالد ، بويع له في مستهل رجب سنة ست وعشرين
ومائة وبقي الأمر له خمسة أشهر .

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ، ويعرف بإبراهيم الناقص^(٣٧) ، تولى الخلافة
سبعين يوما ومات .

مروان بن محمد بن مروان ، كنيته أبو عبد الملك ويعرف بالحمار ، وهو آخر
ملوك بني أمية ، بويع له في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل يوم الأحد
الثلاث بقين من ذى الحجة ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكانت خلافته خمس سنين

وثمانية أشهر ويومين^(٣٨) ، وانقرضت أيام بني أمية . وكان عبد الله بن علي بن
عبد الله بن العباس عم السفاح لقيه على الزاب الكبير وكسره واستباح عسكره
وقتل أكثرهم وغرق في الزاب من نجا من السيف منهم^(٣٩) . ونجا هو بنفسه وقصد

نصيبين فأعلق الباب في وجهه فمضى على تلك الحالة إلى دمشق وكانت سرير ملكه
وفيها خزائنه وذخائره فأغلق الباب في وجهه فمضى من هناك إلى مصر وحين وصلها

بلغه الخبر بأن عبد الله بن علي مجد في طلبه على أثره [٧ ب] فارتحل منها وأوغل
في بلاد المغرب^(٤٠) حتى انتهى إلى قرية يقال لها بوسير^(٤١) فنزل في دار رئيسها

وكان وصوله إليها ضحوة النهار ، واتفق أنه انهم قائدا من قواده بأنه يكتب
بني العباس ويعيل إليهم فأمر بسل لسانه من قفاه ففعل به ذلك في دار ذلك الرئيس

فزلت سنورة من الدرجة فرأت اللسان فاختطفته وأكاته ، وفي عشية ذلك اليوم
وصل عسكر عبد الله بن علي إلى تلك القرية ودخلوا الدار التي فيها مروان وسلوا

لسانه من قفاه ورموه على الأرض فجاءت تلك السنورة بعينها فأخذته وأكلته . ثم
بلغهم ما فعل بذلك القائد في صبيحة ذلك اليوم فتمجبوا من ذلك حتى قال واحد

منهم : لو لم يكن من عجائب الزمان إلا أنا رأينا لسان مروان بن محمد ملك الشرق والغرب في فم هرة تمضنه لكفانا ذلك^(٤٢) . وكان معه خادم يختص به فقدم ليقتل فقال : لا تقتلوني ، فأنا أفقدى نفسي . قالوا : بماذا ؟ قال : بميراث النبوة فإنه عندي قيل له : وما ميراث النبوة ؟ قال : البردة والقضيب والخاتم فقالوا : أحضره فأحضر ذلك وسلمه إليهم نخلوا عنه^(٤٣) . وحملوا البردة والقضيب والخاتم إلى الكوفة وسلموها إلى أبي العباس السفاح ، وزال ملك بني أمية ، فسبحان من لا يزول ملكه .

ذكر من بويع له بالخلافة في أيامهم^(٤٤)

١. أبو عبد الله ، الحسين بن علي بن أبي طالب - قدس الله روحه - بايعه أهل الكوفة سنة تسع [١٨] وخمسين وهاجر إليها في ذي القعدة من سنة إحدى وستين ، ونصح أهل المدينة وقالوا له : تربث فإن هذا موسم الحاج فإذا وصلوا فاخطب في الناس وادعهم إلى نفسك فيبايعك أهل الموسم ويتذكرك الناس جدك وتمضي حينئذ في جملتهم في جماعة ومنعة وسلاح وعدة . فلم يصبر وخرج ومعه سبعون نفرا أكثرهم أولاده وأقاربه وأهل بيته . فلما كان في بعض الطريق لقيه الفرزدق الشاعر فقال له الحسين - كرم الله وجهه - : يا أبا فراس ، كيف تركت الناس وراءك ؟ فعلم عن أي شيء يسأله . فقال له : يا ابن بنت رسول الله تركت القلوب معك والسيوف مع بني أمية . [فقال] : ها إنها لملوءة كتباً ، وأشار إلى حقيبة كانت تحته . ثم وصل يوم عاشوراء من سنة إحدى وستين إلى الطيف فلتقاه عبید الله بن زياد في أربعة آلاف مقاتل^(٤٥) ، وعلم أنه ليس له به طاقة فنفذ إليه وقال : أنا معك بين ثلاثة أمور : إما أن تدعني أذهب من حيث جئت ، وإما أن تعين لي موضعا آخر أقصده وأعيش به ، وإما أن أسلم نفسي إليك نازلا على حكم يزيد بن معاوية فتحملني إليه ليفعل في أمرى ما يشاء . فقال عبید الله بن زياد : أما

الإفراج لك عن الطريق لتذهب من حيث جئت فلا سبيل إليه ، وأما تعيين موضع تقصده فليس ذلك إلى ، وأما نزولك على حكم يزيد فلا والله ما تنزل إلا على حكمي .

فقال الحسين - كرم الله وجهه - : الموت تحت ظلال السيوف أحب إلى من

النزول [٨ ب] على حكمك ، وتواعدوا للقتال فحين التقى القوم لم يرم أحد من عسكر

عبيد الله سهما ولم يسل سيفاً . فقال عبيد الله بن زياد : من أتاني برأس الحسين فله

الري . فتقدم إليه عمر^(٤٦) بن سعد بن أبي وقاص وقال له : أيها الأمير اكتب

لي عهد الري حتى أفعل ما تأمر في الحال فكتب وسلم إلى عمر فتقدم وانتزع سهما

من كنفاته ورمى به الحسين فوقع في نحره فسال دمه على صدره ولحيته فأخذ الدم بيده

ورمى به إلى فوق وصاح : اللهم هذا فاعلمم بابن بنت نبيك . ثم تكاثروا عليه وجاء

الشمر - لعنه الله - فاحتز رأسه ووضعه في مخللة فيها تبن وحمله إلى عبيد الله بن زياد

فنفذه عبيد الله على هيئته تلك إلى يزيد وكان يزيد نازلاً على أنطاكية محاصراً لها .

فلما كان الرسول في بعض الطريق [و] أجنه الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه

فحين أصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عموداً من نور متصلًا بين تلك المخللة

وبين السماء^(٤٧) فتقدم إلى المخللة وفتشمها فوجد الرأس فيها فقال : لاشك أن هذا رأس

المقتول بكر بلاء ؛ ففضى وأحبر بقية الرهبان ، فحين جاءوا وراوا تلك الصورة أسلموا

كلهم على الرأس وجعلوا الدير [مسجداً] وكانوا سبع مائة راهب . ثم لما حمل رأسه

إلى يزيد قال : إني كنت أقنع من طاعةكم بدون هذا ، لمن الله ابن مرجانة ، يعني

عبيد الله ؛ لو كان له في قريش نسب لما فعل مثل هذا الفعل [١٩] ثم أمر ففُسل

بماء الورد دفنات وكُفن في عدة أثواب ديبقية . وكان بحضرة يزيد جماعة من أهل

عسقلان فسألوه أن يُدفن عندهم فسأله إليهم فدفنوه بمدينتهم وبفوا عليه مشهداً وهو

إلى الآن يزار من الآفاق ويعرف بمشهد الرأس^(٤٨) . ودفن بدنه الشريف المقدس

بكر بلاء . وفي أيام عضد الدولة ففاخسرو أمر أن يُبنى عليه مشهد فُبنى وهو إلى

الآن عامر فيه نحو من ألف دار [و] يعرف بمشهد الحسين^(٤٩) .

ومن جملة من بويغ له بالخلافة في زمن بني أمية ، أبو بكر ، عبد الله بن الزبير ابن العوام بويغ له بالخلافة واستولى على الحرمين والمراق والجبالي وخراسان ثلاث عشرة سنة ولم يبق في يد عبد الملك سوى الشام ومصر والمغرب إلى أن قتله الحجاج وصلبه على الكعبة على ما سبق شرحه . وكان أخوه مصعب بن الزبير زوج سكينه بنت الحسين أميراً من قبله على المراق إلى أن قتل المختار بن أبي عبيد وحين قتل الحجاج المختار بن [أبي] عبيد . قال شيخ من أهل الكوفة : لقد رأيت عجبا ، دخلت إلى قصر الإمارة بالكوفة في يوم قتل الحسين وعبيد الله بن زياد جالس وبين يديه رأس الحسين على ترس ثم طالت المدة حتى دخلت قصر الإمارة بالكوفة فرأيت مصعب بن الزبير جالسا في ذلك الموضع بعينه وهو الرواق وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد على ترس ثم بعد مدة يسيرة دخلت إلى ذلك القصر بعينه ورأيت المختار بن [أبي] عبيد [٩ ب] جالسا في ذلك الرواق بعينه وبين يديه رأس مصعب بن الزبير على ترس واليوم دخلت إلى ذلك القصر ورأيت الحجاج جالسا في ذلك الرواق وبين يديه رأس المختار على ترس (٥٠) .

ومن جملة من بويغ له بالخلافة في أيامهم محمد بن الحنفية والضحاك بن قيس بن خالد وعمرو بن سعيد بن العاص [بن سعيد بن العاص] بن أمية (٥١) . وحين قتله عبيد الملك بن مروان قال رجل من أهل الشام : اليوم ضحى بنو أمية بالكفر كما ضحوا يوم كربلاء بالدين (٥٢) . ومنهم عبيد الرحمن بن الأشعث الكندي ويزيد (٥٣) بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وعبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٥٤) . ولم يتم لواحد من هؤلاء أمر ؛ إلى أن انتقل الحق إلى أهله ورجع إلى مستحقه ، وأفضت الخلافة إلى من وعد الله ورسوله بها لورثته . فإنه روى في الصحاح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه حين استسقى ليلة الجن أتاه العباس بماء فشربه ثم قال فيه العباس - رضوان الله عليه - يمدحه بأبيات طويلة منها (٥٥) :

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث تخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا نطفة ولا علق
فلما بلغ إلى قوله :

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يا عم ألا أصملك !؟ إلا [١٠] أحبوك ؟ !
قال : بلى يا رسول الله ، ما أحوجني إلى ذلك !! . قال : إن الله تعالى افتتح هذا
الأمري وسيختمه بولدك . وفي رواية أخرى : أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
لما نزل عليه جبريل - عليه السلام - وعليه قباء أسود وعمامة سوداء قال له : ما هذا
الذي يا جبريل ؟ فقال جبريل : يا محمد يأتي على الناس زمان يعز الله الإسلام بهذا
السواد فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : رؤاستهم ممن تكون ؟ فقال له جبريل
- عليه السلام - : من ولد عمك العباس . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - :
فأتباعهم ممن يكونون ؟ فقال جبريل - عليه السلام - : أهل المناطق من وراء
جيبجون ، دهاقنة الصفد والترك (٥٦) .

وفي يوم الزاب لما التقى عبدالله بن علي ومروان الحمار نظر مروان إلى الرايات السود
فراعتة فالتفت إلى وزيره وقال : هذه والله هي الرايات التي يسلمونها إلى عيين بن مریم
وولي هاربا وكان يقول في طريقه : أركبت سبميين ألف عربي على سبميين ألف عربي (٥٧)
ولكن إذا تقدمت المدة لم تنفع المدة . وكان لما أراد الله وقدره في سابق علمه أن
احتاج مروان في تلك الساعة إلى إراقة الماء فهمم بالنزول فقال له وزيره : بل على
سرجك فإياك إن نزلت انكسر العسكر فقال : أو يتحدث عني بمثل ذلك ؟ ونزل .
فيقال : مروان باع الدولة ببولة (٥٨) . وانقضت دولتهم .

الدولة العباسية الفاهجرة

زادها الله تمكيناً وإعزازاً إلى يوم القيامة

أول من بويغ له منهم بالخلافة وهو مستتر خوفاً على نفسه [١٠ ب] من

بني أمية :

- محمد الإمام ، وهو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان لعلي بن عبد الله ابن العباس ثمانية بنين وهم : محمد وعبد الله وصالح وسليمان وعيسى وداود وإسماعيل وعبد الصمد . وعبد الصمد هو الذي دخل القبر برواضه ما سقط له سن بته (٥٩) .
- وحين بويغ محمد بالخلافة وانتشر أمره بخراسان وكان واليها نصر بن سيار من قبل مروان الحمار ، كتب إلى مروان :

١٠ من مبلغ عني الإمام الذي قام بأمر بين ساطع
إني نذير لك من دولة قام بها ذو رحم قاطع
والثوب إن أنهج فيه البلي أعبا على ذي الحيلة الصانع
كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع (٦٠)

فحين قرأ مروان الأبيات وقع إلى عامل الكوفة بتطاب محمد بن علي فوجده فقبض

- ١٥ عليه ونفذه إلى مروان فبقي في حبسه إلى أن مات ، وكان قد قال للداعي وهو أبو مسلم :
إن تمّ عليّ أمر فالأمر بعدى إلى ابني إبراهيم . فلما مات دخل أبو مسلم على إبراهيم ابن محمد وهو مستتر بالكوفة فبايعه وبث الدعوة بخراسان ولم يذكر اسمه خيفةً من أن يتم عليه ما تمّ على أبيه . وإنما كان الدعوة يدعون إلى الإمام الهادي من آل محمد . ثم إن أصحاب الأخبار بالكوفة رفعوا إلى مروان خبر إبراهيم فنفذ إلى والي الكوفة يأمره بطلبه فتطلبه فوجده في بيت مستتراً فأخذه ونفذه إلى دمشق ومات أيضاً
- ٢٠ في حبس مروان [١١ أ] وبقي أبو مسلم متحيراً لا يدري ماذا يصنع فدخل الكوفة وإبراهيم بعد حيا في حبس مروان ، واستخبر عن إخوة إبراهيم وهم أبو العباس عبد الله

وأبو جعفر عبد الله فدّله بعض شيعةهم على رجل باقلاني وقال : هو يعرف أحوالهم .
فقصده الباقلاني فحين رآه عرف أنه الداعي إلى آل محمد وقال له : أريد وديعتي التي عندك .
فقال له الباقلاني : قم معي وتسلّمها وقام من دكانه ومضى معه إلى بيته وأنزله إلى
سرداب مظلم وها فيه فسلم عليهما وتحدث معهما في أمر الخلافة وأنه إن حدث بالإمام
إبراهيم في الحبس حادث فالإمام بعده من يكون ؟ فقال أبو العباس : أنا ، وقال
أبو جعفر : أنا . فقال : الآن بعد ما احتلفتما فلا بدّ من الرجوع إلى الإمام ليعين
على أحدكما . وخرج^(٦١) من عندها ومضى راجلا إلى دمشق ووقف مروان في الميدان
يدعوه له ويسأله أن يجمع بينه وبين إبراهيم بن محمد . فقال له مروان : وما لك وله ؟
فقال أبو مسلم : يا أمير المؤمنين إني امرؤ فقير ولي عيال وكان في يدي شيء أعود به
على عيالي فدخلت الكوفة بنديّة الحج فأودعته عند إبراهيم بن محمد وهو في حبسك
وما أظنه يستحل مالي ولا شك أنه قد سلّمه من إنسان أو وضعه في مكان . وأسأل
أمير المؤمنين أن يأمر بالجمع بيني وبينه لأسأله عنه . فقال مروان لبعض حجابيه :
امض به إلى الحبس واجمع بينه وبين إبراهيم واحفظ ما يجري بينهما وأعلمني به .
فمضى معه إلى أن دخلا على إبراهيم فسلم عليه أبو مسلم فرد عليه السلام [١١ ب]
فقال له أبو مسلم : وديعتي التي أودعتها عندك عند من هي حتى أتسلّمها منه ؟ فقال له
إبراهيم : وديعتك عند ابن الحارثية وكانت أم السفاح ، ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله
الحارثية . فقام وخرج ومضى الحاجب وأخبر مروان بما جرى بينهما . ورحل أبو مسلم
عن فوره من دمشق فلما كان في بعض الطريق وصلته وفاة إبراهيم في الحبس فجاء
حتى قدم الكوفة وقصد دكان الباقلاني ووقف بإزائه فحين رآه عرفه وقام معه وجاء به
إلى ذلك السرداب فدخل إليه وها فيه فمزّاهما عن إبراهيم وقال : أيكما ابن الحارثية؟
فقال أبو جعفر : أخي . وقال أبو العباس : أنا . فقال لأبي العباس : مديتك بأيمتك
على كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر ؟ قبلت ؟ قال : قبلتُ
ذلك . فقال أبو مسلم : يا أبا جعفر بايع أخاك فدّ إليه يده وبايعه واحتفظها أبو جعفر

- على أبي مسلم وكانت هذه أول ما حصل في نفسه منه وأتبعها أبو مسلم بأمر آخر
أكدت المداوة بينه وبينه حتى كان من أمره ما كان وسيأتي ذكره .
- وخرج أبو مسلم في يومه من الكوفة ومضى على وجهه إلى خراسان وقد قوى بها
أمر المسوودة جدا وانتشرت الدعوة العباسية إلى أن صار في كل بلد من شيعة بني العباس
من يحمل السلاح أضعاف ما فيه من جند مروان فضلا عن العوام والرعاة فتواعدوا
على قتل ولاية بني أمية في سائر بلاد خراسان في يوم واحد . وذلك في مستهل ربيع
الآخر سنة [١٢ أ] اثنتين وثلاثين ومائة . فثاروا في ذلك اليوم وقتل أهل كل بلد
واليهم وصعدوا بالسواد إلى المنابر وخطبوا للإمام أبي العباس الهادي المهدي من
آل محمد ووصل الخبر إلى مروان على البريد من العراق . فكتب إلى أمير الكوفة
بأمره بقتل كل من يظفر به من ولد العباس فتطابهم فلم يجد أحدا وأعماه الله عن
بيت الباقلاني وذلك لما أراد الله تعالى من نصرته دينه ورد الحق إلى مستحقه
ومستوجبه . ثم إن المسوودة بخراسان اجتمعوا في سبعين ألف فارس وسبعين ألف
راجل يحملون الرايات السود وذلك بمرور في جمادى الأولى وأبو مسلم قائدهم
ومقدمهم . وقصدوا العراق وحين أحس بقدمهم أصحاب مروان تهاربوا ودخل
أبو مسلم الكوفة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقصد دكان الباقلاني
على عادته واصطحبا إلى السرداب وهما فيه على ما عهدا فهناها بتام الأمر وظهر من
كان استتر من عمومتهما وجاءوا بأجمعهم إلى الجامع بالكوفة فأخذ أبو مسلم^(٦٢) بيد
أبي العباس ورقاه المنبر ثم قال : يا أهل الكوفة مارقى على منبركم هذا خليفة إلا
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهذا الإمام بعده . وصعد عمه داود بن علي وأخوه
أبو جعفر على أربع درج من المنبر^(٦٣) ووقفنا هناك . وتكلم داود بن علي قبل
السفاح^(٦٤) وقال : الحمد لله والصلاة على نبيه محمد وآله ، إنا والله ما خرجنا
لبنى [١٢ ب] عندكم قصرا ولا لنحفر في أرضكم نهرا ولا لنسير سيرة الجبارة ،
والآن عاد الحق إلى نصابه وطلعت الشمس من مطلعها وأخذ القوس باربها وصار

السهم إلى النزعة ورجع الحق إلى مستقره ، إلى أهل بيت نبيكم وورثته أهل الرأفة والرحمة . ثم قام أهل خراسان واحدا واحدا وأهل الكوفة بجملتهم وكل من كان مجاورا للكوفة من البوادي لمبايعة أبي العباس . فيقال إنه وضع يده في يد أربع مائة ألف إنسان . ثم في أثناء ذلك قام أعرابي^(٦٥) فأنشد :

دونكموها يا بني هاشم فجددوا من أيها الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها لا تدموا منكم لها لابس
لو خير المنبر فرسانه ما اختار إلا منكم فارسا
والملك لو شورور في ساسة ما اختار إلا منكم سايسا

ونزل أبو العباس من المنبر وخرج من الجامع إلى المضارب السود التي حملها أبو مسلم من خراسان برسمه وعسكروا بباب الكوفة ثم اشتوروا في قصد الشام وأشار أبو مسلم أن الإمام لا يتصد الشام بنفسه بل ينفذ المسكر ويقم بموضمه إلى إن يقيض الله الفتح على أيدي أوليائه . وكان الرأي ما أشار به . ثم اشتوروا فيمن يكون مقدما على الجيش فقال أبو العباس^(٦٦) : من لها فداء أبي وأمي ؟ فقال عمه عبد الله ابن عليّ : أنا لها يا أمير المؤمنين . فشكره على ذلك ، واستحسن الجماعة ذلك منه .
وسار عبد الله بن عليّ في سبعين ألف [١٣] فارس وراجل ولقى مروان على الزاب وكان من الأمر ما قدمنا ذكره . ثم إن أبا العباس بقي في الخلافة أربع سنين وستة أشهر .

[خلافة [السفاح]

هو أبو العباس ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . بويع له في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في جمادى الآخرة وتوفي في أول ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . وكان وزيره أبو سلمة الخلال ، وقائد جيشه أبو مسلم ، وكان علي شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ، وعلي قضائه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وحاجبه أبو غسان ، صالح بن الهيثم . وأبو سلمة الخلال قتل في أيامه . وإنما أبو مسلم دسّ عليه من قتله لأنه جرى بينه وبين أبي مسلم ملاحاة في أمر من الأمور فقال له أبو مسلم : هذه الدولة أنا أظهرتها فإن لزمتم معي ما يلزمه التابع للتبوع وإلا أعدتها فاطمية^(٦٧) . ثم ندم أبو مسلم على ما بدر منه وخاف أن يوصله أبو سلمة إلى سمع السفاح . وكان أبو سلمة يسمر عند السفاح إلى هزيع من الليل فأوقف له أبو مسلم جماعة تحت سباط وبأيديهم السيوف فلما عبر هناك قطعوه إربا وفيه يقول القائل :

إبّ الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشنك كان وزيرا

ولما مات السفاح صلى عليه عمه عيسى بن عليّ ودفن بالموضع الذي مات فيه بالأنبار وسنه أربع وثلاثون سنة . وكان آخر ما [١٣ ب] تكلم به : « إلبك يارب لا إلى النار » .

وكان نقش خاتمه : « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » .

خلافة أمير المؤمنين المنصور

هو أبو جعفر ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ،
 وأمه أم ولد يقال لها سلامة البربرية . وكان يُعرف بعبد الله الطويل . وكان مولده
 بأيدخ من أعمال خوزستان فإن أباه كان قصد عبد الله بن معاوية [بن عبد الله] بن
 جعفر بن أبي طالب وهو والي علي أصفهان من قبل بني أمية^(٦٨) ليستريحه ومعه أمه
 فولد هناك^(٦٩) . ووصل إليه الخبر بوفاة أخيه السفاح وهو عائد من مكة وأمير الحاج
 أبو مسلم وكان ضميمة إلى أبي مسلم وكان إذا دخل على أبي مسلم لا ينهض له ولا يوفيه
 حق كرامته . وكان الخبر بموت أبي العباس وصل إلى أبي مسلم أولا فاستشعر من
 أبي جعفر لأنه ولي العهد فتقدم قبله إلى صوب العراق وكتبه من الطريق يخبره بوفاة أخيه
 وكان عنوان الكتاب : « من أبي مسلم إلى أبي جعفر » ولم يخاطبه فيه بالخلافة فاحتقد
 المنصور هذه الأشياء عليه . وكان المنصور عالما عاقلا راويا للأحاديث أدبيا شاعرا .
 وكان يقول : إذا مدّ عدوك إليك يده فاقطعها فإن لم تقدر على قطعها فقبلها^(٧٠) . وكان
 يقول : لا يقوم الملك إلا بأربع كما لا يقوم هذا السرير إلا بقوائمه الأربع . قيل له :
 وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : قاضي لا تأخذه في الله لومة لائم ، وصاحب شرطة
 يبتغى للضعيف من القوى [١٤ أ] ، وصاحب خراج يستوفي لي ولا يظلم الرعية
 فإني مستغن عن ظلمهم ، ثم قال : آه ومن لي بالرابع وهو صاحب بريد يعرفني أخبار
 هؤلاء على الصحة^(٧١) .

وحكى^(٧٢) المنصور قبل وصول الأمر إلى بني العباس قال : « رأيت في نومي
 أيام حدائتي كأننا حول الكعبة ، أنا وأخي أبو العباس وعمي عبد الله بن علي وإذا مناد
 ينادي من داخل الكعبة بصوت عال : أبو العباس ! فقام أخي ودخل ثم خرج وبيده
 لواء أسود إلا أنه كان قصيرا على قناة قصيرة ومضى . ثم نودي : أبو جعفر ! فنهضت
 أنا وقام عبد الله عمي ورائي فلما وصلت إلى باب الكعبة تقدم لي دخل قبلي فدفعته
 عن الدرجة فسقط إلى أسفل ودخات الكعبة فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

جالس فسلمت عليه فردّ عليّ وعقد لي بيده لواء أسود طويلا وقال : خذ هذا بيدك حتى تقاتل به الدجال . قال : فأخذته وخرجت فوجدت أخي أبا العباس واقفا ينتظرني . فذرت لوائي فكان اثنين وعشرين ذراعا وذرعت لواءه فكان أربعة أذرع . وكان هذا المنام شبيها بالوحي فإن عدد الأذرع كانت عدد سني الخلافة . وعبد الله بن عليّ طلب الخلافة ولم يصل إليها فإنه خرج على المنصور بالشام ونفذ المنصور إليه أبا مسلم فكسره وأسرّه وجاء به إلى المنصور فمات في حبسه^(٧٣) . وكان المنصور قد بايع بالخلافة بعده لابن أخيه عيسى بن موسى فلما ولد له المهدي أحب أن يكون الأمر في [١٤ ب] ولده فسأله خلع نفسه وبذل له على ذلك مالا جليلا فلم يفعل فاحتال عليه بحيلة وماتت^(٧٤) ؛ وذلك أن عبد الله بن عليّ عم المنصور لما جاء به أبو مسلم أسيرا دعا المنصور عيسى بن موسى وقال له : كيف موضع السر منك ؟ قال : كما تحب ؛ قال : فإنني أمرت إليك أمرا ؛ قال : قل ما بدا لك ؛ قال : أنت وليّ عهدي وقد علمت ما كان من أمر عمي عبد الله بن عليّ وتسميه بالخلافة وإن ذلك لو تمّ له ما جعل المهديك بعده بل لأولاده وقد عوّات على إهلاكه . فقال له عيسى بن موسى : الصواب ما تراه . فقال له المنصور : وأريد أن تتولى أنت قتله . قال عيسى : أفعل ما تأمرني به . فسلمه إليه فأخذه وحمله معه إلى بيته وفكر في نفسه^(٧٥) وقال : والله ما أراد المنصور إلا أن أقتل عبد الله بن عليّ ثم يطالبني به فإذا ذكرت له : إنك أمرتني بقتله كذبني وتبرأ من ذلك وسلمني إلى أخوته فقتلوني به والصواب أن احتفظ به لأنظر ما يكون ؛ فأكرمه واحتفظ به وأخبر المنصور بأني قد قتلته . فلما كان بعد ذلك بأيام دس المنصور إلى عمومته من يجسرهم على السؤال في أخيمهم واستيهاب دمه من المنصور . وجلس جلوسا عاما ودخل عليه عمومته بأسرهم يسألونه في أخيمهم فقال : قد وهبته لكم . ثم التفت إلى عيسى بن موسى وكان حاضرا وقال : سلمه إليهم . فقال عيسى : يا أمير المؤمنين أليست أمرتني بقتله ؟ وقد قتلته . قال له المنصور : أو قتلته ؟ قال : نعم . فالتفت إليهم وقال : إنا سلمته إليه [١٥ أ] ليحفظه عنده لا ليقتله فدونكم وإياه فاطلبوه منه

أو خذوا بثأره فتمسكوا به وسحبوه من بين يدي المنصور إلى أن أخرجوه إلى الرحبة وشهروا السيوف لقتله فقال لهم: يا قوم لا تمجلوا فإن أخاكم حتى يرزق فصيروا إلى منزلي حتى أسدّمه إليكم . فساروا معه إلى منزله وتسلّموه منه وعرفوا حقيقة الحال في أمره وبطالت حيلة المنصور . ثم قبض عليه بعد ذلك وحبسه في بيت فسقط عليه البيت فمات^(٧٦) .

وفي سنة خمس وأربعين ومائة شخص المنصور إلى بيت المقدس فصلى فيه وعاد .
وفي هذه السنة خرج^(٧٧) محمد بن عبد الله بن حسن بن عليّ بالمدينة وادعى الخلافة وقتل أميرها رباح بن عثمان ونفذ إليه المنصور عيسى بن موسى فخاربه وهزّمه وقتله وجاء رأسه إلى المنصور وبسلبه وكان في جملة سلبه ذو الفقار . فحين رآه المنصور طار فرحا وكان عرضه ثلاثة أشبار ونيفا وعدّوا فقره فكانت سقا وثلاثين فقرة من الجابيين ، من كل جانب ثمانى عشرة . وبعد قتله خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله بالكوفة فنفذ إليه المنصور عيسى بن موسى فلقبه بقرية تعرف بباخرى^(٧٨) وكسره وأمره وقتله وجاء رأسه إلى المنصور .

وفي سنة سبع وأربعين [ومائة] طاب المنصور من عيسى بن موسى أن يخلع نفسه^(٧٩) عن المهدي ويقدم عليه المهدي بن المنصور ويكون وليّ المهدي بعد المهدي فلم يفعل فبذل له عن ذلك ثمانين ألف دينار ومائة [نخت] [١٥ ب] من الديباج الخسرواني وإمارة الكوفة [ففعل] . وكان المنصور قد شغب عليه الجند فخاف على نفسه منهم فبادر إلى الخلع^(٨٠) . وفيه يقول الشاعر^(٨١) :

كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاء وكرم
خلع الملك وأضحى لا بسا ثوب ذل لا ترى منه القدم

ورحل ومضى إلى عمله فحين دخل الكوفة عارضته امرأة^(٨٢) وهي تقول
لأخرى : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد^(٨٣) .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وحين عاد نزل بالأنبار وكان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - بالكوفة فدعا وسأله أن يتقلد قضاء القضاء فأبى فقال: لا بد من

أن تعمل لي عملاً . فقال أبو حنيفة للمنصور : أما غير القضاء فأفعل ما تشاء . فقال : تتولى لي بناء بغداد فقبل ذلك وأنحدر إليها واشتغل بتأسيسها وبناء القصر الذي يسمى الخلد على دجلة برسم المنصور^(٨٤) .

- واستدعى المنصور أبا مسلم وكان بخراسان وقد بثّ الدعاة في البلاد لفقض ما كان أسسه من ملك بني العباس وأراد أن يعيدها فاطمية كما كان في نفسه . فحين وصل إلى الريّ استشار وزيره في قصد المنصور فقال له : لا تبر الريّ فهي حد ولايتك وإذا عبرتها صرت بحكم القوم فما قبل استهانة بالمنصور لأنه قدم من خراسان في أربعين ألف فارس . وبلغه خبر المنصور أنه مقيم بالأنبار في أربعة آلاف وأكثرهم من أتباع أبي مسلم وأجناده وقواده فصمّ على دخول العراق . وحين وصل جسر النهروان قال [١٦ أ] لوزيره : ما ترى من الرأي ؟ قال : خلفت الرأي بالرّى^(٨٥) . وقدم على المنصور في أحسن زىّ وعدّة وكان المنصور قد واطأ جماعة من خواصه على قتل أبي مسلم وقال لهم : إذا دخل عليّ أبو مسلم فإنما يكون وحده فإذا رأيتموني قد صفقت بيديّ فاعلوه بالسيوف . فحين دخل عليه قبل البساط ووقف وكان متقلدا سيفاً . فقال له المنصور : يا أبا مسلم سيفك هذا [يمانى] أو هندي ؟ قال : بل هندي يا أمير المؤمنين . فقال له المنصور : سلّه من قرابه وهزه لأراه ففعل ما أمر به . فقال له : يا أبا مسلم ما تقول في مَنْ شمر سيفه في وجه إمامه ؟ فقال : يُقتل به^(٨٦) . وفضن أبو مسلم لمراد المنصور إلا أنه ما خطر بباله أنه يقدم على الفتك به مع تلك المنعة وذلك المسكر وخاصة والمنصور من وراء خرقة^(٨٧) . ثم ابتدأ المنصور يذكره بما كان يامله في أيام أخيه [السفاح] ثم قال له المنصور في جملة ما قال : يا ابن اللخناء ألسنت الذي نفذت إلىّ تمخطب عمتي آمنه بنت عليّ بن عبد الله بن العباس ؟ وتزعم أنك كفو لها^(٨٨) ؟ فقال له أبو مسلم : يا أمير المؤمنين ألسنت الذي أظهرت هذه الدولة ومهدت لسلككم هذا الأمر ؟ فقال له المنصور : يا ابن اللخناء ذاك لما أراد الله تعالى من إظهار

دعوتنا ونصرة [دو] لتنا ورد حقنا إلينا وإلنا قامت مقامك أمة سوداء [لأغنت]
غناك . ثم صفق بيده فشهروا القوم سيوفهم وقصدوه . فآخرا ما سمع منه أنه قال :
يا أمير المؤمنين [١٦ ب] استبقني لمدوك . فقال المنصور : وأى عدو لي أعدى منك .
وعالوه بالسيوف وقطعوه والمنصور ينشد وهو على تلك الحال :

زعمت أن الدين لا يُقتضى فاكتل بما كِلت أبا مجرم
واشرب كؤوسا كفت تسقى بها أمرٌ في الحلق من الملقم
حتى متى تضمر بُغضا لنا وأنت في الناس بنا تنتمى^(٨٩)

ثم أمر المنصور فلُفَّ في بساط . وكان عيسى بن موسى قد خرج لاستقباله وحين
دخل إلى المنصور دخل معه . ثم إن عيسى بن موسى خرج من عند المنصور لبعض
شأنه وأبو مسلم هناك وعاد فلم يره ، فقال : يا أمير المؤمنين وأين أبو مسلم ؟ فقال له
المنصور : هو في ذلك البساط ملفوف . فقال عيسى بن موسى : أو فعلتها ؟ قال :
نعم فعلتها نعم فعلتها نعم فعلتها يكرر ذلك ثلاث مرات وأنشد :

إذا هم ألقى بين عينيه هم ونسكب عن ذكر العواقب جانبا

فقال عيسى : وما عذرنا إلى أهل خراسان ؟ وكيف لنا بمذر يقبل الناس باطنه
وظاهره ؟ وخاصة وعلى باب السرادق أربعون ألف متسلح ينتظرون خروجه ؟ فقال
المنصور : يا عيسى إنه كان ما كان وقد كنت أعددت قبل وصوله سبعمين بدرة في كل
بدرة عشرة آلاف دينار وما هي فخذيها وأخرج إليهم فانثرها عليهم مع رأسه فإن
القوم ما أطاعوه إلا تقربا إلينا ومحبة لنا . ففعل ما أمره به ونثر الدنانير عليهم مع رأس
أبي مسلم فالتقطوا الدنانير [١٧ أ] وتركوا رأس أبي مسلم يتدحرج على الأرض .
ودخل عيسى بن موسى على المنصور وأخبره بذلك ؛ فقام من ساعته وصعد المنبر
واجتمع الناس وخطب فقال : معاشر المسلمين ، إنه من نازعنا عروة هذا القميص
أوطأناه خبء هذا النعمد وإن أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أن من نكث بنا حلَّ دمه
ثم نكث هو بنا فخكنا عايه لأنفسنا عليه حكمه على غيره لنا ولم تمننا رعاية الحق له

من إقامة الحدّ عليه (٩٠) .

وكان أبو مسلم يلقب بصاحب الدولة واسمه عبد الرحمن ، وكان لقيطا رباه رجل من أهل الكوفة . وإنما قيل له أبو مسلم الخراساني لأنه أقام كثيرا بخراسان (٩١) .
وحين أفضت الخلافة إلى بني العباس كان هو والى خراسان . وكان رجلا عاقلا لبيبا حسن التدبير فصيح اللهجة كريما حلما .

حُكي : أن رجلا دخل عليه وهو بخراسان في زمان إمارته فسأله في حاجة فتوقف ، فألحّ عليه وأغاظ له في القول وقال له : يا لقيط . فأطرق أبو مسلم ولم يجبه وندم الرجل على ما بدر منه وخاف على نفسه وأخذ يمتذر ويتنصّل من هفوته . فضحك أبو مسلم إليه وقبل عذره وقال : ما تحتاج إلى هذا الاعتذار كلّه . فقال له : أيها الأمير ما يقرّ قلبي وإني لأخافك على نفسي فأعطني أمنا أثق إليه . فقال له : يا هذا إذا كنتُ قد قابلتك بإحسان وأنت مسيء فكيف أقابلك بإساءة وأنت محسن ؟ ومن شمر أبي مسلم لما ظهر أمر بني العباس وانتشر بخراسان [١٧ ب] :

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
مازلت أسمى عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى علوتهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها بدمهم أحد
ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد (٩٢)

وفي أول سنة ثمان وخمسين ومائة فرغ الإمام أبو حنيفة من بناء القصر المعروف بالخلد على دجلة وانتقل المنصور إليه (٩٣) .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وكان قبل خروجه قال المهدي : إني سائر عنك وأراني غير راجع فاقض عني ثلاث مائة ألف درهم لا من بيت المال بل من مالك فإن الذي يصل إليك من الأمر أعظم منها (٩٤) . وكان سبب هذه الوصية أن المنصور رأى في منامه كأن منشدا ينشده (٩٥) :

ما أنت معبر بمن خربت منه غداة قضى دسا كره

وبمن أذلّ الدهر مصرعه فقبّرات منه عشائره
 وبمن خلت منه أمرته وبمن عفت منه منابره
 أين الملوك وأين عزّم صاروا مصيرا أنت صائره
 نل ما بدا لك أن تنال من الدنيا فإن الموت آخره

وتوفي المنصور في هذه السنة بالمدينة وكان في تلك الليلة التي مات في صبيحتها
 رأى في نومه كأن ذلك الشخص الذي رآه في نومه^(٩٦) أيضا بينداد ينشده [١٨]:

أبا جعفر حانت وفانك وانقضت سنوك وأمر الله لا شك واقع
 أبا جعفر هل كاهن أو منجم لك اليوم من حرّ المنية دافع

ودفن بيثرميون . وكان سنه يوم مات أربعاً وستين سنة ، وكانت خلافته

اثنين وعشرين [سنة] . وكان مولده في أيام الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين ١٠

من الهجرة وهو اليوم الذي مات فيه الحجاج . ووزر له ثلاثة من الوزراء ، أولهم

خالد بن برمك وكان مجوسياً فأسلم ؛ وكان داهية من الرجال ؛ كافياً فصيحاً حسن

السيرة ، ثم بعده أبو أيوب المورياني^(٩٧) ، ثم بعده الربيع حاجبه وكان لقيطاً ولذلك

قال له المنصور يوماً - وقد قال لإنسان يقسم برأس أبيه دفعات - : إلى كم تحلف

برأس أبيك يا ربيع ؟ أنت معذور فإنك ما ذقت حلاوة الآباء^(٩٨) . إلا أنه كان ١٥

كافياً حسن التدبير منفذا للأمر جليداً في حالتي الحجبة والوزارة .

وانقضت أيام المنصور - رحمه الله - .

أمير المؤمنين المهدي

هو أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن المباس . بويج له بالخلافة حين وصل الخبر بوفاة المنصور . وأمه أم موسى بنت منصور^(٩٩) بن عبد الله الحميري . وكان المنصور أراد قبل موته أن يعقد البيعة بعد المهدي لابنه صالح المعروف بالمسكين . فوجه إليه المهدي وقال له : يا أمير المؤمنين لا تحماني على قطيعة الرحم ، وإن كان لا بد لك من إدخال أخي في هذا الأمر فأدخله قبلي [١٨ب] فإن الأمر إذا صار إليّ أحببت أن لا يخرج عن ولدي كما أحببت حيث صار الأمر إليك أن لا يخرج عني وبذلت ما بذلته لميسى بن موسى وهو ابن أخيك حتى خلع نفسه من ولاية المهدي بعدك^(١٠٠) . فقال المنصور : الأمر كما ذكرت ورجع عن ذلك .

١٠. وحين جلس المهدي للغزاة ثلاثة أيام على العادة ، جلس بعد ذلك جلوسا عاما للهناء ودخل الناس على طبقاتهم . فحكى^(١٠١) بشار ، وكان أعمى ، قال : كان إلي جنبي وأنا بالمجلس أشجع السلمي^(١٠٢) الشاعر فقلت له : يا أشجع أسمع حسا وأظله حسب أبي العتاهية فقال : هو كما ظننت . فقلت له : أرى يحمله جهله على أن يقوم وينشد في مثل هذا المجلس ؟ قال بشار : فوالله ما استتممت كلامي حتى قام وأنشد شعرا يشبب بجارية الخليفة ، وهو :

ألا ما لسيدتي ما لها أدلت فأجل إدلالها
وإلا فقيم تجنت وما [قد] جنيت سقى الله أطلالها
فلما بلغ إلى قوله :

ألا إن جارية للإمام وقد سكن الحسن مربالها
وقد أتعب الله قلبي بها وأتعب باللوم عدالها
٢٠. كأن بعيني في أين ما نظرت من الأرض تماثلها

قلت : يا أشجع هل جرؤا برجله ؟ فقال : لا بعد . قال : فلما بلغ أبو العتاهية إلى قوله [١٩] :

أنته الخليفة منقادة إليه تجرّ أذيالها
 فلم تك تصلح إلا له وما كان يصلح إلا لها
 ولو رامها أحد غيره لزلت الأرض زلزالها
 ولو لم تطمه بنات القلوب ما قبل الله أعمالها
 وكانت يد الجود منقولة فك الخليفة أغلالها
 وإن الخليفة من بنض لا إليه لينفض من قائلها

قلت : يا أشجع هل طار الخليفة عن دسسته ؟ قال أشجع : لا ولكنه قد زحف
 حتى صار على طرف السرير . قال بشار : وأنشدنا بمدّه كلنا وما أصنى الخليفة إلى
 إنشادنا ، وما خرج في ذلك اليوم من أحد بجائزة غير أبي العتاهية . وكان المهدي
 ١٠ أدبياً شاعراً ، ومن جملة شعره (١٠٣) ما كتب به إلى الخيزران أم أولاده موسى
 وهارون وهي بمكة :

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
 عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور
 فأجدوا المسير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا

ومن شعره وقد دخل ميدان كسرى بالمداين في يوم المهرجان :

إذا ما كنت في الميدان يوماً أجول في السرور مع الغواني
 خرجت كأنني كسرى إذا ما علاه التاج يوم المهرجان

وفي أول خلافته قتل بشار الأعمى لأنه اتهم بالزندقة ، فنفاه إلى البصرة فبلغه
 الخبر أن بشاراً عمل في طريقه هذين البيتين [١٩ ب] :

٢٠ خليفة يزني بمماته يلعب بالقبوك والصولجان
 أعضه الله يبظر أمه ودم موسى في حر الخيزران (١٠٤)

وأخبر المهدي بمض الثقات أنه رأى بشاراً واقفاً على باب المهدي والخلائق
 ينتظرون ركوبه وهو ينشد :

يا قوم لا تطلبوا يوما خليفتمكم إن الخليفة يعقوب بن داود (١٠٥)
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والمود
فأمر المهدي أن ينحدروا وراءه ويقتلوه ، فأنحدر إليه مولى للمهدي فلحقه في
بعض الطريق في سفينة منحدرًا إلى البصرة فحلقه ورماه في الماء .

قال أبو عبيدة (١٠٦) : ما رأيت قط أكرم من المهدي ولا أسمح خلقًا منه . كان
يصلى بنا الصلاة الخمس حين قدم البصرة بالجامع ، فأقيمت الصلاة فقال أعرابي :
يا أمير المؤمنين لست على طهر وقد رغبت إلى الله تعالى في الصلاة خلفك . فوقف
ينتظره إلى أن أقبل . فمجب الناس من كرم طبعه وفرط تواضعه .

وسافر المهدي إلى الجبال في سنة ثمان وستين ومائة ووصل إلى ماسبذان
واستطاب المكان فأقام به ونفذ إلى أم ولده الخيزران فاستدعاها فقدمت عليه في مائة
هودج ملبسة بالوشى والديباج وذلك في المحرم سنة تسع وستين ومائة وبقيت عنده
يومين وهـ و فرح بها وبطيب الموضع وصفاء الزمان من الأكدار . فلما كان اليوم
الثالث من قدومها حكى (١٠٧) [علي بن يقط] بن قال : اليوم أكل المهدي وأكلنا
معه [٢٠ أ] ثم قال لي : أريد أنام ساعة فلا تنبهوني حتى أنتبه لنفسي ، ومضى
ونام ونمنا فانتبهنا بصوت بكائه فجنناه وقلنا : ما أصابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا
أنا نائم إذ رأيت شيخًا (١٠٨) واقفا على باب هذا البهو وهو يقول :

كأنى بهذا القصر قد باد أهله وأوحش منه دوره ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك إلى قبر عليه جنادله
فلم يبق إلا ذكره وحديثه تنادى بويل معولات حلاله

قال علي بن يقطين : وما لبث بعد ذلك إلا ثلاثة أيام (١٠٩) . وكانت وفاة المهدي
بماسبذان في قرية يقال لها الرذ (١١٠) لثمان ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين
ومائة . فكانت خلافته عشر سنين وثمانًا واحدًا وستة وعشرين يومًا . وكان سنه
ثلاثًا وأربعين سنة ، وصلى عليه ابنه هارون .

وكان المهدي - رحمه الله - طويلاً أسمر اللون تملؤه صفرة . وعادت قباب الخيزران^(١١١) وهو ادجها كلها إلى بغداد ملبسة بالمسوح . فحين رآها أبو القاسم قال - رحمه الله تعالى - :

رحن في الوشي وأقبلن عليهن المسوح
كل نطّاح على الدهر له يوماً نطوح
لتموتن ولو عمّرت ما عمّر نوح
فعلى نفسك نُح إن كنت لا بد تفوح

وكان وزير المهدي في أول خلافته أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار^(١١٢) . ثم بعده يعقوب بن داود ثم بعده الفيض^(١١٣) بن أبي صالح^(١١٤-١١٥) [٣٠ب] ثم انتقلت أيام المهدي - رضوان الله عليه - .

أمير المؤمنين الهادي

هو موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور . توفي المهدي وهو بمرجان بحارب أهل طبرستان ، فنفذ إليه أخوه هارون برأى يحيى بن خالد بن نصير الوصيف ومعه الخاتم والقضيب والبردة بالتعزية والتهنئة^(١١٦) . فوصل إلى جرجان في ثمانية أيام .

• وكان وصول موسى الهادي إلى بغداد بمد ثلاثة وعشرين يوما ، وذلك في صفر من سنة تسع وستين ومائة . وكان يوم بويج له بالخلافة بمرجان يوم الخميس لثمان من المحرم من هذه السنة . وحين وصل إلى بغداد وجلس على سرير الخلافة وبايعه أخوه وأهله وبنو هاشم كلهم وأهل الحل والمقد أخذت أخته هارون ويسومه خلع نفسه من العهد ليولي ابنه وكان له ابن صغير سماه « الناطق بالحق » وهم يقتل

هارون إلا أنه منعه من ذلك ، وقيل له^(١١٧) : تقتل أخاك وابنتك بعد لم يبلغ فإن حدث بابنتك حدث ذهب الأمر من ولد أبيك . واستشعر هارون منه فما كان يأتيه ولا يسلم عليه ، ثم دخل الأولياء بينهما واصطالحا صلحا على دخل . وقد كان المهدي في حياته ولي هارون المغرب كله من الأنبار إلى أفريقية . وأمر المهدي يحيى بن خالد بن برمك أن يتولى ذلك له ويخلفه عليه وكان موسى الهادي [١٢١] يتعمت

يحيى بن خالد وينسب ما يجري من هارون من امتناعه عن خلع نفسه عن الخلافة إلى يحيى وكان يحيى مستشعرا منه جدا . وكانت أمه الخيزران مستشعرة منه لأنه نفذ لها أرزا مسموما^(١١٨) وفطنت له ولم تأكل منه وعلم أنها قد علمت بذلك فتمكنت الوحشة واتفتت آراء الجماعة على الفتك به فسّموه^(١١٩) في ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة . ونفذت^(١٢٠) الخيزران حال وفاته إلى

يحيى بن خالد تقول : أحضر ابني هارون إلى قصر الخلد ، فأحضره في الحال . وكان بيت هارون في الجانب الشرقي ؛ فبينما هو على الجسر لحقه خادم يخبره بولادة المأمون . فيقال^(١٢١) : إنها ليلة مات فيها خليفة وجلس خليفة ووُلد خليفة . فكانت خلافة موسى الهادي سنة وثمان مائة وثلاثة عشر يوما ودفن بمبسى اباز وصلى عليه أخوه

هارون . وكان (١٢٢) طويلاً أبيض مشرباً بحمرة ، حسن الوجه . وكانت شفته قصيرة وكان فيه أبداً يكون مفتوحاً فوكل به خادم في حال صغره كما فتح فيه يقول له : موسى أطبق وكان يعرف ، إلى أن مات ، بموسى أطبق (١٢٣) .

وكان نقش خاتمه : « الله ثقة موسى وبه يؤمن » .

وكان أسمح الناس بما تحويه يده . حُكي : أنه لما دخل بغداد ، دخل إليه سلم الخاسر وأنشده (١٢٤) :

موسى المطر	غيث بكر	ثم أنهر
وكم قدر	ثم غفر	خير البشر
فرع مضر	بدر بدر	لمن نظر
هو الوزر	لمن حضر	والفتخر
	لمن غبر	

فأمر له بمائة ألف درهم . وهو أول من وصل بذلك . وهي أول مائة ألف وصل بها شاعر في ولد بني العباس .

وحُكي : أن أعرابياً (١٢٥) دخل إليه وأنشده :

يا خير من عقدت كفاء حجزته وخير من قلدته أمرها مضر
فقطع عليه وما تركه يتم وقال له : إلامن ؟ وبلك ! فقال الأعرابي :
إلا النبي رسول الله إن له فخرا وأنت بذاك الفخر تفتخر
فأعجبه بديهته وقوله ، وأمر له بمائة ألف درهم (١٢٦) . ومات وعلى شرطته
عبد الله بن مالك الخزاعي ، وعلى قضائه أبو يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة ، وعلى
حجبه الفضل بن الربيع ، وعلى حرسه علي بن عيسى بن ماهان . ووزيره الربيع بن
يونس ويخلفه عمر بن بزيع (١٢٧) . وكان إلى عمر الأزمة . وعلى ديوان الخاتم
والبريد علي بن يقطين .

وانقضت أيام المهدي - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين الرشيد

هو أبو جعفر ، هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

مولده بالري سنة ثمان وأربعين ومائة^(١٢٨) . [أمه الخيزران أم أخيه . وما ولدت امرأة خليفتين من [٢٢ أ] ولد العباس غيرها^(١٢٩) .

وقيل : إن ابتداءه في ربيع الآخر سنة سبعين ومائة ، وانتهاه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . عمره خمس وأربعون سنة . ومدّة نظره ثلاث وعشرون سنة .

نقش خاتمه : بالله يثق هارون [*]^(١٣٠) .

وكان مولد الفضل بن يحيى قبله بسبعة أيام فأرضعته أم الفضل وهي زينب^(١٣١) بنت منير .

وبويع له ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . واستوزر يحيى بن خالد لوقته . وفيهما قيل^(١٣٢) :

الم تر أن الشمس كانت مريضة فلما أتى هارون أشرق نورها
تلبست الدنيا جلالاً بملكه فهارون واليها ويحيى وزيرها
وكان الرشيد يفترو عاماً ويحج عاماً . وفيه يقول ابن أبي السلمي^(١٣٣) :
فمن يطلب لقاءك أو يردّه فبالحرمين أو أقصى الثنور
ففي أرض المدو على طمرٍ وفي أرض الثنية فوق كور
وكان يحج على ناقة والحادي يحدو ويقول بين يديه^(١٣٤) :

أغيثا تحمل الناقة أم تحمل هارونا

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح فلعله أسقط منها أو أضيف إلى نسخة لا يدين . ولعل هذه الزيادة كانت في حاشية النسخة التي انتسخت نسخة لا يدين منها فأضافها الناسخ إلى المتن جهلاً وغفلة .

أم الشمس أم البدر أم الدنيا أم الدينا

ولما حج الرشيد في سنة ست وسبعين ومائة بايع لابنه محمد بالمهد ولعبد الله
بعده ولقب محمداً بالأمين وعبد الله بالأمون وكان المأمون أكبر سنًا وهمة وأرجح
عقلاً وعلماً وتهدياً إلى الأمور . وإنما قدم عليه محمداً لأن أم محمد كانت أم جعفر
زبيدة [٢٢ ب] بنت جعفر بن المنصور بنت عم الرشيد . فقدم ولدها تقرباً إليها
وصرط عليهما إن حدث به الأمر المحتموم أن تكون بغداد والمراق والحجاز واليمن
والجبال وفارس بحكم الأمين وهو الخليفة وأن تكون الرى وطبرستان وخراسان
والسند والترك بحكم المأمون ويكون ولي المهد للمسلمين . وكتب بذلك كتاباً (١٣٥)
وأشهد فيه أكابر أهل الإسلام ووجوه الكتاب والقواد وسائر أركان الدولة
وعلقه في الكعبة فسقط من ساعته فقال الناس : هذا الأمر لا يتم (١٣٦) . وكان
كما قالوا على ما سيأتي ذكره وشرحه .

وحيث عقد البيعة لها دخل إليه أعرابي (١٣٧) في غمار الناس فأنشده أبياتا يهنته
فيها بتام الأمر . وكان متمكناً فاستوى جالساً وقال : يا أعرابي سمعتُ مستحسناً
ثم أتهمتكَ مُنْكَرًا ، فإن كنت صاحب هذا الشعر فقل فيهما أبياتا ، وأوماً إلى الأمين
والمأمون ، وكان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، فقال الأعرابي : ما أنصفتني
يا أمير المؤمنين . قال الرشيد : وكيف ذلك ؟ قال الأعرابي : هيبة الخلافة وقهر البديهة
وروعة الامتحان ونفور القوافي عن الروية . فقال المأمون : قد جعلنا حسن اعتذارك
بدلاً من امتحانك . فقال الأعرابي : الآن نقتت خناتي بيسطك لي وحديثك معي
وأنشأ يقول :

بنيت بعبد الله بعبد محمد ذرى قبة الإسلام فاخضر عودها [١٢٣]
ها طنباها برك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقام الرشيد قائماً لما لحقه من الطرب وقال : سل يا أعرابي قال : مائة ألف درهم (١٣٨) .
فقال الرشيد : يمازحه : أنقصنا منها شيئاً . فقال الأعرابي : قد حططت منك منها ألفاً .

فقال له الرشيد : ما أقل هذه الحطيطة ؟ فقال له الأعرابي : يا أمير المؤمنين قلت لي سل فسألت على قدرك ثم قلت لي حظ فخططت على قدرى . فقال الرشيد : اعطوه مائتي ألف لشمره ومائة ألف لحسن كلامه .

وحكى (١٣٩) إسحق الموصلي قال : ما رأيت أكرم طبعا من الرشيد ، دخلت يوما

عليه فأنشدته : هذه الأبيات ، من شعري :

وأمره بالبخل قلت لها اقصرى	فذلك شيء ما إليه سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى	بخيلا له حتى الهات خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته	إذا نال خيرا أن يقال منيل
عطائي عطاء الكثيرين تكروما	ومالي كما قد تملين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى	ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال لي : لا تخف ، لله درك والله در أبيات تجيء بها ما أحكم أصولها وأحسن

فصولها وأقل فضولها . ثم قال : أعطوا أبا محمد مائة ألف درهم فقلت : يا أمير المؤمنين

يحرم على أخذ الجائزة . قال : ولم ؟ قلت : لأنك مدحتني بأكثر مما مدحتك فكيف

يحل لي أخذ الجائزة ؟ وكلامك والله أحسن من شعري فقال : وهذا [٢٣ ب]

الكلام والله منك أحسن من شعرك ومن مدحتي لك ، أعطوه مائة ألف أخرى (١٤٠) .

فأحضرت في الحال عشرون بكرة فيها مائتا ألف درهم وسلمت إلي . وكان الأصمعي

حاضرا فتغير وجهه وعرف الرشيد منه ذلك فقال : يا أصمعي ، أبو محمد تلميذك ومن

بحرك يفتخر وأنت شيخ الكل وأستاذهم . فقال : يا أمير المؤمنين ولكنه أحذق

بصيد الدراهم مني . فضحك الرشيد وقال : أعطوا الأصمعي مائة ألف درهم فأحضرت

وسلمت إليه . فقال الأصمعي : « للذكر مثل حظ الأنثيين » فضحك الرشيد وقال :

أعطوا الأصمعي مائة ألف أخرى .

وحكى إسحق أيضا قال : كنا يوما عند الرشيد في خلوة فدخل عليه الأصمعي

وكان يعلم ولديه الأمين والمأمون وكان يوما شديد الحر فقال له الرشيد : يا أصمعي

ضع قلنسوتك فقد مسك الحر . فوضع قانسوته . فقال له الرشيد : يا أصمى علا رأسك

الشيب فقال : نعم يا أمير المؤمنين هو أول الميتين . فقال : تنار على قول زيد^(١٤١)

ابن علي بن الحسين حيث يقول ؟ قال : ماذا يا أمير المؤمنين يقول ؟ قال :

قد تمجّلت أول الميتين بمشيب القذال والعارضين

فتنبّه فشيك الأجل الأول والموت آخر الأجلين

من يرجى الخلود والموت بالمرصاد للمرء كلّ طرفه عين

لا يفرّتك اجتماع من الشمّل تراه كل اجتماع لبين [١٢٤]

فقال الأصمى : يا أمير المؤمنين ، أتأذن لي في استفادة هذه الأبيات ؟ فقال

الرشيد : نعم ، اكتبوا كل بيت على رأس بكرة واحملوها إليه .

وكان الرشيد فقيها أديبا شاعرا حلوا النظم . ومن شعره في ثلاث جوار

كنّ له :

وحلّلت من قلبي بكل مكان

وأطيمهن وهن في عصباني

وبه غابن أعزّ من سلطاني^(١٤٢)

ملك الثلاث الأنسات عناني

مالي تطاوعني البرية كلها

ما ذاك إلا أن سلطان الهوى

وله في جارية غاضبها ثم صالحها :

تمالي لانعدّ ولا تعدّي

إلى نار الجحيم اقلت مدى

دعى عدد الذنوب إذا التقينا

فأقسم لو مدت بحبل وصلّي

وله في جاريته ماردة أم المعتصم :

فلسكل موضع نظرة نبيل

ما لا ينال بحده النصل

لاقي محاسن وجهها شغل

من ذى الهوى ولطرفها جهل

ولمبها من عينها كل^(١٤٣)

وإذا نظرت إلى محاسنها

وتنال منك بسهم مقلتها

شغلتك وهي لسكل ذى بصر

واقلبها حلم يباعدتها

ولو جهها من وجهها قر

وكان للرشيد ولد صغير اسمه القاسم ، كان في حجر عبد الملك بن صالح الهاشمي
بربته . فلما كبر وترعرع كتب عبد الملك إلى الرشيد :

يا أيها الملك الذي لو كان نجما كان سعدا
للقاسم اعقد بيعة واقدم له في الملك زندا [٢٤ ب]
الله فرد واحد فاجمل ولاية المهدي فردا (١٤٤)

فمقد الرشيد للقاسم البيعة بالرقعة وسماه المؤمن وجعله ولي المهدي بعد المأمون وجعل له
بعد موته الشام والجزيرة ومصر والمغرب . ومات القاسم (١٤٥) في حياة الرشيد .
وكان حين عقد البيعة قال أبو العتاهية من قصيدة طويلة :

وشد عرى الإسلام منهم بفتية ثلاثة أملاك ولاية عهود
هم خير أولاد لهم خير والد له خير آباء مضت وجدود
يقاب الحاظ المهابة فيهم عيون ظباء في قلوب أسود
تعلق ضوء من محاسن وجهه بحر عرائن لهم وخدود (١٤٦)

ولما مات المؤمن بقي المهدي في الأمين والمأمون .

ولما دخلت سنة سبع وثمانين نكب الرشيد البرامكة وكانت لذلك أسباب منها:
استيلاؤهم على الدولة وتغلبهم على الدنيا بالكعبة ، ثم تزويج جعفر بأخت الرشيد (١٤٧)
بغير علمه وأمور أخرى قد حكيت ، فإن كان لها صحة فقد قوبلوا عليها في الدنيا
باستباحة الدم والمال والله تعالى لا ينفل في الآخرة عن أمثالها . وإن لم يكن لها صحة
فلا فائدة من ذكرها .

ولما تغير الرشيد على جعفر قال جعفر لإبراهيم بن المهدي ؛ وكان يحبه حباً شديداً ؛
إني أرى من أمير المؤمنين تغيراً ، ومن الصواب أن أبعد عنه شخصي ، أفترى لي من
الرأي أن أطلب منه أن يولياني خراسان وأخرج إليها وأقيم بها مدة أطري بها نفسي
وأجدد حرمتي ؟ وقد كان أخوه [٢٥ أ] الفضل وليها قبله وبان من كفايته وشهامته
ما حمد أثره فيها . فقال له إبراهيم بن المهدي : يا حبيبي ، أما تغيره عليك فإني تفتنت

له قبلك . أما كنت تراه يجده إذا هزلت ويهزل إذا جدت؟ وأما خروجك إلى خراسان فهو عين الصواب فخاطبه فيه ومنى لك المساعدة . فخاطب الرشيد في ذلك فأجابه إليه ليستريح من تحكّمه في دولته وتسحبه عليها .

وحين استقر الأمر في مصره جرى بين جعفر وبين مسرور السيف ملاحاة في أمر فقال له : يا حجّام يا مخنث فقال مسرور : لو لم أكن كما قلت ما خنت مولاي منذ عشر سنين تقرباً إليك . وعلم جعفر مقصوده فلأين له الكلام واعتذر إليه وطيب نفسه ووعدته بمائتي ألف دينار يوصلها إليه قبل خروجه . ثم دسّ عليه من وقته من يفتاله ويقتله وفتن مسرور لذلك من بعض الجهات فدخل على الرشيد وطلب خلوة، وقال (١٤٨) :

يا مولاي أنا صاحب سيفك قد جمعتني أمينا على حرمك وقد حدث في دارك حادث ولا بد لي من إعلامك به إن أذنت . قال : قل . قال : أختك ميمونة تزوج بها جعفر من عشر سنين وولدت له ثلاثة بنين الأكبر ابن سبع سنين والأوسط ابن ست والأصغر ابن أربع . وقد نفذ بهم إلى مكة وهم ينتظرون بك الدوائر . وما أبق في دارك جارية ولا خادماً (١٤٩) إلا وارتكب معه المصيبة . وكلما ذكرت له قال :

أراحنا الله من ندالة بني هاشم . وقد بذل لي مائتي ألف دينار وسألني كتمان ذلك عليه . وقد كان من سبيلي إطلاعك على هذه الأمور [٢٥ب] حال تجددها إلا أني كنت أخاف أن أفاك بمثل ذلك وأقول لملك تطلع عليه من جهة غير جهتي وإلا فحيت صم العزم على خروجه إلى خراسان فأخاف أن يحدث منه في الدولة حادث يسر تلافيه . فقال له الرشيد : امض إليه برسالتى وقل له يتوقف أيا ما حتى تصل الفيوج (١٥٠)

من خراسان بما يتجدد من الأخبار هناك . فمضى إليه برسالة الرشيد يأمره بالتوقف فتوقف واستشعر وأرجف الناس به حتى إن إسحق بن إبراهيم الموصلی قال : دخلت يوماً على الرشيد فقال لي : يا إسحق بماذا يرجف العامة؟ قلت : أراهم يتحدّثون بإرجاف الفضل بن الربيع بالبرامكة وأنه بلى مكانهم . فقال لي : أبلغ من أمرك أن تدخل فيما بين هؤلاء؟ وغضب ، ثم قال : إياك وما أشبه هذا وصرف وجهه عني

وأنا أعلم يقيناً أنه ما سألني إلا لأخبره بمثل ذلك . فعملت هذين البيتين في الحال
وغنيتها بهما :

إذا نحن صدقناك فضرّ عندك الصدق

طلبنا النفع بالباطل إذ لم ينفع الحق

فضحك وقال لي : صرت حقوداً يا ابن الخبيثة ؟ ؟

- ثم إن جعفر بن يحيى جمع المنجمين وأخذوا له الطالع للخروج إلى خراسان واتفقوا
على اختيار يوم السبت السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين ومائة . ولما كان
في ليلة السبت كان عند الرشيد ينادمه . وكان إذا ركب يركب معه أربعة آلاف ومن
عسكر الرشيد [١٢٦] أكثر منهم ومن عسكر خراسان الذين كانوا مقيمين بالحضرة
خلق عظيم . ولما سكر خرج من دار الرشيد عائداً إلى داره وهم معه ، فلما دخل داره
تفرقوا وجلس في داره مع خواصه وجماعته ممن كان ينادمهم في الخلوة . وجمع وكلاءه
ونوابه وكان يوصيهم بما يعتمدونه بعد خروجه في أملاكه وأسبابه والرشيد قد
وكل به من يملئه بخبره ، فأخبر الرشيد أنه قد بقي وحده وتفرق الجند عنه فأمر
الرشيد مسروراً^(١٥١) السيّاف بضرب خيمة كبيرة في وسط صحن الدار فعمل ثم أمره
باختيار أربع مائة غلام من خواص مماليكه فاخترهم ثم أمرهم بحمل السلاح
وإدخالهم الخيمة ثم قال لمسرور : امض الآن إلى جعفر وقل له عني قد وصلتني الخرائط
وفيهما أخبار بني رافع الخوارج وما جرى منهم في أعمال ما وراء النهر وكنت قد
ودّعتني وما شبت من توديبك فأحب أن تصير إلىّ حتى أودعك ثانياً وأوقفك على
الكتب الواصلة . فإذا جاء معك فاعدل به إلى الخيمة وخذ رأسه وجثني به ولا تراجعني
فيه . قال مسرور : فضيت إلى دار جعفر ولم يبق فيها سوى الخواص من خدمه
والخصيان وعدة من المالك الصغار . فسألت عنه أنا ثم هو ؟ قيل : لا ولكنه جالس
في البيت الفلاني وعنده أبو زكار الأعمى القوال يغنيه فقصدت البيت الذي كان فيه

فحين حصلت على باب البيت سمعت أبا زكّار الأعمى يفتنيه [٢٦ ب] :

ياراقـد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقت أسحارا (١٥٢)

وهو يقول له : يا بارد إيش هذا مما يتغنى به ؟ وأبو زكّار يقول له : وكان منبسطا

عليه ، البارء والله من قـد قتلنا منذ شهرين بهذا الاستشمار الفاسد ، بقى لك أمر

تخاف أو تستشمر منه وقد ودّعت الخليفة وأنت بكرة على رأس الطريق ؟ قال :

فتوقفت بقدر ما فرغوا من الكلام وابتدأ أبو زكّار فى الفناء ثم هجمت عليه وسلمت

فقال لى : ما الذى جاء بك ؟ فأديت إليه رسالة الرشيد فقال لى : الآن جئت وأنا والله

تعبان وسكران وقد اختاروا لى الطالع الفلانى وركوبى يكون وقت السحر وبينى

وبين الخليفة شقة بعيدة وأحتاج إلى عبور دجلة ولى أيضا مهمات لخاصتى أحتاج إلى

تحريرها قال مسرور : فقلت له : يا سيدى دع عنك هذه الأعذار فإن الذى يستدعيك

مولاك الخليفة ولا بدّ من الانتهاء إلى أمره وأراك تخاطبه بمثل ما تخاطب به

الأمثال . فقال لى : يا أسود يا حجّام وبلّغ من أمرى أن تخاطبني بهذا ؟ فقلت له :

يا سيدى أنت تعلم أن الخليفة لا يفرّق بينك وبين أعزّ إخوته بل ربما فضلك عليهم

وقد استدعيتك إلى داره (١٥٣) دفعت ليلا ونهارا؛ فبادر مسرعا من غير عذر وبعده هذا

فأنت أخبر ، وإنما علىّ البلاغ . وأخذت ألبن له فى الكلام لثلا بظن وأبو زكّار

يماوننى إلى أن أجاب وقال لأبى زكّار : تم على ما أنت حتى أعود إليك ونهض

وخرج من باب الدار وركب فرس النوبة وليس معه أحد سوى ثلاثة خدم صغار

[٢٧ أ] وأنا ، ومضى وأنا معه وعبرنا على الجسر حتى انتهينا إلى دار الخلافة (١٥٤)

فدخل من باب الشط وأنا معه فلما انتهينا إلى صحن الدار أخذ فى صوب باب الحجر

التي يكون فيها الرشيد . فقلت له : يا سيدى على يمينك قايلا . فقال لى : ما الذى

أصنع هناك ؟ ثم التفت فرأى الخيمة مضروبة ونظر إلى وتغيّر وجهه وندم على

ركوبه . ثم قال لى : يا أخى مسرور هل فىك موضع لاصطناعى ؟ فقلت له : أنت

ما كنت ترفعنى وتخفضنى إلا بالأسود الحجّام والآن أنا أخوك ؟ ولكن يا جعفر

- ما غير الله نعمة على عبد إلا باستحقاق وليس الله بظلام للعبيد وإن الله يعامل ولا يهمل ولقد أملى الله لك ولأهل بيتك لا رضى بملكك ولكن ليزيد إثمك وعقابك ، وأنا أقول له ما أقول ونحن نمشي نحو الخيمة وهو ينصت إلى كلامي ولا يجيب بشيء حتى إذا صرنا إلى الخيمة وأحس بنا القوم الذين بها نهضوا فأحس بقمعة السلاح فبكي وبكى الجماعة لبكائه حتى أبكاني مع انحرافى عنه وعداوتى له .
- ٥ ودخل الخيمة فرأى النطع مبسوطة وسيفى ملفوفا فى منديل فأخذت سيفى وجذبتة من غمده وأمرت خادما كان معى بأن ينزع ثياب جعفر فتزعها عنه وتركه بغلالة كتان وهو ينتحب وينوح على نفسه . ثم قال لى : يا حبيبى لو عاودته فى أمرى وأكب على يدي يقبلها . فقلت له : قد أمرنى أن لا أعاوده ، فتشفع إلى الغلمان بأمرهم أن أعاوده . فقامت وقصدت الحجرة التى فيها الرشيد فحين أحس بوطء قدمى فى الدهليز
- ١٠ قال : مسرور ؟ قلت لبيك يا أمير المؤمنين . قال : [٢٧ ب] جئت برأس جعفر قلت : لا ولكنى جئت لأستأذنك مرة أخرى ، فصاح بأعلى صوته : لا ترينى وجهك وعد من حيث جئت واثقتى برأسه ، وأنا نقي من المهدي إن لم تجئنى برأسه نفذت فى ساعتى هذه من يجيئنى برأسك ، فمدت إلى جعفر وأخبرته الخبر فتشاهد وقال :
- ١٥ أمهلنى أصلى ركعتين فإذا سجدت السجود الأخير فشأنك وما تريد . فقلت : ذاك لك . فقام وصلى فلما بلغ إلى السجود الأخير كان يبكي والجماعة يبكون لبكائه فضربت عنقه ضربة أبنت بها رأسه عن بدنه وأخذت رأسه ووضعته فى طشت (١٥٥)
- ذهب ووضعته بين يدي الرشيد ، فحين رآه قال : قرّبه منى فقرّبه منه فكان يقول له : يا جعفر أما فعلت بك كذا ، أما صنعت كذا ، وأنت قابلتني بكذا ، وأنا واقف وهو هكذا يعاتب الرأس لم تتم عينه إلى الفجر . وكان الرشيد عند حصول جعفر فى
- ٢٠ الدار نفذ السندى بن شاهك ، وهو أحد القواد الكبار ، إلى دار يحيى بن خالد وإلى دار الفضل فقبض عليهما وأوقع النهب والنارة فى دورهما . وكان السندى بن شاهك عدوا للبرامكة .

ولما أصبح الصباح أمر الرشيد السندي بن شاهك أن يصاب رأس جعفر على أحد جسور بغداد وأن يُقطع بدنه قطعتين ويُصلب على الجسرين الآخرين ففعل ذلك. وكان السندي في ليلة السبت قد دخل على جعفر مودعا وأراد أن يستل ما في نفسه من بُغضه فقال له جعفر : إلى الآن ما جازيتك بفعلك وإن أمهل [٢٨ أ] الله في الأجل أمت فيك وفي أمثالك السياسة . فقال له السندي : يا مولانا وأي ذنب لي وأي سياسة تقام عليّ؟ فقال له جعفر : سياسة مثلك أن تقطع ثلاث قطع وتصلب على ثلاثة جسور . فخرج من عنده وهو ميت في جلدته .

وفي بكرة يوم السبت قطع السندي بدن جعفر قطعتين وصلبه على ثلاثة جسور مع رأسه وانقلب ما كان ذكره جعفر للسندي عليه .

١٠ وحكي السندي قال : بقي بدن جعفر ورأسه مصلوبا إلى وقت العصر ثم أمر الرشيد بإحراقه فأحرق^(١٥٦) . قال : فدخات في ذلك اليوم إلى الديوان لبعض مهامى فرأيت روزنامجا في يد بعض الكتّاب فتأتمتة وإذا فيه : « في يوم الجمعة شرف [جعفر بن] يحيى بن خالد بخلمة قيمتها أربع مائة ألف دينار » ونحته مكتوب ، في تلك الورقة : « وفي عشية يوم السبت أطلق لثمن بوارى ونفط أحرق بها جعفر أربعة دراهم » فتمجبت من ذلك وسألت الله تعالى العافية وحسن العاقبة^(١٥٧) .

ثم إن الرشيد أمر بإحضار أولاد جعفر من الحجاز وأهالكمهم وأهلك أمهم وقيل : إنه أحرقهم وقال : النار ولا المار^(١٥٨) .

وأما ما كان من أمر الفضل فإنه قتل في الحبس^(١٥٩) وأما يحيى فبقي مدة في الحبس وطمع في الحياة بعد أولاده فكتب إلى الرشيد القصيدة^(١٦٠) المعروفة التي منها :

قل للخليفة ذى الصفائح والمطايا الفاشيه

[٢٨ ب]

وابن الخلائف من قريش والملوك الهاديه

إن البرامكة الذين رموا لديك بدهيه

عمتهم لك سخطة لم تبق منهم باقية

بمد الإمارة والوزارة والأمور العالیه

وهی طویلة بقول فی آخرها :

یا عطفة الملك الرضى عودی علينا ثانیه

فكتب الرشید فی جوابه (۱۶۱) :

یا آل برمك إنما كنتم ملوكا عانیه

فطغيتم وكفرتم وجحدتم نهائیه

هذا الجزاء لمن عصى مبعوده وعصانیه

ثم كتب تحت الأبيات : « ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة . . .

الآية » (۱۶۲) إلى آخرها. فلما قرأ يحيى الأبيات أس من نفسه ، وسموه بعد ذلك بأيام .

ولما أحس بالسهم أدخل يده في دواة كانت عنده ورفع المداد على إصبعه وكتب على

الحائط : « قد تقدم المدعى والمدعى عليه على الأثر والحاكم لا يحتاج إلى بيّنة » (۱۶۳) .

وانقضت دولة البرامكة وزال ملكهم ، فسبحان من لا يزول ملكه ، وفيهم يقول

القائل (۱۶۴) .

۱۰ يا بني برمك واهـا لكم
كانت الدنيا عروسا بكم
وللرشيد (۱۶۵) حين قتل جعفر :

لو أن جعفر هاب أسباب الردى

ولكان من حذر المنية حيث لا

لكنه لما أتاه يومه

وقيل فيهم لما تقلد بعدهم الفضل بن الربيع وزارة الرشيد :

كل وزير أعير مرتبة

صالت عليه من الزمان يد

من بمد يحيى مشفى على غور

كان بها صائلا على البشر

وقال آخر (١٦٦) :

مارعى الدهر آل برمك لما [أن] رمام بكل أمر فضيع
إن دهرًا لم يرع حقًا ليجي غير راعٍ حقًا لآل الربيع

ثم إن أمور الرشيد بعد البرامكة اضطربت وندم على ما فرط منه في أمرهم حيث لم تنفعه الندامة وقوى أمر بني رافع الخوارج بخراسان واختلت أمور الحضرة وختل بيوت الأموال . ثم إن الرشيد عول على قصد خراسان بنفسه ، ولما صتم عزمه على ذلك رأى في المنام^(١٦٧) كأن بدأ سوداء قد خرجت من تحت سريره وفيها كف تراب أحمر وكان صاحب تلك الكف يقول له : يا هارون هذه التربة التي تُدفن بها وهي بطوس . فارتاع من ذلك وأراد إبطال العزيمة وما تهيأ له ذلك لأنه ما كان يتم صلاح خراسان إلا بقصده لها بنفسه . فخرج على كره منه ، فلما صار إلى حلوان مرض ووصف له الطبيب الجمار وكان على باب حلوان نخلتان متقاربتان فأمر بقطعهما وأكل جمارهما . فدخات إليه في ذلك اليوم جارية مغنمية كان استصحبها معه فأمرها بالغناء فابتدرت تغنى [٢٩ ب] :

أسعدانى يا نخلتى حلوان وابكيا لى من صرف هذا الزمان
واعلم ما بقيتا أن نحسا سوف يأتىكما ففتقرقان^(١٦٨)

فقال الرشيد : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أنا والله كنت النحس وتطير من ذلك وما زال يردد البيتين إلى أن وصل إلى خراسان . وحين وصل إليها اشتدت علته في سنة ثلاث وتسعين ومائة . وأنهزم بنو رافع من بين يديه وما أمكنه أن يتبهم بنفسه لاشتداد مرضه ففقد المساكر وراهم فهزمهم وجاءوا بهم أسرى فأمر بالاحتفاظ بهم .

ولما كان في بعض الأيام والرشيد بطوس نصب له سرير على بستان في الدار التي نزل بها فقال لبعض الخدم : أرنى تربة هذا المكان ، فدبده وقبض على حفنة من التراب وأخرجها من تحت السرير ليراها الرشيد فحين فتح أصابعه قال الرشيد :

- إنا لله وإنا إليه راجعون فنيت والله الأيام وانقضت المدة ، هذه والله تلك اليد التي رأيتها في منامى . وآيس من نفسه . ثم أمر فأخرجت المضارب إلى الصحراء وعسكر بباب طوس وبقى أياما . وكان يحب من الثياب الخبز وكان قد وصله في تلك الأيام من المراق ألف ثوب خز كلها أسود كان أمر باستعمالها ؛ بعضها لأجل الكسوة وبعضها لأجل المضارب وبعضها لأجل الفرش وأمر بتفصيلها وخباطتها وأخذ منها سرادقا وخيمة كبيرة^(۱۶۹) . وكان حين اشتد به الأمر خاف أن يموت ويتخلص بنو رافع من [۱۳۰] الحبس ويخرجون على أولاده . فأمر يوما بإحضارهم فدخلوا عليه يجولون في قيودهم وهو في خيمة كبيرة من الخبز الأسود وتحت مطرح خز أسود وهو متكئ على مخاض خز أسود وفرش السرادق والخيمة كله من الخبز الأسود وعلى بدنه عدة جباب بعضها فوق بعض كلها من الخبز الأسود وعلى رأسه عمامة خز أسود ، فأخذ يذكركم بأفعالهم وبواقفهم على ما صدر منهم من إخراج خراسان واقتطاع الأموال وظلم الرعية وهو يحدتهم وهو في النزاع ثم أمر بالأكثر منهم وكان رئيسهم ومقدمهم فسلخ جلده وحين انتهى السليخ إلى سرته مات فخرجت روحه وروح الرشيد في وقت واحد^(۱۷۰) وذلك في يوم السبت ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . وكان للرشيد في ذلك اليوم خمس وأربعون سنة وشهور . وكان قد أمر بجميع ماله من المضارب والأسلحة والجواهر وسائر ما كان في الخزائن للمأمون وكان في صحبته^(۱۷۱) ؛ وقال : إن لي ببغداد مثل ما معي ها هنا وأكثر فيكون ذلك للأمين . إلا أن الفضل بن الربيع غلب المأمون على ذلك وأخذ الجميع وعاد به إلى بغداد . وكان ذلك أول استشمار الفضل بن الربيع من المأمون لتقبيحه عليه وأسرها المأمون في نفسه .
- وحيث واروه ودفنوه ، صعد المأمون منبر طوس وحمد الله وأثنى عليه وذكر المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه - وأصحابه الأكرمين بعده [۳۰ ب] ثم ترحم على الرشيد ودعا لأمير المؤمنين محمد الأمين وأخذ البيعة لأخيه بالخلافة وله بولاية المهدي بعده وقام إنسان^(۱۷۲) فأنشده :

لقد أصبحت نختال في كل بلدة بقبر أمير المؤمنين المقابر
ولو لم تسكن باسمه بعد موته لما برحت تبكي عليه المقابر

وانصرف الفضل بن الربيع بتلك المضارب السود وبسائر ما كان مع الرشيد إلى
المراق وسلمه إلى محمد الأمين وحين انصرفوا بمضاربه إلى بغداد رُئي على عمود من أعماد
الخيم مكتوب :

منازل المسكر معمورة والمنزل الأعظم مهجور
خليفة الله بدار البلى يسقى على أجودائه المور
أقبلت المير تباهى به وانصرفت تندبه المير

أمير المؤمنين الأمين

- هو أبو عبد الله ، محمد بن هارون وأمه زبيدة ، واسمها أمة العزيز وإنا زبيدة لقب وقع عليها وهو أن جدّها المنصور كان يحبها وكانت بيضاء سمينة فكان يقبلها ويرقصها ويقول لها : أنت زبيدة؛ فعرفت بذلك . وكنيتها أم جعفر؛ ولم يتول الخلافة هاشمي الأيوبي إلا علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وسلامه - .
- ومحمد الأمين . فإن أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فاطمة بنت أسد بن هاشم (١٧٣) . وأم محمد الأمين ، زبيدة بنت جعفر بن المنصور .
- ووصلت الخلافة إلى محمد الأمين قبل وصول الفضل بن [١٣١] الربيع مع رجاء الخادم (١٧٤) كان تقذه الفضل من الطريق فوصل ليلة الخميس النصف من جمادى الآخرة فكتم الأمين هذا الخبر يوم الخميس وتحوّل ليلة الجمعة من قصر الخلد إلى مدينة المنصور وأظهر وفاة الرشيد يوم الجمعة وخطب بالناس وصلى بهم الجمعة . ولما خطب حمد الله وأثنى عليه ونعى الرشيد وعزّى نفسه وعزّى الناس عنه ثم أخذ البيعة له بالخلافة ثم نزل من المنبر (١٧٥) وما عاد رقاؤه بل اشتغل ببلذاته وأخذ ينهك في الشرب وأساء التدبير في جميع الأمور حتى نفذ إلى المأمون يسومه النزول عن الرى وعن بعض كور خراسان التي كان أبوه في حياته وآلاه إياها . ثم نكث المهد الذي عاهد أخاه عليه فخلعه من المهد وباع بالمهد لولده موسى وكان طفلا (١٧٦) . ثم نفذ إلى المأمون يأمره بالقدوم عليه فما امتثل أمره فنفذ إلى محاربتة علي بن عيسى بن ماهان في أربعين ألف مقاتل . وكانت زبيدة تحب المأمون لنجابتة وعقله وبرّه بأهله فنفذت إلى علي ابن عيسى بن ماهان قيدا من ذهب وقالت (١٧٧) : إن ابني محمدا الأمين أمرك أن تجيئه بمبدالله المأمون مقيدا وأنا أعزّه وهو عندي بمنزلة محمد فإذا قبضت عليه فلا تقيد به بقيد من حديد بل بهذا . قال : السمع والطاعة . ثم خرج من بغداد يطلب خراسان وحين سمع المأمون بذلك ندب لمحاربتة طاهر (١٧٨) بن الحسين فلقية بالرى فكسر طاهر علي ابن عيسى واستباح عسكره وقتله . وكتب إلى المأمون على البريد رقعة [٣١ ب]

لطيفة فيها : « كتبت هذه الرقعة ورأس علي بن عيسى بين يدي وخاتمه في إصبعي وأنا منه لخبر لامعتة باثر » (١٧٩) فحين وصلت الرقعة إلى المأمون وقرأها استحسنت بلاغته واختصاره وقال لمن كان حاضراً عنده : سيجيء كتاب الفتح في طوامير ولا يكون فيه هذه البلاغة . وكان كما قال .

• وحين نفذ الرأس إلى المأمون [كتب] يستأذنه فيما يعتمد به ذلك [ف] أمره المأمون أن يتوجه إلى بغداد ويأتيه بأخيه محمد الأمين مقيداً كما أمر الأمين علي بن عيسى أن يعتمد به في حقه . وحينئذ صعد المأمون المنبر وكان يبرو وخلع أخاه وذكر نكته وغدره وفسقه وفجوره ودعا إلى نفسه فبايمه الناس . وكتب إلى طاهر بن الحسين عهداً بولاية خراسان وسائر بلاد المشرق وعقد له لواء ذا شعبتين ولقبه ذا اليمينين (١٨٠) .
١٠ وفيه يقول الشاعر :

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

• وحين وصل الخبر بهزيمة [علي بن] عيسى وأسرته وقتله إلى محمد الأمين وتوجه طاهر بن الحسين إلى بغداد كان علي شاطيء دجلة يصطاد سمكا مع جماعة من الخدم وكان فيهم خادم يسمى « كوثراً » كان يعشقه . فقال : دعوني من صداع المسكر ومن هزم منهم ومن قتل ؛ كوثراً اصطاد ثلاث سمكات وما اصطدت إلا سمكتين (١٨١) .
١٥ وفي هذا الخادم يقول الأمين :

ما يريد الناس من صب بمن بهوى كئيب [١٣٢]

أظلم الناس الذي يلحى محباً في حبيب

كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي (١٨٢)

• ولما كان بعد أيام قلائل جاء طاهر بن الحسين وحاصر الأمين ببغداد ، ودرست محاسن بغداد في ذلك الحصار واستولى طاهر على جميع محال بغداد ولم يبق شيء سوى الخلد الذي كان الأمين ينزل فيه وهو مع ذلك لا يفتق من الشراب لحظة .
حكي (١٨٣) أن كوثراً خرج يوماً يبصر الحرب فوقع فيه سهم فجاء إلى الأمين والدم

يسيل على وجهه فقام إليه يقبل موضع الجرح ويمسحه بكمه ويقول :
ضربوا قرّة عينيّ ومن أجلى ضربوه
أخذ الله لقلبي من أناس أوجموه

ثم قال للمغنين غنوا بها ، ثم أراد أن يغمها أربعة فاعتاصت القافية عليه فاستدعى
الفضل بن الربيع وقال له : من على بابنا من الشمراء ؟ فقال : والله ما أعلم أن أحدا
بقي عندنا منهم إلا عبد الله بن أيوب التيمي وهو على باب القصر . قال : فقل له
يجيز هذين البيتين . فخرج إليه الفضل وأمره أن يجيز البيتين فأجازها بييتين
آخرين وقال :

من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه

مثل ما قد حسد القائم بالملك أخوه^(١٨٤)

فاستحسنها ثم قال : والله هذا خير مما أردت . ثم قال : سلوه هل جئت على الظهر
أو في الماء ؟ فقال : لا بل على الظهر . قال : وكم كان معك حمل ؟ قال : [٣٢ ب]
ثلاثة . قال : أوقروها له دراهم ففعل ذلك . قال التيمي : واتفق أني بعد قتل الأمين
قصدت المأمون بخراسان فلما دخلت عليه ووقعت عينه في عيني قال : هيه يا تيمي :

مثل ما حسد القائم بالملك أخوه

قلت له : اسمع يا أمير المؤمنين تمامها وارجمت في الحال :

نصر المأمون عبد الله لما ظلموه
نقضوا العهد الذي كانوا قديما أكدوه
لم يمامله أخوه بالذي أوصى أبوه

قال : فاستحسن بديهتي ووصلني^(١٨٥) .

ثم إن الأمين حين ضاق به الأمر أرسل إلى طاهر بن الحسين يطلب منه الأمان
ويسأله أن يؤمنه ليمضي إلى أخيه المأمون فينزل على حكم أخيه^(١٨٦) ، فكان جوابه
بل تنزل وفي حلقك ساجور أو تنزل على حكى . فلما سمع الأمين جوابه قال : لا والله

لا أنزل على حكم عبد سوء الماض بظر أمه وما أبالي وقعتُ على الموت أو وقع الموت
على وخرج^(١٨٧) من وقته إلى منظره كانت له على دجلة وقال : ادعوا لي عمي إبراهيم
ابن المهدي فدعوه له فقال له : يا عم قد عولت في بكرة غد أن أخرج وأسلم نفسي
إلى هرثمة ، وكان من جملة قواد المأمون الواصين في صحبة طاهر ، وإنما يحملني
على تسليم نفسي إليه لأنني آمن على روعي إذا كنت عنده فهو يحملني إلى أخي فيرى
رأيه في أمري ولست آمن على روعي إذا حصلت عند الأعور . فقال له [٣٣] عمه
إبراهيم : فراسل هرثمة وأعلمه بأنك تخرج إليه ليكون مستعدا لخروجك . فنفذ
إلى هرثمة يعلمه بذلك فأظهر له السرور بانضمامه إليه وأمنه على نفسه وقال : أنا أقف
في حراقتي على باب القصر مما يلي دجلة ؛ فأخرج وانزل معي لأحملك معي إلى خيمتي .
ثم قال الأمين^(١٨٨) : بالله يا عم ما ترى هذه الليلة وصفاء الجو فيها وحسن القمر
على دجلة فلو وافقتني فشربنا ونمنا وإلى غد ألف فرج . فقال له إبراهيم : الرأي لك .
فأمر بإحضار الشراب وتناول رطلا ثم قال لإبراهيم : يا عم غنني لأشرب على غنائك
فقال إبراهيم : ليس عودي معي . فقال : أحضر جارية تضرب عليك ؟ فقال إبراهيم :
نعم . قال : فأحضر جارية اسمها ضف فجاءت تحمل عودا فخين رأيتها تطيرت من
اسمها للحال التي كنا عليها ثم أمرها فضربت وغنيت ثم أمرها بالفناء فاندفعت تغني :

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرآبه

فإن لا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا ممسكاه وضاربه^(١٨٩)

فاغتاض الأمين وتطير وقال لها : غنني غير هذا ، فاندفعت تغني :

أبكي فراقهم عيني فارقها إن التفرق للأحباب بكاء

ما زال يمدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فقال لها الأمين : يا مشؤومة كيف وقعت إلى هذا ؟ غنني غيره فاندفعت تغني :

أما ورب السكون والحرك إن المنايا سريعة الدرك

ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في فلك [٣٣] ب

إلا بنقل العميم من ملك عات بسططانه إلى ملك
وملك ذى العرش دائم أبدا ليس بفانٍ ولا بمشترك

فضجر منها وكان بين يديه قدح بلور اسمه زب رباح^(١٩٠) وكان يحبه ويحب
الجارية حبا شديدا فضربها به فانكسر وأدمى ساقها وتنقص عليه عيشه وما كان
فيه وقال : يا عم هذا والله آخر مدتي ومنتهى أيامي . قال إبراهيم : فقلت : الله ،
الله ، بل الله يكفيك كل محذور ؛ وإذا بصوت من ذلك الجانب من دجلة يخاطب آخر
ويقول له : « قضي الأمر الذى فيه تستفتيان » فقال : يا عم أسمعت؟ قلت : لا ياسيدى
ما سمعت شيئا .

ولما كان فى عشية اليوم الثانى دخل خادم إليه وقال له : الأمير هرثمة قد جاء
فى الحراقة ووقف بإزاء القصر فقام وحوله جواربه وخدمه وأولاده يبكون وهو يبكى
حتى خرج من باب القصر فعطش واستسقى ماء فلم يكن هناك ما يسقى فيه الماء فجاءوا
بكوز مكسور الرأس فشرب منه ونزل إلى حراقة هرثمة وسلم نفسه إليه . وكان خبره
وخبر تنفيذها إلى هرثمة قد نتم إلى طاهر فأنفذ عدة حراقات مشحونة بالرجال وأوقفهم
فى طريقه ليأخذوه من هرثمة فحين بعُدت حراقة هرثمة عن باب القصر قليلا عارضهم
أصحاب طاهر وتمسكوا بالحراقة ليأخذوا الأمين وتجادبوا وتفاوضوا ففرقت حراقة هرثمة .

فحكى^(١٩١) أحمد بن سلام ، صاحب المظالم ببغداد ، قال : كنت مع محمد الأمين
فى الحراقة فلما غرقنا وكان قد جننا الليل ، سبحت وصعدت [٣٤ أ] بعد الجهد الجهد
وكان الزمان باردا فلما صرت على الساحل وإذا برجل خراسانى من أصحاب طاهر قد
وضع حبلا فى عنقي وهو يجرنى وأنا حافى وهو يركض بالفرس فأجهدنى وعناني .
فقلت له : أيها الإنسان مالك فى قتلى من حاجة وأنا رجل من أبناء النعم وما تعودت
المشى على هذه الصفة التى تعاملنى بها فأردفنى خلفك واحملنى إلى حيث تشاء فإذا كان
من الغد اقتديت نفسى منك بعشرة آلاف دينار . فلما سمع ذلك منى أردفنى وراءه
وحملنى إلى دار لا أعرفها وأقعدنى فى بيت منها وأغلق الباب علىّ ومضى وبقيت أرتعد

من البرد فبينما أنا على تلك الحالة إذ سمعت جلبة وإذ يقوم يدخلون الدار فطالمت من خصاص
الباب وإذا يقوم معهم شموع ومشاعل وبأيديهم الأسلحة ومحمد الأمين بينهم عريان كان
قد خرج من الماء وأسروه كما أسروني إلا أنهم لا يعرفونه فجاءوا به إلى البيت الذي كنت
فيه وفتحوا الباب وأدخلوه إلي وأنا قد رأيتهم وهو لا يراني لظلمة البيت الذي كنت
فيه ثم أغلقوا الباب ومضوا فسمع في البيت حسا فكأنه أنس بذلك وقال : مَنْ
تكون ؟ قلت : عبدك ، قال : أي العبيد أنت ؟ قلت : أحمد بن سلام . قال : تقدم
إلي فإني أجد وحشة فتقدمت إليه ثم قال لي : قد بقي على الوتر وأنا أصليه الآن . فقام
ليصلي فإذا بالجماعة قد عادوا وهم يقولون بالفارسية « پسر زبیده ، پسر زبیده » (١٩٣)
فلما سمع آيس من نفسه ثم جاءوا إلى البيت الذي كنا فيه وفتحوه فلو أنه ثبت [٣٤ب]
في مكانه لما عرفوا أننا الأمين إلا أنه لما رأيهم أخذ مخدة كانت في البيت يقرص بها ويقول :
يا قوم إني ابن عم رسول الله وابن الرشيد وأخو المأمون . فقال أحدهم : لك نطلب
وضربه على المخدة فسقط على وجهه فأكب عليه وذبحه من قفاه وأخذ رأسه وخرج
وتركوني ما طمعت غمضا من هول ما رأيت . فلما كان وقت الصبح جاء الخراساني
الذي أسرنى وقال لي : أين أسيري ؟ قلت : أنا هو ؛ قال : تكذب . أنت هربته وقعدت
مكانه . قلت له : يا هذا أأنت كنت وعدتكم بمشرة آلاف دينار ؟ فأنا أسلمتها إليك
اليوم وهبني كنت هو أو غيره . فلما سمع ذلك مني قال لي : يا هذا أسيري البارحة كان
شابا وأراك شيخا فمددت عيني نحو لحيتي وتأملتها وإذا قد وخطني الشيب من هول
ما رأيت تلك الليلة وعرف الرجل صدق قولي فقال لي : قم امض لحال سبيلك وقد جعلتك
في أوسع الحل من المال والله لا كنت سببا لأن أجمع عليك بين الفقر والشيب (١٩٣) .
ثم إن طاهر أخذ رأس الأمين ونفذه إلى مرو إلى المأمون فأدخلوه إليه على ترص
وعنده ذو الرئاستين الفضل بن مهمل وزيره . فقال المأمون : إنا لله ، أمرناهم أن يأتوا
به أسيرا فأتوا به عقيرا (١٩٤) . فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين إنه قد كان ما كان فاحتل
لنا في المذر وحينئذ تمثل المأمون بهذين البيتين :

شفتت النفس من حملاً بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني [١٣٥]
 فإن الكُ قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني (١٩٥)
 ثم بكى ، فقال له الفضل : ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال : تذكرت لمحمد مع عقوقه
 قليل برّه ، أمرني الرشيد يوماً بمائة ألف دينار وأمر له بمائتي ألف ولم يعلم بذلك فبادرت
 فبشرته بها فقال : يا أخي لعل في نفسك شيئاً من تفضيلي عليك قد جعلتها بأسرها
 لك جزاء بشارتك لي فصرف الثلاث مائة ألف إلي . فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين
 كيف تحمد علي بذل مال من سمح بسفك الدماء ونقض العهد والميثاق وآثر الفدر على
 الوفاء؟ فقال المأمون : ذلك هو الذي يسليني عنه .

وكان مولد الأمين بالرصافة سنة إحدى وسبعين ومائة . وقتل : ليلة الأحد لخمس
 بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة . وعمره ثمان وعشرون سنة ، وكان جميلاً لم
 يكن في زمانه أصبح وجهاً منه ، وكان أفتى أنزع طويل القامة والعنق ، أبيض الوجه
 أسود العينين أسود الشعر بعيد ما بين الكتفين متواضعا في كلامه وجلوسه ، سخياً
 بكل ما يملك . وفيه يقول علي بن الجهم في قصيدته الزدوجة التي ذكر فيها الخلفاء
 بأسرهم (١٩٦) :

١٥ وبابعوا محمد الأميناً فنكثوا البيعة أجمعينا
 وأمنوه ثم قتلوه ما هكذا عاهدتم أبوه

ثم انقضت أيام الأمين . وحكي (١٩٧) شيخ كان يتردد إلى يحيى بن خالد وهو في
 الحبس . قال : قال لي يوماً يحيى بن خالد : قتل هارون أولادي والله [٣٥ ب] ليقتلن
 ولده . واستباح حريمي والله ليستباحن حريمه . وكنت أستبعد هذا وأقول من يقتل
 ولده ويستبيح حريمه إلى أن جاء طاهر ونهب دار هارون وقتل ولده محمداً وأخرج
 جواربه وحرمه حافيات حاسرات ، فصحّ عندي ما قاله يحيى وصدقت قول القائل (١٩٨) :

من ير يوماً يربه والدهر لا ينتر به

[قضاة الأمين : إسماعيل بن حماد [بن] أبي حنيفة [و] أبو البختری] (*) (١٩٩) .

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح وامله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم
 ولعل هذه الإضافات حدثت في النسخة التي منها انتسخت نسخة لايدن . انظر المقدمة .

أمير المؤمنين المأمون

هو أبو العباس ، عبد الله بن هارون الرشيد . وأبو العباس كنيته كناه بها أبوه
 فأما هو فإنه تكنى بعد موت أبيه بأبي جعفر وهي كنية الرشيد وكنية المنصور .
 وأمه أم ولد كانت طبّاخة واسمها « مراجل » وأصلها من بادغيس ، وكان أكبر
 من الأمين وكانت زبيدة بقيت مع الرشيد مدة لم تحبل فشكا ذلك إلى بعض خواصه فقال :
 يا أمير المؤمنين تبه رحمها بإحبال بهض جواريك . فدخل يوما إلى المطبخ فرأى مراجل
 المقدم ذكرها فغضبها وجامعها ونفذ إلى زبيدة من يملأها بذلك . ونفذ إليها بعد أيام
 من يخبرها بأن مراجل حبلت . فلما كان بعد أيام قلائل حبلت زبيدة بالأمين (٢٠٠) .
 وتقلد المأمون الخلافة وسنه سبع وعشرون سنة ، وكان مولده ببغداد في الليلة
 التي استخلف فيها الرشيد وهي ليلة النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . ولم
 تلبث أمه بعد ولادته إلا قليلا وماتت وهو طفل فصيره الرشيد في حجر
 الجوهرى (٢٠١) [١٣٦] مولايم فأرضعته زوجة سعيد ، ثم كبر فأدبه أبو محمد
 اليزيدى (٢٠٢) وجمع له الرشيد الفقهاء والمحدثين من الآفاق فبرع وفاق في سائر العلوم
 على سائر أبناء جنسه وعصره وكان يسمى نجيب بني العباس ، وكان الرشيد مومنا به
 شديد الحب له . وكان إذا رآه يصطنع الناس بأقواله وأفعاله ورأى محمد بن زبيدة
 يشغل بجمع المال وبني الدور والقرى يتمثل بهذا البيت :

بيني الرجال وغيره ببني القرى شتان بين قرى وبين رجال

وكانت زبيدة تعاتبه دائما وتقول : أنت تحب عبد الله أكثر من ابني . فقال
 لها يوما وقد ذكرت له ذلك : تريدن أن أعرفك الفرق بين محمد وبين عبد الله ؟
 قالت : الأمر لك . فدعا (٢٠٣) خادمين وقال لأحدهما : امض إلى محمد واجلس عنده
 وانبسط في الحديث ثم قل له في أثناء كلامك : يا سيدي إذا أفضت الخلافة إليك
 ماذا تصنع معي ؟ وقال للآخر : امض إلى عبد الله واجلس عنده وتحدث معه وقل
 له في أثناء حديثك مثل هذا وأعد على ما يكون في جوابه ففضيا ولبثا ساعة وعاد

الخادم الذي نفذه إلى محمد فقال له الرشيد : هات ما عندك ، قال : يا أمير المؤمنين دخلت على محمد وعنده جماعة من المطربين والمساخر والصفاعنة والمخانيث وهو يشرب وهم يتصافون ويتشائمون وهو يضحك فجلست وتحدثت كما أمرتني ثم قلت له في أثناء كلامي : يا سيدي إن أفضت الخلافة إليك ما تصنع بي ؟ فقال لي : [٣٦ ب] أعطيك كذا [و] كذا ألف دينار وأقطعك الضيعة الفلانية وأفل معك وأصنع .

وبينا هم في الحديث جاء الخادم الآخر ، فقال له الرشيد : هات ما عندك قال : يا أمير المؤمنين دخلت على عبد الله فرأيت مجلسه مفتصا بالفقهاء والشعراء والقراء وأصحاب الحديث وهو يفاوضهم فصبرت حتى تقوض المجلس ودنوت منه ودعوت له وقلت : يا سيدي أرى والله مخايل النجابة عليك وإني لأشم من أعطافك روائح الخلافة فإن أفضت إليك فماذا تصنع معي ؟ فلما سمع هذا الكلام مني استشاط غضبا وأخذ دواة كانت بين يديه فرماني بها وقال : بل يطيل الله بقاء أمير المؤمنين ويديم دولته ويمد في عمره ويجعلنا فداء . وويلك قد جئت تبشرنى بموت أبي وتطلب مني عند ذلك مراعاتي لك وإحساني إليك ؟ لا أرانا الله يومه وقد منا قبله (٢٠٤) . فلما سمع الرشيد جوابهما وزبيدة أيضا تسمع قال لها : أنلوميني على الليل إلى عبد الله أكثر من محمد ؟ والله ثم والله لولا مراقبتي لك وإشفاقي على قلبك لخلعت محمدا من العهد وقدمت عبد الله عليه .

وحين سافر الرشيد إلى الشام ولآه الرقة وظهر من شهامته ما محمد أثره فيه .

وحين غزا الرشيد في سنة تسعين ومائة وهي غزاة هرقله استصحبه معه وبان من شجاعته وإقدامه وتدييره ما أدهش الناس .

وكانت بيئته بالخلافة بينداد بعد قتل الأمين لأنه كان قد تسمى بها وهو

بخراسان لما وصله الخبر بقتل علي بن عيسى بن ماهان [٣٧ أ] .

ولما قتل الأمين وبويع المأمون بينداد بالخلافة نفذ طاهر بن الحسين إليه مع

رأس الأمين ولديه عبد الله وموسى والبردة والقضيب والخاتم . وحين رأى المأمون ولدى الأمين ضمهما وقبلهما وأكرم مثواهما وأحضر الفقهاء والقضاة وزوجهما ابنتيه .

وفي هذه السنة نفذ المأمون من خراسان جابر بن الضحاك وفرناس الخادم إلى المدينة لإحضار علي^(٢٠٥) بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم أجمعين - فوصل إليه وهو يمرر فنهض له وأجلسه معه على السرير وولاه العهد من بعده وضرب الدراهم والدنانير باسمه وكتب إلى الآفاق ببيعته وخام السواد ولبس الخضرة الأسمانجيرية ، وزوجه المأمون ابنته أم حبيب . وتزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل زوجه إياها عمها الفضل بن سهل وزير المأمون ، كل ذلك في يوم واحد . وكان الفضل بن سهل وأخوه الحسن منجمين مجوسيين ، كانا يدوران القري ومعهما زنبيل فيه الاضطراب وقوت يقتاتان به فأفضى أمرهما إلى أن صار أحدهما وزير المأمون وهو الفضل وصار أخوه الحسن أمير العراق وهما من قرية من سواد واسط يقال لها فم الصلح^(٢٠٦) .

وحين عقد المأمون البيعة بالعهد لعلي بن موسى الرضا قال له : يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر لا يتم فأعفني منه فلم يعفه . ولما وصل توقيع المأمون إلى بغداد بالبيعة لعلي بن موسى الرضا شق ذلك على بني [٣٧ ب] العباس وقالوا : إن تمت البيعة لعلي بن موسى فهو لا يمهده إلى عباسي قط وإنما يمهده إلى ولده أو إلى أحد من أهل بيته . فاجتمع أمرهم على شق العصا على المأمون وخلمه من الخلافة فخلموه وبايموا بالخلافة إبراهيم بن المهدي الأسود المعروف بابن شكلة ثم لإسحاق بن موسى الهادي بولاية العهد بعده وذلك في المحرم سنة اثنتين ومائتين ، واتصل الخبر بالمأمون فندم على ما كان صدر منه . واتفق أن المأمون في يوم عيد أمر علي بن موسى الرضا على باب مرو بالخروج والخطبة والصلاة بالناس ، فخرج وعلي بدنه قميص أبيض وعلي رأسه قطعة كرباس^(٢٠٧) بيضاء وهو يمشي بين الصفوف ويقول : اللهم صل على وعلى أبوي

آدم ونوح ، اللهم صلّ علىّ وعلىّ أبوي إبراهيم وإسماعيل ، اللهم صلّ علىّ وعلىّ أبوي محمد وعلىّ ، فحين شاهده عسكر المأمون وهو على هذه الحال ترجلوا كلهم وسجدوا له ووافقوه رجالة إلى المصلّى . وفي تلك الساعة دخل بعض قواد المأمون على المأمون وأخبره بصورة الحال فهاله الأمر وخاف أن يخرج الخلافة من يده في حال حياته ؛ فنفذ من ردّ عليّ بن موسى قبل أن يصل إلى المصلّى وخرج هو وخطب بالناس .

واتفق في عقب ذلك وفاة عليّ بن موسى فنفذ المأمون إلى بغداد وطيب قلوب بني العباس وأعلمهم برجوعه عما كان عليه من بيعة عليّ بن موسى وأخبرهم بموته وطلب من إبراهيم أن يخلع نفسه فما فعل فسار [٣٨ أ] المأمون بنفسه إلى العراق .

وحين وصل إلى سرخس قتل الفضل بن سهل وزيره بها في الحمام . ويقال: إن المأمون ألّب عليه والله أعلم بجليّة الحال (٢٠٨) . وأراد المأمون أن يدفع عن نفسه هذه التهمة لئلا ينسب إلى قلة الحفاظ وسوء العهد فقلّد أخاه الحسن بن سهل الوزارة بعده ودخل بنفسه على أمه فعزّاهما عنه وقال لها : إن ذهب أحد بنيك فقد بقي الابن الآخر ، وأوماً إلى نفسه . فقالت : يا أمير المؤمنين كيف لا أبكي على ابن جمل لي ابناً مثلك (٢٠٩) ؟

١٥ وكان قدوم المأمون إلى بغداد في رابع عشر صفر سنة أربع ومائتين ولباسه ولباس أصحابه الخضرة . ولما رأى نفرة بني العباس من الخضرة خلعها وعاد إلى السواد فما بقيت الخضرة إلا ثمانية أيام .

وحين دخل المأمون واستقر ببغداد قصد دار زبيدة وعزّاهما عن أخيه وبكى ممها بكاء شديداً ولعن طاهراً كيف أقدم على قتله . ثم سأله أن يتفدّى عندها ففعل وأخرجت إليه جواري محمد ابنها يفتنونه ، ففتته إحداهن :

٢٠ هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مرزبه
فإن لا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا ممسكاه وضاربه

فوثب المأمون مغضباً ، فقالت له زبيدة : يا أمير المؤمنين حرمني الله أجره إن كنت علمتها أو دستت إليها . فصدّقها وتمجّب من ذلك الاتفاق (٢١٠) .

وجلس يوماً جلوساً عاماً فدخل عليه ٤٤ إبراهيم^(٢١١) [٣٨ ب] بن المهدي فقال :
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له : لا سلام عليك يا إبراهيم فقال له : على رسلك
يا أمير المؤمنين لقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما إن عفوك فوق كل عفو ، فقال له
المأمون : إن هذين أشارا عليّ بقتلك ، وأوماً إلى الحسن بن سهل الوزير وإلى ولده
العباس بن المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين والله لقد نصحتك وما غشاك ولا كفتك
إن قتلتني كنت قد عاقبتني على ذنب قد عاقبت عليه الناس قبلك وإن عفوت عني
فقد عفوت عن ذنب ما عفى عنه أحد قبلك . فقال المأمون : إن من الكلام
ما يفوق السحر وإن كلام عبي منزه ، يا عم قد عفوت عنك . وأمنه على نفسه
وماله^(٢١٢) .

وكان المأمون يقول : إني أحب العفو حتى أخاف أن لا أؤجر عليه ، ولو علم الناس
حبي للعفو لتقربوا إليّ بالذنوب^(٢١٣) . وصار إبراهيم بن المهدي بمد ذلك من ندمائه
والمختصين بخدمته ، وكان بداعبه ويقول له : أنت الخليفة الأسود فقال له إبراهيم
يوماً : يا أمير المؤمنين أما سمعت قول سحيم^(٢١٤) عبد بنى الحسحاس الأسود :
أشعار عبد بنى الحسحاس قمن له يوم الفخار مقام الأصل للورق
إن كنت عبداً فنفسي حرّة كرماً أو أسود الخلق إني أبيض الخلق
وأنا أقول لك : « والشمر لإبراهيم » :

ليس يزرى السواد بالرجل الندب ولا بالفتى الأريب الأديب
إن يكن للسواد في نصيب فيباض الأخلاق منك نصيب^[٣٩ أ]
فاستحسن البيهقي ووصله .

واختفى الفضل بن الربيع من المأمون والمأمون يتطلبه ويطرح عليه الأعين وذلك
لما كان في نفسه منه عند موت الرشيد ولأنه هو الذي ألب عليه بنى العباس ببغداد
حتى بايعوا إبراهيم وحسن لإبراهيم فمعه ، وفي آخر الأمر ظفروا به وجاءوا به
إلى المأمون فلما وقعت عليه عين المأمون قام وسجد ثم رفع رأسه وقال^(٢١٥) : أتدرى

لم سجدت؟ قال: نعم، قال: لماذا؟ قال الفضل: شكر الله على أن أظفرك بمدونك.
قال: لا والله بل شكر الله تعالى كيف رزقني حلماً أهفو به عن جرم مثلك^(٢١٦).
امض لحال سبيلك فقد عفوت عنك، ثم أمر فردّ عليه ما كان قد قبض في الديوان
من أملاكه وخلع بعد ذلك عليه وأحسن إليه.

- ثم إن المأمون أراد أن يبني بيوران وكان قد أمهرها ألف ألف دينار؛ فقال أبوها
للمأمون: يا أمير المؤمنين تجمل مهرها أن تبني بها في قريتنا بغم الصلح^(٢١٧) فأجابه
إلى ذلك. وأمر المأمون بعد ذلك لها بألف ألف دينار فأمر الحسن بن سهل فنُثِرَتْ
على العسكر يوم وصول المأمون إلى فم الصلح.

وحكي^(٢١٨) بعض وكلاء المأمون قال: انحدر في جملة المأمون إلى فم الصلح

- ١٠ ثلاثون ألفاً من الغلمان الصغار والخدم الصغار والكبار وسبعة آلاف جارية. وكان
من يتبعهم يزيد على مائتي ألف نفس سوى سفن العسكر أربعة آلاف شبارة كبار
وصغار فكنا نجرى على ستة وثلاثين ألف ملاح.

وحين وصل المأمون إلى فم الصلح عرض العسكر [٣٩ ب] الذي انحدر معه

- فكان أربع مائة ألف فارس وثلاث مائة ألف راجل. وكان الحسن بن سهل كل
يوم يذبح في مطبخه ثلاثين ألف رأس من النعم ومثلها من الدجاج وأربع مائة بقرة
وأربع مائة فرس وأربع مائة جمل مدة مقامهم هناك وتنفذ الحطب من الرجال والآجام
وأشجار الكروم فصاروا يمدون إلى الخيم الكبار ويضربون النفط في أعمدتها وآلاتها
من الأخشاب ويوقدون تحت القدور^(٢١٩)، وجاف العسكر من نتن كبود الحملان

والدجاج وصار من ذلك على باب القرية مثل الجبل العظيم حتى احتاج الحسن بن سهل

- ٢٠ إلى أن نفذ إلى البوادي ومكارية القرى فأحضروا الجمال والبغال والحمير ونقلوا ذلك من
موضعه في مدة ثلاثة أشهر ورموا به إلى دجلة وأراحت حافة دجلة إلى حد لم يمكن
شرب الماء منها أياماً عدة وكانت هذه الدعوة تسمى دعوة الإسلام. وحين بنى المأمون
بيوران ثروا^(٢٢٠) من سطح دار الحسن بن سهل على العسكر بنادق عنبر

فاسترك^(٢٢١) الناس ذلك وقالوا : في مثل هذا العرس ينثر بندق عنبراً! وإذا بصائح

يصيح من السطح : كل من وقعت بيده بندق فليكسرها وكل ما وجد فيها فهو له .

فكسر الناس البنادق و[وجدوا] في وسط كل بندق رقعة وفي الرقعة مكتوب ألف دينار

وفي أخرى خمس مائة وهكذا إلى مائة ، وفي بعضها فرس وفي بعضها قرية وفي بعضها

عشرة أبواب من الديباج أو خمسة [٤٠ أ] وأقل أو أكثر وفي بعضها بستان وفي

بعضها غلام وفي بعضها جارية ، فكل من وقعت بيده رقعة حملها إلى الديوان وأخذ

ما فيها . ولما كان ساعة الزفاف جلست بوران على حصير منسوج من الذهب ؛

ودخل^(٢٢٢) المأمون عليها ومعه عماته وعدة من نساء بني هاشم فنثر الحسن بن سهل

عليهما ثلاث مائة لؤلؤة وزن كل واحدة مثقال فما مدّ أحد يده إليه فقال المأمون لعماته :

أكرم من أبا محمد باقطه ومدّ يده فأخذ منه واحدة فحينئذ مدوا أيديهم ولقطوه .

وقال المأمون : قاتل الله أبا نواس كأنه كان حاضراً مجلسنا هذا حيث قال في وصف الخمر :

كأن صفري وكبرى من فواقها حصباء درّ على أرض من الذهب

ثم إن الحسن بن سهل بنى للمأمون في أيام كونه بقم الصلح القصر المعروف

بالحسني^(٢٢٣) بالجانب الشرقي . وحين عاد المأمون من قم الصلح وبوران في صحبته نزل

به وهو اليوم دار الخلافة ومن ذلك اليوم انتقل الخلفاء من الجانب الغربي إلى الجانب

الشرقي . وامتدت أيام المأمون إلى سنة ثمانى عشرة ومائتين .

فلما كان في هذه السنة غزا الروم وقهرهم وأخذ حصونهم وسبي ذراريهم وعاد

من الغزو وأقام أياماً بطرسوس وأعجبه المكان . ولما دخل رجب من هذه السنة

خرج يوماً إلى منزله على باب طرسوس فرأى ماء جارياً وأشجاراً مشتبكة ونسباً

رفيقاً ، فقال لأصحابه : نزل وتغدّى [٤٠ ب] ها هنا . فقالوا : الصواب ما يراه

أمير المؤمنين . فنزل ونزلوا وأمر فحُمل الفداء إليه إلى ذلك الموضع فحين توسط

الأكل قال : إن نفسى تطالبني الآن برطب جنى ويكون أزاذا ، فقالوا : يا أمير

المؤمنين نحن في بلاد الروم من أين يكون ها هنا رطب أزاذا ؟ فقال : نفسى كذا

تطلب وهكذا تشمى . فبينما هم في الحديث إذا سمعوا قعقة جلاجل البريد الواصل

- من بغداد وإذا على البريد أربع كئشات^(٢٢٤) من الخوص ملؤها رطب أذاذ عهده ببغداد أربعة أيام ما تغيّر كأنه جنى في تلك الساعة من الفخلة . فقدمت بين يديه فأكل منها . وكان ينمى نفسه في تلك الأيام ويقول : ملكت الدنيا وذلت لى صاعبها وبلغت آرابى منها ويذكر وصول الرطب في ذلك اليوم ويقول : أظنه آخر عهدى بأكل الرطب ، وكذلك كان فإنه مرض بعد أيام وعهد إلى أخيه أبى إسحق ، محمد بن الرشيد^(٢٢٥) . ولما كان في يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب ، اشتدت علته وكان نازلا في دار خاقان المفلحى خادم الرشيد المرابط بطرسوس . فأمر أن يفرش له الرماد وينقل عن الفرش التى كان نائما عليها ويوضع على الرماد عربانا ففعل به ذلك ، وكان يتقلب على الرماد ويقول : يا من لا يزول ملكك^(٢٢٦) ارحم من زال ملكك . وتوفى من ساعته - رحمه الله - وكان عمره ثمان وأربعين سنة وأربعة أشهر ، وصلى عليه أخوه أبو إسحق المعتصم [بالله] ودفن في داره المعروفة بالإمارة بطرسوس المعروفة [٤١ أ] أيضا بخاقان المفلحى ، وفيه يقول الشاعر^(٢٢٧) :

هل رأيت النجوم أغنت عن المأمون أو عن ملكه المأمون

خلفوه بمرصتى طرسوس مثلما خلفوا أباه بطوس

- ١٥ أما وزراء المأمون : فأولهم الفضل^(٢٢٨) بن سهل ، ذو الرئاستين ، ثم أخوه الحسن بن سهل ، ثم أحمد بن أبى خالد الأحول ، ثم أبو جعفر ، أحمد بن يوسف^(٢٢٩) ، ثم أبو عباد ثابت بن يحيى^(٢٣٠) ، ثم محمد بن يزيد^(٢٣١) .
- [قضائته^(٢٣٢) : الواقدي ، ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، ثم بشر بن الوليد ، ثم يحيى بن أكرم .

- ٢٠ كتابه : الفضل بن سهل ، ثم أخوه الحسن ، ثم أحمد بن أبى خالد الأحول^(٢٣٣) ، ثم أبو جعفر [أحمد] بن يوسف^(٢٣٤) ، [ثم ثابت بن يحيى ، [ثم محمد بن يزيد]] *

وانقضت أيام المأمون - رضى الله عنه - .

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح ولعله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم في النسخة التى انتسخت نسخة لا يدين منها .

أمير المؤمنين المعتصم بالله

هو أبو إسحاق ، محمد بن هارون الرشيد ، ولد بالرافقة (٢٣٥) في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة ، واسم أمه ماردة وقيل مارية من مولدات الكوفة . وهو أول من أضاف اسم الخلافة إلى اسم الله عز وجل .

بوقع بالخلافة يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ؛ وبعد ذلك بأيام اجتمع جماعة الجند وشعبوا وتحدثوا فيبيعة العباس بن المأمون وأظهروا خلاف المعتصم ومضوا بأسرهم إلى مضارب العباس فخرج إليهم وقال لهم : أى شئ تريدون منى ؟ قالوا : نبايحك بالخلافة ، قال : أنا قد بايعت عمى ورضيت به وهو كبرى وعندى بمنزلة المأمون فانصرفوا خائبين (٢٣٦) .

ورحل المعتصم [٤١ ب] من بلاد الروم ودخل بغداد في شهر رمضان من هذه السنة وأحمد بن أبي دؤاد معه يسايره ، وأقره على ما كان عليه في زمان المأمون من قضاء القضاة . وجلس على السرير الذى فى صدر الإيوان الكبير الذى من دار الخلافة وكانت فيه صورة المنقاء وكان السرير من ذهب مرصع بأنواع الجواهر؛ كان من جهاز بوران بنت الحسن بن سهل . ووضع على رأسه تاجاً فيه الدر اليتيم ، وهو أول خليفة تتوَج وما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم ، واستأذن إسحاق بن إبراهيم الموصلى فى الإنشاد فأذن له فأنشد قصيدة أولها :

يا دار غيرك البلى فحاك يا ليت شعرى ما الذى أبلاك

فتطير المعتصم وجمل الناس يتغامزون ويتمجبون كيف خفى ذلك على إسحاق مع فضله ونبله وما كان يوماً إليه به فإنه لم يكن فى زمانه فقيه ولا شاعر ولا مقرر ولا راوٍ للأحاديث ولا نسابة ولا نحوى ولا لغوى يدانى إسحاق فى ذلك الفن الذى تفرّد به ، وكان النناء أقل فضائله ومع ذلك فإنه فاق فيه على كل من بعده (٢٣٦) .

وكان إسحاق بن إبراهيم يقول : أنا أول من بين عهد الواثق للناس فإن المعتصم بقى مدة فى الخلافة لم يعهد إلى أحد من أولاده وكنت قد حلفت أنى لا أغنى إلا لخليفة

أو لولّى عهد، فاستدعاني يوما هارون بن المعتصم، وهو الواثق، فلما حضرت عنده قال لي: أحب أن تغنّيني فامتنت فنفذ إلى المعتصم وشكاني فأحضرني المعتصم [٤٢ أ] وقال لي: ويحك يا إسحق بلغ من أمرك أنك تكبر على هارون؟ قلت: يا أمير المؤمنين إني حثت أني لا أغني إلا لخليفة أو لولّى عهد. فقال: امض وغنّ له فلا شيء عليك. فعمل الناس أنه قد ولّاه العهد.

وفي سنة عشرين ومائتين جرى على الإمام أحمد بن حنبل (٢٣٧) - قدس الله روحه ونور ضريحه - ما جرى من الإخراق والحبس. وإنما حدث المعتصم على ذلك وحمله على ما فعل به أحمد بن أبي دؤاد لأنه كان معتزلياً وكان الإمام أحمد - رضوان الله عليه - إمام السنة. وحين أحضره المعتصم بين يديه سلم وتكلم بكلام أعجب الناس، ثم قال في أثناء كلامه: يا أمير المؤمنين إن لآبائي سبقاً في هذه الدعوة فليسمعني ما وسع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من السكوت والرضى من جميعهم بأن القرآن كلام الله. فقال له ابن أبي دؤاد: أتقول إن الله خالق كل شيء أم لا؟ فقال الإمام أحمد - رضوان الله عليه - : بلى الله خالق كل شيء قال له: القرآن شيء أم لا شيء؟ قال الإمام أحمد: القرآن أمر الله وقد فرّق الله تعالى بين خلقه وأمره فقال - عز وجل - : « له الخلق والأمر... » فالتفت المعتصم إلى ابن أبي دؤاد وقال: ذكرتم أن الرجل عاى وأراه يذكركم بيتاً قديماً وشهد له كل من حضر بأنه من سراة بني شيبان، ثم قال: وذكرتم لي أنه جاهل وما أراه إلا معرباً فصيحاً، وأكرمه وأنعم عليه. وكان الإمام أحمد بن حنبل - رضوان الله عليه - إلى أن مات يثنى على المعتصم ويذكر فعله به ويترحم عليه.

وقيل: لما مات الإمام أحمد [٤٢ ب] - رضى الله عنه - صلى عليه ألف ألف وستائة ألف رجل وأسلم وراءه نمشه أربعة آلاف ذى من هول ما رأوا.

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين كان المعتصم بسامراء بعد بنائه القصر المعروف بالجوسق (٢٣٨) جالسا فيه فجاء كتاب على البريد من ثغر الروم يذكر أن ملك الروم تطرق إلى نواحي الإسلام ومدّ يده إلى بعض القرى وأنه أسر منها جماعة وأنه كان

في جملة الجماعة امرأة هاشمية . وأنها صاحبة : « وامتعصماه » فحين قرأ الكتاب نهض من ساعته وعبر إلى الجانب الغربي وأمر المسكر فخرجوا وسار ليلته والمسافر تتلاحق به وكان في مقدمته أبلق في أربعين الف فارس أمره أن لا يركب أحد من عسكره إلا أبلق لأن ملك الروم لما سمع قول الهاشمية « وامتعصماه » أمر بتقييدها وقال : تقضى إلى المعتصم حتى يركب الأبلق ويخلصك من يدي . وحين وصل إلى أنقرة خربها وأحرقها ، واجتاز بين أنقرة وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب قد أتت عليه السفون ، فكلمه وهو لا يعرفه فقال له : يا راهب كم أتى عليك من العمر ؟ قال : رأيت المسيح بن مريم ، فقال له المعتصم : هل وجدت في كتب الملاحم التي تكون عندكم أن مدينة عمورية يفتحها أحد من المسلمين ؟ قال : حيث كتبت الملاحم ما كان أحد من المسلمين وإنما رأيت في كتب الملاحم أنه لا يفتحها إلا أولاد الزنا . فقال المعتصم : الله أكبر ، عسكرى كلهم الأغاب عليهم الأتراك والأتراك كلهم أولاد الزنا فإنه ليس بينهم شريفة ولا [٤٣] سياسة (٢٣٩) ، ثم سار متوجها إليها ونزل بها أياما قلائل وأحرقها وهدم سورها وجاء بأبوابها إلى بلاد الإسلام ونصب منها مصراعين على الرقة ومصراعين على باب من أبواب دار الخلافة ببغداد وهما إلى الآن موجودان (٢٤٠) . وحين دخل إليها قصد في الحال البيعة الكبيرة وكسر الأصنام وصلى بالناس التراويح هناك ، وكان دخوله إليها في رمضان ، وأخذ ملك الروم أسيرا وطلب منه الهاشمية وأمر بإحضارها على الحالة التي كانت عليها فأحضرت تحجل في قيودها ، فحين وقعت عينه عليها قام على قدمه وقال : لبيك ، لبيك يا بنت العم أجبت دعوتك في أربعين ألف أبلق .

وكان المعتصم أمياً لا يحسن الخط والكتابة ، وفي خلافته تعلم أن يكتب العلامة على التوقيعات فكانت تلك العلامة أحسن من خط كل خائفة تقدمه . وكان السبب في أنه ما كان يحسن الكتابة أنه كان في المكتب مع إخوته ومهمم جماعة من الخدم الصغار فتوفي أحد الخدم الذين كانوا معهم في المكتب فقال المعتصم : استراح والله

من الكتاب ، فسمع الرشيد بذلك فقال : وكان أبا إسحق يشقّ عليه الكون في المكتب إلى حد يفضل عليه الموت ، أخرجوه من المكتب^(٢٤١) فلي أولاد عدة فإن كان فيهم واحد لا يحسن الخط جاز .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات^(٢٤٢) قال : لقد رأيت عجبا لما بايع أهل بغداد

- لإبراهيم بن المهدي وبايعه جماعة بني العباس بايعه أبو إسحق المعتصم في [٤٣ ب] جملة القوم وقبل ركابه فأمر له بمشرة آلاف درهم ، ثم لما عاد المعتصم من بلاد الروم واستقر بدار الخلافة بايعه بنو هاشم وجماعة من أهل الحل والمقد فركب يوما فجاء إبراهيم وقبل ركابه في ذلك الموضع الذي قبل هو فيه ركاب إبراهيم . فقال المعتصم : حمروها له فأعطى عشرة آلاف دينار .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : كنت أيام حدائتي مع أبي في معصرة الزيت

فجرى بيني وبين أبي كلام في شيء فقال : اخرج من بيتي واطلب رزقا لنفسك فأخذتني الحمية وكنت أقول الشعر فقصدت الحسن بن سهل وامتدحته فأمر لي بمشرة آلاف درهم فأخذتها وصرفتها في مصالحي واشتغلت بالأدب وبرعت في صناعة الكتابة وترقت بي المراتب إلى الوزارة^(٢٤٣) .

وكان^(٢٤٤) القاضي أحمد بن أبي دؤاد ولد حائك ترقّت به المراتب إلى أن صار

قاضي قضاة العالم وصار يتحكّم في الدول وبتوى الوزراء وولاية الأمصار ويمزلمهم . ولقد خرج المعتصم بالله يوما ليتنزّه وكنا نسايره ، أنا على يمينه وأحمد بن أبي دؤاد على شماله ، فتبسم المعتصم وقال : رحم الله الرشيد ، [رحم الله الرشيد] هكذا يكررها دفعات ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين يرحم الله ويبطيل عمرك ، هل تذكرت من أحواله

- شيئا ؟ قال : إي والله ؛ أخذني يوما في حجره وكنت صغيرا وقبّلني ، وكان يحبني حبا شديدا ، وضرب بيده على كتفي وقال لي : أنت يا أبا إسحق تكون أمير السفلى ، فلما رأيتك الآن [٤٤ أ] على يميني وأنت ابن زيات ورأيت القاضي على شمالي وهو ابن نساج ذكرت قوله فترحمت عليه^(٢٤٥) .

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين استشعر المعتصم من ابن أخيه وهو العباس
ابن المأمون فأمر فلُفَّ في دواج سمور وشد طرفاه فاختنق فيه (٢٤٦) .

حكى محمد بن عبد الملك الزيات بعد وفاة المعتصم قال : ما رأيت أشبه من المعتصم
ولا أشجع منه ولا أقوى قلبا وعمدي به يوم حريق عمورية وهو أول من قفز إلى
النار كأنه عقاب كاسر . وكان يمد يده إلى الأترج الأخضر في رؤوس الشجر وهو
بمجاز مستمجل فيأخذ من كل أترجة نصفها في يده من غير أن يكسر الفصن ولا يميله .
وكان يضع السبوف المسئلة في الميدان على الأرض ويجري بالفرس فكما قرب من
واحد منها مال إليه وأخذه بذبابه بين أصابعه ثم رماه من يده حتى إذا قرب من
الآخر فعل به مثل ذلك الفعل . وكان يعالج الحجر فيه أربعمائة رطل بالكبير . وكان
يكون أبدا في يده عمود حديد عوض المقرعة فيه ثلاثون رطلا بالشامى . وكان في بكرة
كل يوم إذا وقف يتمم يلقمه خادم السنبوسك (٢٤٧) فمدوا عليه إلى أن فرغ من التعميم
مائة وخمسين سنبوسكة .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : أذكر يوما والمأمون جالس على سرير
الخلافة وأبو إسحق أخوه واقف بين يدي السرير إذ انقلت سبع من السباعين وقطع
السلاسل ودخل الدار وكان الناس وقفا بين يدي المأمون سماطين فهربوا [٤٤ ب]
كلهم ولم يثبت أحد ونهض المأمون من السرير ليهرب مع القوم فتعلق ذيله في قائمة
السرير فبقى معلقا وقصده الأسد فبادر المعتصم وتلقى الأسد بنفسه وليس معه سلاح
فلكمه في وجهه فحسف جبهته ووقع الأسد في صحن الدار وركبه المعتصم وأخذ
يركله برجله إلى أن استرخى وضمف ثم قام من فوقه وأخذ يدوسه حتى قتله ، إلا أن
يد المعتصم التي كسّم بها جبهة الأسد انفركت عن ساعده قليلا إلى أحد الجوانب فأمر
المأمون بإحضار طبيب يعالجها على عجلة لتمود إلى مكانها بسرعة . فلما حضر الطبيب
ورآها قال : أيها الأمير تأمر جماعة بمسكونك فإني أحتاج إلى جذب يدك عن تلك
الجهة التي مالت إليها وربما آلك ذلك ولم تثبت له فتضطرب فلا يتم لي ما أريد من
معالجتك . فقال : وليس إلا هذا ؟ قال : نعم وبعد ذلك أضمدها بضاد يقوى الفصل .

فعمد المعتصم إلى اسطوانة صخر كانت في الدار فلصقها بيده في غير الجهة التي لكم بها الأسد فمادت يده إلى مكانها (٢٤٨) .

وكان المعتصم هو الثامن (٢٤٩) من ولد العباس ، لأنه محمد بن هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان الثامن من الخلفاء لأن أولهم السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الأمين ثم المأمون ثم المعتصم ، وملك ثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام .

وحكى المنجمون أنه توفي في اليوم التاسع على ثمانين ساعة من النهار . وخلف [٤٥ أ] ثمانية بنين وثمانين بنت ، وخلف في بيت المال ثمانية آلاف ألف دينار وثمانين مائة ألف ألف درهم . وكانت فتوحاته ثمانية .

١٠ ولما دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ مرض واشتدت علته . قال زمام الزامر (٢٥٠) : قال لي المعتصم ، وهو مريض ، ركب معي في السفينة حتى نقتزء ساعة ؟ فقلت : الأمر لك ياسيدي ، فركبت معه وكان كلما اجتاز على الأبنية التي بناها بسامراء بكى ، ثم قال لي : يا زمام ازمر لي هذا الصوت :

يا منزلا لم تبل اطلاله حاشا لأطلاك أن تبلي

١٥ لم أبك أطلاك حاشاك بل بكيت عيشي فيك إذ ولى

فجملت أزمر وهو يبكي ويقول : ذهبت الحبل ، أأخذ أنا وحدى من بين هذا الخلق (٢٥١) ؟

وكان سبب بناء (٢٥٢) المعتصم مدينة سامراء أنه كان عسكره المقيمون بالحضرة لا يفارقونه سبع مائة ألف فارس وضائق بهم بغداد وتنزلوا على الناس في دورهم حتى هلك عدة أطفال تحت أرجل الخيل من شدة الزحمة في الأسواق . فخطب ٢٠ المعتصم يوما على منبر الرصافة فقام إليه شيخ وقال : مالك يا أبا إسحق لا جزاك الله عن الجوار خيرا أيقمت أولادنا ورملت نساءنا بإسكانك هؤلاء الملوج بين أظهرنا ، والله لنقاتلنك بما لا قبل لك به ، فلم يتغير ومضى في خطبته . ولما نزل وصلى طلب الرجل وظن أنه هرب وإذا به واقف بإزائه فالتفت إليه غير مغضب وقال له : يا شيخ صدقت

فيا قلت وأنا أرى محكم من هؤلاء الملوج ومن نفسى أيضا [٤٥ ب] ولاكن بماذا
كنت تقاتلنى بما لا قبل لى به ؟ فقال له الشيخ : بسهام الليل يا أبا إسحق ، قال :
صدقت . ومن ساعته رحل من بغداد إلى الموضع الذى بنى فيه سامراء . وأمر ببناء
الدينة وأسكن المسكر بها وطولها سبع فراسخ وهى الآن باقية وأبنيتها جديدة إلا
أنها خالية ؛ دخلت من باب من أبوابها أول النهار وخرجت من الآخر بعد الظهر
فكانت هى منزلنا فى ذلك اليوم .

وتوفى المعصم بها لثمان بقين من ربيع الأول من سنة سبع وعشرين ومائتين ،
وكان مولده فى سنة ثمان وسبعين ومائة ، وكان عمره ثمان وأربعين سنة ، ودفن
بسامراء وصلى عليه ابنه هارون الواثق .

قال محمد بن عبد الملك الزيات (٢٥٣) :

قد قلت إذ غيبوك واصطفقت عليك أيدى التراب والطين

لا يجبر الله أمة فقدت مثلك إلا بمثل هارون

أما وزراؤه : فأولهم الفضل بن مروان (٢٥٤) ، وبعده أحمد بن عمار (٢٥٥) ، وبعده
محمد بن عبد الملك الزيات (٢٥٦) .

[قضائه : أحمد بن أبي دؤاد (٢٥٧) .

ابتدأؤه : فى رجب لاثنتى عشرة ليلة بقيت منه لثمان عشرة ومائتين بالبندنون (٢٥٨) .

انتهاءؤه وموته : فى ربيع الأول لاثنتى عشرة ليلة خلت منه بسراً من رأى ،

ودفن بالجوسق وصلى عليه ابنه هارون وبكى أبا إسحق .

عمره : سبع وأربعون سنة .

حاجبه : وصيف التركي .

نقش خانمته : سل الله بمطيك .

كتابه : الفضل بن مروان ، ثم أحمد بن عمار ، ثم [محمد بن] عبد الملك الزيات [*] .

(*) ما بين العاضدين [] من الإضافات التى أشرنا إليها فى ما سبق . لاحظ التناقض بين

المتن والإضافات هـ .

أمیر المؤمنین الواصل بالله [۱۴۶]

هو أبو جعفر ، هارون بن المتعمم بالله ، بویع له يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وأمه جارية اسمها « قراطيس » رومية .
 ووقع إلى بغداد إلى واليها الأمير إسحق بن إبراهيم المصعبى (۲۵۹) ليأخذ البيعة على الناس ببغداد فأخذها في يوم السبت (۲۶۰) وجلس الواصل للناس جلوسا عاما للهفائة فدخل إليه الشعراء وكان فيهم علي بن الجهم فأنشده (۲۶۱) :

وَوَقَّتْ بِالْمَلِكِ الْوَالِقِ بِاللَّهِ الْفُؤُوسِ
 مَلِكٌ يَشْقَى بِهَ الْمَالِ وَلَا يَشْقَى الْجَالِسِ
 أَسَدُ تَضْحَكُ عَنْ شِدَّةِ الْهَرْبِ الْعَبُوسِ
 أَنْسِ السِّيفِ بِهِ وَاسْتَوْحَشِ الْمَلَقَ الْفَنَيْسِ
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ يَا بِيَّ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَرُوسُوا

وكان الواصل شاعراً أديباً كريماً حليماً حافظاً لأشعار العرب ، عارفاً بالفناء ، يدعى المأمون الصغير . وكان المأمون يجلسه وأبوه المتعمم واقف . وهو رباه . وكان يقول للمتعمم : يا أبا إسحق لا تؤدب هارون فإني أرضى أديه . وكان قد تبني به (۲۶۲) حتى كان يعلمه الأدب والخط بنفسه ويقرئه القرآن بنفسه . وكانت أحواله كلها وتصاريفه شبيهة بأحوال المأمون . وكان الواصل لبلاغته بصمد المنبر ويرتجل الخطب على البديهة من غير أن يروى فيها .

ومن شعره في إنسان من أهل بيته :

أنت الوضيع بنفسه لا بيته ما أنت من أعلى العيوب بسالم [ب ۴۶]
 ولكل بيت دقة وقامة تلتق وأنت قامة من هاشم (۲۶۳) أ

وكان أكرم الناس طبعا وأجود الخلق بالمال ، أما كرم طبعه فيدل عليه ما حكى عنه المسدود (۲۶۳) المعنى وكان أخشم لا يشم شيئا ولذلك سمى المسدود . قال : كان الواصل على عينه اليمنى كوكب صغير قل ما كان يظهر إلا لمن يقرب منه فاتفق يوما

أن عملت أبيانا أولها :

من المسدود في الأنف إلى المسدود في العين

وغنيت بها و ذكرت اسمه فيها فأوصلها بعض من يماندني إلى سمعه فدخلت عليه
يوما فقال لي، وهو يضحك: أنت يا مسدود أحب هؤلاء كلهم إلى للمناسبة التي بيننا،
أنت في أنفك وأنا في عيني فت فرعا فإزحني وبسطني وقال لي : إيم تخاف مني ؟
أرى حلمي لا يسع للذنوب الكثيرة فكيف لمثل هذا؟ ويحك ألسنت تربية المؤمن؟
والله يا مسدود لقد جئت بها حلوة وسوف تبقى بعدنا على الدهر ولكن أعفني من
أخرى فالؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، وإذا أردت أن تمنجن فاستطرد بغيري .

وأما سخاوته ، فبديل عليها ما حكاه إسحاق^(٢٦٤) بن إبراهيم الموصلي بعد وفاة
الوائق قال : كنت في أيام الوائق قد علت سني وضمف بصرى وكان ديوان الراتب
على الخلفاء قبله سوى الجوائز التي كانت تصلني في النوايرز والأعياد وفي أعراسهم
وأفراحهم سوى ما كان يصلني من أتباعهم وخدمهم ، خمسين ألف درهم . فقيل له :
وكم كان يكون كما يصل [٤٧ أ] إليك من الوجوه كلها؟ فقال: أربع مائة ألف درهم.
قال : فلما ضمف بصرى في أيام الوائق لزممت بيتي ببغداد فكان الوائق يأمر والى بغداد
من قبله وهو الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب بإيصال ديواني إلى ما نقصني منه
شيئا . فاتفق في بعض السنين أن ذكروني في مجلسه وقالوا : قد بقيت فيه بقية حسنة
فلو أمرت بإحضاره لحصل لك به أتم أنس . فنفذ إلى قاصدا من سامراء يستحضرني
وتوقيعا إلى إسحاق بن إبراهيم بإزاحة عنتي في كل ما أحتاج إليه فامتثلت أمره
وصرت إليه وأقت عنده شهرا ثم إنه عن له أن يتصيد نخرج وخرجنا معه وكان
يتصيد في نواحي عكبرا فلما وصلنا إلى عكبرا وقربنا من بغداد ذكرت أولادي
واشقت إليهم فقلت له : يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان قال : هاتهما وأشدته :

طربت إلى الأصبية الصغار وهاج لي الهوى قرب المزار

وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار^(٢٦٥)

- فأذن لي في المسير وأمر لي بمائة ألف درهم خارجة عن مرسومي . ولما كان العام القابل نفذ إلى فشكلت إليه وبقيت عنده شهرا ثم استأذنته في أن أدخل مع القضاة بالسواد وأصلي يوم الجمعة معه في المقصورة فقال : يا أبا محمد ولا كل هذا ولكني اشتريت هذا منك بمائة ألف درهم ولا تحسبها المائة ألف التي أصلك بها عند عودتك فهذه خارجة عنها ، وأمر لي بمائتي ألف درهم . وقال يوم توديعه : يا إسحق [٤٧ ب]
- قد قلت بيتين في فلان الخادم ، وكان يحبه ، وقد صنعت فيهما لحفا من خفيف الرمل وأريد أن تسمع الشعر واللحن فقلت له : الأمر لك ، فأخذ المود وغنى :
- يا ذا الذي بمذابي ظل مفتخرا هل أنت إلا مليك جار إذ قدرا
لولا الهوى لتجازينا على قدر وإن أفق منه يوما واحدا سترى^(٢٦٦)
- ١٠ فسمعت والله ما لم أسمع مثله فصاحة وطيبا فقلت له : يا سيدي أنت والله تغني أطيب مني فماذا تصنع بي وودعتني وأبحرت إلى بغداد وكان آخر عهدي به . ومات الواثق بعملة الاستسقاء في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة^(٢٦٧) ، ودفن بقصره المعروف بالهاروني بسامراء ، وصلى عليه قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد ، وكانت خلافته خمس سنين وستة أيام .
- ١٥ وحكي محمد بن عبد الملك الزيات قال : كان في مرضه يهذي بالشعر لاستجابة خاطره له . فاتفق أن دخل عليه في مرضه الحسن بن وهب كاتب إنشائه وكان قد تأخر عنه أياما لأنه كان مستهترا بالشرب ، فلما رآه أنشد :
- خدمة الواثق والكاسات في أيدي الملاح
ليس يلتامان فاختر خدمة أو كاس راح
- ٢٠ وحين توفي ، كان وزيره ابن الزيات وديوان الخراج إلى عمر بن فرج الرّخجي^(٢٦٨)
- و ديوان البريد إلى الفضل بن مروان . وابن أبي دؤاد [٤٨ أ] قاضي القضاة ، والحسن بن وهب^(٢٦٩) كاتب الإنشاء ، وعارض الجيش أشناس المعصمي ، ووالى

المراق إسحاق بن إبراهيم بن مصعب (٢٧٠) . وفيه يقول وزيره ابن الزيات يرثيه :

سقى قبرك الهاطل المسبل وجادت له الديم الحفل
 وأسكنك الله خلد الجنان وجاورك المصطفى المرسل
 فقد بنت منا على حاجة وهل يُدفع القدر المنزل (٢٧١)

[حُكِي (٢٧٢) عن علي بن الحسين الإسكافي قال : دخل أبتاخ (٢٧٣) إلى الواثق
 ليعرف هل مات أو لا فلما دنا منه نظر إليه الواثق بمؤخر عينه ففرغ أبتاخ فرجع
 القهقري إلى أن وقع سيفه في ما بين الباب فاندلق وسقط أبتاخ على قفاه هيبة منه لنظره .
 قال : فلم تمض ساعة حتى مات فعزل في بيت ليُنسل فيه فجاء جرد فأكل عينه التي
 نظر بها إلى أبتاخ فكثير تمجّب من رأى ذلك ، أن تكون العين التي فرغ أبتاخ
 من لحظها له حتى تراجع وانكسر سيفه وسقط على قفاه يأكلها جرد بعد ساعة] (*) .
 وانقضت أيام الواثق بالله - رحمة الله عليه - .

ع

(*) ما بين العاضدين [] لم يرد في نسخة فاتح فلعله من الإضافات التي أشرنا إليها في ما سبق .

أمير المؤمنين المتوكل على الله

- هو أبو الفضل، جعفر بن المعتصم بالله . وكان الواثق عند موته منحرفاً عنه ؛ مانص عليه ولا على غيره . وحين توفي الواثق تولى تغميض عينيه وتوجيهه نحو القبلة القاضي أحمد بن أبي دؤاد . وخرج من عنده إلى دار العامة فوجد الوزير محمد بن عبد الملك الزيات قد [٤٨ ب] نفذ أيتاخ الطباخ لإحضار محمد بن الواثق وجاء به وألبسه السواد ومنطقه فأنكر ذلك ابن أبي دؤاد وقال : لو كان أبوه يعلم أنه يصلح للأمر لمهد إليه . ونفذ هو فأحضر جعفر بن المعتصم فشق ذلك على ابن الزيات لما كان في نفس جعفر منه ، ولما كان يامله به في حياة الواثق فإن ابن الزيات حلق شعر جعفر وضرب به وجهه وقطع أرزاقه وألزمه بيته . فشق عليه مبايعته بعد إساءته إليه وخاف منه على نفسه وقال لابن أبي دؤاد : نشدتك الله في أمر الرعية أن تولى عليها مثل جعفر .
- ١٠ فقال له ابن أبي دؤاد : أنا ما أعرف فيه ما تعرف لأنى ما أسأت إليه ، وإن يكن قليل الخبرة بالأمر فالخلافة تهذب به وليس في الجماعة أكبر سنّاً منه . وحين حضر جعفر قام ابن أبي دؤاد وألبسه السواد ومنطقه بيده ووضع الرصافية^(٢٧٤) على رأسه وعممه عليها وأخذ بيده وأقعدته على السرير وتقدم فقبل بين عينيه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فردّ السلام عليه وشكره وأثنى عليه .
- ١٥ وأمر ابن أبي دؤاد الحجاب بالإذن للناس فدخلوا على طبقاتهم للمبايعة وأمر ابن أبي دؤاد بأن يكتب بييمته إلى الآفاق فقال ابن الزيات : السمة تكون ماذا ؟ فأخذ ابن أبي دؤاد رقعة وكتب فيها ألقاباً تصلح للخلافة وسلمها من يده إلى يد جعفر فاختر منها المتوكل على الله^(٢٧٥) .
- ٢٠ وحكى ابن الزيات قال : أخرج من خفه دواة [٤٩ أ] نظيفة وكتب إلى الآفاق كتباً كانت تزيد على مائة يذكر بيعة المتوكل وهي في معنى واحد ليس فيها لفظة تشبه الأخرى ، وكتبها وهو قائم على قدمه .
- وباع المتوكل في ذلك اليوم سبعة من أولاد الخلفاء وهم : محمد بن الواثق وأحمد

ابن المعتصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن الرشيد والعباس بن الهادي ومنصور بن المهدي^(۲۷۶). وكان يكنى المتوكل أبا الفضل وكانت بيعة يوم الأربعاء لست ليالٍ بقين من ذى الحجة سنة اثنى عشر وثلاثين ومائتين. وأمه جارية اسمها « شجاع » وكان في نفسه ما كان من محمد بن عبد الملك الزيات فأقره على الوزارة أربعين يوماً ونسبته^(۲۷۷) بعد أن وافقه مواجهة وقال له : ألسنت الذي قطعت أرزاقى في أيام أخى ؟ ألسنت الذي حلقت شعرى وضربت به وجهى على ملاء من الناس ؟ وقيل : لم ير في زمان المتوكل أصبح وجهها ولا أحسن شمرا منه ، وحين فعل به ابن الزيات ما فعل لعنه الناس واسترگوه واستقلوا عقله بإقدامه على أن يفعل هذا بابن خليفة وأخى خليفة وابن سيد الخلفاء . وكان من أقوى ما قرعه به أن قال له : ألسنت كنت إذا جئت إليك أف فلاتأذن لى فى الجلوس وأنت ابن زيات وأنا ابن المعتصم . وكان ابن الزيات شديد الظلم ، كثير المصادرة للناس قل ما يرحم أحداً ، وكان يقول : الرحمة خور فى الطبيعة^(۲۷۸) .

وحكى عنه بعض من كان يختص بمناذمته ، قال : دخل عليه بعض [٤٩ ب] أولاد المتصرفين وقد امتدت عطلمه واشتدت فاقته فطالب منه أن يصرّفه فى أمر يهيش به . فقال له : ما عندى ما أصرّفك فيه . فقال له : فتقدم إلى بعض الأجناد باستعدامى ، قال : امض إليهم واطلب ذلك منهم . وكان فى المجلس جماعة رقوا له وتشفّوا إلى الوزير حتى وعده وقال : يكون ما تطلب بعد وقت فأما الآن فلاتمرض . فلما تقوّض المجلس ونهض الناس قام ذلك الفتى معهم فدعاه الوزير ابن الزيات وحده وقال له : لا تنتظر منى شيئاً مما وعدتك به ولا تمد إلى بعدها . فانصرف المسكين منكسراً . قال ذلك الرجل : فقلت له : يا مولانا ما الذى حملك على عدته وكسر قلبه وإيأسه بعد ذلك ؟ فقال محمد بن عبد الملك الزيات : إنما فعلت ذلك حتى لا يبيت الليلة على أمل . وكان^(۲۷۹) محمد بن عبد الملك الزيات ، قد عمل فى آخر أيام الواثق تنور حديد مشبك بقطعتين وله مسامير إلى داخل ليقيم فيه المصادرين فانفق لقضاء الله تعالى وقدره أن

كان هو أول من أقعد فيه فلما دخلت المسامير في لحمه قال : آه ، فقال له الخادم المتوكل بمذابه : أما سمعت أن من حفر لأخيه المؤمن بثراً أوقمه الله فيها ، أما علمت أن من لا يرحم لا يرحم ؟ فقال (٢٨٠) : وأى شيء نعم البرامكة وقد فعلوا من الخيرات ما فعلوا وكانت عاقبتهم مثل هذا ، فقال له ذلك الخادم : يكفهم ذلك لهم بفعل الجميل وأنت على مثل هذه الحال وهل يبقى بعد الإنسان [٥٠ أ] إلا ذكر جميل أو قبيح وهل بعد الموت سوى منزلين : إما الجنة أو النار . وبيناهما في ذلك إذ اطلع عبادة المخنف (٢٨١) من روزنة البيت وكان نديماً للمتوكل ومقرّباً عنده . فقال له : ياسيدي الوزير خبزوك في القنور الذي أردت أن تخبز الناس فيه ؟ !

وكان يقول المتوكل بعد قتله : لقد كان الملك مفقراً إلى ابن الزيات وإنما وقف قبح أعماله في وجهي فحملني على إهلاكه وكان أخى الواثق يعظمه حتى بلغ من إعظامه مكانه ورفع له قدره أن أمر أن يضرب اسمه على الدنانير والدرهم ويكتب على الطرز والتراس والأعلام ، إلا أنه لم يرتبط نعمة الله بالشكر ، وبودي لو كان حياً كنت أفزع به الناس .

وكان المتوكل كريم الطبع سهل الحجاب مليح الأخلاق ، وكان يقول : كانت الخلفاء قبلي تتصمب على الرعية لتطعيمها وأنا ألين لهم ليحبوني ويطيعوني (٢٨٢) ، وكان زمانه صافياً وأيامه لحسنها أعيادا ، دانت له الدنيا شرقاً وغرباً وجُبي إليه خراج الهند والصين والترك والزنج والحبشة وأقاصي ثنور المغرب وهو مقيم بسامراء يشرب ويلعب . وكان يركب في سبع مائة ألف فارس فإذا أراد النزول ترجلوا أربعة أميال واجتاز فيما بينهم فارساً وحده . وبيع ثلاثة من أولاده وجعلهم ولاية اليهود ، وكان يوماً مشهوداً وذلك في يوم الاثنين غرة المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وهم : محمد ولقبه المنتصر ، والزيير ولقبه المعز ، وإبراهيم [٥٠ ب] ولقبه المؤيد ، ونصب سباطا طوله أربعة فراسخ في البستان الذي غرسه بسامراء ويعرف بالجعفرى وكان طوله سبعة فراسخ ممتداً على شاطئ دجلة في عرض فرسخ (٢٨٣) . فقيل : إنه امتلأ ذلك اليوم

من الخلق ووضعت التماثيل العنبر والكافور ونوافج المسك بين أيدي الناس في جملة
الرياحين والمشمومات وكانت تنقل من الخزائن بالزبل والنراثر ، وكل من شرب قدحا
تناول منها شيئا فشتمه وأدخله في كتفه أو سلمه إلى غلامه . وكما تقدمت أعيدها ؛
هكذا من طلوع الشمس إلى غروبها ، وكان المتوكل جالسا على سرير من ذهب مرصع
بالجواهر فيه ألف من وولاية اليهود وقوف بين يديه وعليهم التيجان المرصعة والناس
على طبقاتهم قمودا وقياما . وكان طلوع الشمس على الأواني الذهب التي في المجلس
والمناطق الذهب والسيوف والتراس المحلاة بالذهب تخطف الأبصار . وفي ذلك اليوم
قام إبراهيم بن العباس الصولي أمير الأهواز وأنشد بين السباطين :

أضحت عرى الإسلام وهي منوطة بالنصر والإعزاز والتأييد (٢٨٤)

بخليفة من هاشم وثلاثة كففوا الخلافة من ولاية عمود

كفقتهم الآباء واكتفت بهم فسموا بأكرم أنفس وجدود

وفي سنة أربعين ومائتين مات القاضي ابن أبي دؤاد بعد ما فلج ؛ وفي سنة إحدى

وأربعين ومائتين مات الإمام أحمد بن حنبل [١٥١] - قدس الله روحه ونور ضريحه - .

وحيث ذكرنا دعوة الجعفري فنذكر دعوة بركوارا (٢٨٥) وهذه الدعوة اتخذها

المتوكل حين طهر المعتز بالموضع المعروف ببركوارا ونصب المعتز منبر مرصع

بالجواهر فصعد وخطب عليه . ونصب السباط على حافة دجلة وأكل الناس على طبقاتهم

ثم قدم مجلس الشرب فأمر المتوكل أن تنقل الدراهم والدنانير المختلطة في النراثر

وتصب قبابا بين أيدي الناس وأمر مناديا ينادي فيهم : كل من شرب قدحا فليحفن

ثلاث حفنات ، فكانوا كذلك إلى آخر النهار فكل ما فرغ مكان ملاءوه . ثم أمر

المتوكل حتى صبت الدراهم والدنانير في وسط المجلس بحيث حالت بينهم أن يرى

بعضهم بعضا . ثم نادى مناد : إن أمير المؤمنين أباح لكم نهب هذا المال فليأخذ كل

من أراد شيئا مما أراد فتفاهبوا . وحين أظلم الليل أشعلت الشموع العنبر وكان في الجملة

شمعة مثل الذخلة وكانت على ساحل دجلة وإنسان من الجانب الآخر في ضوءها يقرأ كتابا .

وبعد فراغ المتوكل من هذا الطهر سأل شيخا قد شاهد أيام المأمون فقال له : أين دعوة بركوارا من دعوة فم الصلح ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أعفني من جواب هذا الكلام . فقال له : والله لا أعفيك ؛ وألح عاياه وحلّفه برأسه فقال له : لا يمكنني ذكر التفضيل ولكنني أذكر جملة يستدل بها على ما وراءها : شاهدت في عرس بوران بفم الصلح على باب القرية كالجبل العظيم من القوانس [٥١ ب] والكبود للدجاج والبط والوز والجلان والصيد وأنواع الطير بحيث جاف المسكر واحتاج الحسن بن سهل إلى أن نفذ إلى البادية وأحضر جمال العرب لنقاها في مدة مديدة ، وحين رميت في دجلة لم يمكن شرب الماء من دجلة أياما لتتن رواثها ، وشاهدت خدمك وغلماذك في دعوة بركوارا يتخاصمون على القوانس والكبود . فقال المتوكل : الله أكبر ما تركوا لنا ما نذكر به .

١٠ ولما دخلت سنة سبع وأربعين قرأ^(٢٨٦) المتوكل في كتب الملاحم أن العائر من بني العباس يُقتل ، وكان هو العائر ، فأنتم لذلك وتنقص عيشه حتى قاله بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين هذه كلها موضوعات أليس العائر كان أخاك الواثق ومات على فراشه ؟ قال : وكيف ؟ قال : فجعات أعدتم عليه وعددت إبراهيم بن المهدي فيهم فطابت نفسه . وكان محمد المنتصر قد واطأ باغر^(٢٨٧) التركي غلام المتوكل وجماعة من الغلمان على قتل المتوكل فلما كانت ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة سبع وأربعين ومائتين كان المتوكل يشرب مع الفتح بن خاقان^(٢٨٨) في رواق الجعفرى^(٢٨٩) ، ولما جن الليل غلّقت الأبواب كلها إلا باب الماء وهو الباب الذي دخلوا عليه منه وكان المتوكل يأمر الغلمان والخدم أن يفرّعوا الجلساء والمطربين والساخر بأشياء يعملونها من الطين والشمع والخرق على أشكال الحيات والمقارب فلما كان في تلك [٥٢ أ] الليلة أقبل باغر من باب الماء ومعه عدد من الغلمان الذين كان واطأم على قتل المتوكل وبأيديهم السيوف المسئلة وبين أيديهم المشاعل والشموع ، فحين رأهم الندماء والمطربون يقبلون من بعد ظنوا أنهم يريدون يفرعونهم فقالوا : مضت نوبة الحيات والمقارب والليلة

ليلة السيوف . فقال المتوكل للفتح بن خاقان : والله ما أمرتهم الليلة بتخويفهم ولو كنهم يعلمون أنني أحب ذلك فقد فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم . فلما قربوا رأوا الأمر جِدًّا فبادر باغر - لعنه الله - وضرب المتوكل على عاتقه فرمى الفتح نفسه على المتوكل فقطموها إربا^(٢٩٠) . وكان الفتح حين رمى بنفسه على الخليفة قال : لا حياة بعدك يا أمير المؤمنين . فلما رأى عبادة المخنث صورة الحال قفز وقال : ألف حياة بعدك يا أمير المؤمنين^(٢٩١) . والتف البحترى الشاعر في بساط إلى نصف النهار من يوم الأربعاء ما تحرك من الفزع حتى سمع الضوضاء وأصوات الخلق فقام فرأى المنتصر على السرير والناس وقوف بين يديه .

وكانت خلافة المتوكل أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام . وقُتِل وقد نيف على الأربعين سنة .

وكان وزيراًؤه : محمد بن عبد الملك الزيات ، وزر له أربعين يوماً ، وبعده محمد ابن الفضل الجرجرائي^(٢٩٢) وبعده الفتح بن خاقان بنوب عنه عبيد الله^(٢٩٣) بن يحيى بن خاقان .

وفي المتوكل - رحمه الله - يقول إبراهيم [بن] المهدي [٥٢ ب] :

لم يذل نفسه رسول المنايا بصنوف الأوجاع والأسقام
هابه معلنا ودب إليه في كسور الدجى بحمد الحسام
والمنايا مراتب يقاضن وبالمرهفات موت الكرام^(١٢٩٢)

أمير المؤمنين المنتصر بالله

هو أبو جعفر ، محمد بن المتوكل ، وأمه أم ولد رومية اسمها حبشية . بويغ له يوم الأربعاء وتحول من الجعفرى إلى سامراء ، وولى وزارته يحيى بن الخصيب^(٢٩٤) ونفذ عبيد الله بن يحيى بن خاقان وسائر بنى خاقان إلى بغداد . وأراد المعتز أن يمتنع من البيعة فقال^(٢٩٥) له بنا الشرابى : أخوك محمد أقدم على قتل أبيك وأخاف أن يقتلك فبايع فبايعه وألزم المعتز أن قال : « إن أبى عقد البيعة لى بعد أخى وكنت صغير السن والآن فحيت تبينت رشدى وعقات علمت أنى لا أصلح لى هذا الأمر ولا أقوم به وائهدوا على أننى قد خلعت نفسى عن ما كان رشحنى له أبى » وألزم المؤيد بمثل ذلك . وكان الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل أخا المؤيد لأمه يرصد يفلون^(٢٩٦)

- ١٠ الصغدى وكان أحد قتلة المتوكل . فوقف له يوما ينتظر دخوله إلى دار الخلافة فدخل فحين رآه ضربه بممود حديد كان فى يده فسقط ميتا وأنهى الخبر إلى المنتصر فقبض على أخيه وحبسه وأطلقه وكان الناس إذا لقي بعضهم بعضا يقولون : « ما يدق المنتصر إلا ستة أشهر كما بقى شيرويه بعد قتل أبيه أرويز ستة أشهر »^(٢٩٧) فإن [٥٣] شيرويه قبض على أبيه أرويز وحبسه وقتله فى الحبس ويقال : إن أرويز استدعى خادما كان مختص به وقال : امض إلى خزانة الماجن واحمل إلى البرنية^(٢٩٨) التى فيها المعجون الفلانى من غير أن تعلم ابنى ، فمضى وجاء به . ففرغ البرنية وملاها سم ساعة ثم كتب على الكاغد الذى وضعه على رأسها : « هذا معجون يقوى على الجماع من تناول منه وزن درهمين جامع فى كل يوم كذا وكذا مرة » ثم أمر بردّها إلى مكانها . ولما قتل أرويز فى الحبس استعرض ابنه شيرويه ما فى الخزانة فلما وصل إلى تلك الخزانة ورأى المكتوب على رأس تلك البرنية بادر مسرعا وأخذ منه وزن درهمين وأكاه فاتفخ فى الحال ومات . فيقال : ما رُئى أحد أخذ بثأر نفسه بعد موته بستة أشهر إلا أرويز من ابنه شيرويه^(٢٩٩) .

كان هذا الحديث خارجا عن غرضنا إلا أنه يشبهه .

ثم إن المنتصر كان إذا جلس للشرب مع قتلة أبيه يعربد عليهم ويقول: أنتم قتلتم أبي فيقولون: قتله من قتله، نحن ما ندري. ثم إنهم اجتمعوا وتشاوروا وقالوا: ما نلقى من هذا الرجل خيرا وإن أمكنه فرصة أهلكنا بأسرنا فتعالوا نعالجه قبل أن يماجلنا. فاجتمع رأيهم على أن بذلوا لجبرائيل^(٣٠٠) بن بختيشوع الطيب مالا وقالوا له:

إن المنتصر معول على الفصد في هذا الفصل فأفصده بمبضع مسموم ولك هذا المال. فأخذ المال منهم وفصده بمبضع مسموم فمات وذلك في يوم السبت لأربع خلون من ربيع الآخر [٥٣ ب] سنة ثمان وأربعمائة ومائتين^(٣٠١) ودفن بالجوسق، وصلى عليه أحمد بن [محمد بن] المعتصم^(٣٠٢)، وكان له خمس وعشرون سنة.

وكان القاضي في أيامه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي^(٣٠٣)، وواليه على خراسان الذي كان في زمن أبيه طاهر بن عبد الله بن طاهر. وعلى شرطته بيغداد أخوه محمد ابن عبد الله بن طاهر.

ومن المعجائب أن جبرائيل بن بختيشوع احتاج إلى الفصد فاستدعى فاصدا ليفصده فأخرج الفاصد مبضعا ما ارتضاه فقال: أنا أعطيك مبضعا تفصدي به وأخرج دست المباضع الذي له وفتح به وأعطاه ذلك المبضع الذي فصد به المنتصر بعينه وهو لا يعلم أنه هو ففصده به فمات من ساعته^(٣٠٤).

أمير المؤمنين المستعين بالله

وهو أبو العباس ، أحمد [بن محمد] بن المعتصم . وحين مات المنتصر بالله آخر نهار يوم السبت اجتمع الأتراك وهم : بنا الشرابي المعروف ببنا الكبير وبنا الصغير وأوتامش^(٣٠٥) وحلفوا الأتراك والمغاربة وجماعة الجند على أن يرضوا بمن رضوا به فحلفوا وقالوا : ليس من الصواب أن نوتى أحدا من ولد المتوكل لثلاث يطلب بثأر أبيه . فاجتمعوا على أحمد بن محمد [بن] المعتصم وقالوا : هو ابن مولانا ، لأن هؤلاء كلهم كانوا غلمان المعتصم ، وقالوا : قد كان هو أو تى بالأمر من المتوكل لولا ابن أبي دؤاد قدم المتوكل عليه . فقال لهم بنا الكبير : صدقتم في أنه ابن مولانا إلا أنه ليست له هبة ويجب أن نوتى علينا من [٥٤ أ] نهابه لنبقى معه وإن ولينا علينا من يخافنا حسد بعضنا بعضا فهلكنا . فقالوا له : إن جئنا بمن نهابه قتلنا وأفاننا ورآنا بصورة من قتلنا خليفة قبله واستشمر منا فأهلكنا واستبدل بنا غيرنا والصواب أن نوتى من يهابنا ولا يقدم علينا ثم نحن إذا تقناصف فيما بيننا . وأجمعوا على اختيار أحمد بن محمد بن المعتصم فبايعوه في يوم الاثنين ، سابع ربيع الآخر ولقبوه المستعين بالله وسنه ثمان وعشرون سنة^(٣٠٦) .

١٥ وفي يوم الثلاثاء لبس السواد وتعمم على الرصافية وقعد على السرير وأدخل إليه الخاق فبايعوه . ودخل البحرى فأنشده :

ما النيث يهوى صوب أسبالة والليث يحوى خيس أشبالة
كالمستعين المستعان الذي تمت لنا النعمى بأفضاله
تلو رسول الله في هديه وابن النجوم الزهر من آله
من يحسن الدهر بإحسانه وتجمل الدنيا بأجماله^(٣٠٧)

٢٠ وكتبوا ببيعته إلى الآفاق . وأمه أم ولد اسمها « مخارق » . ثم أمر بأن يحمل الفرش الذي كان للمتوكل في الجعفرى ؛ فكان ذلك الفرش على ثلاث مائة جل . وقلد أوتامش^(٣٠٨) مصر والمغرب . ومات طاهر بن عبد الله بن طاهر فقلد المستعين

ابنه محمدا خراسان . وقلد محمد بن عبد الله بن طاهر عم المذكور أولا العراق وفارس (٣٠٩) .

وكان المستعين أسمح خلق الله تعالى بلال يعطى المستحق وغير المستحق ، لا يمكنه أن يرى لنفسه درهما ولا دينارا ، وفي أقرب مدة فرق جميع ما كان ادخره الخلفاء قبله من [٥٤ ب] المين والورق والجواهر والفرش والأسلحة والطيب وآلات الحرب ، حتى قال له بنا الكبير : يا أمير المؤمنين هذه الخزائن مادة المسلمين ادخرها الخلفاء قبلك لم يسمنح أو عارض بمرض في الإسلام فلم يلتفت إليه ولا إلى قوله . ومن جملة ما كان قد أخرج فيه الأموال قلاية (٣١٠) عملها على هيئة قلالي الرهبان وما أبقى شيئا من الجواهر النفيسة والآلات الفاخرة المرصمة إلا وضمها فيها وأمر فصيح من الذهب صور كل حيوان خلقه الله تعالى من الوحوش والطيور والناس وأمر أن تعمل فيها الحباب (٣١١) المملوءة من الغالية والأواني الفاخرة كالأصطال والقهاقم المصاغة من الذهب مملوءة من المسك والمنبر . وأمر فصينت له قرى من الذهب كل قرية منها خمس مائة ألف دينار وأقل وأكثر . وفي القرية البقر والجواميس والأكرة والنم والكلاب والزرع ، كل هذا من الذهب المرصع وكذلك جميع الفواكه كالبطيخ والسفرجل والرمان والأترج والفارنج (٣١٢) مصاغة من الذهب المرصع بالجواهر .

قال أحمد بن حمدون النديم (٣١٣) : كنت يوما عنده وعنده إنسان من بني هاشم كان يفادمه أيام إداره يقال له « أترجة » (٣١٤) فقلنا له : يا أمير المؤمنين نشتهي أن نبصر القلاية فقال : قوموا اصعدوا إليها قال : فصعدنا فرأينا أمرا هائلا ما كنا نظن أن الله عز وجل يخلق مثله إلا في الجنة فمدت يدي وأخذت غزالا من عنبر قد عملت [٥٥ أ] عيناه [من] حبتى جوهر وعليه سرج ولجام وركاب من ذهب في غاية الحسن والملاحة ووضعت في كمي ثم خرجنا فقال : كيف رأيت القلاية ؟ فذكرت له أنى رأيت ما هانى . فقال له أترجة : يا سيدى فى كمة غزال عنبر قد سرقه من القلاية

فقال لأترجة : كأنى نفذتكم إلى هناك لترون القلاية وتنصرفون بالحسرة وإنما نفذتكم حتى إذا استحسن أحد منكم شيئاً منها أخذه ، وأنت يا أترجة ما أخذت شيئاً ؟ قال : لا ! قال : أخطأت قم وخذ كل ما تريد . ثم قال لى : قم معه وخذ ما أحببت . قال : فقمنا ودخلنا القلاية وملأنا أكمامنا وخفافنا وفتحنا أقبقتنا وحشوناها بما قدرنا عليه من تلك الجواهر الثمينة والآلات النفيسة . ثم قلت : ويلك يا أترجة متى نجد مثل هذا اليوم ومن أين يقع لنا مثل هذا المشكل يطلق أيدينا في ما جمعه الخلفاء في الدهور الطويلة ؟ فقال لى : أى شىء أعمل ما بقى معى شىء آخر أحمل فيه . فقلت له : اخلع سراويلك وخلمت سراويلي وعقدنا أطراف التمك وملأناها وأخذناها تحت أباطنا وخرجنا نمشى مشى الجبالى فلما رأنا ضحك وكان قد دخل إليه ونحن في القلاية جماعة جلساء فقالوا له : نحن ما ذنبنا ؟ فقال : قوموا أنتم أيضا فقال المطربون : ونحن يا مولانا ؟ فقال : وأنتم أيضا . فقاموا من بين يديه كالجانين فانتهروا القلاية وهو يضحك (٣١٥) .

قال ابن حمدون : فلما رأيت الأمر على هذه الصورة خرجت [٥٥ ب] مسرعا فاجتزت عليه كالجنون أقصد القلاية فصاح بى : ويلك إلى أين ؟ فقلت له : قد نسيت شيئاً وصعدت القلاية والفارة قد وقعت فيها فمددت (٣١٦) يدي إلى سطل من ذهب كبير مملوء من المسك فأخذته معلقاً في يدي وأنا أعالج الجهد الجهيد في حمله فاجتزت عليه وأنا على تلك الحال فقال لى : إلى أين ؟ قلت : إلى الحمام يا سيدى وخرجت فأعطيته لفلانى فذهبوا بالجميع إلى بيتى .

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين واستشمر المستعين من باغر (٣١٧) وقيل له : إنه قد اجتمع جماعة من الأتراك وتبايعوا وتحالفوا على قتلك وقتل بنى ووصيف . فاستدعى وصيفا وبنى الصغير وأنحدر إلى بغداد في رابع محرم من هذه السنة وهما في صحبته وبقى الأتراك بسامراء متحيزين فنفذوا جماعة لترضيه واستقلال ما فى نفسه منهم فردم ولم يعد ، فاجتمعوا وتشاوروا وقالوا : نبايع غيره . فاجتمع رأيهم على

مبايعة المعتز فبايعوه وأجلسوه على سرير الخلافة. وضمف أمر المستعين ببغداد لأن دار الملك إذ ذاك كانت سامراء والمعتز بها مع جمهور المسكر وبها خزائن الأموال والسلاح. وخاف على نفسه منهم فنفذوا إليه وطلبوا منه أن يخلع نفسه فأبى ثم لما رأى ضمف أمره وقلة المال والمساكر عنده أجابهم إلى ذلك بشرط أن يعطوه خمسين ألف دينار ويقطموه ما يرتفع منه ثلاثون ألف دينار ويقوم بالبصرة. فلما جرى ذلك قال له بعض خدمه : يا سيدي [١٥٦] إن البصرة وبيثة. قال : وملك أيما أوبأ البصرة أو ترك الخلافة^(٣١٨) ؟ وكان الذي تولى أخذ البيعة على الناس ببغداد للمعتز القاضي ابن أبي الشوارب^(٣١٩) وذلك بعد ما سمع من المستعين خلع نفسه وكان ذلك بالمسجد الجامع ببغداد. فإن الرسول المنفذ من سامراء جمع الخلائق بالجامع والقضاة والمدول وحضر المستعين فقال له القاضي ابن أبي الشوارب : يا أمير المؤمنين أشهد عليك بأهلك قد خلعت نفسك من جميع ما كنت تتولاه من أمور المسلمين ، وإنك قد بايعت ابن عمك أبا عبد الله الزبير بن المتوكل على الله ؟ قال : نعم أشهد على ذلك. فقال له القاضي : خار الله لك أيها الأمير^(٣٢٠) وسلم إليهم القضيب والبردة وأنحدر يريد البصرة فنفذوا وراءه من قتله بفواحي واسط^(٣٢١) وجاء برأسه إلى المعتز وذلك في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين [وماثتين] وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر. وقتل وله ثلاث وثلاثون سنة.

وكان وزراؤه^(٣٢٢) : أحمد بن الخطيب ، ثم أبو صالح بن يزداد ، ثم محمد بن الفضل الجرجرائي .

وكان - رحمه الله - يدعى معرفة الأدب ولم يكن يحسن شيئاً منه ويتشاعر ولم يكن شاعراً. وكان مغرباً بالتصحيفات^(٣٢٣) وكان إذا جلس في مجلس الأُنس يقول لندمائه : أي شيء يكون تصحيف مجدة ؟ فيقولون : لا نعلم فيقول هو : مخدة فيقولون : أحسنت يا مولانا عين الله عليك. وكان يقول : أي شيء يكون تصحيف ناب ويوميء بيده إلى الباب ، وأشياء من هذا وشبيهه .

وكان من شعره [٥٦ ب] الذى أمر المغنين أن يغنوا به :

يا قوم أنا المسمين عشقت ظبيًا سمين

كأنه غصن تين بالمصحف أى عالين

ما فى السما مسلمين (٣٢٤)

• وكان يقول للمطربين غنوا بشعرى فيغنون به والجلساء يتضاحكون (٣٢٥) .

فعمل يوما هذين البيتين وأمر المغنين أن يغنوا بهما ، وهما :

شربت كأسا كشفت عن ناظرى الخمر

فنشطتنى ولقد كنت حزينا حائرا

ثم قال بالله عليكم أجزوها بيت آخر فقال واحد منهم :

هذا خرا ، هذا خرا ، هذا خرا ، هذا خرا

وكان لاحتماله ولطافة أخلاقه يسمع مثل ذلك ولا يؤاخذهم به .

أمير المؤمنين المعتز بالله

هو أبو عبد الله ، الزبير بن المتوكل وأمه أم ولد رومية تسمى قبيصة . بويع له يوم الخميس لأربع خلون من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وجلس جلوسا عاما للناس وما رُئي في زمانه أصبح وجهها منه ولا من أمه قبيصة . وكان أمرد حين ولي الخلافة وفي ذلك اليوم دخل عليه البحرى وأنشده قصيدته^(٢٢٦) التي أولها :

يجانبنا في الحب من لا نجانبه ويهد عنا في الهوى من نقاربه
ومنها :

عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه وما الدهر إلا صرفه وعجائبه
وكيف رددنا المستمار مذمما إلى أهله واستأنف الحق صاحبه [١٥٧]
وكيف رأيت الحق قرّة قراره وكيف رأيت الظلم آت عواقبه
ولم يكن المفتر بالله إذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه
بكي المنبر الشرقى إذ خار فوقه على الناس ثور قد تدأت غباغبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر وعرى من برد النبي مناكبه
ومنها في مدح المعتز :

تدارك دين الله من بعد ما عفت مماله فينا وغارت كواكبه
وضم شعاع الملك حتى تجمعت مشاركته موفورة ومنفاربه
مدير دنيا أمسكت يقظاته بآفاقها القصوى وما طرّ شاربه
فكيف إذا ثابت إليه أناته وراضت صماب الحادثات تجاربه
إذا حُصّات عليها قریش تناظرت مآثره في نخرها ومناقبه

وبعد أيام جلس المعتز بالله للمنادمة وخلع على جميع الأولياء وأبس التاج الرصع بالجواهر النفيسة وكان يوما مشهودا .

قال البحرى : فكنت أصد بصرى وأصوبه في صباحته وأنعجب من صنع الله تعالى في إبداع صورته ففطن بي والفتت إلي وقال لي : يا بحرئى في أى شيء تتأمل

منی ؟ قلت له : یا مولای التاج یزین الوجوه كلها إلا وجهك فإنه یزین التاج ولو وضعتہ
 لکنت أجل ، فوضعه من رأسه فرأيت من سواد شعره علی بیاض جبهته ما أدهشني ،
 فقال لی : یا بحتری أتستحسن صورتی ؟ قلت : نعم قال : أفتشهني أن تقبلنی ؟ قلت :
 نعم أقبل رجلك قال : لا ولكن خذ یدی ومدّها إلى فقبلتها . فلما شربنا وانتشينا
 أخذنی إلى [۵۷ ب] زاوية وقال : یا بحتری بحیاتی علیک وبتربة جعفر المتوکل
 إلا ما قبلت وجهی فامتنعت أمره وقبلته وقال لی : هذا لك علی رسم مستمرّ كلما
 سکرنا . وكان بعد ذلك يقول : یا بحتری قد اجتمعت لك علی دیون متى تقبضها (۳۲۷) ؟
 وقال البحتری : دخلت يوماً علیه والتاج علی رأسه فأنشدته :

	برّح بی الطیف الذی یسری	وزادنی سکرأ علی سکرى
۱۰	ونشوة الحب إذا أفرطت	بالصب جازت نشوة الخمر
	لله ما تجنی صروف النوى	علی حدیث العهد بالهجر
	مهزوزة القدّ إذا ما انثنت	فی مشیها مهضومة الخصر
	یلومنی فی حبّها من یری	أن لجاج اللوم لا یغری
	لم أر کالمنز فی حله الـ	وافی وفی نائله النمر
۱۵	یستصفر البحر إذا استمطرت	له ید تُربی علی البحر
	عُلاه أقصى فی محل العلی	ونخره فی منتهی الفخر
	خليفة تخلف أخلاقه الـ	قطر إذا غاب حیا القطار
	حیا الندی من کفه یتدی	وماؤه فی وجهه یجری
	کأنما التاج إذا ما علا	جبینه بالدرر الزهر
۲۰	کواکب أفلاکہ أفقها	جاءت فحفت غرّة البدر (۳۲۸)

فحين أنهيت القصيدة أمر لی بمائة ألف درهم وقال : لا تعلم بها الشعراء فإنی
 قد أمرت لهم بخمس مائة ألف درهم فإذا علموا بما أعطيتك لم یفرزوا نصيبك فخذ
 هذه وامض وخذ نصيبك معهم .

وحكى (٢٢٩) البحترى ، قال : [١٥٨] كنا يوما مع المعتز بالله في الصيد فمطش
فطلب ماء وكان جنبه يونس بن بنا ؛ وكان ثاني المعتز في الحسن ؛ وكان المعتز
مستهترا به ، شديد المشق له . فقال له : يا امير المؤمنين ان قريبا منا ديرا فيه راهب
أعرفه ويعرفني فإن رأيت ان تنفرد من المسكر ونقصده فإن الدير لا يخلو من ماء بارد
ثم نستريح عنده ساعة ثم نعود إلى شغلنا . قال : أفعل . قال يونس بن بنا : فقصدنا
الدير وإذا بالراهب جالس على باب الدير فطلبت منه ماء فجاء به ثم سألني عن المعتز بالله
فقلت له : هو من أولاد الجند وأنا كذلك . فقال للراهب : بل أنما والله من أزواج
الحوز العين . فقلت له : يا راهب ليس هذا من دينك فقال : الآن هذا من ديني
فضحك المعتز بالله . ثم قال الراهب : أنا كلان شيئا ؟ فقال له المعتز : نعم ، فقال :
ازلا . فنزلنا عن الخيل وقعدنا على دكة على باب الدير وجاءنا بطعام من أطعمة الرهبان
فأكلنا . فقال المعتز ليونس : قل له إن تشتهي أن تجامع منا ؟ فقال له يونس ذلك .
فقال الراهب : كلا كما وعمرا (٢٣٠) ؛ فضحك المعتز حتى استفاق على الحائط . فقال له
يونس : لا بد أن تختار واحدا . فقال الراهب : الاختيار والله في هذا دمار ، والله
ما بقي لي عقل يعتر بينكما . وما كان لحظة حتى سألت تلك الشباب بالمراكب قاصدين
صوب الدير لأنهم رأوا المعتز ويونس قد أخذوا في ذلك الصوب . فحين رأى الراهب
ذلك ارتاع قليلا فقال له المعتز : بحياتي لا تنقطع عما كنا فيه فإني لهم ثم مولى ،
ولن هاهنا صديق (٢٣١) . وأمر له بخمس مائة [٥٨ ب] ألف درهم فحلف لا يقبلها
أو يجيبه في مسألة يسأله إياها فقال : سل ما شئت ، قال : تكون في دعوتي أنت
وجميع عسكري في اليوم الفلاني قال : ذلك لك . فلما كان في ذلك اليوم مضى إلى
دعوته فأخرج عليه الخمس مائة ألف درهم .

٢٠ وكان للمعتز شعر لا بأس به ، فمن ذلك أنه كان يشرب (٢٣٢) يوما على بستان
مملوء بالنمام وبين النمام شقائق النمان ، فدخل يونس بن بنا وعليه قباء أخضر وهو
سكران وقد احمرت وجنتاه ، فقال المعتز :

شبهت حمرة وجهه في ثوبه بشقائق النعمان في المنام (٢٣٢)
ثم قال : أجزوه فابتدر بنان (٢٣٤) المنى وقال :

والقد منه إن بدا في قرطق كالنصن في لبن وحسن قوام
وغضب عليه يوما فتنقص عيشه وبعد ذلك حضر فقال الممز (٢٣٥) :

تغيب فلا أفرح فليتك لا تبرح
وإن جئت عذبتني لأنك لا تسمح
والفيت ما بين زين (م) لي كبد تجرح
على ذاك يا سيدي دنوك لي أصلح

وكان الممز بالله يحب من بين إخوته الموفق أبا [أحمد] طلحة بن المتوكل لأنه كان

أحب الجماعة ، وكان الممز خلع عليه وتوجه وأمره بالجلوس على كرسي بين يدي
سُدَّته (٢٣٦) .

ولما كان في يوم الاثنين سابع وعشرين رجب سنة خمس وخمسين ومائتين شغب
الجلد وطلبوا المال وركب صالح (٢٣٧) بن وصيف وبايكباك (٢٣٨) ومحمد بن بغا وهو

أبو نصر ، ووافوا باب الجوسق بسامراء ونفذوا إلى الممز أن اخرج [إلينا] فقال :

إني قد تناولت [١٥٩] الدواء . فعاودوه فأدخلهم إلى عنده فلما رأوه جرّوا برجله

وأقاموه في الشمس وقالوا له : اخلع نفسك نخلع نفسه وأدخلوا القضاة والشهود

فشهدوا عليه بالخلع . وهربت أمه قبيحة من سرداب كان في الدار فنجت . وكان

السبب في ما جرى عليه ، بعد قضاء الله تعالى ، أمه قبيحة فإنهم طلبوا منها خمسين ألف

دينار فقالت : ما في الخزائن شيء ولا عندي مال فليقتنع كل منكم بإقطاعه ومرسوماته

فحين خلعوا ابنها وقتلوه أخذوا من خزانة واحدة ثلاث مائة ألف دينار . ونفذ

الأراك إلى بغداد من جاء بمحمد بن الواثق فوصل ليلة الأربعاء تاسع وعشرين رجب

فبويع بالخلافة ولقبوه المهدي بالله ، واستصفوا جميع ما كان للممز بالله ولأمه

ولجميع أسبابهم من النعمة والأموال حتى أخذوا من الخزائن جميعا ما كان قدره

ثلاثة آلاف ألف دينار من العين وثلاثة آلاف ألف أخرى من الجوهر . ولما علموا
 أنه لم يبق له شيء أدخلوه حتماً وسدوا عليه أبوابه حتى مات . وكانت وفاته
 يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .
 وكانت خلافته مذ ببيع له بِسْرٌ من رأى أربع سنين وستة أشهر وخمسة
 وعشرين يوماً . وكان مولده في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين
 ومائتين ، فعمره على هذا الحساب اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأيام .
 وقد روى : أن عمره كان أربعة وعشرين سنة^(٢٣٩) [٥٩ ب] .

أمير المؤمنين المهدي بالله (٣٤٠)

- [هو] محمد بن الوائق ويكنى [أبا] عبد الله ، وأمه أم ولد اسمها « قرب » .
 وحين وصل من بغداد إلى سامراء فوافقها يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة
 خمس وخمسين ومائتين وأرادوا أن يبایعوه في اليوم المقدم ذكره ، قال : لا أفعل حتى
 أسمع بأذني خلع المعتز نفسه فالثل السائر : « لا يجتمع فخلان في شول ولا سيفان في
 غمد » (٣٤١) ، فأدخلوه إليه فسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه ، فقالوا له : ارتفع ،
 قال : لا ارتفع إلا أن يرفعني الله بخلافته . ثم قال له : يا أمير المؤمنين خلعت أمر البرية
 عن عنقك طوعاً ورضياً ، وكل من كانت لك في عنقه بيعة فهو بري منها ؟
 فقال من الخوف : نعم ! فقال : خار الله لنا ولك يا أبا عبد الله . ثم ارتفع حينئذ
 إلى صدر المجلس وبأيمه الناس واستوزر أبا صالح جعفر بن أحمد بن عمار (٣٤٢) .
 وكان المهدي زاهداً ورعاً صوتاً ماقواماً ، لم تعرف له زلة (٣٤٣) . وكان سهل الحجاب
 كريم الطبع يخاطب أصحاب الجوائج بنفسه ويجلس للمظالم بنفسه . وكان يلبس القميص
 الصوف الخشن تحت ثيابه على جلده . وكان يقول : لو لم يكن الزهد في الدنيا والإيثار
 لما عند الله من طبعي لتكافئته وتصنمته فإن منسبي يفتضيه فإني خليفة الله في أرضه
 والقائم مقام رسوله النائب عنه في أمته ، وإني (٣٤٤) لأستحى أن يكون لبني مروان
 عمر بن عبد العزيز وليس لبني العباس مثله وهم آل الرسول - صلى الله عليه وسلم -
 وبه أئتم وإليه أقرب وكان الناس [٦٠ أ] يروون عن سفيان الثوري أنه كان
 يقول : « الخلفاء الراشدون خمسة ، ويمتد فيهم عمر بن عبد العزيز » (٣٤٥) . ثم أجمع
 الناس في أيام المهدي من فقيه ومقرئ وزاهد وصاحب حديث أن السادس هو
 المهدي بالله .

٢٠

وانفق أنه سمع يوماً ؛ وهو بأعلى القصر يشرف على الناس وهم لا يرونه ؛ رجلاً
 يقول لرجل : نصبت ميزاب سطحك في ملكي ؟ بيني وبينك أمير المؤمنين ، فسجد وبكى
 ورفع رأسه وقال : الحمد لله الذي أراني الدنيا هكذا ، هذا والله قد طيب على الموت .

وحكى^(٣٤٦) أن رجلا من الرملة تظلم إلى المهدي من عاملها فأمر بإنصافه وكتب له كتاب إليه فأخذه المهدي ووقع فيه أسطرا بخطه وختمه بيده وسلمه إلى الرجل وهو يدعو له . ورأى الرجل في ذلك المجلس أشياء من هذا الفن وشاهد من رحمة المهدي وبره بالرعية وتولية أمورهم بنفسه ما لم يرمثه فاستخفه الطرب لذلك حتى سقط منشيئا عليه فهض المهدي بما ينه بنفسه فلما أفاق قال له : ما شأنك ؟ أبقيت لك حاجة ؟ قال : لا والله ولكني ما رجوت أن أعيش حتى أرى هذا العدل . قال له : كم لزمك منذ خرجت من بلدك ؟ قال : أنفقت عشرين ديناراً قال المهدي : إنا لله ! كان الواجب علينا أن نصفك وأنت في بلدك ولا نجویك إلى تعب وكافة وإذ لم يتفق ذلك فهذه خمسون ديناراً من بيت مال المسلمين فإني لا أملك مالا نخذها لنفقتك قادماً وراجماً واجملنا في حل من تعبك وتأخر حقتك . قال : فبكي الرجل حتى غشي عليه ثانياً وأجهش بمضمهم بالبكاء [٦٠ ب] وبهت البعض فقال واحد من الجماعة : يا أمير المؤمنين أنت والله كما قال الأعشى :

حكمتهموه ففضى بينكم أباج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر^(٣٤٧)

١٥ فقال المهدي : أما أنت فأحسن الله جزاءك ، وأما أنا فما رويت هذا الشعر ولا سمعت به ولكني أذكر قول الله عز وجل : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى نحاسين » فما بقي في المجلس إلا من استغرق في الدعاء والبكاء جهده ودعا له بطول العمر ونفاذ الأمر .

٢٠ وللبحتري فيه قصيدة^(٣٤٨) بديةة يصف فيها زهده وسيرته ولبسه للصوف وأولها :

إذا عرضت أحداج ليلي فنادها سقتك غواصي الزن صوب عهادها
أما لبسة تقضي لبانة عاشق بها أو يروى هائم بانثادها

- وددت وهل نفس امرئُ بملومة
لو أن سليمان أسجحت أو لو أنه
وأحسد أن تسرى إلى من الهوى
فكم نانسوا في حرقة إثر فرقة
وفي ليلة بمننا لطارق شوقنا
غدا المهتدي بالله والنيث ملحق
حمدنا به عهد الليالي وأشرقت
إذا كرت الآمال فيه تلاحقت
وقد اعجز المذال أن يتداركوا
مرت تدبناه الخلافة رغبة
إمام إذا أمضى الأمور تقابمت
متى يتمم بالسحاب تلت على
وإن يتقلد ذا الفقار يصف إلى
له عزمة ما استبطأ الملك نجحها
إذا شوهدت بالرأي بان اختيارها
رشيدية في نجرها واثنية
وما نقلت منه الخلافة شيمة
وما مالت الدنيا به حين أشرقت
قال البحترى : فلما بلغت إلى قولى :
- ١٠ إذا هي لم تعط الهوى من ودادها^(٣٤٩)
أعير فؤادى سلوة من فؤادها
عقابيل تعناد الجوى باعتيادها
تعجب من أنفاسها وامتدادها
كرى أعين مطروقة بسهادها
بأخلاقه أو زائد في عدادها
لنا أوجه الآمال بمد اربدادها [١٦١]
مواهب مكرور الأيادى مهادها
لهى تسبق الأخطا قبل ارتدادها
إليه بأوفى قصدها واعتيادها
على سنن من قصدها أو سدادها
كفى لها يجتاز إرث اسودادها
شجاع قريش في الوغى وجوادها
ولا استعتب الأيام وري زنادها
وإن غاب ذوالرأى اكتفت بانفرادها
يرى الله إيثار التقى من عقادها
وقد مكنته عنوة من قيادها^(٣٥٠)
له في تناهى حسنها واحتشادها
- ٢٠ لسجادة السجّاد أحسن منظراً
وللصوف أولى بالأئمة من سبا الـ
من التاج في أحجاره واتقادها
حريروان رافت بصيغ جسادها^(٣٥١)
- استحسن هذين البيتين .

قال البحترى : فلما فرغت من إنشاد القصيدة قال لى : والله لقد أحسنت فى تينك

البيتين ، إلا أننى علمت أنك قصدت بهما الميز وما كنت أحب أن تنسدهما على الملائمة
فأنسبُ إلى سماع غيبة أهلى وأنت إلى قلة المحافظة وسوء العهد وليس لى مال أصلك به
ولا أرى لك فى بيت مال المسلمين حقًا ولكنى أفعل معك [٦١ ب] فعلاً آخر ،
وأمر بإحضار أهله وأقاربه وقال لهم : أبو عبادة خطيب بيتنا وشاعر دولتنا وليس
فى يدي شىء سوى الأموال التى فى بيت مال المسلمين وهى وديعة فى يدي والله
يسألنى عنها يوم القيامة ويحاسبنى عليها فأجيزوا أبا عبادة عني ، فجمعوا لى بينهم
فى الحال مائة ألف درهم . فقال المهتمدى : يا أبا عبادة والله ما ملكت عُشرها قط
ولا أملكه إن شاء الله .

وكان بايكبناك التركى فى أيامه قد خرب الدنيا ونهب العالم وقتل الرعية ، وشكى
ذلك إليه فأمره دفعات بالكف عن ذلك فلم يقبل فأمر بقتله وجرى على لسانه أن قال :
أريد قلع هؤلاء الأتراك وتطهير الدنيا منهم . فاجتمع الأتراك كلهم وخرجوا عليه
وقصدوه بسامراء فخرج إليهم إلى الميدان فى نحو من عشرة آلاف فارس كلهم ترك
وبعضهم عرب وبعضهم مولدون وبعضهم مغاربة وكانوا هم فى نحو من سبعين ألفاً
فحاربهم فكسروه لأن الأتراك الذين كانوا فى عسكره غدروا به وانضموا إليهم (٣٥٢) ،
وانهزم ودخل وفى حلقه مصحف منق والبردة على كتفيه إلى بيت رجل من أهل
سامراء يُعرف بابن جميل فدخلوا خلفه وقالوا : اخلع نفسك فما فعل فأخذ أحدهم خصاه
فى يده وجعل يمرسها ساعة فمات (٣٥٣) . وكان قصيرا عريض المنكبين واسع الجبهة
طويل اللحية . وكان مولده بالقاطول .

فأما وزراؤه : فأولهم جعفر بن محمود [الإسكافى] وأبو صالح [جعفر بن أحمد]
ابن عمار ، وسليمان بن وهب (٣٥٤) .

أمير المؤمنين المعتمد على الله [٦٢ أ]

- هو أبو العباس ، أحمد بن جعفر المتوكل وأمه أم ولد يُقال لها « فتيان » (٣٥٥) .
 بويع له في اليوم الذي مات فيه المهدي ، في رجب سنة ست وخمسين [ومائتين] .
 ووزر له عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٣٥٦) بمد أن امتنع فالزم ودبر الأمور وأحسن التدبير
 وتوسّع في الإنفاق من ماله حتى مات وعليه ست مائة ألف دينار وذلك لخلو
 الخزائن من المال . ولم يكن للمعتمد من الخلافة سوى الاسم والتدبير إلى وصيف
 وبنا . والشاعر فيهما يقول :

وملك مستعبد بين وصيف وبنا
 يقول ما قالا له كما تقول البينا (٣٥٧)

- وتغلب آخر الأمر على الدولة أبو أحمد الموفق أخو المعتمد ، وساس الأمور أحسن
 سياسة وأصلح العالم بمد ما فسد وله الحق العظيم على الإسلام بما رابط الزنج أربع
 عشرة سنة ، فإن صاحب الزنج خرج وأخذ البصرة وبني عشر مدن حوالها ولولا
 الموفق لذهب ملك بني العباس وملك الناس الزنج إلى يومنا هذا وكان له من المجدة
 والشهامة وكبر الهمة ما فاق به أهل بيته من إخوته وعمومته وكان يسمّى السفاح
 الثاني (٣٥٨) لأن السفاح كان ابتداء الدولة وهذا أيضا ابتداء الدولة وقد أشرفت على
 الزوال . وكان ابنه المعتضد يسمّى المنصور الثاني لشجاعته ودهائه وخبرته بالأمور ،
 وسيجيء ذكره . وولى وزارته أبا الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني (٣٥٩) ، ولم يبق
 للمعتمد على الله تصرف في أمر من الأمور وإنما كان مستهترا بالشرب لا يبرح من
 الجوسق [٦٢ ب] بسامراء ولا يخرج منه إلا إلى متصيد أو متنزه حتى إنه بعد
 في الصيد إلى نواحي الشام وكان الموفق يربط الزنج بالبصرة فسمع بذلك فوقع على
 البريد إلى إسحق بن كنداجيق (٣٦٠) وإلى الشام أن يمنعه من العبور عليه وتنفذ إلى
 المسكر الذين معه يأمرهم أن يعيدوه فأعادوه صاغرا إلى سامراء (٣٦١) . وحين قتل
 صاحب الزنج تلقب بالناصر لدين الله ، وكان يُبلى بشيء لو بُلى به المنصور أو المأمون

لبعل به (٣٦٢) . فمن جملة ما بُلي به ما كان أخوه منهم كما فيه من المشرة وترك النظر في أمور المسلمين وكان يحتاج أن يتولى ذلك بنفسه . ومن جملة ذلك : خروج صاحب الزنج (٣٦٣) واستيلاؤه على قطعة كبيرة من بلاد الإسلام ، فلما أراحه الله منه وأظفروه به ، خرج عمرو بن الليث (٣٦٤) بفارس وكرمان واحتاج إلى قصده بنفسه وانزعاجها من يده ، ثم بعد ذلك عصى أحمد بن طولون عليه بمصر ، هذا كله مع ذهاب الأموال وفراغ الخزائن وتضاعف النفقات فحسم هذه المواد وقهر هؤلاء كلهم ودانت له الدنيا وأصلحها بعد فسادها .

وفي سنة إحدى وستين ومائتين ولى المتمد على الله ابنه المهدي ولقبه « المفوض إلى الله » (٣٦٥) . وفي سنة ثمان وسبعين اشتمت علّة الموفق وكان ابنه أحمد محبوسا فأخرجه القواد من الحبس فدخل عليه فحين رآه أدناه وقبّله وأومأ إليهم أن يكون هو بعده (٣٦٦) أمين الدنيا ، ثم أراد أن يكلمه فقال : أحمد ، ومات وذلك في ليلة الخميس لثمان ليل بيقين من صفر من هذه السنة ودُفن [١٦٣] بالرصافة وقام ابنه أحمد مقامه . وحكى (٣٦٧) أحمد بن الموفق قال : رأيت في منامى وأنا محبوس أمير المؤمنين على بن أبي طالب - عليه السلام - يقول لي : أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم أولادي . قال : فانتبهت ودعوت الخادم الذي كان يخدمني في الحبس وأعطيته فص خاتم كان في يدي لا نقش عليه وقلت له : امض إلى الحكّاك وقل له ينقش عليه : المعتضد بالله أمير المؤمنين فقال لي : يا سيدي هذه مخاطرة بالنفس مع أبيك وعمك ، أين نحن من الخلافة وأين الخلافة منا وإنما غاية مأمولنا أن نتخلص من هذا الحبس ونشم الهواء وتسلم لنا نفوسنا . فقلت له : لا تهزّ وامض وافعل ما أمرك به فإن أمير المؤمنين علياً ولأني الخلافة وهو لقبني المعتضد بالله . فمضى وعاد إليّ بعد ساعة والنصّ معه وعليه مكتوب « المعتضد بالله أمير المؤمنين » بأوضح خط وأبينه ، فقلت له : اطلب لي دواة وكاغدا فجاءني بهما فجملت أقسم الدنيا . وأرتب الأعمال وأولّي العمال والولاة وأصحاب الدواوين ، فبينما أنا في ذلك جاء القوم وأخرجوني .

وبعد موت الموفق أبي أحمد بأيام ، دخل أحمد بن الموفق على عمه المعتمد على الله
بسامراء وقص عليه المنام وقال : إن لم تخلع ابنك من المهدي برضاك فأنا أخلمه بعدك
فإن أمير المؤمنين علياً - كرم الله وجهه - ولأني هذا الأمر . نخلع ابنه وولاه المهدي
بعده .

- ٥ . وقدّم المعتمد بغداد ونزل بالقصر الحسنى^(٣٦٨) الذي هو اليوم دار الخلافة ومات
به في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وكان موته [٦٣ ب] بعد موت الموفق بسنة
وكان أسن من الموفق بستة أشهر . والبحترى لم يدرك خلافة المعتضد وإنما أدرك
إمارته . ورثى الموفق بالونونية وهي :

نسى وأيسر هذا السعى يكفينا لولا تطلبنا ما ليس يعنينا
١٠ نروض أنفسنا أقصى رياضتها على مواناة دهر لا يوانينا
إن أنت أحببت أن تلقى ذوى أسف على فقيدهم فاحلل بواديننا
رزية من رزايا الدهر شاغلة لناصر الدين عن أن ينصر الديننا^(٣٦٩)
وكان الخليفة بالحقيقة في زمان المعتمد هو الموفق الناصر لدين الله ، ولم يكن
للمعتمد منها إلا الاسم .

- ١٥ أما وزراء المعتمد^(٣٧٠) : فأولهم عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وثانيهم الحسن بن
مخلد ثم سليمان بن وهب ثم إسماعيل بن بلبل ثم صاعد بن مخلد ثم إبراهيم بن المدبر ،
هؤلاء كلهم إنما كان يوليهم الموفق ومرجمهم إليه .

أمير المؤمنين المعتضد بالله

هو أبو العباس [أحمد] بن الأمير الموفق الناصر لدين الله ، أبي أحمد ، طلحة ابن جعفر المتوكل على الله .

بويح للمعتضد يوم الاثنين ثالث رجب من سنة تسع وسبعين ومائتين وله سبع وثلاثون سنة لأن مولده كان في ربيع الأول سنة أربعين ومائتين ، وأمه أم ولد اسمها « ضرار » (٣٧١) .

وكان المعتضد بالله أكمل الناس عقلاً وأعلام همة ، حلب الدهر أشطره وعاقب بين شدته ورخائه . وكان مقداماً عادلاً سخياً ، اجتمع فيه من محاسن [١٦٤] الشيم ومكارم الأخلاق ما تفرق في جماعة من أهل بيته وما كان يقر في دار الملك بل قطع أيامه بالأسفار في شرق الأرض وغربها لنزول الكفار أو لقمع الخوارج . وكان قد أبطل المضارب الكبار . وكانت غزواته شبيهة بالكبسات . وكان [قد] أمر جميع عسكره أن يمتصحب كل واحد منهم تحت ركابه الزاد والماء والمقدحة والحراق . وكان يقول : ما أقصد أحداً على غفلة باسم الخلافة إلا هاله أمرى . وكان إذا قصد ثغراً أو عدواً لا يُعرف له خبر قبل وصوله إليه . وكان يُبقي عليه القباء السنة والأقل والأكثر لا ينزعه عن بدنه . وكان يقول : أنا الذي أصابحت الدنيا بعد ما فسدت ورددت مُلك بني العباس بعد ما ذهب ، وكان صادقاً في قواله .

وذكر مناقبه لا يتسع لها مجلدات ، إلا أنني أذكر من ذلك ما يحتمل هذا المختصر .

حكى (٣٧٢) أن تاجراً عامل بعض الأمراء أيام المعتضد بالله فطلبه فشكا ذلك إلى بعض أصدقائه فقال له : عليك بفلان الخياط إمام المسجد الفلاني فهو يستخرج لك الحق منه . قال : فقصدت الخياط وسلمت عليه وشرحت له حالي وسألته في استخلاص حقي فقال : حبياً وكرامة ونفذ معي إليه رقعة لطيفة فعرضتها عليه فتغير وجهه ثم أمر فسلم إلى المال في الحال فأخذته ووضعته في بيتي وعُدت إلى الخياط

- وقلت له : يا سيدي ما الذي كان في رقعةك إلى هذا التركي ووالله ما أنت إلا ساحر
فإني قد تشفّمت إليه بكل كبير من أركان الدولة وما نفعتني ذلك شيئاً . فقال [٦٤ ب]
لي : أليس قد وصل إليك حَقُّك ؟ قلت : بلى ! قال : فما لك ولهذا ؟ قلت : والله
ما أفارقك أو تخبرني . قال : أنا رجل مؤذّن وأصلي بالناس في هذا المسجد فخرجت
ليلة على عادتي لملق الباب فرأيت غلاماً تركياً سكران وهو يجاذب امرأة ويجرّها
وهي تستغيث وهو لا يتركها فتقدّمت إليه وتشفّمت إليه في أمرها فلم يقبل مني
واجتمع أهل المحلة واجتهدوا بكل حيلة أن يخلصوها من يده فلم يقدرُوا على ذلك
وأخذها وأدخلها إلى بيته فصعدت المنارة وأذنت وهذا المسجد كما تراه ملاصق لدار
الخليفة فسمع المعتضد بالله أذاني ولم يكن وقت الأذان وكان بعد جالسا ما نام . فبينما
أنا بعد على رأس المنارة وإذا بخادم يطلبني ويقول : أجب أمير المؤمنين فقلت : السمع
والطاعة فأخذني وحماني إلى الخليفة وهو جالس فقبت الأرض ووقفت . فقال لي :
ما هذا الأذان في غير وقته ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنما هذا شيء قصدته تممداً
لتسمعه وعلمت من همتك العالية أنك لا تنفل السؤال عن مثله فإذا سألتني عنه
أخبرتك بسببه . قال : هات ما عندك ، فقصدت عايبه القصة فأمر في الحال فأحضر
التركي وأمر به فجُمِل في غرارة مملوءة نورة ودقّ بمداق حتى اختلطت عظامه بها ورمى
به في دجلة . وقال لي : كلما شاهدت منكراً أخبرني به والمامة بيني وبينك الأذان
في غير وقته . وقد تسمع الناس بذلك فكل من كانت له حاجة يقصدني فأؤذّن في
غير وقت الأذان فيسمع المعتضد فيحضرني ويسألني عن سبب [٦٥ أ] الأذان فأخبره
بحال صاحب الحاجة فيأمر بقضاء حاجته . وحين قصدتني شاكياً من غريمك كتبت
إليه رقعة أقول فيها : « تعطيه حقه أو أؤذّن ؟ » فأعطاك حَقُّك .

٢٠

ومن جملة ما يُحكى عن سياسة المعتضد بالله وعدله ، أنه لما سافر إلى بلاد فارس
اجتاز بقراح^(٢٧٣) بطبخ وإذا جماعة من الفلمان الأتراك قد تناولوا منه عدة وصاحب
القراح يستغيث وهم غير مكترئين به فحين وقعت أعينهم على المعتضد رموا ذلك من

أيديهم وتهاربوا فوقف مكانه وأمر بهم فشُدَّت أيديهم وأرجلهم وضُرب كل واحد منهم مائة مفرعة وهو يقول لهم : يا أولاد الزنا أنتم زرعتموه ، أنتم سقيتموه ، أنتم تؤدُّون خَراجَه ، أليس هذا ملك هذا الإنسان ، أليس هو الذي تمب فيه وحرثه وسقاه وأدَّى خَراجَه ؟ أما كان في نعمتي عليكم سمة فتشترون ذلك منه ؟ حتى جئتم تأخذونه مجاناً ؟ وذلك الرجل واقف يضج بالدعاء له ويسأل في الغلمان وهو لا يجيب سؤاله ثم التفت وقال له : كم عليك من الخراج كل سنة ؟ قال : كذا وكذا درهما ، فأمر بأن يوقع له برفع الخراج عنه ثلاث سنين وقال له : اجعلني في حلِّ مما صدر منهم فهو بالحقيقة مني وأنا المطالب به في الآخرة والمعاتب عليه في الدنيا . ثم سار حتى إذا وصل إلى المنزل أمر بالغلمان فصُلبوا بعد أن أمر أن تُلثَّم وجوههم . ولما عاد من تلك السفرَة إلى بغداد أمر بقتل طبيبه أحمد^(٢٧٤) بن الطيب وكان زنديقاً . فقال له : يا أمير المؤمنين إذا لم يكن لك بد من قتلي فلا تقتلني بالسيف فقال له [٦٥ب] المعتضد : فبماذا ؟ قال : تأمر أن أطعم كباباً وأسقي شراباً فإذا سكرت فُصِدت من كاتني يدي إلى أن يستصفي دمي حتى لا أتألم بالموت . قال : لك ذلك ، ثم أمر بما سأل فيه ، فحين فصد من كاتني يديه أصابته الصفراء وقام كالمجنون من أول ذلك المجلس الذي كان فيه إلى آخره يومه أجمع ولم يتألم أحد بالموت كقتله وما نفعه طبه .

وحكى^(٢٧٥) ابن حمدون القديم^(٢٧٦) قال : كان له أصحاب أخبار يرفعون إليه كل ما يجري في الأسواق فرفع إليه بمض أصحاب الأخبار أن إسكافاً قال لقطان ، وقد طالبه بدين كان له عليه وكان يحمله به ، ما بقي للمسلمين من ينظر في أحوالهم^(٢٧٧) . قال ابن حمدون : وكنا في مجلس الأُنس فحين قرأ الرقعة احمرَّت وجنتاه وقامت عيناه في رأسه وقال : هاتم سوادى ومنطقتى وسلاحى فجاءوا به فلبس السواد وتمنطق وتفند سيفاً وأخذ في يده حربة وأمر بالقواد فأدخلوا إلى المجلس الذي كان يجلس فيه للسلام . وخرج مجلس على السرير وقال لبدر الحاجب الكبير : على بفلان الإسكاف فما كان بأسرع من أن جاءوا به ، فلما رأى المعتضد ارتعد وأبلس . فقال له المعتضد :

ويملك ما الذي قلت اليوم لفلان القطان ؟ فلم يَجِرْه جواباً وأعاد عليه القول ثانياً فقال : يا مولانا ما قلت شيئاً ، قال : كذبت بل قلت له : ليس للمسلمين مَنْ ينظر في أمورهم . ثم قال المعتضد له : ويملك فإن كان الأمر كما قلت فأين أنا وأى شيء شغلي ؟ فسقط الإسكاف على وجهه منسياً عليه [٦٦ أ] ونهض المعتضد ثم أمر أن ينتصف له من خصمه .

قال ابن حمدون : وكنا لما قام قد تبادرنا نحو المجلس الذي خرج إليه ونحن ننظر ما يجري من خصاصات الأبواب . فلما نهض بادرنا مسرعين وجلسنا في الموضع الذي كنا فيه ومضى وخلع السواد والمنطقة وعاد إلينا فوقع علينا كلنا الضحك فقال : مِمَّ تضحكون ؟ فقلنا بأسرنا : يا مولانا رجل دائس عامي^(٢٧٨) يجري بينه وبين عامي آخر كلام في السوق كان يمكنك حيث أردت حسم المادة في مثله أن تأمر أقل غلمان الحجاب بزجره وكان ذلك يكفي ؛ فقامت بنفسك ولبست سوادك وشهرت سلاحك وخاطبته بنفسك وقد كان في بعض هذا بلاغ ومقنع . فقال : ليس الأمر كما تظنون فإن العوام إذا أمرجوا في مثل هذا القول تجسروا على أمثاله وتناقضه الألسن واشتهر عنى في البلاد فحسم مادته أول الأمر أشبه بالحزم وإنما توليت خطابه بنفسى ليعلم الخاصة والعامة أن مثل هذا الأمر الحقير لا أهمله ولا أكله إلى وزير ولا إلى حاجب فيكون مراقبتهم لى وخوفهم منى في الأمور السكبار أشد وأعظم . قال : فحين سمعنا كلامه لم يبق فينا إلا من ضجَّ بالدعاء له والرغبة إلى الله تعالى في إدامة دولته .

وحكى^(٢٧٩) ابن حمدون قال : كنا يوماً عنده ونحن على مجلس المنادمة فوضع خادم له رقعة بين يديه فقرأها ثم أمر بالدواة فأحضرت وأخذ درجا وكتب فيه ونحن نرى ما يكتبه : « عامل كرج^(٢٨٠) أهمل أمر عمله حتى دخل ديلميان إلى مدينته في يوم كذا ، اسم كل واحد منهما وحليته كذا [٦٦ ب] وقد نزلنا في موضع كذا فساعة وقوفه على هذا التوقيع يقبض عليهما وينفذهما مقيدين على خيل البريد والسلام . » ثم قال للخادم : احمل هذا التوقيع إلى الديوان ومرهم بتنفيذه على البريد . قال :

فتوافقت عليه وقلت : يا مولانا وإن دخل ديلميان إلى كرج أو عشرة من الديلم ماذا يكون ؟ قال : أقول لك ماذا يكون ؟ قلت : نعم قال : إذا دخل اليوم ديلميان ولم يتمرض لهم دخل غدا أربعة وصاروا بعد غد مائة وصعب على والى البلد إخراجهم فتمكنوا وربما أخرجوه واستولوا على مدينة من مدن المملكة وإذا استولى خارجي على مدينة قوى على غيرها بها وإذا أهملت مثل ذلك أفضى الأمر إلى أن ينازعوني على هذا السرير الذي ورثته من آبائي . فقلت له : يا أمير المؤمنين أنت أعرف بوجه المصلحة والله أعلم حيث يجمل رسالاته .

قال ابن حمدون (٣٨١) : وكنت قد حلفت أيماناً بالمصحف والطلاق كلما يحصل لي من القمار لا أصرفه إلا في القمار أو في ثمن نبيذ أو إلى جذر (٣٨٢) مطرب فاتفق أنى لعبت يوماً مع المعتضد بالزرد فغلبته ألف دينار ثم لمبنا ندباً آخر فغلبته ألف [دينار] أخرى ثم هكذا حتى غلبته سبعة أنداب في كل ندب غلبته ألف دينار وقلت له : أريد المال فالتفت عني فأعدت القول عليه فقال لي : يا أحمق وأنت تتوقع الآن مني سبعة آلاف دينار ؟ قلت : نعم ! قال : والله ما يكون هذا أبداً . قلت له : أنصفوا ؟ قال : نعم والتفت إلى الحاضرين وقال لهم : اشهدوا على أنى قد ضفوت (٣٨٣) . ثم قام وصلى فلما فرغ من الصلاة [١٦٧] عاد إلينا وأمر فحُمِل من الخزانة سبعة آلاف دينار فصبت على نطع بين يديه وقال لي : يا ابن حمدون ، قلت : لبيك ! قال : كنت سمعت منك أنك حلفت بأيمان لا تخلص لك منها أن كل ما يحصل لك بالقمار لا تخرجه إلا في القمار وفي ما يشبه ذلك ولو أنى أعطيتك هذا المبلغ بالقمار لما أمكنك صرفه إلا في القمار وإنما ضفوت عليك وتفرقتنا عن ذلك المجلس لأدفعه إليك هبة منى وصلة فتصرفه في ثمن قرية بمود عليك دخلها وأيضاً حتى لا يُحكى عني أنى قامرت في سبعة آلاف دينار من بيت مال المسلمين . قال : فقامت وقبّلت البساط ودعوت له وأخذتها واشترت بها قرية كما أمرني تفعل في كل سنة ألف دينار (٣٨١) .

- قال (٣٨٥) : وكان قد أمرنا إذا رأينا شيئاً ننكره أن نقوله له وإن اطلعنا له على عيب واجهناه به . فقلت له يوماً ، ونحن على مجلس أنس : يا مولانا ، في قلبي شيء أردت سؤالك عنه منذ سنين . قال : ولِمَ أخَّرتَه إلى هذه المدة ؟ قلت : استصغاري لنفسي وهيبة الخلافة منماني عن ذكره . قال : قل ولا تخف . قلت : ذلك اليوم حين اجتزت في بلاد فارس وأمرت بضرب الغلمان وحبسهم قد كان ذلك كافياً .
- فَلِمَ أمرت بصلبهم وما اعتمدوا ما يستوجبون عليه القتل ؟ قال : أو تحسب أن المصلبين كانوا هم الغلمان ؟ وبأى وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم جزاء على غصب البطيخ وإنما أمرت بإخراج أقوام من قطاع الطريق قد وجب عليهم القتل وأمرت بأن يُلبسوا أقبية الغلمان وقلانسهم^(٣٨٦) إقامة للهيبه في قلوب المسكر حتى [٦٧ب] إذا علموا أني إذا كنت أصلب أخص غلماني على غصب بطيخ فكيف أكون مع غيرهم في غصب ما زاد على ذلك ؟ وإنما أمرت عند صلبهم بقتلهم ليتستر الأمر على الناس . ثم قال لي : أبقى عندك شيء ؟ قلت : لا ، قال : بلى والله أرى في وجهك كلاماً ، قلت : أقول عن إذنك ؟ قال : قل ، قلت : أحمد بن الطيب طيبك وخاصك وغرس دولتك لِمَ قتلته ؟ قال : ويحك إني كنت سمعت أنه زنديق ولم أصدق ذلك عليه فجاءني في خلوة يدعوني إلى دين الزندقة فقلت له : إني ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقائم في مقامه وخليفة الله في أرضه فإذا تزندقت من أكون ؟ فأخذ يراجعني ويلح عليّ ففعلت به ما فعلت ولم أعلم أحداً بسبب ذلك حتى لا يكون ذلك طاراً على أعقابهِ واحتمات ما عليّ في ذلك من قلة الوفاء وسوء العهد وقد أحوجتني الآن إلى ذكره واكم أنت ذلك أيضاً عليه .
- وقال (٣٨٧) ابن حمدون : ما رأيت في عمري أقوى قلباً ولا أشجع من المعتضد .
- انقرد يوماً عن المسكر وكنت معه لا ثالث لنا فلما بعدنا عن الخيم وصرنا في وسط الصحراء خرج علينا الأسد وقرب وقصدنا فقال لي : يا ابن حمدون أفيك خير ؟ قلت :

لا ياسيدي قال : ولا تلزم لي فرسي ؟ قلت : بلى ! فنزل عن فرسه ولزمها وتقدم إلى الأسد وأنا أراه وجذب سيفه فوثب الأسد عليه ليلطامه فملاقاه بضربة وقعت في جبهته فقسمها نصفين ثم وثب الأسد وثبة أخرى إلا أنها كانت أضعف من الأولى فملاقاه بضربة أخرى أبان بها يده ثم رام أن يثب [٦٨] أخرى فصار المعتضد وراءه وركبه ورمى بالسيف عن يده وأخرج سكيناً كانت في وسطه فذبحه من قفاه ثم قام وهو يمسح السكين والسيف بشعر الأسد وعاد وركب فرسه وقال : إياك أن تخبر به هذا أحداً فإنما قتلت كلباً .

قال ابن حمدون : وإلى أن مات المعتضد والله ما تحدث بهذا ولا قال يوماً على صحو ولا سكر إني قتلت الأسد ولا عاتبني على ترك معاويتي له ولا أظهر لي تغيراً .
وقد كان المعتضد يستشعر من عبد الله بن المعتز وأراد القبض عليه وحبسه فقال له وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب : يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن المعتز لا يتحدث نفسه بالخلافة وإنما همته في شعر ينظمه أو كتاب يصنّفه وليس موضعاً للاستشعار منه حتى قال فيه عبد الله بن المعتز :

رب أسدّيقك نفس ابن وهب وسميماً قد دعوت مجيباً
رب خطب كان منه مجتني فوق الحرف وجلّ الكروبا
لست ما عشت ألين لدهر بل الأقيسه عبوساً قطوبا
رب ليل نمته وابن وهب ساهر يطرد عنى الخطوبا (٣٨٨)

وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين مات عبيد الله بن سليمان وولى المعتضد ابنه القاسم بن عبيد الله مكانه . ولابن المعتز يرثيه من كلامه :

قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم في نمشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال
يا حارس الملك بآرائه بمدك للأملك ليل طوال [٦٨ب]
وفي هذه السنة وقع المعتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد بن سامان واليه بما وراء النهر

بقصد عمرو بن الليث الخارجي بخراسان فقصده وتلاقيا على شط جيحون فكسره
الأمير إسماعيل وأخذته أسيرا ونفذ به إلى الحضرة^(٣٨٩) وكان قبل ذلك قد نفذ عمرو
رسولاً إلى بندگان بالتحف والهدايا للمتضد وأركان دولته ليزول عنه اسم العصيان
وكان في جملة ذلك الجمل مما أهداه إلى الخليفة جمال. فحين جرى به أسيرا أمر [المتضد]
فأركب جملاً وشهر في الأسواق والديابب تضرب بين يديه وكان ذلك الجمل مما أهداه
إلى الخليفة. وفي ذلك يقول أبو الحسن علي بن الفهم^(٣٩٠) :

لم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيراً أمره وعسيره
وحسبك يا ابن الليث نبلا وعزة تروح وتغدو في الجيوش أميرا
حسام بأجمال ولم يدرك أنه على جمل منها يُقاد أسيرا

١٠ وكان ابن الليث صفارا من أهل فارس تغلب على خراسان وأخذها من بني طاهر
حتى نفذ المتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد فكفاه أمره ولمحمد^(٣٩١) بن بسام فيه ،
وقد أركب الجمل وسود وجهه وكان يرفع يده إلى السماء ويدعو بكلام
لا يسمعه أحد :

١٥ أيها المفتّر بالدنيا أما أبصرت عمرا
مقبلا قد ركب الفالج بعد الملك قسرا
رافما كفيه يدعو الله إسرا وجهرا
أن ينجيه من القتل وأن يعمل صفرا [١٦٩]

وكان المتضد يستحسن قول سلم الخاسر في موسى الهادي : « موسى المطر
غيث بكر » ، ويقول : هذا صعب لأنه كلما تحرك القائل لحقته القافية ، فقال يحيى
ابن علي المنجم بمدحه^(٣٩٢) :

٢٠ طيف ألم بذي سلم بين الخيم يطوى الأكم يشفي السقم
ثم انصرم فلم أنم شوقاً وهم

ومنها في المدح:

أحمد لمّ سدّ الثلم حوى الهمم وما احتلم جلى الظلم
رعى الذمم حمى الحرم له النعم مع النقم فالخير جم
إذا ابتسم والماء دم إذا انتقم

• ولما دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين مرض المتضد من كثرة أكل الصحناء
والسكوامخ والسموك^(٣٩٣) المملحة ومات في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر
من هذه السنة ، ودُفن في بغداد بدار محمد بن عبد الله بن طاهر^(٣٩٤) . وكان ابن خمس
وأربعين سنة . وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر . وقال فيه ابن عمه عبد الله
ابن المتزيريه^(٣٩٥) :

يا دهر ويحك ما أبقيت لي جلدا	وأنت والد سوء تأكل الولدا	١٠
يا ساكن القبر في غرباء مظلمة	بالتاهرية موصى الدار منفردا	
أين الجيوش التي قد كنت تصحبها	أين السكوز التي أحصيتها عددا	
أين السرير الذي قد كنت تملؤه	مهابة من رأتها عينه ارتعدا	
أين الأعادي الذي ذلت صديهم	أين اللبوث التي صيرتها نقدا	
أين الوفود على الإيوان عاكفة	ورد القطا صفو ماء جال واطردا	١٥
أين القصور التي شيدتها فعلت	ولاح فيها سنا الإبريز واتقدا	
أين الجنان التي تجرى جداولها	وتسقت إليها الطائر النردا [٦٩ب]	
أين الوصائف كالنزلان راثمة	يسحب من حلق موشية جددا	
أين الملامى وأين الراح تحسبها	ياقوتة كسبت من فضة زيدا	
أين الجياد التي حجّتها بدم	وكن يحملن منك الضئيفم الأسدا	٢٠
أين الرماح التي غديتها مهججا	مذمت ما وردت قلباً ولا كبدا	
أين السيوف وأين النبل مرسله	يصبن ما شئت من قرن وإن بمددا	
أين المجانيق أمثال الفيول إذا	رمين حائط حصن قائماً قمدا	

أين الوثوب على الأعداء مبعنيا
قد انتقضت فلا عين ولا أثر
صلاح مُلك بني العباس إذ فسدا
حتى كأنك يوماً لم تكن أحدا

وله فيه من أخرى :

ألسنت ترى موت العلي والمحامد
وللدهر أيام تسيء عوامدا
وكيف دفنا الخلق في قبر واحد
ويحسن إن أحسن غير عوامد

وأما وزراء المعتضد بالله : فهم عبيد الله (٣٩٦) بن سليمان بن وهب ، وكان يُرمى

بالأبنة ، وابنه القاسم (٣٩٧) بن عبيد الله وكان كذلك وكان جده سليمان بن وهب
من المشهورين بهذه الملة ، وفيهم يقول الشاعر :

إذا رأيت بني وهب بمنزلة

قبص أشام ينقد من قبل
لم تدر أيهم الأنثى من الذكر
وقمص ذكرانهم تنقد من دبر (٣٩٨)

وفي سليمان بن وهب خاصة يقول الشاعر :

يا من يقلب طومارا وينشره

شبهت شيئاً بشيء أنت تأمله
طولا بطول وتدويرا بتدوير [١٧٠]

وفيه أيضاً قيل :

إن في الديوان شيخاً

يا سليمان بن وهب
يشتهي في الأست داخل
في حر أم المتنافل

وكان الحاجب الكبير وقائد الجيش في أيام المعتضد بالله بدر (٣٩٩) المعتضدي

ويكنى أبا النجم .

وانقضت أيام المعتضد بالله - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين المكتفي بالله

هو أبو محمد ، علي بن المعتض بالله . وأمه جارية تركية اسمها « ججك » (٤٠٠) .
 بويغ له بعد وفاة أبيه بيومين ولم يَلِ الخِلافة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - من
 اسمه علي إلا علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - والمكتفي بالله (٤٠١) . وكان
 أبوه ، حين اشتدت عنته ، سئل في أن يمهّد إلى أحد فقال : والله ما أسعى لها أحدا
 ولقد كفاني ما تقلدت منها فبايموا من شتم . فأجمعوا على المكتفي .

وحين استقرت في الخلافة أكرم أهله ووصلهم وسائر بني هاشم وخلع على عبد الله
 ابن المعتز وأمره أن يركب إلى المواكب في سواد وبسيف بحمايل ففعل ما أمره به ثم
 أراد له لنادمته فاعتذر « بأن بي سلس البول وإني أحتاج إلى القيام في كل يوم دفعت
 ولا يليق ذلك بمجالس الخلفاء » .

وكان المكتفي يجلس المظالم بنفسه وردّ حقوقاً كثيرة .

وكان بدر المعتضدي مستشعرا من المكتفي ببلاد الجبل لمنافسة كانت بينهما في
 أيام المعتضد فكتب إليه المكتفي كتاباً بيده (٤٠٢) هذه نسخته : « أتمنى الله بيقائك ،
 ثق بالله عز وجل وبمالك عندي [٧٠ ب] فإني عالم بنيةك واثق بأمانتك ولا تستشعر
 مما كان بيننا فإن تلك كانت حال منافسة وهذه حال خلافة وأنا أحق من عبد الملك بن
 مروان بقول الأخطل :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فلما قرأ خطه طابت نفسه وبادر إلى بغداد فلما وصل إلى النهروان أوقف له القاسم
 ابن عبيد الله الوزير من اغتاله وقتله وحسن ذلك للمكتفي لأنه كان غالباً على أمره .

ومن أعجب الأشياء أن المعتضد بالله لما مات عبيد الله بن سليمان ذكروا عنده جماعة

للوزارة فقال بدر ، وكان هو المعتضد على الحقيقة : يا أمير المؤمنين القاسم عبدك وريب

نعمتك ونشو دولتك وفيه كفاية وله دربة بالعمل ، ولو راعيت حق أبيه مع كفايته

لسكان أولي من غيره وردد عليه القول حتى استوزره على كره منه . فلما خرج بدر

من حضرة المعتضد بالله قال المعتضد لمن حضر: والله ما يقتل بدرا سوى القاسم فكان كما قال (٤٠٣). وحين جرى برأس بدر إلى المكتفي وأظهر القاسم أنه كان عدواً لدولته قال يحيى بن عليّ المنجّم تقرّباً إلى قلب القاسم:

بُعْدًا لِمَنْ لَا يَشْكُرُ الْإِنْعَامَا وَيُرِي لِمَوْلَاهُ عَلَيْهِ ذَمَامَا

أَوْلَى الْأَنَامِ بَأَنْ يُهَانَ وَيُسَلَبَ الْإِكْرَامِ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْإِكْرَامَا

لَمْ يَدْرِ لِمَا أَرْضَعْتَهُ دَرَّهَا الدُّنْيَا بَأَنْ مَعَ الرِّضَاعِ فِطَامَا

ولم تطل بعده مدة القاسم بن عبيد الله فإنه توفي في سنة إحدى وتسعين [٧١ أ]

ومائتين وانتشر موته في دولة المكتفي . وكان (٤٠٤) إذا التفت إلى وزيره بعده وأصحابه

ينشد :

وَمَا أَبِي إِلَّا جَاهَا فَوَّادَهُ وَلَمْ يَسَلْ عَنْ لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا التِّي تَسَلَّى بِهَا تُغْرَى بِلَيْلِي وَلَا تَسَلِّي

وولي المكتفي بعده العباس بن الحسن .

وحكى (٤٠٥) محمد بن يحيى الصولي في كتاب الوزراء ، قال : لقد رأيت عجيباً ،

كنا في عزاء القاسم وفيه جميع أهل بغداد وأركان الدولة وأرباب المناصب وفي الجملة

العباس بن الحسن ، فحين صلينا عليه وأردنا الانصراف تقدّم العباس بن الحسن إلى

ولديه فقبل يديهما ، ولما كان قريباً من الظهر استوزر المكتفي العباس بن الحسن

وجلس في الديوان ينظر إلى بعد العصر ثم نهض وعاد إلى العزاء وكان القاسم قد دُفن

في داره فمضى لزيارة القبر فتلقاه ولدا القاسم وقبّل كل واحد منهما يده ، هذا في يوم

واحد وما طالت المدة .

٢٠ وحكى الصولي قال : ما رأيت أكرم من المكتفي ، كنا يوماً بين يديه فقال لي يحيى

ابن عليّ المنجّم (٤٠٦) : يا يحيى بالله عليك كيف أشرت على أبي أن يوّلي العهد غيري

وقلت في ذلك شعراً ؟ فحلف واجتهد وقال : ياسيدي لقد كُذِبَ عَلَيَّ وكيف كنت

أقول ذلك ؟ ألسنت القائل لمولانا المعتضد لما سار إلى آمد في قصيدة طويلة أولها :

ينقثر الدرّ من تكلمها ويلعب البرق من تبسمها
وقلت فيها [٧١ ب] :

إبّ عليّاً علا بهمة حيث الثريا في بُعداً نجمها
حكى أباه بفضلها وغدا من العرى آخذا بأحزمها

فقال له : يا يحيى قلت له ذلك أولاً وحيث لم يصنع إلى كلامك قلت هذا ولست
معتقداً عليك بذلك ولا أريد أن أجازيك على ذلك بسوء ، معاذ الله أن يكون عندي
من المسألة ما لا أحتمل به مثل هذا وإنما ذكرتك به لأمر لك بصلة في مقابلته فإنه
ما أساء إلى أحد إلا أحسنت إليه وأمر له بخمسين ألف درهم .

ومات المكتفي بالله في يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة [من] سنة خمس وتسعين
ومائتين ودُفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر . وقيل ^(٤٠٧) له في مرضه : لو وكلت
بعبد الله بن المعتز ومحمد بن المعتد ، قال : ولِمَ ؟ قيل له : لأن الناس يرجفون بهما
للخلافة بمدك فتستظهر لثلاثا يخرج الأمر من أخيك جعفر ، فقال : هل سمعتم من
أحدهما أنه أحدث علينا خلافاً ؟ فقيل له : لا ، فقال : فأى ذنب لهما يارجاف الناس
لهما بهذا الأمر ؟ اليس هما من أولاد الخلفاء ؟ فلا تعرضوا لهما .

وكان وزيره حين مات العباس بن الحسن ^(٤٠٨) ، وحين دخل عليه ورآه مبتأ
تمثل بيبي أعشى همدان :

وما تزود مما كان يجمعه سوى حنوطغداة البين في خرق
وغير تفحة أعواد تشب له وقلّ ذلك من زاد لمنطلق ^(٤٠٨)
وانقضت أيام المكتفي - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين المقتدر بالله [٧٢ أ]

هو أبو الفضل ، جعفر بن المعتضد ، بويج له يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين . وأمه أم ولد رومية اسمها « شنب » وكان سنه ثلاث عشرة سنة . واختلفوا في بلوغه . و [لـ] كان وقت فراغهم من أمر المكتفي ودفنه بادر صافي^(٤٠٩) الحرى لاحدار المقتدر من بيته بالجانب الغربي بالموضع المعروف بدار ابن طاهر وحمل معه شبارة وأجلسه فيها وأحدره فاجتازوا على دار الوزير العباس بن الحسن ، وكانت داره على شاطئ دجلة ، فلما حاذوا الدار خرج العباس ووجوه أصحابه بالشموع يتوقعون أن يدخل المقتدر إلى داره ليكون أخذ البيعة بها فخاف صافي الحرى من حيلة فصاح بالملاحين فما عرجوا بل انحدروا وجهاً واحد إلى الحسن^(٤١٠) . وحين دخل الحسن صلي أربع ركعات وجلس على السرير وحضر الوزير والقواد وبأيمه الناس . وتولى حجبتة نصر القشوري .

وكان أول حدث حدث في أيامه قتل الوزير العباس بن الحسن^(٤١١) وكان الوزير قد سمع أن جماعة من القواد يريدون الفتك به إذا ركب إلى دار السلطان . وكان إذا كرر ذلك عليه يتمثل بهذا البيت :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يامربع
وكان شيخ الكتاب وزمام الدواوين كلها في أيام المقتدر وفي أيام المكتفي
وفي أيام المعتضد على [بن عيسى] بن داود [بن] الجراح^(٤١٢) ، فدخل ابن الجراح يوماً على الوزير العباس بن الحسن وخوفه وقال له : قد عزم [٧٢ ب] الجماعة على الفتك بك وكل واحد منهم قد صار رأساً بنفسه لصن سنّ الخليفة فقال له الوزير :
هذا تقوله من خور طبعك وضعف قلبك ، وهب كان الأمر على ما ذكرت كيف
أخاف من هؤلاء الذين تذكروهم والحسين بن حمدان يسايرني ويركب معي كل يوم .
وكان لقضاء الله وقدره هو الذي قتله . فإنه ركب يوماً إلى دار السلطان وكان المقتدر في ذلك اليوم قد ركب إلى الحلبة ليضرب بالصوالمجة وتنادى الخبر إلى صافي الحرى بما

عزم عليه القوم فبادر إلى المقتدر وهو بالحاجة فأعلمه بذلك وأدخله سالماً إلى الدار وتأذى مثل ذلك إلى الوزير فلم يرتفع به^(٤١٣) وسار على عادته من ناحية الثريا والمساكر تساربه وعلى يمينه الحسين بن حمدان وعلى شماله فاتك المتضدى ، فلما بلغ إلى مكان يعرف بمقسم الماء^(٤١٤) سأل الحسين بن حمدان سيفه وضربه ضربة حَلَّ بها عاتقه فقال له : فاتك أى شىء تفعل ؟ فثنى به وعاد وضرب الوزير ثانية وثالثة وضربه بده وصيف بن سوار تكين فسقط ميتاً ووقع النهب فى دوره وما يليها من دور العامة^(٤١٥) . وكان لذلك سببان^(٤١٦) :

أحدهما : تغلبه على الخلافة لصغر سنّ المقتدر وقلة اكتراهه بالجند .

والثانى : أنه كان عشق جارية للحسين بن حمدان وراسلها فى أن تحضر عنده وكتب إليها رقاعاً بخطه وعرضتها الجارية على سيدها وكانت أم أولاده ومقرّبة عنده فاحتمد ذلك عليه مع أشياء لا يحسن ذكرها^(٤١٧) .

وحيث صليت الظهر قصدوا بأمرهم دار عبد الله بن المعتز وبابموه [١٧٣] وحضرت صلاة المغرب ولا يشك أحد فى تمام الأمر له^(٤١٨) وضربت النوبة على بابه وسمعت أيضا أصوات دبابدب من دار السلطان تضرب للمقتدر وكذلك ضربت النوبة من الجانبين فى صلاة العتمة وصلاة الفجر من يوم الأحد . لأن بيعة ابن المعتز كانت وقت الظهر من يوم السبت وسمى نفسه « المنتصف بالله » واستوزر محمد بن داود ابن الجراح^(٤١٩) . وكان قد تخلف فى دار السلطان مع المقتدر سوسن الحاجب وصافى الحرمى ومؤنس الخازن ومؤنس الخادم المتضدى وعدة من الغلمان . وأما سائر الجند من العرب والترك وغيرهم وسائر الكتّاب والقضاة فكلمهم أصبحوا ومضوا إلى دار الخليفة المنتصف بالله أبى العباس عبد الله بن المعتز^(٤٢٠) .

وكان ابن المعتز دبّر فى الليل وقسم الجند قسمين : قسم يقصدون الدار من جانب الماء وقسم يقصدون الدار من جانب البر إن امتنع المقتدر والجماعة الذين فى الدار عن تسليمها .

وفي بكرة يوم الأحد وجه الوزير إلى صاحب خزانة الكسوة [بأمره] بتنفيذ البردة والقضيب والخاتم فجاء الرسول يقول : إن مولانا المقتدر قد لبسها . فلما بلغ ذلك إلى ابن المعتز التفت إلى من حوله من الكتّاب والقضاة والأجناد وقال : قد آن للحق أن يتضح وللباطل أن يفتضح . فقال له محمد بن خلف المعروف بوكيع^(٢٢١) :
 أمير المؤمنين أعزّه الله كما قال أبو العتاهية لجده المهدي :

أنته الخِلافة منقادة إليه تجرّ أذيالها
 فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

وأشده الأبيات إلى آخرها . ثم قال ابن المعتز : ادعوا لي الحسين بن حمدان فدعوه فقال له : تركب إلى الحسنی فقال : الأمر لأمير المؤمنين . فقال له : قدّم قوماً يركبون من جهة الماء في السفن ليشتغلواهم وتركب نحن من البر وتقدّم قبلي قال :
 الأمر لك . وخرج الحسين وأمر قوماً من الجند بالركوب في الحراقات والزبازب لقصد الدار من ناحية الماء فتكاسلوا لها ونالوا بالدار وركب هو من ناحية الحلبة فرأى ما لا يمدّ من العامة حول الدار بالأسلحة يماونون من بها وقد قويت قلوبهم بهم وخرجوا يناوشون أصحاب الحسين بن حمدان فخاربههم ساعة فأصابه حجر مقلع شجّ وجهه وسهم في جنبه فكّر راجعاً إلى داره ليشدّ جراحته وكان هو مقدم الجيش
 فلما رآه المسكر كذلك كرتوا راجعين وانهمزوا . وقصد داره وشدّ جراحته ودخل إليه إنسان من عسكره فأعلمه أنه لم يبق من المسكر أحد حول الدار وإن الغلبة للعامة وأن المقتدر قد ركب ، فقام الحسين بن حمدان وركب وحده وأخذ طريق سامراء عائداً إلى ولايته^(٢٢٢) وهي الموصل ثم إن العامة تكاثروا ورموا من كان قد بقي من المسكر بالأجر وصاحوا : المقتدر بالله يا منصور . وسمع ابن المعتز الضجة فقل : ما الخبر؟ دخل ابن حمدان الحسنی ؟ ثم قال : قدّموا الفرس لأركب فقبل له : إن ابن حمدان قد هرب على وجهه والجند قد تبدّوا فقال : العامة معنا أو علينا؟ فقالوا له : بل علينا ، فأشده هذا الصراع :

ليس يومى بواحد من ظلوم [١٧٤]

يعنى أن عامة بغداد كانوا عوناً على أبيه المتمر في نوبة المستمين . ثم قربت منه الأصوات حتى قربوا من داره ورموها بالقاليع فأراد أن يأخذ لنفسه من جانب الماء فاطلع على الروشن فرأى ما أراد أن يفعله هو قد فعله أصحاب المقتدر وإذا بنحو خمس مائة قطعة من السفن تُقبل مصعدة إلى داره من نحو دار السلطان وفيها الدبابد والبوقات والنلمان بالمدة والأسلحة وجماعة من النفاطين بالزراقات والمقدم عليهم غريب خال المقتدر . فحين رآهم نحب قلبه وأيقن بالهلاك وجعل من بقى من الناس عنده في الدار يتسللون واحداً واحداً ويخلطون أنفسهم بالعامه وبمضهم رمى بنفسه إلى الماء فسبح ونجا . وجاء القوم وأخذوا عبد الله بن المتمر وأحدروه إلى دار السلطان على أقبح حال (١٢٣) .

١٠ قال أبو بكر ، محمد بن يحيى الصولى في كتاب الأوراق : كنت واقفاً تحت دار السلطان في جملة النظارة وأنا أراه وقد أخرجوه من الشبارة التي كان فيها وعليه جبة مصمت تبئية وهو حافى وكان سوسن الخادم واقفاً على باب الماء فصنعه صنعة وقع على وجهه فلمنه كل من حضر وقالوا له : الذى يُراد به أكثر من هذا فما معنى هذه الإهانة ؟ وأدخل الدار ولُفَّ في كساء وشُدَّ طرفاه حتى اختنق وحمل إلى داره ودُفِن بها . وكان آدب بنى العباس وأشعرهم وأعرفهم بالفقه والأحاديث والقرآن ، إلا أن حرفة الأدب أدركته (١٢٤) .

وخلع المقتدر على أبي الحسن على بن محمد بن موسى بن الفرات وقلده الوزارة يوم الاثنين الثانى والمشرين من ربيع الأول سنة خمس [٧٤ ب] وتسمين ومائتين وركب في الخلع والناس معه إلى داره .

٢٠ وفي يوم الأربعاء رابع ذى الحجة قبض المقتدر بالله على ابن الفرات وعلى جميع أسبابه وقلد الوزارة أبا على محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان المعروف بدق صدره (١٢٥) وخلع عليه وقلده سيفاً وانصرف إلى منزله بباب الشماسية والقواد بين يديه . وولى ابنه عبد الله بن محمد خلافة أبيه في الوزارة .

وفي سنة إحدى وثلاث مائة عاد عليّ بن عيسى بن الجراح من مكة ، فمرّ بها
الله تعالى ، وقبض المقتدر على الخاقاني وابنه وولي عليّ بن عيسى الوزارة (٤٢٦) .

في سنة أربع وثلاث مائة قبض المقتدر على عليّ بن عيسى في ذى الحجة وأعاد
ابن الفرات إلى الوزارة وهي وزارته الثانية . ويُقال (٤٢٧) إنه حين خلع عليه بالنداء
زاد في آخر النهار في ثمن الشمع والكاغد والثلج في كل من قيراط لكثرة استعماله
لها وكان يخرج في كل يوم إلى دار الإمامة من الثلج أربعون ألف من سوى ما كان
لخاصته وبيت شرا به .

وفي سنة ست وثلاث مائة قبض على ابن الفرات واستدعى حامد بن العباس من
واسط ، وكان والياً عليها فقلد الوزارة وأضيف إليه عليّ بن عيسى لتنفيذ الأمور
وفيها قيل :

ذاك سواد بلا وزير وذا وزير بلا سواد (٤٢٨)

وفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة قبض على حامد بن العباس وأعيد ابن الفرات
إلى الوزارة وهي وزاته الثالثة ونفى حامد بن العباس إلى واسط ففسد عليه ابن
الفرات من قتله بالسّم (٤٢٩) .

وفي أيام حامد بن العباس صلب [١٧٥] الحسين بن منصور الخلاج بعد
ما ظهرت منه أمور اقتضت إباحتها فصلبوه بفتوى قاضي القضاة أبي عمر (٤٢٩)
وجاعة الفقهاء . وكان جماعة من أهل بغداد يحتفظون بيوله في القوارير وبنجاسته
في البراني . وكان من جملة هؤلاء القوم نصر (٤٣٠) القشوري الحاجب وعدة من
خواص الدار . وظهرت له فضائح لا يحسن ذكرها (٤٣١) .

وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة قبض على ابن الفرات في ربيع الأول وولى
مكانه أبو القاسم عبد الله (٤٣٢) بن أبي عليّ الخاقاني وهرب المحسن بن الفرات واختبأ
عند امرأة فظفروا به وحملوه إلى دار السلطان وقطعوا رأسه ووضعوه بين يدي أبيه
ثم حزوا رأس أبيه وحملوا الرأسين إلى المقتدر (٤٣٣) .

[قيل لَمَّا ورد الحسين بن حمدان إلى بغداد مع مؤنس وشهر على جمل فدوروه جميع البلد وعلى رأسه البرنس امتنع ولده عن وضع البرنس على رأسه فقال الحسين : ألبسه يا بني فإن أباك ألبس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم . ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس بن المقتدر وبين يديه نصر الحاجب ومعه الحربة وخلفه مؤنس وعليهم السواد . ولما صار الحسين بن حمدان بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين : الحمد لله الذي أمكن منك . فقال الحسين : والله لقد امتلأت صفادتي من الخلع والألوية وأفنيت أعداء الدولة وإنما أصار بي إلى ما ترى الخوف على نفسي وما الذي نزل بي إلا دون ما سينزل بالسلطان إذا فقد من أوليائه مثلي . وبلغ به الدار ووقف بين يدي المقتدر ثم سلم إلى بدر الحرمي [٧٥ ب] فحبسه في حجرة في الدار [*] (١٣٤) .

وفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة شغب الجند على المقتدر بالله وكان رئيسهم نازوك وكبسوا الدار عليه وذلك لاستيلاء أمه على الدولة فهربت أمه وأولاده وهرب هو ودخل دار مؤنس المظفر خادم المعتضد وكان شيخ الدولة ومقدمها فدخلوا وراءه وألزموه الخلع فخلع نفسه وقصدوا دار الأمير أبي منصور محمد بن المعتضد بالله وهو أخوه فحملوه إلى دار السلطان وبايعوه بالخلافة وتسمى بـ « القاهر بالله » . وبعد ذلك بيومين طاب الجند بأرزاقهم وقصدوا الدار وشتموا نازوك فأغلظ عليهم في القول فقتلوه ودخلوا وأخرجوا القاهر من الدار وردّوه إلى داره ومضوا كلهم رجالة إلى دار مؤنس وأخذوا المقتدر على رؤوسهم وحملوه إلى دار السلطان وجدّوا له البيعة . فيقال : ما رُئي ولا عُهد أن خليفة خلع دفعتين وعاد إلى الخلافة إلا المقتدر بالله . وكان من جملة من واطأ نازوك على فعله وحسن له خلع المقتدر أبو الهيجاء بن حمدان فحين أعادوا المقتدر وكان في الدار وخاف على نفسه إنهمزم إلى باب الماء ليهرب فتبعوه وقطعوه (١٣٥) . واستولى مؤنس المظفر على الدولة وخلا له الجو وصار أمير الأمراء واستشعر منه المقتدر واستشعر هو أيضا من المقتدر وخرج مغاضبا (١٣٦)

(*) ما بين العاضتين [] لم يرد في نسخة فاتح فلمله من الإضافات التي أشرنا إليها في ما سبق .

وذلك في سنة عشرين وثلاث مائة وضرب مضاربه بباب الشامية وبقى أياما ينتظر أن يترضا المقتدر فلم يلتفت إليه فنفذ إليه بخادم اسمه بشرى برسالة فاعتقله المقتدر وحبسه ولم ير مؤنس [٧٦ أ] للصالح وجها فتم إلى الموصل وكتب الخليفة إلى بني حمدان يوليهم على مؤنس فحاربوه ونصره الله تعالى عليهم ووصل سعيد بن حمدان هاربا إلى بغداد مع جماعة من أهله فخلع عليه المقتدر وأكرمه .

- وكان المقتدر قد استوزر الحسين^(٤٣٧) بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان فعزله واستوزر أبا الفتح الفضل^(٤٣٨) بن جعفر بن الفرات فتقلد الوزارة على أمور مضطربة وقلة جند وعدة ونفاد الأموال . ثم إن مؤنس قصد مصر وجمع خلائق من البربر^(٤٣٩) وسار بهم مع جند الشام وديار بكر الذين تبعوه بعد هرب بني حمدان يريد الحضرة . وحين قرب من بغداد ركب المقتدر في يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال وحواله عساكره وألوية الملك وأعلامه بين يديه والبردة على كتفيه والقضيب في يده وحواله كل عالم وزاهد ببغداد في أيديهم المصاحف والناس يدعون له ، فلما انتهى إلى باب الشامية وقف هناك وعبأ الجيش أحسن تعبئة ونفذهم إلى حرب مؤنس فمادوا منهزمين وأسر هارون بن غريب خال المقتدر وأحمد بن كينغ ووصافي النصرى^(٤٤٠) .
- ١٥ • وكان المقتدر واقفاً على تلٍّ مع نفر قليل وفيهم ابنا ياقوت الحاجب وابنا رائق . فقالوا : نحمل على ابن يلبق ؟ وكان هو وأبوه من جملة من خرج مع مؤنس ، فحملوا عليه فاقطعتهم الخيل وفرقت بينهم وبين المقتدر فبقى مع عدة من الخدم فأدركه على ابن يلبق - لعنه الله - فحين رآه ترجل وقبل الأرض ثم أومأ بيمينه إلى بربري كان معه أسود فضرب المقتدر ضربة [٧٦ ب] أبان بها رأسه عن بدنه وحمل رأسه على ذبابة سيفه وجاء به مع عمامته إلى مؤنس ، فلما رأى رأسه وعمامته لطم على وجهه وبكى وبقيت جثته مرمية على الأرض إلى أن اجتاز شوكة فرأى عورته مكشوفة فغطاه بحشيش ، ولا يُعرف له قبر^(٤٤١) وكان سنه يوم بويح له ثلاث عشرة سنة وشهرا واحدا ، ويوم قتل ثمان وثلاثين وشهرا وخمسة أيام . فكانت خلافته أربعا

وعشرين سنة وأشهرآ . ولم يَلِ الخِلافة من اسمه جعفر إلا هو وجده المتوكل وقُتِلَا
 جميعا - رحمة الله عليهما - .

وفيه يقول ابنه الراضي [بالله] يرثيه :

بنفسي ترى ضاجعت في تربه البلى لقد ضم منك النيث والليث والبдра
 فلو أن حيًا كان قبرا لميت لصيرت أحشائي لأعظمك القبرا
 ولو أن عمري كان طوع مشيئتي وساعدني المقدار قاسمتك العمرا^(١١٢)
 وقال يرثيه وبذكر حاله في حبس القاهر :

عصيت الهوى وعمت الودادا وأبلى الجديدان مني الجديددا
 وقد كنت دهرآ أطبع الهوى وأجرى مع اللهو شأواً بعيددا
 فخرمت كأمي على لذاتي وأزمت عن كل لهو صدوددا
 أبعدَ إمام المهدي أرتجى سلوا وأبني لعيني هجوددا
 وقد ظل بين سبوف المهدي صريع الفلاة وحييددا فريددا
 كأن لم يكن قط في جحفل يبيض المهدي ويحجر الجنوددا
 يمز على ملك قعد نوى بأنى أقاد أسيرا وحييددا [١٧٧]
 وأفرشت خدي لوطاء العدي وأفرش أهلي لأجلى الخدوددا
 فيا ليت ركباً إلينا نموك نعمونا إليك وتمطى الخلوددا^(١١٣)

أمير المؤمنين القاهر بالله

لما قُتل المقتدر أرادوا كلهم مبايعة محمد بن المكتفي وقالوا : هو أتم الجماعة عقلا .
فقال مؤنس : الخزائن فارغة والأجناد يطالبون بالأرزاق وليس في أيدينا شيء وأخاف
أن يفتقض الأمر علينا ، والقاهر كُنّا أقعدناه في الخلافة وتسمى بها مرة فإن شغب
الجنود وطلبوا الأموال هددونا به . ونحن إذا أقعدنا القاهر استرحنا . فقالوا له :
الصواب ما تراه .

واتفق أن القاهر ومحمد بن المكتفي ناما في تلك الليلة في مضارب مؤنس فقال
القاهر بالليل لمحمد بن المكتفي : أنا فقير ومالي شيء فتولّما أنت ، فقال له : أنت
شيخى وعمى وقد ولّيت هذا الأمر مرة فأنت أحق به منى^(٤٤٤) . وبايعوا لهذا القاهر
بالخلافة في يوم الخميس في مضارب مؤنس . وانحدر القاهر إلى الدار ومعه مؤنس
والمسكر كلهم .

وأم القاهر جارية اسمها « قبول »^(٤٤٥) .

وقلّد الحجابة على^(٤٤٦) بن يلبق وقلّد إمارة الأمراء لمؤنس وقلّد الشرطة بينداد
ليلبق . ثم إن يلبق ومؤنس وعلى بن يلبق ضيقوا على القاهر جدا وما كانوا يرونه
إلا بعين تابع لهم^(٤٤٧) . وكانوا يوكلون بالدار من يعلمهم بأحواله . وما كان القاهر
قد طاب له ما فعلوا بأخيه من قتله وهتك حرمة الخلافة .

وقلّد القاهر وزارته أبا على ، محمد^(٤٤٨) بن على بن مقلّة ، وكان العامة يرجفون
بأن القاهر [٧٧ ب] يريد الفتك بقتلة المقتدر واستشعروا هم منه واضطرب الجند
بينداد لدخول القرامطة مكة وهدم الكعبة . ووصل الخبر بأنهم قلعوا الحجر الأسود
وحملوه إلى هجر وإنهم قتلوا سبعين ألف مسلم في الحرم وطمّوا بئر زمزم بالقتلى وانقطع
طريق الحج^(٤٤٩) .

فلما كان في يوم الأحد ثانی شعبان سنة اثنین وعشرين وثلاث مائة جاء على

ابن يلبق الحاجب على العادة إلى الدار فنزله القاهر إلى أبيه وإلى مؤنس يقول لهم :
 قدّموا حضوركم لندبر في أمر القرامطة فحضروا فلما حصلوا في الدار أمر بالقبض عليهم
 وأمر ففُطِعَ رأس علي بن يلبق وقدم بين يدي أبيه في طست ثم قُطِعَ رأس أبيه وجُمِلًا
 جميعاً في طست وأمر فنجّر مؤنس إلى البالوعة وذُبح كما تذبح الغنم والقاهر يقول له :
 يا مميوب يا مخرق الأسفل أنت تقدم على قتل الخلفاء ؟ ثم أخرجت رؤوسهم وبين
 أيديهم الدبابد والبوقات فطيف بها في البلد ومنادٍ ينادي : « هذا جزاء من أقدم
 على هتك حرمة الخلافة . فما بقي أحد إلا منهم وأحرق العامة أبدانهم وُحِلت رؤوسهم
 إلى خزانة الرؤوس (٤٥٠) فوضعت فيها .

وفي هذا اليوم مات الإمام أبو بكر بن دريد الأزدي (٤٥١) - رحمه الله - .

١٠ ولما دخل رمضان من هذه السنة شغب الجند وطلبوا الأرزاق فأعطوا شيئاً
 فسكنوا ورجعوا راضين وجرى الأمر على ذلك إلى جمادى الأولى من سنة ثلاث
 وعشرين وثلاث مائة . وفي يوم السبت ثاني جمادى [الأولى] اجتمع أبو محمد ،
 الحسن بن أبي الهيجاء بن حمدان وهو الذي تلقب أخيراً بناصر الدولة [٧٨ أ] وهو
 أخو سيف الدولة الأكبر وواطأ جماعة من العلماة الساجية والحجرية وأحاطوا بالدار
 ١٥ ووكلوا بالأبواب وطلبوا القاهر فهرب منهم ففتشوا عليه وإذا به فوق حمام وعلى رأسه
 شرب قصب وهايه غلالة كتان (٤٥٢) . فقال له بمضهم : انزل ، فقال : ما أنزل
 ففوق مها وقال له : إن لم تنزل رميتك ، ولم يكن له مفر فتنزل فمسكوه وقالوا له :
 اخلع نفسك . وتبادر قوم إلى الدار التي كان فيها الأمير أبو العباس بن المقدر
 محبوساً فأخرجوه منها وأجلسوه على سرير أبيه وأدخلوا إليه القاهر حتى بايمه بالخلافة
 ٢٠ وسملوه بمد ذلك .

فكانت خلافته سنة ونصفاً .

ووزر له أبو علي ، ابن مقله ، ثم بعده أحمد بن الخصيب (٤٥٣) .

أمير المؤمنين الراضى بالله^(٤٥٤)

هو أبو العباس ، محمد بن القاسم بالله ، بويغ له في يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة . وأمه جارية اسمها « ظلوم » . واستحضر على بن عيسى بن الجراح وندبه للوزارة فاعتذر بكبر سنه ، ورغب ابن مقلة في الوزارة وبذل خمس مائة ألف دينار فخلع عليه وقلد الوزارة .

وتقد الراضى بالله محمد بن ياقوت لمحاربة هارون بن غريب الخال نخرج لمحاربتة وهزمه وقتله وجاء برأسه إلى الراضى فخلع عليه وطوقه وسوره^(٤٥٥) .

وولى الراضى أبا بكر محمد بن رائق إمارة الأمراء ببغداد واستولى على الدولة وتغير الوزير ابن مقلة له وصار خصمه .

- ١٠ وفي سنة أربع وعشرين [وثلاث مائة] صلى الراضى بالله بالناس [٧٨ ب] في الجامع بدار الخلافة وخطب .
- قال أبو بكر الصولى^(٤٥٦) : وكان مؤدب الراضى ، لما فرغ من الخطبة وانقضت الصلاة وعُدت إلى بيتي جاءتني رقمة بخطه وإذا فيها : « يا محمد بن يحيى وقع عليك طرفي وأنا أخطب وأنت إلى جانب إسحاق بن المعتمد^(٤٥٧) قريب مني غير بعيد عنى فمررتنى على تمرى الصدق واتباع الحق كيف ما سمعت وهل تهجن الكلام بزيادة فيه أو اختل بنقص منه أو وقع زلل في لفظه أو إحالة في معناه جارياً في ذلك على عادتك في حال الإمرة غير مقصر عنها للخلافة والسلام » ، فكتبت إليه رقمة أذكر فيها : « إننى ما أحسن وصف ذلك إلا بيت حسان بن ثابت في جدك عبد الله بن العباس - صلى الله عليه وعلى سلانته الطيبة الطاهرة - فإنه قال فيه :

٢٠ إذا قال لم يترك مقالا لقائل بمنظمات لا ترى بينها فصلا^(٤٥٨)

وفي سنة خمس وعشرين [وثلاث مائة] قبض الراضى على على بن مقلة لأنه اتهمه بأنه كاتب بجم^(٤٥٩) التركي بقصد الحضرة واستيلائه على أمر الخلافة معاندة لابن رائق، وظفروا بكتاب بخطه إلى مرداويج^(٤٦٠) الديلمى الخارجى يُحسن له قصد

الحضرة ويُهَوَّن عايه أمر الخلافة وكان إمامياً لا يرى خلافة بني العباس . واتفق رأي الخليفة وابن رائق على إن قطعت يده^(٤٦١) على ملأ من الناس وكتب رقعة من الحبس إلى أخيه أبي عبد الله بيده اليسرى وما تغيّر خطّه عما عهد . وكتب من الحبس رقعة إلى بعض الكتّاب من أصدقائه^(٤٦٢) :

تري حرمت كتب الأخلاء بينهم
فما كان لو ساء لفتنا كيف حالنا
أخوك الذي يراك عند شديدة
فميك عديبي لا صدقي فرما
وله وهو في الحبس بعد ما قطعت يمينه :

ما طلبت الحياة لكن توثقت بأيمانهم فبات يميني
كم تحريت ما استطعت بجهدى
ليس بمد اليمين لذّة عيش
يا حياتى بات يمينى فبيني^(٤٦٣)

وفي سنة سبع وعشرين تغيّر الخليفة على ابن رائق فاستقر ووصل بحكم إلى بغداد فولاه الخليفة إمارة الأمراء وطوقه وسوره^(٤٦٤) .

وفي هذه السنة خرج الراضى بالله لمحاربة بنى حمدان ومعه الأمير بحكم ، وحين وصلوا إلى تكريت وصل الخبر إليهم بظهور ابن رائق ببغداد واستيلائه عليها والتحاق أكثر القرامطة به فتموا إلى الوصل فهرب بنو حمدان من الوصل . وكان الراضى يقول : « حصلنا من الخلافة على قسبة الوصل » . ثم صولح ابن حمدان على مال آذاه وعاد الخليفة . وتقرر أمر ابن رائق على أن ولي الشام والمواصم وقنسرين فسار إليها^(٤٦٥) .

ثم وصل الخبر بظهور بنى بويه^(٤٦٦) الديلم وأنهم ثلاثة إخوة تقاسموا بلاد الإسلام ، وكان الأكبر منهم عماد الدولة أبو الحسن ، على بن بويه ، والأوسط ركن الدولة أبو على ، الحسن بن بويه ، والأصغر أبو الحسين ، أحمد بن بويه . وكانوا أولاد صياد . وجاء الخبر من واسط بأن أحمد بن بويه قصد نواحيها فأنحدر [٧٩ ب] إليه .

بجكم ونفذ إلى الراضي يقول له : « أمره - ذا لا يجيء إلا بك » . فأنحدر الراضي إلى واسط . فحين أحسَّ الديلمي به رجع إلى الأهواز وعاد الراضي إلى بغداد .

ومات الراضي - رحمه الله - في غرة ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . وكان مولده في رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وكان عمره إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر . فكانت خلافته ست سنين وخمسة أشهر .

وكان أديباً فاضلاً شاعراً أحسن الخلق خلقاً متواضعا كريم الطبع سخياً له وفاء وذمة وإنما أدركته حرفة الأدب فلم تطل أيامه ولا عمره . ومن محاسن نظمه قوله :

ضحك الزمان إلى من أعتاب وأعارني سمعاً لبث عتاب

سابق بلدتك الشباب فإنني أصبحت فيه مجرراً أثوابي

وعلمت أن الدهر حرب شبيبتني نخلست في غفلاته آرابي^(٤٦٧)

وقال لما تغير لابن رائق :

صغرت عن الأمر الذي رُميتَ فعله فطالمني بالصنر من كل جانب

وأظهر لي حباً يطيف به قلبي نكلب برق في عراض سحابي

أيقعد لي كيد النساء بمرصدي وإني فتى السن شيخ التجارب^(٤٦٨)

وله أيضاً :

سقى الله أطلالاً رعيت بها الصبا سحابة غيث لا يكف سكوبها

ظلمت وقد خلفتني نهبة الأسي لعله وجد لا يصاب طبيها

ليهنك لوعات تردد في الحشا وعصيان عين ما تطيع غروبها [٨٠]

وتضيق رأي في اصطناع معاصر تسود وجه الإصطناع عيوبها

أنا ابن الأولى من هاشم زنت هاشما كما زانها العباس قبلي نسيها

سلي تخبري من كان طفلاً ويا فما فمزت به الدنيا وذلت خطوبها

ألم أطل الأملاك علما وسوددا وتفخر بي شبان فهر وشيها

وإني إن ضل النريم غريمها وإن أفحم الخطاب يوما خطيها

١٥

٢٠

وسيفي على أعدائها سيف نعمة جري على الأعمار في ما ينوبها (٤٦٩)
وله أيضاً :

وسيف ظلام تدرعته أهب له يقظا حين هبّا
أشهر سيفي على نابج وأفرش للثأر قردا وكلبا
إذا لا ارتوى من دم حده ولا سار بالعدل شرقاً وغرباً (٤٧٠)
وله أيضاً :

أهوى الفراق وإن رأيت الموت في شخص الفراق
لتقارب عند الوداع وقبلة عند التلاق (٤٧١)
وله أيضاً :

من ذا يقيم دعائم الإسلام ويعمّ بالإفضال والإنعام
فينا النبوة والخلافة حكماً ماضٍ كما شئنا على الأيام
أمضى من الأجل المعجل أمرنا يأتيك قبل الفـكر والإلهام
لا يذقض الأعداء مبرم أمرنا وبنا تمام النقص والإبرام (٤٧٢)

وأما وزراؤه : فهم أبو علي ، محمد بن علي بن مقله ، وكان وزيراً للمقتدر بالله [٨٠ ب]
ثم للقاهر بالله ثم للراضي بالله .

وكان (٤٧٣) لما قطعت يده بنوح عليها وبيكي ويقول : يد كتبت بها كذا وكذا
من المصاحف ونقلت بها كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
ووقعت بها عن ثلاثة من الخلفاء وتقطع هكذا كما تقطع أيدي اللصوص .

وفي آخر زمان الراضي بعد موت ابن مقله استمرضوا ما في خزانة الرؤوس
وكانت قد امتلأت بها الخزانة ورموها كلها إلى دجلة وكان بعضها في أسفاط وبعضها
في صناديق رصاص ، ووُجد في الجملة سفظ وفيه رأس ويد ورقة فيها مكتوب : « هذا
رأس أبي الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وكان وزير المكتفي » ،
وهو الوزير بن الوزير بن الوزير لأن القاسم أباه كان وزير المكتفي والمقتصد .

وعبيد الله كان وزير المعتضد وسليمان بن وهب كان وزير المعتمد . وفي تلك الرقعة مكتوب : « وهذه اليد التي مع هذا الرأس يد الوزير أبي علي بن مقلة وهذه اليد هي التي وقّعت بقطع هذا الرأس » .

ثم بعد ابن مقلة وزير لاراضي عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح^(٤٧٤) أخو الوزير علي بن عيسى المقدم ذكره . ثم أبو جعفر الكرخي^(٤٧٥) وكان قصيرا جدا فقطع لأجله من سرير الخلافة أربعة أصابع ثم سليمان^(٤٧٦) بن الحسن دفعتين .

أمير المؤمنين المتقي لله

هو أبو إسحاق، إبراهيم بن المقدر بالله، بويغ له يوم الأربعاء العشرين^(٤٧٧) من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة. وأمه أم ولد اسمها «خلوب» [١٨١].
 وحين مات الراضي أنحدر المتقي لله من داره بدار ابن طاهر من الجانب الغربي إلى دار السلطان والناس على شاطئ دجلة يدعون له والمقرئون يقرأون بين يديه .
 ولما صعد من الزبب جلس لحظة على رواق الخورنق وقام وصلى ركعتين على الأرض ثم ارتقى السرير وبابه الناس . وعرضت الوزارة على علي بن عيسى فأبأها واعتذر بضعفه وكبر سنه^(٤٧٨) .

ونفذ الخليفة بحكم إلى قتال الأكراد والديلم بنواحي واسط فمضى وهزمهم وفي عوده كان يتصيد وعليه غلالة ككتان فبادره كردى ورماء بحربة فوقت في ظهره وخرجت من صدره^(٤٧٩) . ووجد المتقي في دار بحكم أموالا لا تحصى^(٤٨٠) . فيقال: إن الآلات والفرش نقل إلى دار الخلافة في السفن والزواريق في مدة أربعين يوماً .
 والمال كان ألف ألف وست ومائة ألف دينار هذا سوى ذخائر بحكم التي ضاعت فإنه كان يحمل الصناديق وفيها الدنانير على البغال ويخرج معها وحده وعلى كل بغل رجل مسدود العين فإذا بلغ إلى المكان الذي يريد من الصحراء فتح أعينهم وأمرهم بدفن الصناديق ، ثم عاد وشدّها بيده وأركبهم على البغال وأعادهم إلى البلد فإذا حصلوا في داره عاد وفتح أعينهم حتى لا يملأوا أى مكان دفنوا تلك الأموال . وكان هذا دأبه مدة ولايته . وضاعت تلك الأموال كلها ولم يُعرف لها خبر^(٤٨١) .

وكان بحكم من أعقل الناس وأحسنهم تدبيراً ولذلك بلغ إلى ما بلغ . وكان الخلفاء يعتمدون عليه ويفوضون أمر دولهم إليه ويقدمونه على الوزراء . وكان لا يتكلم [٨١ ب] إلا بالفارسية وله ترجمان يُعرف بمحمد بن ينال^(٤٨٢) .

واستوزر المتقي أبا عبد الله ابن البريدى عامل واسط^(٤٨٣) ، وتزوج ابن الخليفة المتقي ، أبو منصور بابنة أبي عبد الله^(٤٨٤) ، ثم استشر منه المتقي لأنه كان قد جاء معه

من واسط عشرون ألف من الديلم . فنفذ المتقى وألبهم عليه وضمهم إلى عسكره فأنحدر ابن البريدي هارباً إلى واسط ونُهبت أمواله وذخائره وقتل خلق من أصحابه (٤٨٥) .

واستوزر المتقى أبا إسحق (٤٨٦) القراريطى حتى قال الناس : قد انسحقت الخلافة

في أيام المتقى ، هو أبو إسحق وزيره أبو إسحق وذكروا جماعة من خواصه اسم كل واحد منهم إما أبو إسحق أو إسحق ، وذكروا في الجملة أمه وأنها سحاقة .

ثم إن القراريطى قال للخليفة : لا طاقة لى بالمسكر وإنما أنا كاتب فانظر فى مَنْ يُدبّر أمر عسكرك فاختر المتقى كورتسكين الديلمى (٤٨٧) وجعله أمير الأمراء وطوّقه وسوّره . وهو كان أحد الديلم الذين أصعدوا مع البريدي من واسط .

وخلع المتقى على بدر الخرشنى واستحجبه وذلك كله فى شوال من سنة تسع وعشرين

- ١٠ وثلاث مائة (٤٨٨) . وورد الخبر بقدم أبي بكر بن رائق من الشام إلى الحضرة فاستشمر كورتسكين من أن يوليه المتقى إمارة الأمراء مكانه لأنه كان تسمى بها أيام الراضى . فاستأذن الخليفة فى الخروج إليه ودفعه فأذن له قولاً باللسان وقلبه مع ابن رائق ، ونفذ إلى ابن رائق بأمره بسرعة القفول . فدخل ابن رائق بغداد وعرب منه كورتسكين ونودى فى جانبى بغداد : يا معاشر العامة قد أبخناكم مال الديلم ، فما بقى عيار ولا ملاح ولا مكدى [١٨٢] إلا وانتهب دورهم وقتلوا من وُجد منهم (٤٨٩) ونفذ ابن رائق ١٥ خلب كورتسكين من أسره (٤٩٠) .

وكان العامة إذا أخذوا ديلمياً شوّهوا به ؛ إما قطعوا أذنيه أو يديه أو أنفه وهو

حتى يرى ما يفعل به . وبمض العيارين أخذوا جماعة من الديلم وطبخوهم وأكلوهم وجرى عليهم من الفكال ما لم يجرى على مخلوق قبلهم . وصار كل من له فى إنسان غرض

- ٢٠ أوله معه عداوة يقول له : أنت كنت مع الديلم فإما يُقتل أو يُصادر ، حتى قال الناس كلهم : كان يمكن السلطان أن يبلغ من الديلم ما يريد بأحسن من هذا الوجه (٤٩١) .

وخلع السلطان على أبي بكر محمد بن رائق يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذى الحجة

وقلده إمارة الأمراء وعقد له لواءين : أحدهما على المشرق والآخر على المغرب وطوّقه

وسوره وأزله دار مؤنس المظفر المعتضدى (٤٩٢)

وكان ابن البريدى حين طرد من بغداد على ذلك الوجه انحدر إلى الأهواز وكان
الديلم بنى بوبه (٤٩٣). وكان أول ظهورهم [أنهم] استولوا على فارس وكرمان ونفذوا
إلى الحضرة بالأموال والتحف وسألوا أن ينفذ إليهم المهدي والواو بتلك البلاد ولمجز
الراضى عن مقاومتهم أقرهم على ما استولوا عليه واستفحل أمرهم في أيام المتقى . فلما
انصرف ابن البريدى على ذلك الوجه من بغداد نفذ إليهم يهون في أعينهم أمر الخلافة
ويحسن لهم قصد الحضرة فما أقدموا على ما أراد منهم إلا أنهم أمدوه بمائة ألف من
الديلم خيالة ورجالة وقالوا : إن تمّ على أيديهم فتح كان لنا ولك . فوصل الديلم إلى
واسط ولم يقدم أبو عبدالله بن البريدى على التهجيم على الحضرة فنفذ المسكر [٨٢ب]
مع أخيه أبى الحسين ابن البريدى . فحين قاربوا بغداد هرب المتقى منهم ومعه ابن
رائق إلى ناحية الموصل ، واستولى أبو الحسين ابن البريدى على بغداد . ونفذ إلى
الخليفة يقول له : إني عبدك ويحاف بالأيمان المغاظة إني لا أريد بك سوءاً وإنما أريد
أن أكون مكان ابن رائق . ولم ينزل دار الخلافة إعظاماً لها بل نزل دار مؤنس التي
ينزلها ابن رائق (٤٩٤) .

١٥ ولما وصل الخليفة إلى الموصل وفيها من قبله الأمير ناصر الدولة بن حمدان خرج
إلى مراحل واستقبله وخدمه الخدمة القامة وعرف أن الخليفة محتاج إلى بنى حمدان
وأنه لا يمكنه أن يفضيهم وهو على تلك الحال ولو فعلوا فيها ما فعلوا فبادر وفتك بابن
رائق لمباداة كانت بينهم ، ولم يظهر من المتقى إنكار .

٢٠ وقلد الخليفة ناصر الدولة إمارة الأمراء مكان ابن رائق وجمع سائر بنى حمدان
وانحدر وهم في جماعته إلى بغداد . وكان في جملة ابن البريدى الأمير أبو الوفاء توزون
التركي فنذر بابن البريدى وانضم إلى عسكر المتقى لله وهرب ابن البريدى ودخل
المتقى إلى بغداد وخلع على توزون التركي وطوقه وسوره ولقبه بالمظفر ، فسق ذلك
على ناصر الدولة . وكان يوم دخول السلطان المتقى لله إلى بغداد ضربت مائة قبة

مجلة بالديباج عبر تحتها كلها وهي طبقات وفي كل طبقة الأغاني والمساخر والناس على طبقاتهم^(٤٩٥) وزين البلد حتى رُئي في دكاكين الصيارف الدنانير موضوعة على الأكسية على هيئة الخنطة وفيها المسكايل كالقفيز والمشير والسكياجة^(٤٩٦) وما [١٨٣] أشبه ذلك ورُئي مثل ذلك في دكاكين الجوهرين وفيها من المسكايل الربع والتمن .

وحكى إنسان للمتيق أن أبواب الحمامات زينت وكانت ستين ألف حمام فما كان يخلو باب حمام من خمسين أو أقل أو أكثر من الأسطال ولا تخلو هذه الأساطل من واحد أو اثنين ذهب أو فضة ، فقيل : لو لم يكن على باب كل حمام إلا واحد منها لكان بمدينة واحدة ستون ألف سطل ذهب وفضة فما ظنك بالأواني التي يكون استعمالها أكثر من استعمالهم للأسطال^(٤٩٧) .

واستوزر المتقى أبا الحسين ولد الوزير أبي علي بن مقلة وخرج من دار السلطان وعليه الخلع وذلك في رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة^(٤٩٨) .

وقدم المتقى لله أبا نصر ، محمد بن يبال الترجمان وقوده وأراد أن يوليّه إمارة الأمراء فخاف من ناصر الدولة . وعلم ناصر الدولة بباطن الحال فاستشعر وطلب الإذن له في أن يخرج إلى عمله . فأذن له فخرج على وجه جميل . ثم إن الخليفة حسب ما يحتاج إليه في كل شهر لخرج المسكر الذين بالحضرة سوى من هو مرابط في المراكز فكان خمس مائة ألف دينار ولم يكن في الخزائن شيء ، وكان يحتاج في مؤونة مطبخه كل يوم إلى خمسة آلاف درهم سوى نفقات الحواشي وسوى كسوته الخاصة وما يحتاج إليه من خلع وتشريفات وسائر أنواع التجميل فضمن له توزون التركي^(٤٩٩) أنه يقوم بذلك إن ولّاه إمارة الأمراء فولّاه ذلك وطوّقه وسوّره فقام

بما كان ضمن على نفسه إلا أنه ضيق على المتقى جدا واستشعر المتقى منه لغلبيته على الأمر واستبداده [٨٣ب] بالملك واستشعر أيضا توزون وأنحدر إلى واسط بإذن المتقى لتقرير أمر البلاد السفلى ومحاربة بني البريدي والديلم^(٥٠٠) فحين بمد توزون عن بغداد نفذ المتقى

إلى بنى حمدان يستدعيهم فأجابوه وأنحدروا إلى بغداد وضربوا مضاربهم على باب
الشماسية . وخرج الخليفة وضرب مضاربه عندهم ورحل من فوره وترك بغداد ونزل
الرقّة وصير محمد بن يغال الترجمان أمير الأمراء وطوّقه وسوّره .

و حين وصل الخليفة إلى الرقة وكان واليه على مصر أبو بكر محمد^(٥٠١) بن طنج
سمع بوصوله إلى الشام فجاء إليه ولقيه بالرقة في العدة الحسنة والمسكر الكثير وأهدى له
من تحف مصر ولوزيره أبي الحسين بن مقلة ما ملأ عينهما . ثم أمره الخليفة بالعود
إلى عمله فماد إليه . وكان قد قال للمتقي : يا مولانا فد فسدت أمور العراق باستيلاء
بنى حمدان على طرف وبني بويه على طرف وباستشمارك من توزون ، فلو جئت إلى مصر
وأقت بها وأنا كنت أكفيك كل ما تريد . فقال له^(٥٠٢) المتقي : كيف أقيم في
زاوية من الدنيا وأترك باقي الدنيا يخرب ؟ هذا لا يمكنني . فماد وتركه في الرقة .

ثم إن توزون راسل المتقي لله يستسل ما بقي في نفسه فما القفت إلى رسالته ونسب
ذلك إلى بنى حمدان . ثم إن بنى حمدان اجتمعوا عند المتقي واشتوروا على جمع
المساكر وقصد توزون ولم يطب لهم أن يكون الترجمان مقدماً عليهم فدخلوا يوماً على
المتقي وخرجوا من الدار فلما صاروا في بعض الدواليب غمز ناصر الدولة أخاه سيف
الدولة فاخترط سيفه وضرب به رأس [١٨٤ أ] الترجمان فأبانه عن بدنه . وسمع المتقي
الضجة فقال : ما هذا ؟ قالوا : سيف الدولة قتل الترجمان فقال كالمغضب : أمس ابن
رائق واليوم الترجمان ؟^(٥٠٣) ولم يُطل القصة لما جته إلى بنى حمدان . ثم إن بنى حمدان
خدموه بأموالهم وأنفسهم وأنسوه الترجمان .

ووصل الخبر من العراق بأن أحد بنى البريدى وهو أبو عبد الله قتل أخاه الآخر
وهو أبو يوسف وأن أمر الديلم قوى بالبلاد السفلى وأن أبا عبد الله البريدى الذى
كان يقاومهم توفي عقيب قتله لأخيه وأن الأمير أبا الحسين أحمد بن بويه قصد بغداد
وبها توزون وأظهر أن الخليفة المتقي : « كاتبى وأمرنى بذلك » وأن توزون حاربه وهزمه
ومرّ الديلمى هارباً^(٥٠٤) .

وقوى أمر توزون ثم توصلت رسل توزون إلى الخليفة يطلب منه الصلح (٥٠٥) وأن يعود الخليفة إلى دار الملك ، فشرط الخليفة عليه أن ينتزع هو إلى واسط حتى يدخل الخليفة بغداد . فقال توزون : هذا الشرط لا ألتزمه لأنى أريد أن أزيل عنى اسم العصيان فإذا انتزحت إلى واسط فالناس يرونى بعين عاصٍ وأكون قد شهدت على نفسى بخلع الطاعة ، ولكن إذا استقر فى دار الخلافة بأمرنى بما شاء حتى أنتهى إلى أمره . وأحضر الأمير توزون القضاة والعلماء والأشراف وحلف بمحضر من رسول المتقى على كل ما يريده ووقع الصلح وانصرف الناس مسرورين وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة (٥٠٦) .

ولما كان فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة صح عزم المتقى على دخول بغداد فركب توزون إلى دار الخلافة وأمر [٨٤ ب] بتجديد ما يحتاج إلى تجديده منها وعمارة ما تشمت فيها وكان يتردد بنفسه كل يوم دفعات إلى الدار . وحين قرب الخليفة من بغداد أمر توزون أن تُنصب القباب كما نُصبت فى المرة الأولى ففعل ذلك وزينت بغداد وهو يتولى ذلك بنفسه ولا يكله إلى أحد واختاروا لدخول المتقى يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة . وخرج كل من ببغداد من القضاة والأشراف والعامّة والتجار ولم يبق فى البلد إلا شيخ مقعد أو زمن . فلما وصلوا إلى السندية أقاموا هناك ينتظرون وصول المتقى وهو على ستة فراسخ من بغداد . وركب الأمير توزون فى أحسن زىّ وعُدّة وحين توثق الخليفة من توزون صرف جميع عساكر الشام وبقى فى خواصه وخدمه . وحين أشرفت عمارة الخليفة عليهم قاموا كلهم ودعوا وكبروا ، وكان فى عمارة مبطنّة بنمور أهداها إليه أبو بكر ابن طنج أمير مصر . فلما وقعت عليه عين توزون أكبّ على الأرض فقبلها دفعات فقال له المتقى : لا تفعل يا أبا الوفاء ومشى بين يدى العمارة شوطا بعيدا فقال له : اركب فركب . فلما قربوا من المضارب ، وكان قد ضرب للخليفة سراق أحمر ديباج جاء معه من الشام ، أحرق ديلم توزون بهارية الخليفة وعدلوا بها إلى مضارب توزون

والناس لا يملكون ما الذي يريدونه إلى أن أدخلت العمارية إلى سرادق توزون وضربت الدباب والبقوات على باب السرادق وأصحاب الخليفة كلهم وقوف لا يملكون أين ذهب [١٨٥] به وكذلك كل من خرج لتلقيه من أهل بغداد^(٥٠٧). وبينما هم في ذلك إذ خرج الأمير أبو القاسم عبد الله بن المكتفي من سرادق توزون وعليه القباء الأسود والمنطقة والعمامة على الرصافية^(٥٠٨) وهو متقلد سيفاً بحمائل فركب جنيداً من الجنائب التي كانت تُقاد بين يدي المتقي لله ؛ وكان قد أحضره توزون ليلا والناس لا يملكون ، وركب الأمير توزون وسائره وهو يقول للناس: ادعوا لخليفةكم فنزل القوم كلهم وقبلوا الأرض وبايموه وسمى نفسه « المستكفي بالله » ثم سار في صحراء السندية والأمير توزون على يمينه والمساكر تسائره ونزل في سرادق المتقي وجلس على سريره ثم رحل من فوره وركب والأمير توزون يسائره حتى دخل بغداد والخلائق الذين خرجوا لاستقبال المتقي في صحبته واجتازت تحت تلك القباب التي ضربت للمتقي ودخل دار الخلافة .

ثم إن الناس سمعوا من بعد ذلك أن عمارية المتقي لما عدلوا بها إلى مضارب توزون اعتقد المتقي أن توزون يريد بذلك أن يتشرف بنزول الخليفة عنده في ذلك اليوم . فحين دخلت العمارية إلى المضارب ووقعت عين المتقي على ابن عمه أبي القاسم بن المكتفي ما فطن أيضاً بالقصة فاعتقد أنه قد خرج لتلقيه مع من خرج إلى أن قال له توزون : بايع أمير المؤمنين ، فقال المتقي : ومن أمير المؤمنين ؟ قال توزون : هذا الذي تراه فعلم حينئذ أنه قد عُدر به وقال : ما أبايمه ولا أخلع نفسي فأمسكوه وسمّلوا عينيه في الحال وكانت تلك الدباب التي ضربت لئلا يُسمع صياحه [٨٥ ب] .

وحيث استقر المستكفي بالله في دار الخلافة سلم المتقي إليه فحبسه وما طاب له ما جرى عليه من توزون ولا سكنت نفسه إلى توزون مع نكته الأيمان التي حانها للمتقي وأمر في نفسه ما انتهى أمر توزون إليه .

أمير المؤمنين المستكفي بالله

هو أبو القاسم ، عبد الله بن المكتفي . وأمه أم ولد اسمها « غصن » (٥٠٩) . بويح له ساعة كُجِل المتقى في يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة . وكان السفير له في الخلافة امرأة تعرف به « حسن الشيرازية » (٥١٠) وكانت زوجة بعض كتّاب الأمير توزون وكانت تدخل دار الأمير أبي القاسم بن المكتفي وتختلط بأهله قبل خلافته فقالت يوما لزوجها : لو خاطبت الأمير توزون في استمطاف المتقى لله بكل ما يجدي إليه سبيلا حتى يحصل في يده ثم يقبض عليه ويبيع ابن المكتفي . وقالت له : إنه يعطى الأمير توزون مائتي ألف دينار من خاصته وخمس مائة ألف دينار من وجوه يعرفها ، وجسرت زوجها على الخطاب في هذا الباب حتى خاطب به توزون ووافق ذلك ما كان في نفس توزون من المتقى وأنه دفعة كاتب بني حمدان ودفعة كاتب بني بويه بوليهم . وكان هذا الرجل قد ألقى إلى سمع توزون وثبت في نفسه : إنك إن أتممت هذا الأمر كان هذا الرجل خليفة من قبلك وكان طوع أمرك ونهيك ورأى نفسه من صفاتك .

ولما وصل الخليفة إلى صحراء السندية ورآه توزون استجيا منه وأراد الرجوع عما عزم عليه أو تأخير الأمر إلى أن يستقر في [١٨٦] الدار فقال له ذلك الرجل : إن كنت تريد أن تفعل شيئا فافعله الآن فهذا وقته قبل أن يدخل الدار وتحمول بيننا وبينه الحيطان وقبل أن يتم إليه شيء من أمرنا فيها . فإقدم حينئذ توزون على ما أقدم عليه .

وصير المستكفي هذه المرأة قهرمانة الدار وغير اسمها وسمّاها « عَلم » فصارت

تعرف به « عَلم القهرمانة » .

وكان الأمير توزون يركب كل يوم مع المستكفي إلى باب الشماسية على الظهر ثم يمود في الماء وهو معه حتى يصعد إلى الدار . ثم إن المستكفي خاف أن يجري عليه من توزون ما جرى على المتقى وكان قد بقي في بني البريدي أبو الحسين وهو الذي جاء إلى بغداد وهتك حُرمة الخلافة وهرب منه المتقى إلى الموصل ، فأمر المستكفي الأمير

توزون باستمطافه ومكاتبته وبذل الأمان له ليحصل في أيديهم فعمل توزون ذلك
وكتب له الأمان ونفذ إليه الرسل حتى ورد الحضرة فلما دخل على المستكفي أمر بإحضار
النَّطع والسيف وقدم البريدي وأمر بضرب عنقه بين يديه^(٥١١) واستشعر توزون
من المستكفي فبادر المستكفي فسمّ توزون فمات في تلك الأيام^(٥١٢).

واستوزر أبا جعفر ، محمد^(٥١٣) بن يحيى بن شيرزاد ولقبه أمير الأمراء وزاد في
لقابه إمام الحق وأمر أن يكتب ذلك على التراس والطرز والأعلام .

وفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة عاد الأمير أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي
إلى فواحي المراق وقصد بغداد طاماً في أن يكون مكان الأمير توزون فأظهر [٨٦ب]
المستكفي الفرح به والسرور بقدمه وخلع عليه وطوقه وسوره وجعله أمير الأمراء
ولقبه « ممر الدولة »^(٥١٤).

ثم تمّ الخبر إلى ممر الدولة بأن علم القهرمانه تريد أن تتخذ دعوة وتجمع فيها وجوه
بغداد من القضاة والأئمة وتدعو في الجملة ممر الدولة ووجوه أصحابه فإذا حصلوا عندها
في الدار أدخلت إليهم العامة من باب آخر فعلمهم بالسيوف . فاستشعر ممر الدولة من
الخليفة وقال : مثل هذه المرأة تاعب بالدول ؟ ودبر أمره بحيث لم يعلم به أحد ودخل
في يوم الموكب على العادة إلى خدمة المستكفي وهو يوم الخميس سادس عشر جمادى
الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . فحين وقعت عليه عينه قبل الأرض ووقف
بين يدي السرير وأمره فصعد على درجة السرير وأخذ يده فقبّلها ثم كان بعد ذلك
يصعد اثنتان اثنتان فيقبّلان يد المستكفي وينزلان ويصعد آخران ، فأنتهت النوبة إلى أن
صعد ديلميّان لتقبيل يده أحدهما اسمه بكران وهو خال ممر الدولة والآخر من أقاربه
فحين مدّ يده إليهما جذباه جذبة سقط منها على الأرض وبادر ممر الدولة وترك عمالته
في حلقه وسحبته على وجهه وأمر بضرب البوقات والدياب على شاطئ دجلة تحت
الدار وانتهت الدار وكل من حضر في ذلك الموكب وأخذت عم القهرمانه^(٥١٥).

ثم مضى ممر الدولة إلى دار الأمير أبي القاسم ، الفضل بن المقتدر بالله وأخرجه منها
وأجلسه على السرير وبايمه بالخلافة وسلم إليه المستكفي بالله فحمل عينيه وحبسه [٨٧أ] .

أمير المؤمنين المطيع لله

هو أبو القاسم ، الفضل بن جعفر المقتدر . بويغ له بالخلافة في يوم خلع المستكفي من سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . واستولى معز الدولة على المملكة ورتب له كل يوم خمسة آلاف درهم .

- وفي سنة ست وثلاثين وثلاث مائة عصى بنو البريدي على معز الدولة ، وهم أولاد أبي عبد الله الذي تقدم ذكره ، فأنحدر الخليفة المطيع لله ومعه معز الدولة إلى البصرة واستخلصوها من أيديهم .
- وفي سنة سبع وثلاثين [وثلاث مائة] وقع الخلف بين بني حمدان ومعز الدولة وصعد معز الدولة إلى الموصل وهرب منه ناصر الدولة بن حمدان ووقع الصالح بينهم على أن يؤدى ناصر الدولة كل سنة ثلاث مائة ألف دينار وعلى أن يكون أولاده في خدمة معز الدولة .

- وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وصل الخبر إلى بغداد بموت عماد الدولة أبي الحسن علي^(٥١٦) بن بويه ، وهو أخو معز الدولة والأكبر من إخوته ، وكان أمير فارس ولم يكن له ولد فقلد الخليفة فارس لولد الأمير ركن الدولة ، وكان ركن الدولة والياً على الرى والجبالي وأصفهان وهمدان ، وكان له عدة أولاد وهم شرف الدولة ونخر الدولة وعضد الدولة . فطلب معز الدولة من أخيه أن يوتى أحد أولاده فارس فولأها عضد الدولة وأمروا المطيع لله أن يقلده ذلك ففعل ما أمروه به ضميمة إليهم .
- وفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة مات الأمير سيف الدولة ، أبو الحسن علي ابن أبي الهيجاء بن حمدان ودُفن بميافارقين [٨٧ ب] وجلس مكانه ابنه الأمير سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة .

وفيها مات معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي بعملة الذرب في ربيع الأول وجلس مكانه ببغداد ولده الأمير عز الدولة أبو منصور بختيار^(٥١٧) .

وقبض الأمير عدة الدولة أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وعلى إخوته
 وحبسهم في بعض الحصون واستولى على مُلك أبيه . وتقد عز الدولة والمطيع لله
 وتشفّوا إليه في أمرهم وما أجاب . وتزوج^(٥١٨) عدة الدولة أبو تغلب بنت عز الدولة
 وأمهرها ثلاث مائة ألف دينار^(٥١٩) وكان لها ثلاث سنين وحُمات إليه إلى الموصل
 مع بدر الحرى . وبادر عز الدولة إلى هذه الوصلة خوفاً من أن يتغيّر عليه شيء من
 الخليفة فأراد أن يسقطه ببني حمدان .

وفي سنة ثلاث وستين وثلاث مائة^(٥٢٠) استشر عز الدولة بمختيار من حاجبه
 سبكتكين المعزى^(٥٢١) ومن جماعة الأتراك وبمُعدّ عن بغداد فقصد الحاجب سبكتكين
 وجماعة المسكر دار الخليفة وطلبوا منه أن يخرج إليهم وحسنوا له قلع الديلم
 فلم يجبهم إلى ذلك نظراً في عواقب الأمور فانصرفوا وقصدوا ابنه وولى عهده ولده
 الأمير أبا بكر عبد الكريم بن المطيع وخاطبوه في ذلك فأجابهم وخرج معهم وأظهروا
 خلاف الديلم . ودخل الأمير أبو بكر عبد الكريم على أبيه المطيع لله وسامه خلع نفسه
 فرأى الجد منه وخاف على نفسه من القتل فخلع نفسه وسلم الأمر إلى ولده . ولم ينله
 سوء في بدنه ولا في حرمة [١٨٨] .

أمير المؤمنين الطائع لله

هو أبو بكر ، عبد الكريم بن المطيع لله . بويغ له يوم خلع أبوه في سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وطرده الديلم عن المراق وعاد أمر الخلافة إلى ما عهد . واسم أم الطائع « عقب » رومية . وكان صاحب جيشه والمدبر لأمره سبكتكين المزمى ، واقبه الطائع بـ « نصر الدولة » .

ثم إن عز الدولة بختيار أنحدر إلى خوزستان واستنجد بابن عمه الأمير عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو (٥٢٢) بن ركن الدولة فأنجده والتقى بواسط . ثم نفذوا إلى الموصل من استنجد بمدة الدولة فأنجدهم ووصل إلى تكريت ، فتحت الطائع لأنه بقي بينهما . وجاء عليه عيد النحر فخرج بنفسه وصعد المنبر وخطب ، وكان مجدر الوجه كبير الأنف ، وكان كما يزعمون ، أبخر . وفيه يقول ابن الحجاج (٥٢٣) :

يا رب عيد النحر هو ذا ترى	ما أفضع الأمر الذي قد جرى
صلى بنا فيه إمام نسا	في أول الصيف كما كبرا
خليفة في وجهه روشن	خربشته قد ظلل المسكرا
عهدي به يعيش على رجله	وأنته قد صعد المنبرا (٥٢٤)
وقام يدعونا إلى نفسه	وذكر البساس واستفخرا
بخطبة صنفها باقل	قد كسر الناس لها دفترا
نثرتُ بمرأ من سرورى وما	نثرتُ لا لوزاً ولا سكرأ
خلافة أقصى مدى ملكها	من حد كلواذا إلى عكبرا (٥٢٤) [٨٨ب]
في قفص لو أنها قنبر	لضاق عن أن يسع القنبرا
لكنها بالعرض قد أمعت	فعمت الأبيض والأحرا
صلت بجسر النهروان الضحى	فماقها حسون أن تعبرا
ووجدت ضبة في صرصر	فحلفت لا جاوزت صرصرأ
فأنته أكبر من ملكه	في الطول والعرض إذا قدرا
يحط في المنديل خيشومه	ضفادعا خضرا إذا استنثرا

مقطبا في الجيش مسحفرا
 في وجه مولانا متى جدرا
 ووجهه مثل القفا من ورا (۵۲۵)
 هذا أخو الغلاء قد أدرا
 لم تدر أعمى هو أم أعورا
 قد أغلق اللست وقد ششدر (۱۵۲۵)
 تلظت الحرب أسود الشرى
 لا تنكروا ما لم يكن منكرا
 من شجر الدفلى إذا بزرا

قلت وقد أبصرته راكبا
 سبحان من يعلم هذا الصبا
 وكان في الجيش سبال أضرطى
 قد كتب الشوم على وجهه
 من أى ما جنب تأملته
 يغالط الناس على أنه
 يا معشر الديلم أنتم إذا
 بنى بويه يا نجوم العلى
 غرستم الدفلى فلا تمجبوا

۱۰ وله أيضا فيه :

لا بد والله أن يوفى
 من الأئمة الراشدين أنفا
 نار من الخوف ليس تظانا [۱۸۹]
 دلائل الشوم ليس تخفى
 يا خرب البيت يا برنفا
 باب لقاط الصفع المشفا (كذا)

يا سادنى للإمام حق
 لا سبها أكبر الهداة
 فماتبوه فقى فوادى
 قولوا له يا حبيب قابى
 فاليروم مع من تريد تبقى
 جيشك مستأن وهذا

وكان قد جرى ذكر ابن الحجاج عند بختيار بواسطة وأنشده هذه الأبيات

فأثنى عليه ومدحه ، فكتب إليه :

وإن كنت في حال تسرُّ بنى البظر
 لكنت كأتى قد تكاهت من ججرى
 بهيش على صبر أمر من الصبر
 طريق إلى صحور يمين على سكرى
 بيمدكم أصبحت منهتك الستر
 فأصبح قدر الكلب أشرف من قدرى

رويدك لا تشمت بحالى يا دهرى
 وفي قصص مثل الخرا لو ذكرتها
 موالى ما لى طاقة مذ فقدتكم
 موالى قد أسكرتمونى فهل لكم
 سترت من الآفات فيكم فإثنى
 سائبكى على عزى الذى ذل بيمدكم

وأبى على حالي التي أعرض الغنى بيمدكم عنها فآلت إلى الفقر
وكيف السبيل للتلاق وبيننا مهامه من برّ مخوف ومن بحر
وإن طريق البر والماء أبهـا بجيش أمير المؤمنين أبي بكر
امل الليالي السود تصحو فينجلي سواد الغمام الجون عن مطامع البدر

- ٥ ثم إن الطائع لله صمم العزم على الانحدار إلى واسط لقتال الديلم ، فأنحدر ومعه
نصر الدولة سبكتكين . وسمع بذلك الديلم فأصعدوا لاستقباله فالتقوا بديالى على
فرسخين من بغداد فحمل سبكتكين حملة صدق فيها فبَدَدَ عساكر الديلم وقطع
أعلامهم وفرق جمعهم ثم [١٨٩ ب] جال بين الصّفين فتقنطرت به فرسه فوق
ميتا (٥٢٦) فاضطرب العسكر وانكسروا وأخذ الخليفة هارباً على وجهه إلى الرقة ؛
ودخل الديلم بغداد .

- ١٠ ثم إن عضد الدولة (٥٢٧) خلاله الأمر وطابت له بغداد فقتل ابن عمه عزّ
الدولة (٥٢٨) ونفذ إلى الطائع وبذل له كل ما يريد وصالحه وأعادته إلى دار الخلافة .
واشتمل ملك عضد الدولة على فارس وكرمان وخوزستان والعراق وديار ربيعة
والشام وحمل إليه الخراج من الروم واجتمع على باب من العلماء والشعراء والأدباء
ما لم يجتمع على باب ملك قبله . وكان شاعراً أديباً كاتباً حاسباً مهتماً نحوياً لغوياً
كريم الطباع ذا همة عالية ، مكرماً للعلماء محبباً لأهل التخصّص حتى إنه كان يقدم
نمل أبي عليّ الفارسي (٥٢٩) ويحمل له السيئة (٥٣٠) إلى بيت الماء بنفسه . ومات
- رحمه الله - في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة في خلافة الطائع ، ودُفن بترية
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - رضوان الله عليه - بوصية منه .

- ٢٠ وولى بعده ابنه صمصام الدولة (٥٣١) أبو كاليجار بن عضد الدولة سنتين إلى
أن زحف إليه أخوه شرف الدولة أبو الفوارس فأخذ الملك من يده ولم تطل مدته
حتى زحف إليه أخوه بهاء الدولة أبو نصر خسرو فيروز (٥٣٢) بن عضد الدولة وغلب
على الملك ولقب نفسه بملك الملوك . وهذا كله في خلافة الطائع لله (٥٣٣) .

ولما كان يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة ، دخل
 بهاء الدولة على العادة إلى خدمة الطائع لله فقبل الأرض ووقف ثم أوماً إلى جماعة كان
 واطأهم [١٩٠] ف جذبوا الطائع من سريره ولفوه في كساء وأخرجوه من الباب المعروف
 بباب بدر وحملوه إلى دار المملوك^(٥٣٤) ملفوفاً في الكساء على قفا فراش^(٥٣٥) .
 وتقدوا إلى البطائح من أحضر الأمير أبا العباس أحمد بن إسحق بن المقتدر وكان
 ينزل بالصليق^(٥٣٦) . وحين وصل إلى بغداد بايعوه بالخلافة وسلموا إليه الطائع
 فسلم عينيه .

وكانت خلافة الطائع لله سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام .

أمير المؤمنين القادر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله . بويع له بالخلافة في يوم السبت
تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة وهو بدمد بالبطائح .
وفي يوم الجمعة خُطب له بالخلافة على المنابر ببغداد ولم يصل إليها بدمد . وشقّب
العامة والجنود ومنعوا الخطيب من الخطبة له . وطالب الجنود بمال البيعة فوعدوا
بذلك فسكنوا وركب من الجنود قوم وسكنوا العامة فسكنوا أيضا بعضهم بالرغبة
وبعضهم بالرهبة وتمت الخطبة للقادر بالله .

وفي يوم الجمعة العاشر من رمضان من السنة وصل القادر بالله إلى بغداد فخرج
بهاء الدولة والمساكر كلهم لتلقيه^(٥٣٧) وأقر أصحاب المراتب والقضاة وكل أرباب
المناصب على ما كانوا عليه وكان زاهدا ورعا لا يشرب الخمر ولا يظلم أحدا ، لا جرم
دام له الأمر إحدى وأربعين سنة وانتقل من عزّ الخلافة إلى نعيم الآخرة .
وفي سنة اثنين وثمانين وثلاث مائة ورد الخبر باستيلاء ملك [٩٠ ب] الترك
الملقب بشهاب الدولة على ما وراء النهر وهرب الأمير نوح بن منصور الساماني من
يده ، واسمه بنرا قراخان^(٥٣٨) .

وفي هذه السنة تزوج القادر بالله بسكينة بنت بهاء الدولة وذلك في ذي الحجة
وأصدقها مائة ألف دينار^(٥٣٩) وكان الولي الشريف أبو أحمد الموسوي أمير الحاج
وهو والد الرضى والمرضى . وخطب الخطبة أبو الحسن البتي^(٥٤٠) .
وفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة توفي القاضي أبو علي التنوخي^(٥٤١) وذهب
عن الدنيا رونقها وبهاؤها لما حُرمت من فضله ، وهو مصنف « نشوار المحاضرة »
وكتاب « الفرج بعد الشدة » وكان له النثر والنظم الذي فاق بهما كتاب زمانه
فضلا عن قضااته .

وفي هذه السنة توفي علي بن عيسى الرماني^(٥٤٢) النحوي والأستاذ أبو إسحاق
الصابي .

وفي المحرم [من] سنة خمس وثمانين وثلاث مائة توفي كافي الكفاة صاحب
 أبو القاسم إسماعيل بن عباد بالري ، ووصل الخبر إلى بغداد بوفاته ففرش أكثر
 الخلق الرماد في الأسواق وقعدوا عاياه . وبلغ الخبر إلى بغداد أنه حين أخرج تابوته
 إلى المصلّى خرج خلفه أرباب المناصب وأصحاب المراكز وأهل العلم والأدب وأنهم
 حين شاهدوا التابوت قبلوا الأرض بين يديه إجلالاً له ^(٥٤٣) . وكان مخدومه الأمير
 نجر الدولة أبو الحسن علي ^(٥٤٤) بن ركن الدولة أبي الحسن بويه قد عاده في مرضه
 فالتفت إليه وقال له : أيها الأمير قد خدمتك خدمة استوعبت الوسع فيها وسرت
 سيرة حصلت لك حسن الذكر بها فإن أجريت الأمور بعمدي على رسمها عليم أن ذلك
 كان منك فينسب الجليل فيه [١٩١] إليك واستمرت الأحدوثة الطيبة بذلك لك
 وكنت أنا في جملة ما يثنى عليك به ، وإن غيرت ذلك بعمدي كنت أنا المذكور
 بحسن السيرة دونك وأنت بعمدي هذا أعلم بشأنك . ولما مات صاحب المذكور لم يقبل
 نجر الدولة شيئاً مما وصّاه صاحب به .

وفي العاشر من رجب سنة سبع وثمانين وثلاث مائة توفي نجر الدولة بالري
 وخلف في الخزانة ثلاثة آلاف ألف دينار فأفناها ابنه مجد الدولة أبو طاب رسم ^(٥٤٥)
 في أسرع مدة وكان متخلفاً منهم كما في لذاته غير مفكر في أمر المملكة . وكان وصل
 الخبر إليه بأن ابناً لسبكتكين والى غزنة قد استولى على خراسان وأفنى آل سامان وقد
 تلقب بـ « يعين الدولة » وأن الرسل لا تنقطع بينه وبين القادر بالله وأنه ربما قصد
 المملكة ، فما اكرث مجد الدولة بهذا القول حتى جاء الملك يعين الدولة ، أبو القاسم
 محمود بن ناصر الدين سبكتكين وأخذ الملك منه وأسرته ونفذه مقيماً إلى خراسان ^(٥٤٦) .
 وكتب إلى القادر بالله بذلك فكتب له القادر المهدي على خراسان والجمال والسند والهند
 وطبرستان ولقبه « يعين الدولة وأمين الملة ، ناصر الحق ، نظام الدين ، نصير أمير
 المؤمنين » ، وقبل ذلك ما كان يُعرف باللقب المنسوب إلى أمير المؤمنين إلا « مولى
 أمير المؤمنين » . فهو أول من غير ذلك .

وعاد إلى خراسان وتسمى بالسلطان وجلس على التخت ولبس التاج ، ودخل إليه البديع الهمذاني فأنشده (٥٤٦) :

تمالى الله ما شاء وزاد الله إيماني [٩١ ب]

أفريدون في التاج أم الإسكندر الثاني

أم الرجعة قد عادت إلينا بسليمان

أطلت شمس محمود على أنجم سامان

وأضحى آل بهرام عبيداً لابن خاقان

إذا ما ركب الفيل لحرب أو لبيدان

رأت عينك سلطاناً على منكب شيطان

أمن واسطة الهند إلى ساحة جرجان

ومن حاشية السند إلى أقصى خراسان

على مفتتح العمر وفي مستقبل الشأن

يمين الدولة العتيبي لبغداد وغمدان

وما يقعد بالمغرب عن طاعتك اثنتان

إذا شئت ففي يمين وفي أمن وإيمان

وفي سنة ثلاث وأربع مائة توفي بهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وأربعون سنة ، وجعل ابنه الكبير أبا شجاع فناخسرو ولى عهده في الملك . وعهد القادر بالله إلى فناخسرو ولقبه « سلطان الدولة » (٥٤٧) .

وفي سنة أربع وأربع مائة مات الأمير قابوس بن وشمكير ودُفن في قابوت زجاج مملوء من الصبر وعانق في القبة التي هي الآن تربته بالسلاسل (٥٤٨) وعلى باب القبة مكتوب : « هذا القبر العالي للأمير شمس المعالي الأمير بن الأمير قابوس بن وشمكير » وذلك بظاهر جرجان [١٩٢] .

وفي هذه السنة توفي أبو نصر عبد العزيز (٥٤٩) بن نباتة الشاعر البغدادي .

وفي سنة ست وأربع مائة توفي الشريف نقيب النقباء ذو الحسين الرضى (٥٥٠) .

وفي سنة سبع وأربع مائة قصد السلطان محمود بن سبكتكين خوارزم وملسها .
وفي سنة أربع عشرة وأربع مائة مات ولي العهد ابن القادر بالله وكان أبوه قد
لقبه في حياته « الغالب بالله » (٥٥١) .

وفي هذه السنة خرج الحاكم بأمر الله (٥٥٢) سلطان مصر وحده راكباً حماراً
يريد الصحراء وفقد ولم يُعلم له خبر بعد ذلك ، وجلس مكانه ابنه في الملك ولقب نفسه
« الظاهر لإعزاز دين الله » .

وفي سنة خمس عشرة وأربع مائة مات سلطان الدولة فناخسرو بتخمه النبيذ
وجلس مكانه الأمير أبو كاليجار (٥٥٣) ابنه ولقبه الخليفة بـ « محيي دين الله » .

وفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وصل الخبر إلى بغداد بموت السلطان محمود
ابن سبكتكين وجلس ابنه مسعود مكانه . ١٠

وخرج التركان من باديتهم إلى بلاد الإسلام وكانوا ثلاثة إخوة، محمد وهو طغرل بك
وداود وهو جفري بك وإبراهيم وهو يقال ؟ وكتبوا إلى القادر بالله وطلبوا أن يوليهم
بلداً من بلاد خراسان، وكان محمد أكبرهم وكان يخاطب من ديوان القادر بـ « الدهقان
الجليل محمد بن ميكائيل » . فنفذ القادر بالله إلى مسعود بن محمود يأمره أن يخلي لهم
بلداً من بلاد خراسان ليكفوا شرهم عن بلاد المسلمين وأن يكون واحد منهم أبداً في
خدمته . وقبل وصول الكتاب قُتل مسعود بن محمود واستولى التركان على بلاد
[٩٢ب] خراسان ووقع بأس محمودية بينهم لطلب الملك فأنجزوا إلى غزنة وقوى
أمر التركان .

ومات القادر بالله في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين
وأربع مائة وجلسوا له للزاء في ذلك اليوم إلى وقت العصر . ثم قام ابنه من وراء
سبئية وصلى بهم العصر ثم بعد ذلك صلى على تابوت القادر بالله . ٢٠

وكان القادر - رحمه الله - طلق النفس واسم المعروف معروفاً بالعدل والزهد ،

شائع الخير في الخلق ، لم تُعرف له زلّة مذ ولى الخلافة . وكانت مدة خلافته إحدى وأربعين سنة .

ووزر له ^(٥٥٤) جماعة منهم : أبو الفضل محمد بن أحمد العارض ، ثم أبو الحسن سمد بن نصر ، ثم أبو الفضل أيوب بن سليمان ، ثم عليّ بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، ثم عميد الرؤساء أبو طالب محمد بن أيوب .

ودُفن القادر بالله في الدار ^(٥٥٥) سنة ثم حُمِل إلى الرصافة على العادة .

أمیر المؤمنین القائم بأمر الله

هو أبو جعفر، عبدالله بن القادر [بالله] بويغ له في اليوم الثاني من وفاة القادر وأخذ البيعة على الناس المرتضى أبو القاسم الموسوي أخو الرضى، ونظام الحضرتين أبو الحسن الزينبي (٥٥٦) نقيب النقباء، وقاضي القضاة الحسين (٥٥٧) بن علي بن ماكولا، وحضر الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وبايع (٥٥٨).

ووصل الخبر إلى بغداد بموت الظاهر لإعزاز دين الله بمصر في سنة سبع وعشرين وأربع مائة وتولى بعده [ولده] أبو تميم ممدّ وتلقب بالمستنصر بالله (٥٥٩). وفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة انتشر التركان في بلاد الإسلام، وكان [١٩٣] الناس يسمونهم الغز. وجاء طغرلبيك إلى الري وملك الجبال وطبرستان وحاصر أصفهان وأخذها من قرامرز بن رستم الديلمي وأعطاه يزد عوضها (٥٦٠).

وكان قد جلس في ملك غزنة مكان مسمود بن محمود [ابنه] مودود بن مسمود (٥٦١) وفي هذه السنة، وصل الخبر إلى العراق بوفاة واستيلاء جفري بك على جميع بلاد خراسان.

ثم إن الأمور ببغداد اختلت وصار كل جندي فيها رأساً بنفسه وانقطعت موارد الأموال باستيلاء الخوارج على أكثر بلاد الإسلام. وتقدم بحضرة الخليفة ببغداد أبو الحارث أرسلان البساسيري وصار أمير الأمراء. وجرت بينه وبين الوزير رئيس الرؤساء، أبي القاسم علي (٥٦٢) بن الحسين بن السلعة منافسة على الأمور وصارا عدوين.

وكان رئيس الرؤساء صدراً يملأ العين منظراً وفسلاً وبراعة وسياسة وعقلاً وتدبيراً، وحين استشر رئيس الرؤساء من البساسيري راسل التركان الساجوقية وكتب كتاباً إلى أبي طالب بن ميكائيل يخاطبه فيه بالأمير الجليل ركن الدولة؛ ويحسن له دخول الحضرة، وعرف البساسيري بذلك فاستشر وفر هارباً إلى الشام

- وأقبل ركن الدولة السلجوقي يريد بغداد . فحين وصل [إلى] النهروان ، وهو في خمسين ألف فارس ، خرج رئيس الرؤساء لاستقباله وذلك في يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مائة ، وكان معه الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز^(٥٦٣) ، وهو آخر من بقي من بني بويه ، ولم يكن إليه حل ولا عقد . وحين وصلوا إلى نهر بين^(٥٦٤) استقبلهم عميد الملوك^(٥٦٥) ، أبو نصر الكندري [٩٣ ب] .
- وزير ركن الدولة يطلب صوب البلد ، فلما رأى موكب رئيس الرؤساء والمساكر خلفه والقضاة والأشراف والخطباء ووجوه بغداد بالسواد والمناطق عن يمينه وشماله والجنائب تقاد بين يديه وأكثر من مائة جوق من القرئين يقرأون بين يديه هاله ذلك وتقدم للسلام عليه . وحين وقمت عينه عليه ترجل ظناً منه أن رئيس الرؤساء يترجل له فما فعل ، فلما رأى ذلك منه قدم جنيب من جنائبه وقال : ركن الدولة حيث علم أنك خرجت لاستقباله أمرني باستقبالك وقد أمر بأن تقدم لك هذه الجنيبة فنزل رئيس الرؤساء عن فرسه وركب الجنيبة . وإنما كانت الجنيبة لعميد الملوك وأراد بذلك الحيلة على رئيس الرؤساء لينزل فيراه الناس من بُعد فيعتقدون أنه ترجل له ؛ ثم تساءرا إلى أن وصلا إلى ركن الدولة . وحين دخل عليه رئيس الرؤساء نهض وأجلسه معه على سريره وقال له رئيس الرؤساء : يا ركن الدولة إن الله - تعالى - أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها . فقال : إنما قصدت هذا الجانب لثلاثة أمور : أحدها : لأقبل العتبة الشريفة النبوية وأنتهي إلى خدمتها . والثاني : لأحج إلى بيت الله تعالى وأفتح طريق الحج من صوب العراق . والثالث : لأقصد مصر وأنزعها من يد الخارج الذي بها وأقيم الدعوة على منابرها لبني العباس . ثم عاد رئيس الرؤساء وأخبر الخليفة بذلك .

٢٠

ولما كان في اليوم الثاني ، دخل ركن الدولة على القائم بأمر الله وهو جالس من وراء شبك [١٩٤] وحين رآه سجد سبع مرات وأمر له بكرسي صغير فوقف عليه . وكان الخليفة يخاطب عميد الملوك وهو يترجم عليه . وخرج من حضرة الخليفة

ونزل دار مؤنس المظفر التي كان ينزلها من يتولى إمارة الأمراء . ولقبه الخليفة بـ « ركن الدين ملك الإسلام والمسلمين ، برهان أمير المؤمنين » .

وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة أبو عبد الله ، محمد (٥٦٦) الدامغانى - رحمة الله عليه - .

وفي يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وأربعين وأربع مائة عقد الخليفة عقداً على خديجة (٥٦٧) المدعوة أرسلان خاتون بنت الأمير جفرى بك والى خراسان ، وهو أخو ركن الدولة ، وكانت خديجة هذه مسمّاة لابن الخليفة ذخيرة الدين (٥٦٨) . وكان

ولى عهد المسلمين ، وكان قد جرى بين الخليفة وبينهم فى ذلك مراسلات قبل دخولهم بغداد ، واتفق موت ذخيرة الدين قبل دخولهم فخطبها الخليفة لنفسه . وحين توفي

ذخيرة الدين كانت له جارية حامل فوضمت فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ابناسمى عبد الله وكنى أبا القاسم ولقب بعمدة الدين وعمدة الإسلام والمسلمين وأقيم اسمه على المنابر مقام اسم أبيه وهو المقتمدى بأمر الله .

ومات القاضى أبو الطيب الطبرى (٥٦٩) وقاضى القضاة أبو الحسن الماوردى (٥٧٠)

فى سنة خمسين وأربع مائة قبل عود البساسيرى إلى بغداد بأيام .

أما البساسيرى فإنه انضم إليه نور الدولة أبو الأغر دبىس بن على بن مزيد

الأسدى وقريش بن بدران صاحب الموصل وديار ربيعة . وكاتب المستنصر يُحسّن له [٩٤ ب] ما فى نفسه من قلع دولة بنى العباس وإزالة ملكهم ويطالب منه

المساكر والعُدّة . فجاءته المساكر تنقاطر وأمدّوه بالأموال والأساحة وأقيمت الدعوة للمستنصر بالله بالموصل والشام ونقلوا جميع المنابر ببلاد الشام وديار ربيعة من يسار

القبلة إلى يمينها وتظاهروا بالأعلام البيض وانضاف إليهم كل عسكر كان بين الموصل ومصر إلا نصر الدولة أحمد (٥٧١) بن مروان فإنه افتدى نفسه منهم بالأموال بعد ما

أقام الدعوة للمستنصر وخطب من حضرته بالأمير الأجلّ عزّ الدولة وعمادها ، ذى الصرامتين سعد الدين ، مولى أمير المؤمنين .

و حين تكامل جمعهم بسنجان عوتوا على قصد بغداد فوصل الخبر إلى بغداد بذلك
فنفذ السلطان طمربك جماعة المسكر مع الأمير قتلش ابن عمه لمحاربتهم واتفق اللقاء
في رمضان من سنة ثمان وأربعين وأربع مائة على باب سنجان فانكسر جيش السلطان
وانهزم الأمير قتلش وبلغت هزيمته إلى همدان وكانت الهزيمة ليلة عيد الفطر .

- ونفذ البساسيري الفيوج والرسل إلى مصر يُخبر بالفتح ، ونفذ أسلاب الأتراك
وخيلهم وأعلامهم إلى المستنصر فوق ذلك منه أوفى موقع . وسحبوا الأعلام السود
على التراب منكوسة في أسواق القاهرة وزبنوا البلد أياماً . وفي ذلك يقول ابن
حيوس :

عجبت لمدعى الآفاق ملكا وغايته ببغداد الركود
يصول على رعاياها اعتداء ويحجم كلما صلّ الحديد [١٩٥]
يدبره ابن مسلة سفاهاً رأى غيره رأى السيد
وأعجب منها سيف بمصر تُقام له بسنجان الحدود (٥٧٢)

- و حين وصل هذا الخبر إلى بغداد ركب ركن الدولة ودخل دار القائم بأمر الله
في أحسن زيّ وتمبئة وبين يديه الأمراء من الأتراك والعرب والديلم . فخرج رئيس
الرؤساء إلى صحن الدار لاستقباله فدخل البهو ، وهو مجلّ بسقور الديباج السود
وفي صدره شبيهة (٥٧٣) سوداء مسبلة فكشفت وإذا بالخليفة وراءها على سدة عالية
ارتفاعها من الأرض سبعة أذرع وعليه السواد والمنطقة وهو معتم على رصافية وبردة
النبي - صلى الله عليه وسلم - على كتفيه وخاتمه في إصبعه وهو حلقة فضة عليها نصّ
غروي أسود مربع نقشه سطران : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » والقضيب
الخيزران في يده والخدم على طبقاتهم وقوف وفي أيدي بعضهم الشموع وفي أيدي
الباقيين مجامر البخور من الطيب وحين رفعت الستارة ووقعت عين ركن الدين على القائم
أكب على الأرض بقبلها فعل ذلك مراراً عدة . وكان بين يدي الشباك كرسي خشب وكان
رئيس الرؤساء واقفاً عاياه ، فقال له الخليفة : خذ إليك ركن الدين فنزل رئيس الرؤساء

وأخذ بيده ورقاه وأوقفه معه على الكرسي ثم قال الخليفة : ومنصور بن محمد ، يعني
عبد الملك ، فصعد أيضاً ووقف معهما . ثم قال القائم بأمر الله لرئيس الرؤساء :
يا عليّ قل لركن الدين : أمير المؤمنين ! [٩٥ ب] حامد لسعيك شاكر على فملك
معدّ بخدمتك ، أنس بقربك وقد وآلاك جميع ما وآلاه الله من بلاده وردّه إليه من
أمر عباده فاتق الله تعالى في ما وآلاك واعرف نعمته عندك ، فقبل الأرض ودعا
وقال : أنا عبد أمير المؤمنين ووليه . ثم أسبأت السبئية وجى بالخلع وأبيضت عليه
وهي سبعة أقبية سود بزيق واحد وعمامة مسكية وتاج مرصع فيه قطعتان ياقوت
كبار حول كل قطعة خمس عشرة حبة كبار ، وسور وطوق وكان شيخاً قد بلغ
السبعين^(٥٧٤) ، وكان أقرع فأثقله الطوق والسواران وكان يمانهما بجهد جهيد .
وأمر الخليفة له بثلاثة ألوية : أحدها لواء الحمد أسود مكتب بالذهب والآخران
أحمران بكتابة صفراء . وكتب له عهد بولاية الدنيا بأسرها وخوطب فيه بـ « شاهنشاه
ملك المشرق والمغرب » وأمره الخليفة بالتوجه نحو البساسيري . وكانت هديته للخليفة
في ذلك اليوم خمسين غلاماً أتراكا على خيول بسيف ومناطق محلاة وعشرين رأساً
من الدواب والآلات مصاغة مرصعة قومت بخمسين ألف دينار ، وخمس مائه ثوب أنواعا
من كل جنس ، وخرج من فوره وسار نحو البساسيري . وكان البساسيري بالرحبة .
وحين سار ركن الدين متوجّهاً إلى صوب الرحبة ومعه أخوه إبراهيم بنال ، وهو
أخوه لأمه ، وصله الخبر في بعض الطريق بأن إبراهيم كاتب البساسيري وصاحب
مصر فاستشعر منه ركن الدين واستشعر هو أيضاً . ولما قربوا من البساسيري وتوعدوا
للقتال [١٩٦] عاد إبراهيم بنال إلى وراء طالباً صوب العراق ومعه نصف المسكر
فتجبت قلوب الباقين وعاد ركن الدين منهزماً من غير حرب ولكن خوفاً من
أخيه أن يسابقه إلى همدان ويدخلها ويستولي على المملكة . وكان من المجائب أن
ركن الدين سار من نصيبين إلى همدان في ثمانية أيام ودخلها قبل أخيه إبراهيم بمد
ما عطبت خيله وتقطع أصحابه . وحين دخلها كان في نفر قليل ؛ وأدركه إبراهيم فاحتفى
ركن الدين بالبلد فحاصره إبراهيم .

- ولما اتصل الخبر بالبساسيري وقريش بن بدران هجما على بغداد في هذه السنة وهي سنة خمسين [وأربع مائة] ووصلا إليها في مستهل ذي القعدة فقاتلها العامة ومن تخلف ببغداد من الجند أياماً ثم عجزوا عنها ودخلا بغداد في سادس ذي القعدة وأمرجا المسكر في القتل والنهب وأغلقت أبواب دار الخلافة فجاء قريش بن بدران وقصد الدار وكان الخليفة ورئيس الرؤساء على برج في ركن باب الزوبى (٥٧٥) ،
- فاطلع رئيس الرؤساء وصاح بقريش : يا علم الدين ! أمير المؤمنين يستدعيك ، فدنا من الباب فقال له : إن الله تعالى قد أتاك رتبة لم يؤتها أمثالك فإن أمير المؤمنين يطلب منك الدمام على نفسه وأهله وأصحابه فقال قريش : أمير المؤمنين قد أذم الله له ؛ فقال رئيس الرؤساء : ولى ، قال : ولك ، قال : فأين الدمام ؟ فخرج قلنسوة كانت تحتها ورمها إليهم وقال : هذا الدمام . فأمر الخليفة ففتح الباب ونزل ومعه رئيس الرؤساء وجماعة من الخدم وسلموا أنفسهم إليه ، فحين رأى الخليفة طيب نفسه وأمنه [٩٦ ب] مشافهة ووعده بالجميل وكانت مخاطبته له : « يا شريف » .
- وسمع بذلك البساسيري ، وكان نازلاً بالجانب الغربي ، فاعتاظ وتقد إلى علم الدين يقول : ما هذا الأمان الذي اتفردت به دوني ؟ وقد كنا تماهدنا على أن لا يستبد أحد منا بشيء دون رضى أصحابه ، فأجابه قريش ب : إني ما عدت عن ما استقر بيننا ، والخليفة فما بينك وبينه عداوة ؛ عدوك ابن المسلمة نخذه إليك وأنا آخذ الخليفة وقد كنا شرطنا أن نتساوى في القسمة في كل شيء نظفر به والآن واحد لي وواحد لك فرضى البساسيري بذلك . ووجه علم الدين برئيس الرؤساء إلى البساسيري - لعنه الله - . فلما وقعت عليه عينه قال : مرحباً بدمر الدولة ومهلك الأمم ومخرّب البلاد ومبيد العباد ، تعال يا ابن الكافرة ، فقال له رئيس الرؤساء : ملكت فاسجج ، فجعل البساسيري يكرر قوله : « ملكت فاسجج » . ثم التفت إليه وقال له : أنت ملكت فما أسججت بل صادرت وعاقبت وقتلت وأنت صاحب قلم فكيف أعفوك وأنا

صاحب سيف؟ ثم إني أسألك عن شيء آخر؛ هب أن جرى كان مما لا يُغفر، فما كان جُرْم حُرْمِي وأطفالي وبناتي حتى نكلت بهم وكشفت ستر الله عنهم؟ وأي ذنب كان لجواريتي حتى علقتهن بشديهن وقد جئت الآن تستغفني من هذه الجرائر وأنا رجل جندي صاحب سلاح فإذا كفت ما أبقيت [علي] فلم أبقِ عليك؟ وأمر به فسُود وجهه وأركب حمرا ومعه على الحمار نفاط يصنعه بقطعة جراب وداروا به في الأسواق والدياباب والبوقات [٩٧ أ] تُضرب بين يديه. ثم أمر فعلق كلاب في حلقه وصُلب على شاطئ دجلة وذلك بعد أن ألبسه جلد ثور وترك قرونيه على رأسه فبقى يتحرك ويضطرب إلى آخر النهار ومات في عشية ذلك اليوم (٥٧٦) وفيه يقول ابن نحرير الكاتب (٥٧٧):

أقبلت الرايات مبيضة يقدمون الأسد الباسل
وولت السوداء منكوسة ليس لها من ذلة سائل
انظر إلى الباغي على جذعه والدم من أوداجه سائل

ثم حُطَّ جسده بعد ثلاثة أيام وأُحرق.

ثم جرى في أمر الخليفة بين قريش والبساسيري خلاف، فقال البساسيري: لا بد من تنفيذه إلى مصر وتسليمه إلى المستنصر بالله ليرى فيه رأيه فقال علم الدين: بل يُمتقل في بعض القلاع حتى يموت. وخاف الخليفة أن يغلب البساسيري على قريش فقام من الخيمة التي كان معتقلا فيها وقصد خيمة قريش بن بدران وقال له: لقد أعطيتني الذمام على أن لا أفارقك وأن لا تخرجني من بندا وهذا الدخول إلى خيمتك الآن أمان فإن بالله الله أن تسلمني إلى غيرك فهذا غير معهود في ذمام العرب ولا مألوف في المروءة والطريقة. فقال له قريش: لا بأس عليك والصواب في مادبرته في أن تنفذ إلى بعض القلاع (٥٧٨). وإنما كان مقصود قريش تسكينه بذلك وإلا فقد كان قريش يعلم أنه إذا خرج من بندا وسُلم إلى من يحتفظ به، أن البساسيري ينفذ من يأخذه في بعض الطريق وينفذه إلى مصر. والخليفة خاف أن يسلم إلى [٩٧ ب] المستنصر

فينفل به بمصر ما فعل العباسي برئيس الرؤساء ببغداد .

وحيث أيس الخليفة من قريش وعلم أنه لا بد من أن يسلم إلى مَنْ يحتفظ به في بعض الحصون التفت إليه وقال له : يا قريش لا شدَّ الله لك حزاماً . ونهض وعاد إلى خيمته وسلم إلى مهارش^(٥٧٩) المستحفظ بقلعة الحديثة ليحفظه عنده وكان أمر بذلك في الظاهر وقيل له في الباطن : تحمله إلى مصر وتسلمه إلى المستنصر . فحين خرج به مهارش من بغداد ، وكان مهارش يرجع إلى دين وتآله ومروءة وذمام ، فقال له : يامولانا كن على أتم ثقة أن رأسي يمضي دونك وإني لا أسلمك إلى عدو قط ولقد خار الله تعالى لك وللمسلمين ولندرية بنى العباس بكونك عندي . ثم حمله إلى قلعة وخدمه الخدمة التامة .

١٠ ثم إن طغرلبيك بقي في الحصار بهمدان وأخوه إبراهيم ينال على بابها يحاصره فانصل الخبر بإبراهيم أن خاتون زوجة طغرلبيك توجهت في تلك الأيام من بغداد إلى همدان ومعه عميد الملك ومعه أموال الدنيا ظانين أن الغلبة لزوجها طغرلبيك . وخاف إبراهيم أن يتصل بها خبر زوجها في بعض الطريق فتعود إلى بغداد فنفذ جماعة من المسكر لأخذ الطريق عليها . وحين انفصلوا من معسكره بباب همدان وتسامع بقية المسكر بذلك لم يبق منهم إلا القليل والباقيون تبعوا المسكر المنفذ إلى صوب العراق ١٥ لطلب النارة . فلما خف جمعه خرج طغرلبيك مع المسكر الذين كانوا معه في البلد وشباب همدان فكبسوا إبراهيم ونهبوا معسكره وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهرب [١٩٨] هو وحده إلى قزوين . وكان ذلك كله بتدبير السيد أبي هاشم العلوي^(٥٨٠) ومعاونته ، وعرف له السلطان ذلك وولاه رئاسة همدان .

٢٠ ثم إن ركن الدين خرج وضرب مضاربه على باب البلد والتحقت به المساكر من كل فج . ووصلت خاتون على جملة السلامة لأن المسكر المنفذ لأخذ الطريق عليها سمعوا بهذا الخبر على مرحلتين من همدان فبعضهم هرب وقصد إبراهيم وبعضهم استقامن إلى السلطان .

ثم إن السلطان ركن الدين قصد أخاه بقزوين وظفر به وقتله . ووصل إليه في تلك الأيام ابن أخيه من خراسان وهو محمد بن داود بن ميكائيل وهو المعروف بألب أرسلان وجعله وليّ عهده .

ولم يكن بمد فرائه من أمر إبراهيم شغل إلا قصد العراق، فتوجه إلى بغداد ونفذ إلى مهارش يطلب الخليفة فسار مهارش في خدمة الخليفة إلى صوب بغداد ، والتقوا كلهم على ماء النهروان .

وحين أحسّ البساسيري بوصولهم وكان والي بغداد من قبل المستنصر هرب إلى حلة نور الدين دبّيس بن عليّ بن مزيد . وخرج كل من كان ببغداد من صغير وكبير إلى النهروان لتلقى الخليفة والسلطان وخلا البلد في تلك الليلة وهي ليلة الخميس

الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وخمسين [وأربع مائة] . ولما كان وقت إسفار الصبح ركب القائم بأمر الله وركن الدين بين يديه وعلى رأسه الناشية وجماعة الأمراء والقواد والمساكر وأهل البلد كلهم رجالة وكان يوماً مشهوداً ، وذلك لأنه لم يكن فارساً سوى الخليفة والباقون [٩٨ ب] كلهم رجالة مشاة . ثم إن الخليفة

قال لركن الدين : اركب يا أبا طاب ؛ فقَبِلَ الأرض وما ركب ، فقال له ثانياً : اركب يا أمير الجيش ؛ فقَبِلَ الأرض ولم يركب ، فقال ثالثاً : اركب يا ركن الدين ؛ فقَبِلَ

الأرض وركب . وحين قربوا من البلد عاد وترجل وأخذ الناشية على رأسه إلى أن دخل الخليفة الدار ، وحين وصل إلى باب الحرم التفت إليه وقال : ارجع يا ركن الدين شكر الله سميك ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وأمير المؤمنين ، وعاد ونزل بدار عند الدولة ، التي هي اليوم دار المملكة (٥٨١) .

ومن المجائب أن دخول البساسيري إلى بغداد وإخراج الخليفة من داره كان في هذا اليوم من شهر ذى القعدة وهو اليوم الذي دخل فيه .

وفي اليوم الثاني من الدخول رُتِبَ الحشم في الدار والحواشي والحراس والبوابون على العادة وعاد من كان بَعُدَ منهم أو استتر وفرشت الدواوين وجلس الكتّاب على

- العادة كأنهم ما أصيبوا . وجاء عميد الملك إلى ديوان الخليفة لتقرير الأمور وإقرار ما يختص بديوانه من البلاد وجري في ذلك كلام طويل فقال عميد الملك : أمير المؤمنين قد ولي ركن الدين من وراء بابه وركن الدين هو الذي أعاد هذه الدولة بمد ما زالت وقد كان بحكم قرر للراضى بالله لنفقة داره في كل يوم خمس مائة دينار وكذلك توزون في أيام المتق وكان الباقي يصرف إلى المسكر وأمير المؤمنين ليس له عسكر سوانا ولا حاجة به إلى أكثر من خمس مائة دينار في كل يوم . فقيل له :
- هذا [١٩٩] لا يكفي ، فقال : نجعلها ألفا ، فقيل له : ولا يكفي فإن أمير المؤمنين يحتاج إلى تشريفات وخِلع وصِلات للملوك والأمراء والقضاة والأشراف وسائر طبقات الناس ، وما زالوا به حتى قرر للخليفة كل يوم ألف دينار ، فقيل له : ويجب أن تقرر بذلك بلاداً أو ضياعاً يختارها الخليفة فاختراروا ما يكون ارتفاعه في كل سنة سبع مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وكتبوا بذلك السجلات وأشهدوا عليه الشهود .
- واستدعى الخليفة أبا الفتح بن دارست^(٥٨٢) من بلاد فارس واستوزره وفتحت الدواوين على العادة وعاد أمر الخلافة إلى أوفى ما كان عليه .
- وأما قريش فذبح على فراشه^(٥٨٣) في هذه السنة وهي سنة [إحدى وخمسين]^(٥٨٤) وأربع مائة لا يُدرى مَنْ ذبحه واستجاب الله تعالى فيه دعوة القائم بأمر الله .
- وحين أسر القائم حُمِل ولد ولده ، ذخيرة الدين إلى حرّان ، وكان طفلاً فاحتفظوا به هناك وراعوه وخدموه أوفى خدمة^(٥٨٥) ، ثم لما عاد الخليفة إلى مستقر عزه أعادوه إليه وبقي القائم بأمر الله تعالى إلى أن بلغ هذا الصبي مبلغ الرجال وصار ولي المهدي وبقيت الخلافة إلى الآن في أعقابه .
- ثم إن السلطان ركن الدين طغولبك أراد أن ينحدر بنفسه إلى حلة نور الدين أبي الأغر دبّيس بن مزيد الأسدي لطلب البساسيري فجاء إليه سرايا بن منيع وقال : اعطوني ألفي فارس لأمضي إلى الكوفة وأخذ على البساسيري طريق الشام وأخاف إن أحسن بحركتكم إليه هرب إلى الشام وقصد مصر وتقوى بالمساكر ثم عاد إلى

العراق بعد خروجكم عنه فنفذ السلطان ركن الدين طغرلبيك معه [٩٩ ب] أزدمر الحاجب ونوشروان [ربيبه] (٥٨٦) وكشتمكين دواتي عميد الملك في ثلاثة آلاف فارس فصادفوه منفصلاً عن حلة ديبس بن مزيد قاصداً إلى الشام فخاربوه وكسروه ووقعت فيه طعنة فسقط ، فنزل كشتمكين العميدى وحز رأسه ونهبوا عسكره وجاءوا برأسه فطيف به في البلد والديبادب والبوقات تُضرب بين يديه ونُصِب على باب دار الخليفة سنة كاملة .

وماتت أم القائم بأمر الله في ذلك اليوم وكانت عجوزاً قد أنافت على المائة وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من ذى الحجة سنة إحدى وخمسين وأربع مائة .

وفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة رغب السلطان طغرلبيك في التزويج بحريم أخت (٥٨٧) القائم بأمر الله وكان كل واحد منهما قد أناف على السبعين (٥٨٨) وإنما أراد بذلك التبجح والتفاخر على أبناء جنسه . وكان بيباب تبريز فنفذ الخليفة إليه في إتمام الوصلة ابن الملبان فتكافؤا له أموراً عظيمة ونثروا أموالاً جمة .

وفي يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مائة قام عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور الكندري بيباب تبريز وأخذ توقيع الخليفة بالوكالة في أمر التزويج (٥٨٩) وقرأه على السلطان طغرلبيك وفسره له وعقد النكاح على مقتضى التوقيع وكانت نسخة التوقيع :

« بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله - صلى الله عليه وسلم - وذكر آثاره وآثار أهل بيته ، ثم إن أمير المؤمنين نصر الله تعالى أويقه وأنفذ في المشارق والمغارب كلمته لما اتضح لدى شريف سُدته وبمقر العز [١٠٠ أ] من سامى حضرته من ولائك يا أبا نصر محمد بن منصور مولى أمير المؤمنين ، ومخالصتك ووثق به من دينك وأمانتك وتحقق جميل سميتك في الخدمة الشريفة ومناصحتك ، رسم أعلى الله مراسمها أن يجعل أمر هذه الوصلة الشريفة المقدسة إليك وزمام تديرها بيدك وأن يُعْمَلَ في أمرها عليك وأن تجرى ما تبرمه من هذا الأمر الشريف موضعه

والمقد العظيم موقعه على سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - على أربع مائة درهم ودينار واحد مهر سيدة النساء فاطمة البتول ، ليعلم الكفاة من العامة والخاصة تنزه أمير المؤمنين - رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين - عن التلبس بحطام الدنيا . وأن مكان شاهنشاه العظيم ، ملك المشرق والمغرب ركن الدين أمتع الله به لا يوازيه شيء من الأشياء . وبعد هذا كلام لم يحضرنى الآن (٥٩٠) . فغاب البكاء على السلطان عند ذلك وعلى أكابر الحاضرين وجرى أمر عظيم رقق القلوب . ثم سلمت إليه ببغداد بعد امتناع شديد من تسليمها وذلك في الخامس عشر من صفر سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، وكان معها من الفرش والآلات والجواهر والأواني سوى ما صرف إلى الحجاب وحواشي الدار ما قوتهمه الثقات بألف ألف دينار . وكان يدخل عليها وهي جالسة على السرير فيخدمها ويقبل الأرض بين يديها وينصرف . وأخذها معه إلى حلوان ثم أعادها من هناك .

وقصد الرى في هذه السنة وهي سنة خمس وخمسين وأربع مائة ومات بها في رمضان ، وأخذ عميد الملك أبو نصر محمد بن [١٠٠ب] منصور الكندري بمده البيعة للأمير مشيد الدولة أبي القاسم سليمان (٥٩١) بن دواد ، وكان يلقب بأمير الأمراء ، وهو ابن أخيه الأصغر . ثم بعد أيام وصل ابن أخيه الأكبر من خراسان وهو الأمير ألب أرسلان (٥٩٢) بن داود فأنحل أمر هذا الصبي واستولى ألب أرسلان على الأمر واحتقد ذلك على عميد الملك ، وجاءه اللواء والمهد من بغداد بالسلطنة ولقب بـ « ملك المشرق والمغرب ، عضد الدولة القاهرة العباسية » . وأقرت عميد الملك على الوزارة ثم قبض عليه وحبسه في دار عميد خراسان واستصفي أمواله ثم نفذه إلى قلعة ؛ وأمر فقتل بها (٥٩٣) .

واستوزر بعده أبا علي ، الحسن بن علي بن إسحق الطوسي ولقبه « قوام الدين نظام الملك صدر الإسلام شمس الكفاة سيد الوزراء رضی أمير المؤمنين » وكان لهذا الصدر من الخيرات في بلاد الإسلام من المدارس والقناطر والرباطات والوقوف

ما هو موجود إلى الآن يشهد لنفسه . وفتح الله تعالى على يديه الفتح الذي عزّ به الإسلام بباب منا زجرد^(۵۹۴) سنة ثلاث وستين وأربع مائة وأسر ملك الروم . وكان الثغر على باب خوى^(۵۹۵) ففتحوا بذلك الفتح نحواً من مائتي مدينة حتى صار الثغر على باب القسطنطينية^(۵۹۶) . واستشهد^(۵۹۷) هذا الصدر على أيدي الملاحدة بباب نهاوند في العاشر من رمضان سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، وكانت مدة وزارته ثلاثين سنة منها عشر سنين للسلطان ألب أرسلان وعشرون سنة لولده جلال الدولة ، أبي الفتح ماكشاه .

ومات القائم بالله - رحمة الله عليه - في سنة سبع [۱۱۰۱] وستين وأربع مائة . وكانت خلافته خمسا وأربعين سنة . وقبل وفاته بسنة واحدة كان غرق بغداد^(۵۹۸) .

أمير المؤمنين المقتدى بأمر الله

هو أبو القاسم ، عبد الله بن ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن القائم بأمر الله .
ولما مات جدّه القائم بأمر الله جلس أكابر الدولة والدين للغزاة بباب الفردوس (٥٩٩)
وحضر الفقهاء والقراء والأجناد على طبقاتهم وصلى عليه المقتدى ، وصلى بهم صلاة
المصر من وراء السبئية ودُفن في الدار وفي صبيحة اليوم الثاني والثالث جلسوا
للغزاة . وفي اليوم الثالث وقعت البيعة للمقتدى بأمر الله وكُتبت الكتب ببيعته
إلى الآفاق . وأمه حبشية تُعرف بالأرجوانية (٦٠٠) وكانت تقيّة زاهدة صوّامة كثيرة
الروعة والصدقة محبة لأهل السر والصلاح .

- وكان المقتدى بأمر الله شهماً شجاعاً ذا بصيرة وجدّ ، وكان يرجع إلى فضل
وافر وعقل كامل . وكان نفذ إلى ديار بكر لطلب نجر الدولة أبي نصر محمد بن محمد
ابن جهير وزير بني مروان فلما حضر استوزره (٦٠١) ولم يكن كما سمع عنه ولا كان فيه
فضل ولا كفاية وإنما ستر نقصه بكثرة المال فإنه فرق في مدة قريبة سبع مائة ألف
دينار وخدم الخليفة ببعضها والباقي انصرف إلى حواشي داره وخدمه ثم إلى المسكر
الواردة إلى حضرته ثم إلى الشعراء والقضاة والطارقين من أهل العلم وغيرهم (٦٠٢) .
- ١٥ وحكى جماعة شاهدوا طبقه في داره التي أمر ببنائها بحوم [دار] [١٠١ب] الخلافة
فكان على طبقه كل يوم مائة صحن في كل صحن عشرة أرطال لحم وكان راتبه كل يوم
ألف رطل لحم هذا سوى الشوايا والدجاج والحلواء والفاكهة . وكان يفصل في يوم النيروز
مائة وعشرين جبّة ويلفّق (٦٠٣) مائة وعشرين عمامة ثم يلبس في كل ثلاثة أيام جبّة
وعمامة ويخلعها ، ولم يُهد أنه وقع على جسده قميص أو رفيقه يومين بل يجدد ذلك
كل يوم ، وأكثر هذه النعمة إنما أظهرها ببغداد بعد انفصاله عن ديار بكر . ثم عزله
٢٠ الخليفة ، واستوزر مكانه أباشجاع ، محمد (٦٠٤) بن الحسين الروذراواري ، وكان كاتباً بليغاً ،
وله الشعر الحسن والرسائل البديعة ونثره أجود من نظمه وخطّه أجود منهما . وكان له
معرفة بعمق الأدب والحساب والفقّه ، وكان راوية للأخبار مقالها متديناً لا يظلم

ولا يشرب الخمر ولا يلبس الحرير، ولم تطل مدته في الوزارة لأن نخر الدولة بن جهير قصد السلطان جلال الدولة أبا الفتح ملكشاه ومعه أولاده الثلاثة وهم عميد الدولة أبو منصور وزعيم الرؤساء أبو القاسم (٦٠٥) والكافي جهير .

وكان نظام الملك معتقداً فيهم مراعيًا لهم فزوج بنت بنته (٦٠٦) وهي بنت رئيس جرجان من عميد الدولة وكان اسمها « صفية » ونفذ إلى الخليفة المتقدي بأمر الله يلزمه بعزل الوزير أبي شجاع وتولية عميد الدولة مكانه ولم يكن للخليفة بُدٌّ من إجابة سؤاله ، فعزل الوزير أبا شجاع وولى عميد الدولة . وفيه يقول القائل (٦٠٧) :

قل للوزير إذا باهى برتبته كل البرية واستعمل بمنصبه [١٠٢]
لولا صفية ما استوزرت ثانية فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به

ثم إن الوزير أبا شجاع حج وجاور بالمدينة وكان هو بنفسه يتولى خدمة التربة الشريفة المقدسة ، وكان يكتسبها كل يوم ، وجمع من تراها ما عمل منه لبنة وأمر أن توضع إذا مات تحت خدمته ففعل به ذلك ، وتربته بالبيع - رحمة الله عليه ورضوانه - (٦٠٨) .

ثم ولى نظام الملك نخر الدولة بن جهير ديار بكر ونفذ معه المساكر فسار إليها وفتحها وأزال ملك بني مروان ظناً منه أن ذلك يبقى عليه وعلى عقبه . وبعد مدة يسيرة عُزل عنها وولى مكانه القوام أبو علي الفيكشى (٦٠٩) .

وكان يتفاخر ويقول : أنا إذا قت لبعض شأني بادر وزير الخليفة لتقديم نعلي يعنى عميد الدولة ولده . وكان في عميد الدولة من الكبر وقلة المبالاة بالناس ما لم يكن في أحد قبله من الوزراء ولا من الخلفاء (٦١٠) .

حكى إنسان من كتاب واسط يُعرّف بابن العرمم قال : صحبتته من أصفهان إلى بغداد وكنت أتوكل له وأخدمه في خاصه فما كان يأمرني إلا مكاتبة أو مراسلة وما كان يشافهني بشيء إلا في الذرة . ونفذ إلى يوما وقال : إذا رفعت إلى قصة لصاحب حاجة فكاتب على رأس القصة « يُتممه » فأعطه عشرة دنانير ، وإن كتبت

« يَتَفَقَّد » فأعطه خمسة دنانير ، فإن كتبت « يُرَاعِي » فأعطه ثلاثة دنانير فإن هذه المقادير لا أكتبها بخطي . قال : فلما وصلنا إلى بغداد شكوت ما جرى عليّ منه في الطريق إلى بعض خدمه المختصين به فأوصل ذلك إليه فقال [١٠٢ ب] : أويستزيدني هذا الأحمق في إيناسي له وكلامي معه وقد تكلمت معه من باب أصفهان إلى بغداد أربع عشرة كلمة ؟ وإذا به عدّها وأنا أظنه يكذب فإنها لم تبلغ هذا القدر . وكان له فراش ، له في خدمته السنين الطويلة ما فاتحه قط ، فصبّ يوماً على يده ماء حاراً فقال لخادم كان بين يديه : ادع بحاجب فدعا بحاجب فلما حضر قال للحاجب : مره يمزجه فأمره فمضى الفراش ووضع المسبنة من يده وحلف بالطلاق الثالث : إنني لا خدمت هذا الرجل أبداً . قيل له : ولم ؟ قال : لي قريب من ثلاثين سنة في خدمته وقد استنكف أن يأمرني بمزج الماء فاستدعى الحاجب وأمره ليأمرني ، وخرج وما عاد إلى داره .

وفي (٦١١) سنة خمس وسبعين [وأربع مائة] سار الشيخ الإمام أبو إسحق الشيرازي رسولا (٦١٢) من المقتدى إلى السلطان ملكشاه بعد أن أوصله الخليفة إليه وفارضه شفاها وشكا من العميد أبي الفتح ابن أبي الليث (٦١٣) شفاهاً ووصل [إلى خراسان] وناظره الإمام أبو المعالي الجويني (٦١٤) ، وكان في صحبته من أكابر تلامذته الشاشي وابن قنّان والطبري وكان معه جمال الدولة عفيف الخادم (٦١٥) وإليه تُنسب المكارم ، وعاد الشيخ أبو إسحق إلى بغداد والقلوب إلى حضرته متمطشة والعيون من غيبته مستوحشة ، ثم توفي - قدس الله روحه - ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربع مائة ، ورتب مؤيد المملك (٦١٦) أبا سعد المتولي (٦١٧) مدرسا فلم يرض نظام المملك وجعل التدريس للشيخ الإمام أبي نصر الصباغ (٦١٨) صاحب كتاب الشامل والمحتوى على الفضائل ، فاتفق [١٠٣ أ] خروج مؤيد المملك وخرج معه المتولي وعاد متولياً في رتب السمو متعلماً وقد نُعت بـ « شرف الأمة » ، وكان من أكابر الأئمة .

واتفقت وفاة أبي نصر بن الصَّبَّاح في تلك السنة يوم الخميس النصف من شعبان
وفَقْدُهُ عَادَةُ عَادِيَةِ الزَّمَانِ ، وَبَقِيَ الْمُتَوَلَّى مُتَوَلِّياً إِلَى أَنْ تَوَفَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ
[وَأَرْبَعِ مِائَةٍ] فِي شَوَّالٍ ، وَأَصْبَحَتْ وِلَايَةُ الْعِلْمِ بِنُصْرَةِ الْوَالِي .

وَدَرَّسَ (٦١٩) بِمَدِينَةِ الشَّرِيفِ الْعُلُوِي الدَّبُوسِي (٦٢٠) ، أَبُو الْقَاسِمِ وَعَادَ الْعِلْمَ إِلَى
الْعَالَمِ وَتَوَفَى ثَلَاثَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ [وَأَرْبَعِ مِائَةٍ] .

وَفِي (٦٢١) ثَلَاثَ مَحْرَمٍ هَذِهِ السَّنَةِ وَتَى الْإِمَامَ أَبُو بَكْرٍ الشَّاشِي وَكَانَ فِي الْمَدْرَسَةِ (٦٢٢)
الَّتِي بَنَاهَا تَاجُ الْمَلِكِ بِيْنَدَادٍ .

وَفِي مَحْرَمٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ [وَأَرْبَعِ مِائَةٍ] جَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ الطَّبْرِي بِمَنْشُورِ نِظَامِ
الْمُلْكِ (٦٢٣) مُتَوَلِّياً لِلتَّدْرِيسِ مُتَحَرِّباً بِمَعَانِي الشَّرِيعَةِ بِالتَّاسِيسِ .

ثُمَّ وَصَلَ بِمَدِينَةِ الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَبْدِ الْوَهَّابِ [الشِّرَازِي] (٦٢٤) لِلتَّدْرِيسِ
بِالنِّظَامِيَةِ أَيْضاً ، وَتَقَرَّرَ أَنْ يَدْرَسَ هُنَا يَوْمًا وَالطَّبْرِي يَوْمًا لِيَزِيدَ الْعِلْمَ بِتَحْرِيهِمَا
فِيضاً (٦٢٥) .

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ [وَأَرْبَعِ مِائَةٍ] قَدِمَ الْإِمَامَ أَبُو حَامِدٍ الْفَرَّازِي لِلتَّدْرِيسِ
فِي النِّظَامِيَةِ وَكَانَ لِلْعِلْمِ بِحَرّاً زَاخِراً وَبَدِراً زَاهِراً وَأَشْرَقَتْ غُرَابِيَةُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ
وَالْمَغْرِبَيْنِ وَمَلَأَتْ حَقَائِبَ الْمَلُوكِ وَأَثْقَلَتْ غَوَارِبَ الثَّقَلَيْنِ ، وَلَمْ يَزَلْ وَاحِدَ عَصْرِهِ وَهُوَ
بِنُورِ عِلْمِهِ ثَلَاثَ الْقَمَرَيْنِ [(٥٢٦)] .

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ أَمَرَ السُّلْطَانُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ أَبُو الْفَتْحِ مَكشَاهُ
ابْنَ أَلْبِ أَرْسَلَانَ أَنْ تَبْنِيَ الْمَدِينَةَ الْجَدِيدَةَ (٦٢٧) تَحْتَ دَارِ الْمَلِكَةِ بِيْنَدَادٍ وَنَقَلَ أَهْلَ
الْبَلَدِ كُلَّهُمْ إِلَيْهَا وَحَوَّطَ عَلَيْهَا سِوَرًا مُحْكَمًا هُوَ بَاقٍ إِلَى الْآنِ ، وَجَعَلَ بِنَدَادٍ سَرِيرَ
الْمُلْكِ وَسَامَ الْخَلِيفَةَ [١٠٣ ب] أَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْهَا إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يُمْكِنَهُ الْوَزِيرُ
نِظَامُ الْمُلْكِ .

وَأَمَّا وَفَاةُ نِظَامِ الْمُلْكِ الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ قُتِلَ عَلَى يَدِ الْمَلَايِكَةِ فِي عَاشِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ
قَبْلَ أَنْ يَفْطَرَ بِتَأْلِيْبٍ مِنْ جَمَاعَةِ (٦٢٨) . وَالْمَوْفِقُ النِّظَامِيُّ (٦٢٩) يَقُولُ فِي مَرثِيَّتِهِ لَهُ الَّتِي
أَوْلَاهَا :

مصاب أصاب جميع الأمم فآثر في عربها والمعجم
ويستطرد فيها بذكر الجماعة بقوله :

وشارك عثمان في قتله فكل بقتله مُتَّهم

وبادر جلال الدولة مسرعاً إلى بغداد فوصلها في شوال وطلب من الخليفة المقتدى

- بأمر الله أن يترك عليه بغداد وينتقل عنها إلى حيث أراد، إما المدينة أو مكة أو البصرة أو أصفهان فاختر أصفهان، وكان في عمل الآلات والتهيؤ للسير . ولما كان اليوم السادس عشر من شوال سنة خمس وثمانين وأربع مائة توفي السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان . قيل : مات موتاً طبيعياً، وقيل : مات مسموماً على يد خردك الخادم ، والله أعلم بجملة الحال .

- ١٠. وتوفي الإمام المقتدى بأمر الله ، أبو القاسم عبد الله في المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة . وكانت خلافته تسع عشرة سنة وشهوراً .

أمير المؤمنين المستظهر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن المقدي بأمر الله . بويغ له في رابع المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، وهو اليوم الثالث من وفاة أبيه بمد الجلوس [١٠٣ ب] للزماء على العادة .

وكان مولده بدار الخلافة سنة سبعين وأربع مائة . وكانت أمه تركية (٦٢٠) ولم يُرَ في زمانه أصبح وجهاً منه .

وحين دخل عليه أهل الحلّ والعقد للبيعة وسائر وجوه الأشراف والأجناد والقضاة ، كان الوزير عميد الدولة (٦٣١) واقفاً بين يدي سُدته ومعه قاضي القضاة أبو الحسن علي (٦٣٢) بن محمد الدامغانى ونقيب النقباء أبو القاسم علي (٦٣٣) بن طراد الزينبي وبإيمه الخلق كافة .

وحكى شرف الدين ، نقيب النقباء ، قال : لما بإيمه حُجّة الإسلام أبو حامد ، محمد ابن محمد الغزالي - قدس الله روحه - تلجلج وتوقف فسأله بمد ذلك عن السبب في توقفه مع ما أعرفه من جرأة لسانه ، فقال لي : والله لقد عنيت (٦٣٤) في تقسى كلاماً ألقاه به عند البيعة فلما وقمت عيني عليه بُهِتَ لجمال صورته فانقطع خاطري .

وجرت أموره كلها على السداد ، وكان مشغولاً بشأنه محبباً للترفة والتمتع ، أخذاً من لذات الدنيا بأوفر الأنصبا ، ولم يكن يشره إلى أموال الرعية ولا يطمع لا في صغير ولا في كبير وكانت الدنيا والمراق خاصة في أيامه هادئة والمين نائمة وأمور دولته مستقيمة ، إلا أنه احتقد على عميد الدولة بن جهير أشياء كان يامله بها أيام أبيه ، فحين أفضت الخلافة إليه أقره على الوزارة ثم قبض عليه بمد ذلك وأدخله

حماماً وسمر عليه حتى مات فيه ، وحين فتحوه رأوه ميتاً وقد وضع أنفه على مسيل الماء كأنه يستنشق منه الهواء فنقلوه من الحمام إلى مكان آخر والبسوه ثياباً وأدخلوا عليه جماعة من القضاة والمدلين حتى يشهدوا بما رأوا من [١٠٤ أ] حاله وأنه لا أثر فيه وأنه مات حتف أنفه ، ودخل في الجملة أخواه ، الزعيم والكافي ؛ فصاح الكافي :

يا أخى يا أبا منصور ! قتلوك أو مت ؟ كذا يردّها دفعات ثم التفت إليهم وقال :
ما أراه يجيبني ؟! فصُفِّع مكانه بالنَّعال ، فيقال : إن خمس مائة خادم خلعوا مداساتهم
وخفافهم وشفعوه بها فوق مبيتاً ، ولم يُعهد قبله من مات هذه الموتة . وكان الناس
يقولون : قُتِلَ الكافي قتل المقارب .

• وأما الزعيم فما زاد على أنه بكى وقال : يرحمك الله يا أبا منصور ، ما زالت بك
المراقبة حتى قتلتك . وحكى الزعيم للناس في تلك الساعة قال : هذا أخى من أمى
وأبى ونحن مشايخ والله ما رأيت قدمه مكشوفة إلى ساعتى هذه . وحمله وواراه
ودفنه في تربة المروفة به في شارع قراح بن رزين (٦٣٥) .

واستوزر الخليفة السيد أبا المالى (٦٣٦) العارض لجيش السلطان ملكشاه ولقبه
« عضد الدين » ولم يكن له أمر وإنما كان يدبّر الأمور ولىّ الدولة أبو المالى (٦٣٧)
ابن المطلب ، صاحب ديوان الزمام .

وفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة عزل المستظهر السيد أبا المالى واستوزر الزعيم
أبا القاسم على (٦٣٨) بن نجر الدولة ولقبه « قوام الدين » .

وفي سنة إحدى وخمس مائة استوزر السلطان محمد (٦٣٩) بن ملكشاه أحمد (٦٤٠)

١٥ بن نظام المُلْك ولقبه « قوام الدين » وهو لقب أبيه - رحمه الله - فنقل الخليفة لقب
وزيره الزعيم من قوام الدين إلى « مجير الدين » .

وفي هذه السنة قُتِلَ سيف الدولة أبو الحسن صدقة (٦٤١) [بن] (٦٤٢) بهاء

الدولة أبى كامل منصور وحُمِلَ [١٠٤ ب] رأسه إلى بغداد وطيف به في الأسواق
وأخذ ابنه ديبس أسيراً واختفى منصور ابنه الآخر وهرب بدران ابنه الأكبر إلى مصر .

٢٠ وفي سنة خمس وخمس مائة عُزِلَ أحمد بن نظام المُلْك عن الوزارة ورتب الخطير
محمد بن أحمد مكانه .

وفي سنة سبع وخمس مائة مات الزعيم بن جهير واستوزر الخليفة ولد الوزير

أبى شعاع ، ربيب الدولة المعروف بالقيراطى ولقبه « نظام الدين » (٦٤٣) .

وفي سنة ثمان وخمس مائة أمر السلطان محمد بذكر اسم ابنه محمود على المنابر بعد اسمه وضرب الدينار والدرهم باسمه وجعله وليّ عهده . وكان يخطب للخليفة المستظهر بالله ثم لوليّ عهده ، عمدة الدنيا والدين وعمدة الإسلام والمسلمين أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين ثم لصنوه وأخيه وشقيقه وتاليه ذخيرة الدنيا والدين أبي الحسن عبد الله ابن أمير المؤمنين ثم بعد ذلك لمحمد بن ملكشاه ثم لابنه محمود .

ونفذ السلطان محمد إلى خراسان يخطب من أخيه سنجر ابنة محمود ولده فنفذها إليه إلى أصفهان مع خاتون أم سنجر وهي أم محمد أيضاً .

ونفذ السلطان محمد يطلب من الخليفة أن ينفذ وزيره وجماعة أركان دولته إلى أصفهان لتلقى المدد القادم من خراسان فخرجوا كلهم ، الوزير الربيع نظام الدين ونقيب النقباء شرف الدين الزينبي ونقيب العلويين مجد الدين عليّ^(٦٤٤) بن الممر وظهر الدولة أبو طاهر بن الحرزي^(٦٤٥) صاحب الخزن وأمير الحاج بمن القائم^(٦٤٦) . ولم يبق في دار الخلافة سوى المستظهر بالله وقاضي القضاة عليّ بن محمد الدامناني ينفذ الأمور [١٠٥ أ] في الديوان نيابة عن الخليفة .

وحين وصلوا إلى أصفهان وانتضى أمر العرس عادوا إلا الوزير فإن السلطان محمد استوزره^(٦٤٧) . وكان عودهم في رمضان من سنة إحدى وخمس مائة .

وفي هذه السنة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بأصفهان ، وفي ربيع الأول سنة اثنتي عشرة توفي المستظهر بالله - رحمه الله - بعملة الاستسقاء . وحين اشتدت به الملة في الليلة التي مات فيها قال : ادعوا لي وليّ عهد المسلمين فجاءوا بأبي الحسن ففتح عينه فرآه فقال : ما أريد هذا أريد أخاه الأكبر ، وكان ميل الجماعة إليه لأنه كان صاحب لهو وهزل ، وكان المسترشد - رحمه الله - صاحب جدّ ، فخلوه ساعة ثم اقتضاهم فقالوا : قد ثقل وهو لا يعلم ما يقول ولا يفرّق بين الأخوين فجاءوا بأبي الحسن ثانياً ، فقال : لست أريد هذا ، أريد أبا منصور الفضل ابني الأكبر فلما رأوا الجد منه مضوا وجاءوا به فحين رآه استدناه وقبل بين عينيه وقال له : يا عزيزي أنا ماض إلى جوار الله تعالى

وسمة رحمة فارفق بأهلك وأحسن السيرة في رعيتك وانظر في ما وصل إليك واعلم أنك مسؤول عن القليل والكثير في آخرتك والله خليفتي عليك ومات في تلك الساعة - رحمه الله - .

وكان الأمير أبو منصور من منتصف ذلك اليوم قد ملأ الدار بالخيل والرجال بالأسلحة القامة واستظهر على الأبواب وأركب الفلمان الأتراك بدورون في البلد .
 • وحين عرف أخوه أبو الحسن ذلك وتمحق موت أبيه خاف على نفسه (٦٤٨) واستوحش مما جرى في تلك الليلة [١٠٥ ب] فقصد روشن التاج (٦٤٩) مما يلي دجلة وصادف منه موضعاً مظلماً خالياً فشدّ طرف عمامته في الدرازين وتسرح إلى شاطئ دجلة ونزل في سميرية فيها ملاح يُعرف بابن المراكبي فعرفه نفسه وقال له : اجدف وما كان بمد ساعة إلا وهو في الدائن فصعد إلى دار أبي مضر العلوي النقيب (٦٥٠) وطلب منه خيلاً ورجالاً وركب فصبح الحلة .

وكانت خلافة المستظهر بالله - رحمه الله عليه - خمساً وعشرين سنة ، وكانت سنه يوم مات اثنين وأربعين سنة .

أمير المؤمنين المسترشد بالله

هو أبو منصور ، الفضل بن المستظهر بالله فحل بني العباس ونجيبهم وفاضلهم وكتبتهم وأشجعهم . بويع له بعد موت المستظهر - رحمه الله - بثلاثة أيام وذلك بعد الفراغ من الغزاة على الرسم والعادة . وكانت بيعته في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الأول سنة اثنى عشرة وخمس مائة . وتولى أخذ البيعة على الناس القاضي الأكمل ذو الحسين أبو القاسم علي^(٦٥١) بن نور الهدى أبي طالب الزينبي وشرف الدين نقيب النقباء ذو الفخرين أبو القاسم علي بن أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي . وقرر أمر الوزارة على ربيب الدولة نظام الدين وكان بأصفهان وابنه ينوب عنه ببغداد ولقبه « عضد الدين شمس الدولة » .

وكان مولد المسترشد بالله في يوم الاثنين سابع شعبان سنة ست وثمانين وأربع مائة في حياة المقتدى [١٠٦] جده .

ثم لما وصل الخبر إلى بغداد بموت الوزير الريب نظام الدين بأصفهان استوزر الخليفة عميد الدولة أبا علي بن صدقة^(٦٥٢) ولقبه « جلال الدين صدر الوزراء ، صفي أمير المؤمنين » . وكان كاتباً بليغاً فصيحاً كريماً كافياً عملاً أميناً والقاب . وكان له رواء ومنظر وسكينة وكان حسن التدبير للأمر محبباً لأهل العلم كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين .

وفي أول وزارته مات قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن علي^(٦٥٣) بن محمد الدامغانى فرتب الخليفة في منصبه الأكمل^(٦٥٤) ابن نور الهدى ولقبه « نجر الدين » وجعله قاضي القضاة شرقاً وغرباً وقبض على أبي طاهر بن الخريزي صاحب المخزن وصادره ثم أطلقه وأعادته إلى شمله ثم افتقدوه من داره وأصبح والناس يتطابونه فما عرف له خبر إلى الآن . ويقال : إنهم اغتالوه بحيلة تمت عليه والله أعلم بحليلة الحال .

ورتب في مكانه القاضي نجر القضاة ابن السبي^(٦٥٥) ولقبه بـ « خالصة الدولة »

- وقد الخليفة أبا الفتوح حمزة^(٦٥٦) بن طلحة ، ابن دايقه^(٦٥٧) ، الحجة الخاصة والشرطة بجانبى مدينة السلام والمظالم وألقبه بـ « الأجل أمير الدولة » . ثم بعد ذلك بسنة نقله من الحجة إلى المخزن وزاد فى القابه « كمال الدين عضد الإسلام » وقدمه حتى جملة فى درجات الوزراء . واستحجب مكانه ضياء الدولة أبا الفضل هبة الله^(٦٥٨)
- ابن محمد بن الحسن بن الصاحب وألقبه بـ « الأجل مجد الدين قوام الإسلام » .
وأما ما كان من أمر منيف الدنيا والدين أبى الثناء محمود بن السلطان [١٠٦ ب]
غياث الدنيا والدين أبى شجاع محمد بن ملكشاه فإنه حين توفى أبوه فى سنة إحدى عشرة وخمس مائة بأصفهان وأجلسوه على سرير الملك ، استوزر الربيب نظام الدين^(٦٥٩)
وزير أبيه ، وحين مات الربيب المذكور فى ذلك العام استوزر عز الدين ، مشرف المالك المعروف بالكمال على بن أحمد بن على السميرى^(٦٦٠) وألقبه « نظام الدين »
واجتمع عليه عسكر الدنيا من المراق والجمال والشام ولقى بهم عمه سنجر بن ملكشاه فانهزم محمود على باب ساوة وكرّ راجعاً إلى أصفهان ثم تقرر الصلح بينهما على أن يخاطب سنجر بالسلطان الأعظم سلطان السلاطين ، ومحمود بالسلطان الأعظم سيد السلاطين وأن يقرر على محمود ولاية المراق والجمال والشام سوى همدان والرى وسأوة وخوى وأشياء اقتطموها من أصفهان كانت فى زمن السلطان محمد مقطعة لأمه ، وسوق النعم وسوق الظباء بينداد ومبلغ ذلك كله فى كل سنة ثلاث مائة ألف دينار^(٦٦١) ، وأن يتسمى محمود باسم السلطنة وتضرب له النوب الخمس وينفرد عن المسكر بالمضارب الحجر والرايات السود . وحين وقع الصلح زوجته عمه السلطان معز الدنيا والدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه المذكور بابنته « مهملك خاتون » وعاد إلى خراسان^(٦٦٢) .
- ٢٠

وأما ما كان من أمر الأمير أبى الحسن عبد الله بن المسقطاير بالله فإنه حين قدم الحلة وبها دبس^(٦٦٣) بن سيف الدولة صدقة خيره بين المقام عنده ليكون فى خدمته أو الانتزاع ليزيح علقته فى جميع ما يحتاج إليه من العدة والسلاح [١٠٧ أ] والكراع

فاختار الرحيل وطلب منه المسكر فأزاح عنته وضرب له سرادقاً من الديباج وعدة خيم من الديباج وخدمه بألف ثوب من الأنواع ونفذ ممة ألقى فارس فأبحدر إلى واسط وملكها وملك جميع البلاد السفلى واجتمعت عليه المساكر وقويت شوكته . وكان أول أمره يخطب لنفسه بعد أخيه فلما قوى خلع الطاعة وخطب لنفسه بالخلافة ولقب نفسه « المستنجد بالله » . واضطرب الناس ببغداد وقامت القيامة على المسترشد بالله وخاف أن يقصد بغداد وهي خالية من المسكر ويستولى على الأمر وكان الساطان محمود مشغولاً بممة لا يتفرغ لإبجاده . فنفذ الخليفة إلى دبيس بن صدقة وبذل له إن جاء بأخيه ثلاثين ألف دينار . فطلب أن يكون في جملة من بحضرة الخليفة من المسكر فنفذ المسترشد بالله ممة الأمير نظر^(٦٦٤) في خمس مائة فارس ، وقصده دبيس ولم يلقه بنفسه حياءً لأنه كان ضيفه ونزله فنفذ المسكر مع الأمير نظر وتختلف دبيس فمضوا وهجموا عليه وحاربوه وكسروه ومرّ هارباً فقبمه بدوى برمح فقال له : ويلك أنا أمير المؤمنين ، فقال له البدوى : أمير المؤمنين قاعد على روشن التاج ببغداد . ثم لحقه الأمير نظر فترجل وقبّل الأرض وقبّل ركابه وأخذ بمنان فرسه وأدخله سرادقه واحتاط عليه وحمله إلى بغداد وأدخل إليها ليلاً في الزبب والوزير جلال الدين والنقيب شرف الدين وقاضى القضاة الأكل وجماعة أرباب المناصب في خدمته وصعد من الزبب إلى داره واحتاطوا [١٠٧ ب] عليه كجارى المادة في أمثاله .

وقد كان استوزر الرئيس أبا دؤف بن زهمويه^(٦٦٥) الكاتب فأسروه معه . وفي صبيحة تلك الليلة خلع المسترشد بالله ، أمير المؤمنين ، على وزيره جلال الدين الجبة الممزج على المادة والفرجية النسيج فوقها والمامة والركب اليشم على فرس أدهم والكوس والعلم وركب من باب الحجر والخلع عليه وأرباب المناصب كلهم مشاة بين يديه حتى انتهى إلى داره بباب العامة .

وفي تلك الساعة أمر الخليفة فأخذ ابن زهمويه المقدم ذكره وألبس قميصاً أحمر

وسراويل صفر وعُلق في أذنيه أربع بَصَلَات وألبس في رجليه نملان من الخشب
وتُرك على رأسه برنس قد علقت فيه التواسيم وأذنان الثعالب والفار الموتى وأُركب
على جمل وجُمِل ذنب الجمل في يده وأُركب خلفه نفاط يصفمه بجراب وسُود وجهه
وضُربت الدبادب والبوقات بين يديه في الأسواق والصبيان يُدَبِّدُونَ بالصواني
والأطباق وبعضهم بالخزف المكسر ويصيحون :

أيا وزير الوزرا كذا تُقاد الأسرا

ثم لما طيف به جميع البلد حطّوه من الجمل إلى الحبس وخنقوه في الليل .

ثم إن ديبس بن صدقة طالب المسترشد بالله بالمال الذي كان وعده به فاطله
ودافعه فأمرج أصحابه في نواحي الخليفة ونهب السواد وأحرق الغلات وركب يوماً
إلى الميدان فجرى بينه وبين الأمير علم الدين عفيف كلام فقال له ديبس : والله لأنقضن
الدار حجراً حجراً [١٠٨ أ] وما أنا بدون البساسيري ، قال له ذلك وتم على وجهه
إلى الحلة . وبلغ عفيف ما سمع إلى الخليفة فنفذ الخليفة إلى همدان واستدعى بالسلطان
محمود فوصل في أسرع مدة وذلك في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مائة .

وحين وصل النهروان خرج الوزير جلال الدين وجماعة أرباب المناصب لاستقباله
على المادة ودخل البلد وجلال الدين على يمينه وقبصر الخادم^(٦٦٦) على يساره ، وكان
أتابكه ، وما تركه الخليفة يستقر ببغداد إلا أياماً وتنفذه إلى الحلة لدفع ديبس عن
المراق وذلك بعد أن خلع عليه وطوّقه وسوّره وتوّجه وخلع على وزيره نظام الدين
السميري وعلى جماعة أرباب دولته وعلى سائر الأمراء الذين كانوا في جلته .

وحين توجهوا إلى الحلة وقربوا منها هرب ديبس عنها طالباً طريق ديار بكر
وقصد إلى حمّيه الأمير نجم الدين إيلغازي بن أرتق^(٦٦٧) فوصل إليه وهو متوجه إلى غزاة
الكرج منجداً للملك طغرل وكان المسلمون في قريب من مائة ألف فارس فاحقهم
شؤم ديبس فهزّموا وقُتل بعضهم وأسر بعضهم ودخل بتلك الواقعة على الإسلام من
الخلل ما صعب تلافيه . فإنهم تجرأوا على محاصرة تفليس وأخذوها من أيدي المسلمين
وأخذوا عدة حصون تجاورها^(٦٦٨) .

ثم إن السلطان محمود بعد ذلك قصدهم وعاد بالمجز . وما أظن ذلك كله بعد قضاء الله تعالى إلا لشؤم ديبس .

وحكى جماعة من الثقات : أنه حين هرب في تلك السنة من الحلة كان [١٠٨ ب] معه ألف مولد في وسط كل واحد هميان فيه ألف دينار كانت رزق الكرج ومضى منه هذا المال وانقلع بيته وخسر من الحلة في كل سنة ألف ألف وسبع مائة ألف وخمسين ألف دينار ، كل هذا لأجل ثلاثين ألف دينار لج مع الخليفة في طلبها وباع بها دينه ومروءته وضمائم العربية ، فلا جرم ما حصلت له [من الأمور] ولا بقي عليه ما كان فيه ، وصار مشرداً طريداً تقاذف به المراق وخراسان وسائر بلاد الإسلام .

ثم لما عجز عن الخليفة التحق بالأفرنج ورفع الصليب على رأسه وشد الزنار ودعاهم إلى حصار حلب وجاء منهم ونزل عليها حتى كفى الله المسلمين أمره وأجرامهم على جميل عوائده .

وأما الكرج فإنهم لما فتحوا تفليس وذلك في سنة ست عشرة وخمس مائة مضى السلطان محمود لاستخلاصها ووزيره شمس الملك عثمان ^(٦٦٩) بن نظام الملك . و [لما] وصل إلى شروان عجز عنهم وتقدم ملك الكرج دمطرى بن داود عدة مراحل ونفذ إليه رسولا وقال له : قد سمعت عنك أنك قلت أنا أمضى وأقلع بيت داود ، وابن داود قد تقدم إليك خمسين فرسخاً ، فإن كنت رجلاً فتقدم إليه خمسة فراسخ ولولا أنك صاحب نخت وتاج وقد جرت عوائدنا بحفظ حرمة الملوك وإلا لهجمت عليك وأسرتك فانهب بحرماتك ولا تحدث نفسك بعد هذا بقصدى ، فماد متوجهاً إلى بلاد الإسلام .

و حين انقطعت أخباره عن المراق لإيغاله في بلاد الكرج وجد ديبس فرصة فهجم على الحلة ودخلها من طريق الشام [١٠٩ أ] وملكها واجتمع عليه في أسبوع واحد من الأعراب ما لا يحصى عدده ، وخاف المسترشد بالله من مثل نوبة البساسيري فنفذ قسيم الدولة آق سنقر البرسقى ^(٦٧٠) لدفعه قبل أن يستفحل أمره ، فسار إليه في

خمسة آلاف لابس فهزمهم دبيس ونهبهم وعادوا عُرَاة حُفَاة إلى بغداد فحينئذ أمر الخليفة بمكاتبة الأطراف واستدعى أصحابها فقدم عليه السعدية من واسط وزنكي بن آق سنقر من البصرة وطفان رسلان من ديار بكر بنو صائق وبنو بوقه وقفجاق التركاني (٦٧١) وأخوته واجتمع ببغداد اثنا عشر ألف فارس وظهر الخليفة بنفسه يوم

- الجمعة بعد الصلاة وهو اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجة سنة ست عشرة وخمس مائة . وعزل وزيره جلال الدين واستوزر قوام الدين أحمد (٦٧٢) بن نظام الملك وغير لقبه وجعله « نظام الدين » وسار إلى الحلة والمساكر في جملة وكسر دبيس وفرق جمه وقتل على دم واحد ستة آلاف بدوى . ومضى دبيس على وجهه آخذاً طريق الشام (٦٧٣) .

- ١٠ وكان قد خرج مع الخليفة من بغداد نحو من ثلاثين ألف شاب بعضهم بالسلاح وبعضهم رُمَاة البندق وبعضهم بأيديهم المقاليع . وحين انهزم دبيس قُتل من عسكره الذين قُتلوا، والأتراك اشتغلوا بالنهب ، وهؤلاء الرجال ما اشتغلوا بشيء سوى أسر الأعراب فأسروا أكثر من خمسين ألف بدوى وأخذوا منهم البلد والقرى والصحراء وجاءوا بهم إلى بغداد وكانوا يشوهون بهم ويقطعون أوصالهم وهم أحياء [١٠٩ ب] وربما قالوا لأحدهم أى شيء تريد أن نطبخك فلا يجيبهم فيما يقبونه ويمدّبونه بأنواع المذاب حتى يقول من تحت العذاب : حصرمية أو سكباچ أو هريسة أو أى شيء فيطبخونه ذلك اللون ويرمونه للكلاب .

- وكان هؤلاء الأسرى كلهم رجالاً فبعضهم يُقاتل وبعضهم يضرب بالدف بين الصّفين وكانوا يصيحون بصوت واحد : المنوا زقلى ومقلى ، والمنوا شيخ الضلالة . فلما أسروا استخبروهم عن هذه الأسماء فقالوا : كُنّا نعى بزقلى أبا بكر ومقلى عمر ، وبشيخ الضلالة عثمان . ووجدوا في أكثر خيمهم جرباً مملوءة من الأيور الخشب فقبل لهم : ما تصنعون بهذه ؟ قالوا : أعددناها لنسائكم حتى إذا كسرنا الخليفة وقتلناه ودخلنا بغداد ونهبناها فكل من كانت شابة افترشناها وكل من كانت عجوزاً دسنا هذه فيها .

وحكى بعضهم قال : لما التقى الجمان نظر ديبس فرأى الخليفة على تل ومعه السواد من القضاة والفقهاء والقراء والأشراف فقال : لعلهم سمعوا أن عندي إملاكا فقد جاءوني بهذه الطيالة والله لأنسين الكشافة^(٦٧٤) نوبة البساسيري ولأجملنا لحامم كلها براجم وما استتم كلامه حتى نصر [هم] الله عليه ثم أنزل سكينته على خليفته وأشياعه وأجراهم على جميل عوائده فهزموهم بإذن الله . والتفت المسترشد بالله إلى وزيره وقال له : هذا يمين نقيبتك يا نظام الدين .

وعاد الخليفة من تلك الواقعة ودخل بغداد في يوم الأحد عاشر المحرم سنة سبع عشرة وخمس مائة . فكان مضيته وعوده في سبعة عشر يوماً [١١٠] .

[وفي سنة عشرين وخمس مائة عزم السلطان منيخ الدنيا والدين أبو التناء محمود ابن ملكشاه على دخول بغداد^(٦٧٥) ، فنفذ إليه المسترشد بسديد الدولة ابن الأنباري^(٦٧٦) يقول له : إن العراق بعد ما خربها ديبس بن صدقة لا تقي بي وبكم فإما أنا أو أنتم ، وعندى عساكر وأحتاج إلي الإتيان عليهم ومعكم عساكر والبلاد خراب لا تقي بالجميع فماد الجواب : لا بد من الدخول . وتردد سديد الدولة دفعات من بغداد إلى همدان في هذا المعنى وما أجابوه . وصار العامة يفتنون في الأسواق :

يا جلال الدين ذا شرح يطول وابن الأنباري فما يرجع رسول

والقرايا كلها صارت تلول تزرع الكرك وتحصد كارتين

ولما علم الخليفة بهجومهم على البلد خرج من داره في ذي الحجة سنة عشرين وخمس مائة وعسكر بالجانب الغربي وخطب في يوم عيد النحر وصلى بالناس [١١٠] وجاء السلطان محمود ونزل بالجانب الشرقي ، ثم وقع الصلح بينهم في المحرم سنة إحدى وعشرين وخمس مائة .

وفي رجب سنة اثنين وعشرين وخمس مائة مات الوزير جلال الدين أبو علي ابن صدقة . واستوزر الخليفة شرف الدين أبا القاسم علي بن طراد الزينبي ولقبه معز الإسلام عضد الإمام سيد الوزراء ، صدر الشرق والغرب .

وفي شوال سنة خمس وعشرين وخمس مائة توفي السلطان منيخ الدنيا والدين أبو التناء محمود^(٦٧٧) بن ملكشاه بن ألب أرسلان واستولى المسترشد بالله على جميع ما كان للأتراك بال عراق وأقطمها . ونفذ إقبال^(٦٧٨) خادمه المعروف بجمال الدولة إلى الحلة وأمره على بلاد بابل وضم إليه عشرة آلاف فارس من العرب والترك والأكراد وطوقه وسوره ولقبه حسام الدين ، سلطان الأمراء ملك العرب .

وجاء إلى طاعته صاحب فارس وجاءته المساكر من الشام وديار ربيعة ، وانضم إليه من التركان والأعراب والأكراد خلق لا يُحصى ، ووقعت الهيبة في قلوب الملوك .

وفي سنة ست وعشرين وخمس مائة قصد السلطان معز الدنيا والدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان العراق ونزل بكشك همدان ورتب ابن أخيه طنرل مكان محمود وأراد قصد بغداد فتبعوا له قصد الخليفة . وقيل : إن خوارزم شاه لم يساعده على ذلك وكان هو جرة المسكر فماد السلطان إلى خراسان^(٦٧٩) .

وفي رجب من هذه السنة اجتمع رأى ديبس بن صدقة وزنكي بن آق سنقر صاحب الموصل على قصد بغداد^(٦٨٠) ، فأنحدروا إليها في اثني عشر ألف فارس ، فخرج المسترشد بالله إليهما بنفسه ولقيهما بنفسه ولقيهما بقل عرقوف وكان يوماً مشهوداً فإنه لم يبق في البلد صغير ولا كبير إلا خرج وضاع المسكر بين الخلق وأخرجوا كل ربة ومصحف في البلد ونشروا المصاحف وأخذوها على أيديهم مفتحة بقرأون فيها بين الصغين ووقعت الهزيمة على زنكي وديبس وقتل منهم نحو من ثلاثة آلاف من الأكراد وأسر الباقون وعاد الخليفة إلى داره^(٦٨١) [١١١] مظفراً منصوراً .

وقبض على وزيره شرف الدين أبي القاسم ابن طراد الزينبي وصادره على مائتي

الف دينار .

واستوزر مكانه شرف الدين نوشروان^(٦٨٢) بن خالد في رجب سنة سبع وعشرين

وخمس مائة .

وفي شعبان من هذه السنة توجه المسترشد بالله نحو الموصل وكان نزوله على بابها

في شهر رمضان وهرب زنديكي بن آق سنقر وأقام بسنجار واستخلف بالموصل جعفر ابن يعقوب والمساكين ولدى السلطان محمود وهما الب أرسلان وفروخ شاه (٦٨٢) وأقام الخليفة على باب الموصل إلى ثالث ذي الحجة ما حصل له من النزول عليها إلا سماع الشقيقة وأنحراق الهيبة . ورحل عنها في ثالث ذي الحجة عائداً إلى بغداد ودخلها في يوم عرفة .

وفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة توجه القاضي ابن الشهرزوري (٦٨٣) من الموصل إلى بغداد ومعه التحف والهدايا والخيل والسلاح يطلب الصلح فخرج خط الخليفة إلى الديوان في جواب ذلك الإتهام الذي أنهاه الوزير شرف الدين نوشروان « بل أنتم بهدبتكم تفرحون ، ارجع إليهم فلنأنيبهم بمجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون » فأعاد الوزير القول وكرّر الشفاعة فرضى الخليفة عنه وقبل عذره بشرط أن يكون ابنه غازي دائماً على الأبواب في ألف فارس فالتزم هذا الشرط ونفذه مع ألف من التركمان جمعهم ابن السكربوي (٦٨٤) له من نواحي البوازيج (٦٨٥) ، وبعد دخوله بمشرة أيام لم يبق منهم أحد وصار ابن زنديكي يدور وحده في الأسواق .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة [١١١ ب] عزل المسترشد بالله نوشروان ابن خالد عن الوزارة وأعاد شرف الدين الزينبي إليها .
وقبض على نظر أمير الحاج وصادره على ثمانين ألف دينار وحبسه .

وفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة (٦٨٦) وصل السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه إلى بغداد هارباً من أخيه طغرل فأكرمه الخليفة وخام عليه وطوقه وسوره ونفذ معه جماعة من عسكره لدفع أخيه (٦٨٧) . فحين وصلوا إلى النهروان جاء الخبر من همدان بموت الملك طغرل فجدّ مسعود في السير إلى همدان ودخلها واستولى على الملك واستوزر شرف الدين نوشروان بن خالد (٦٨٨) .

وخاف المسترشد أن يتمكن مسعود في المملكة فيقصد الحضرة ويستولى عليها فأخرج المسترشد بالله مضاربه إلى الثريا في شعبان من هذه السنة المذكورة واجتمع معه

خلائق من العرب والترك والأكراد والتركمان وقصد همذان فحين وصل إلى كرمان شاه
وصله الخبر بأن السلطان غياث الدنيا والدين أبا الفتح مسعود بن ملكشاه متوجه
نحوه ومحدث نفسه بدفعه ومحاربه فحينئذ استدعى المسترشد بالله الوزير شرف الدين
أبا القاسم علي بن طراد الزينبي وكال الدين أبا الفتح حمزة بن طلحة صاحب
المخزن وسديد الدولة بن الأنباري وجماعة من خواص دولته ووجوه أجناده
وقواده وقال لهم : كئنا نظن أن هؤلاء القوم لا يحاربون الله ورسوله بإسهار السيوف
في وجوهنا وقد بلغنا قصدهم لنا وتوجههم نحونا بنية المحاربة . وكان ألقى إلى معنا
أنا إذا جاوزنا حلوان تقاطر [١١٢ أ] عساكر الدنيا إلينا وقد بان لنا أن الأمر بالضد
من ذلك فإن كل من كئنا نظنه ينضاف إلينا قد انضاف إليهم وصار معهم . ثم معنا
عسكر ثقيل والخزائن فارغة وإن أمر جنابهم في أموال المسلمين خفنا عواقب الظلم .
فقال له شرف الدين الزينبي : يامولانا هاهنا موضع الاستشارة ، قد كئنا أمرنا عليك
وأنت ببغداد أن تلزم سرير ملكك ولا تجمل هؤلاء خصومك فإنهم يرون أنفسهم
بمين عبيدك وأتباعك فلم تقبل وحيث خرجت ووصات إلى هذا المكان وقد بقي بيننا
وبين القوم مرحلة فليس الصواب إلا أن تصمم العزم على لقائهم والنصر من عند الله
تعالى .

وكان هذا الحديث يوم السبت عاشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مائة ،
فلما كان صبيحة يوم الأحد ركب الخليفة بنفسه ورتب اليمينه والميسرة ، ونشروا
الأعلام وضربوا الدباب والبوقات وكانوا على تلك الهيئة إلى وقت الظهر وما جاءهم
أحد فقالوا هرب العدو وتباشروا وطابت نفوسهم وأصبحوا يوم الاثنين وفعلاوا مثل
فعلهم يوم الأحد وساروا صفاً واحداً والخليفة في القلب مع أراك بغداد والقراء
وأصحاب السواد والسلاحية الخاصة وشرف الدين عن يمينه وكال الدين عن يساره
والجنائب تفقاد بين يديه وهم لا يظنون أن أحداً يثبت بين أيديهم . فلما تعالى النهار
أمر الخليفة بضرب سراق أسود فُضرب ظناً منه أن هذه النوبة تكون مثل نوبة

الحلة أو نوبة عقرقوف، ثم عات غبرة فتأملوها وإذا بالمسكر قد خرج من [١١٢ب] لطف الجبل من عدة مواضع وقرب بمضهم من بعض ووقعت العين في العين وحمل من كان في ميمنة الخليفة فكسر ميسرة السلطان، ثم حمت ميمنة السلطان فكسرت ميسرة الخليفة ولما رأى أصحاب ميمنة الخليفة أن الميسرة قد انكسرت فكسروا على أعقابهم هاربين وبقى القلب فغدر جماعة ممن كان فيه والتحقوا بمسكر السلطان. وقبل للخليفة: أبح بنفسك فقال: مثلي لا يهرب إما لأخذ ضيق أو ملك الدنيا وحمل بنفسه مع الشردمة التي بقيت معه، فحين حمل عليهم أحاطوا به فحصل في وسطهم فقبض أيدعش أمير باز^(٦٨٩) على عنان فرسه وأدخله إلى دهليز سرادق كان ضرب للخليفة لينزل فيه. ولما كمل ضرب الخيم ونزلوا أركب من هناك وأدخل سرادق السلطان فحين رآه قام قائماً وقبل الأرض بين يديه وقال له: يامولانا اليس الله تعالى كان قد أغناك عن هذا؟ وهب [أنك] احتموت على ملك الدنيا أكان يمكنك المقام بكل مكان تستولى عليه أو تقيم بمدينة الملك وتولى عليها غلمانك الذين ربما نصحوك وربما خانوك وقد تأدى إليك ماتم على الخلفاء قبلك من غلمانهم، ونحن كنا عبيدك وطوع أمرك وجدنا أعاد هذه الدولة بعد ما ذهبت فما الذي حملك على ما فعلت؟ والآن أقم أياماً عندي حتى أسير في ركابك إلى بغداد وأدخلك دار الخلافة وأخذ الفاشية على رأسي بين يديك كما أخذها طمرليك بين يدي جدك القائم بأمر الله. ولم يتكلم الخليفة بشيء إلا أنه قال: «كل ذلك في الكتاب مسطور». وبقى الخليفة ممتعلاً معه كل يوم يركب [١١٣أ] في المحفة ويوكل به الأمير الذي يكون تلك الليلة في النوبة إلى أن وصلوا إلى باب مراغة فأمر السلطان مسمود نحيط للخليفة سرادق أسود ونصب فيه تخت وعليه دست وركب الخليفة من سرادق السلطان والسلطان راجل بين يديه وجماعة الأمراء حتى انتهى إلى السرادق الأسود ودخل إليه فارساً ونزل على التخت واجتمع عليه من كان تفرق من أصحابه وكانوا على عزم السير إلى بغداد.

فلما كان يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة قدم

- يرتقى الفخري^(٦٩٠) رسولا من عند السلطان ممرّ الدنيا والدين أبي الحارث منجر ابن ملكشاه وهو يومئذ بخراسان إلى الخليفة المسترشد بالله وإلى السلطان غياث الدنيا والدين أبي الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه فلم يبق في المسكر إلا من خرج لاستقباله وملت الخيم فجاء شاب إلى باب سرادق الخليفة وقال لشريف كان على باب السرادق : أوصل هذه القصة إلى الخليفة فأخذها من يده ودخل ليستلمها إلى خادم فدخل وراءه فلما أحسّ به عاد يمنعه من الدخول فأخرج سكيناً كانت معلقة بسير في كفه فضربه بها فسقط ثم صاح وإذا بخمسة عشر نفساً في أيديهم السكاكين فخرقوا بها شقاق السرادق وصاحوا : الحج ، الحج وقصدوا الخركاه التي كان فيها الخليفة فقام في وجههم ابن سكينه المقرئ^(٦٩١) وكان أستاذه الذي ألقنه القرآن وقال : ويلكم هذا مولانا ، قالوا : له نطلب وضربوه سكيناً سقط ميتاً على باب الخركاه لأنه كان شيخاً ضعيفاً . وكان الخليفة حين [١١٣ ب] رآهم قال : شهيد والحمد لله . ولما قتلوا ابن سكينه دخلوا عليه الخركاه فأخذ دورباشاً وضرب به واحداً منهم وثني وثلاث فوقع الملمون على وجهه وصاح برفقائه : قتلني فدخل بعمه شيخ عليه صدره زرد تحت ثيابه فضرب الخليفة فترس منه بمصحف كان عنده وضربه الخليفة بالدورباش فصرعه فجاء آخر من وراءه فضرب عينه اليمنى بنصاب السكين فأسالها على خده وما وقع على الأرض حتى وقعت فيه ثلاث عشرة ضربة . ووقعت الصبيحة في المسكر فإقدام أحد على القرب منهم إلا أنهم قطعوا أطناب الخيمة حتى وقعت عليهم ثم رموا بالسهم فقتلوا منهم سبعة وهرب الباقون . وأُفّ الخليفة في السندسة التي كانت تحته ودُفن بدار الإمارة بمراغة فهي الآن تربته^(٦٩٢) .
- ٢٠ ووصل الخبر إلى بغداد في عشية يوم الجمعة السابع والعشرين من ذي القعدة من السنة وهي سنة تسع وعشرين وخمس مائة . وجلس الناس للغزاء على العادة ثلاثة أيام ثم في ضحوة اليوم الثالث بايعوا ولده بالخلافة . وانقضت أيام المسترشد بالله - رضوان الله عليه - عاش شهيداً ومات شهيداً .

أمير المؤمنين الراشد بالله

هو أبو جعفر ، المنصور بن المسترشد بالله . بويع له بالخلافة في يوم الاثنين مستهل
ذى الحجة سنة تسع وعشرين وخمس مائة . وأخذ البيعة على الناس وزيره جلال
الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة^(٦٩٣) وأستاذ داره ناصح الدولة أبو عبد الله
ابن السكائي^(٦٩٤) بن جهير . وبايعه عمومته [١١٤] وعمومة أبيه ثم إخوته ثم أهل
بيته ثم أهل العلم والجنود ثم الناس على طبقاتهم .

واجتمع عليه من كان تفرق من غلمان أبيه وأقطع العراق واستدعى زنكي من
الشام وداود بن محمد من أذربيجان وبوزابه^(٦٩٥) من بلاد فارس وجمع ببغداد ثلاثين
ألف فارس وعول على قصد السلطان مسعود والأخذ بثار أبيه . وحين عرف السلطان
مسعود باجتماع هؤلاء قصدهم في سبعة آلاف فارس فتخاذلوا ووقع بأسهم بينهم
واستشمر كل واحد منهم من الآخر وأخذ زنكي طريق الشام وداود بن محمد طريق
أذربيجان وبوزابه كان نازلاً على النهروان، فلما رأى ذلك منهم أخذ طريق فارس
وبقى الخليفة الراشد بالله في ثلاثة آلاف فارس من خواصه^(٦٩٦) ، فبات بدمهم ليلة
واحدة ببغداد وأخذ طريق الموصل ودخل السلطان مسعود إلى بغداد وفي صحبته شرف
الدين الزينبي فاستشاره السلطان مسعود في أن يقصد الخليفة بنفسه ويترضاؤه ويبيده
إلى بغداد فهوّن أمره عليه وقال : أنا أكفيك هذا الأمر . وجمع القضاة والفقهاء
والزمهم أن يشهدوا على الراشد بالله بشرب الفبذ ، ولا والله ما كان واحد منهم قد
رآه يشرب الماء ، فشهدوا خوفاً من الصفع وخاموه بالفسق^(٦٩٧) ثم دخل الزينبي على
ختنه الأمير أبي عبد الله ، محمد بن المستظهر بالله وألبسه سواداً ومنطقة وعممه على
رصافية وأخرجه إلى دار العامة وأدخل الخلق إليه وقال : بايعوا أمير المؤمنين وتقدم
السلطان مسعود ومعه أخوه سلجوق شاه [١١٤ ب] وقبلا الأرض وبايعا فما
توقف بعدها أحد .

- وأما الراشد بالله فإنه قصد الموصل ونزل [في] دار الإمارة فأقام بها أياماً ثم خرج منها وضرب مضاربه بالفرقة (٦٩٨) تحت تلّ المقارب وسار منها بعد أيام إلى نصيبين وبعدها إلى سنجان وطلب من الأرتقية أن ينجدوه ونفذ إلى مسعود بن قليج أرسلان وإلى الملك محمد دانشمند (٦٩٩) يطلب منهم المدد فلم يُنجده أحد فعاد إلى الموصل وسار منها إلى أذربيجان ودخل مراغة وبقى بها أياماً في تربة أبيه . وكان قد كاتب أتابك منكورس (٧٠٠) بفارس فجاء حتى وصل إلى حدود أذربيجان فلقبه السلطان مسعود فكسره وقدمه فضرب عنقه واشتمل المسكر بالنهب وبقى السلطان مسعود في شردمة قليلة فخرج عليه بوزابه من الكمين وحمل عليه فانهزم وبلغت هزيمته إلى أرجان وأسر كل أمير كان معه وقتل الكل بحيث ما استبقى منهم واحداً . وكان فيهم محمد بن أتابك قراسنقر وصدقة بن دبیس فحين قدم محمد ليضرب عنقه بكى وتذلل له وسأله أن يهب له دمه فقال صدقة بن دبیس : يا غنث أتذل لهذا الكلب؟ فالتفت إليه بوزابه وقال له : اسكت يا مؤاجر فقال له دبیس : العرب لا يكون فيهم مؤاجر وإنما هذا شيء خص به الأتراك ، فأمر بهما فقتلًا جميعاً (٧٠١) .

- ثم نفذ إلى الخليفة يدعوه فسار الخليفة من مراغة ولقيه على باب همذان والتحق بهم خوارزم شاه وكل عسكر كان بالجبال [و] خوزستان وقصدوا أصفهان ونزلوا على بابها أياماً وعلوا على قصد [١١٥ أ] بندگان وأراد الخليفة الذي ببغداد وهو المتقي لأمر الله - رضي الله عنه - أن يهرب إلى البطائح؛ واستدعى المظفر بن حماد أمير البطائح وأعد السفن تحت الدار ينتظر هجومهم عليه حتى يهرب .

- ثم إن الراشد بالله ركب على باب أصفهان ليتنزه في ثلاثين ألف فارس وذلك في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة وعاد ولما دخل السرادق وانصرف كل واحد من العسكر إلى مضاربه وثب عليه جماعة كانوا في ركابه وعلوه بالسيوف ووقعت الصيحة في العسكر وتفرقوا أيدي سباً ، فأما دواد فعاد إلى عمه وطلب منه الصلح وتصالحا وأقطعه عمه أذربيجان وسار إليها . وأما بوزابه فعاد إلى بلاد

فارس . وأما خوارزم شاه فعاد إلى خراسان وقتله الملاحدة في تلك السنة في صحن دار السلطان سنجر .

ودُفن الراشد بالله - رضى الله عنه - في جامع شهرستان . وكانت سنة ثلاثين سنة وكان هو الثلاثين من بنى العباس . وكانت خلافة سنة وثمانية أشهر . وكان أشقر الشعر أشهل العينين ربع القامة كأبيه المترشد بالله .

أمير المؤمنين المقتدى لأمر الله

- هو أبو عبد الله ، محمد بن المستظهر بالله ، بويغ له في اليوم الثالث من رحيل الراشد بالله إلى الموصل ، وهو يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وخمس مائة . وأمه أم ولد اسمها « ست السادة » ، وتولّى أخذ البيعة له على الناس السلطان غياث الدنيا والدين أبو الفتح [١١٥ ب] مسعود وأخوه سلجوق شاه وشرف الدين أبو القاسم علي بن طراد الزينبي .
- واستوزر شرف الدين المذكور وكل من كان على عمل أقره على عمله . ثم جرت بينه وبين شرف الدين الزينبي المذكور أمور نسبة فيها إلى مواطاة الأتراك عليه فاستشمر الزينبي منه وهرب والتجأ إلى دار السلطان ثم أصالح بينهما ثم عزله (٧٠٢)
- بعد ذلك ورتب مكانه غرس الدولة ولد الزعيم بن جهير ولقبه « نظام الدين » (٧٠٣) وما تمشى له أمر في الوزارة فاستأذن في الحج ثم عاد ولزم بيته .
- فاستوزر الخليفة بعده أبا القاسم علي (٧٠٤) بن صدقة بن علي بن صدقة ولقبه « قوام الدين » ولم تطل مدته وعزله .
- واستوزر أبا المظفر يحيى (٧٠٥) بن محمد بن هبيرة الفزارى ولقبه « عون الدين » وكان كافياً يملأ العين والقلب ، وكان كاتباً بليغاً فصيحاً عالماً بالنحو واللغة والفقهِ والأحاديث والقرآن العظيم المجيد وتفسيره ، وصنّف كتباً في ذلك كله . وكان حسن التدبير للأمر والسياسة محبباً لأهل العلم كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين ، ولو أخذت في ذكر مناقبه وحسن سيرته لجاءت مجلدات عظيمة ولم أقدر أستقصى على بعضها ولم يُسمع بأن كان لبني العباس وزير مثله قبله ولا بعده (٧٠٦) - رضي الله عنه وأرضاه - .

٢٠

وفي سنة أربع وخمسين وخمس مائة غرقت بغداد الفرق الثاني (٧٠٧) .

وتوفي المقتدى لأمر الله - رضي الله عنه - في مستهل شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وصلى عليه [ولده] المستنجد بالله ودُفن في داره سنة ثم نقل إلى التراب بالرصافة [١١٦] . وانتقضت أيام المقتدى لأمر الله - رضي الله عنه - .

(١٥ - الإنباء)

أمیر المؤمنین المستنجد بالله

هو أبو المظفر ، يوسف بن المقتدى لأمر الله . بويغ له في يوم الاثنين ثمانى ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسة مائة وهو اليوم [الثالث] من وفاة أبيه بعد الجلوس للعزاء على العادة وتولى أخذ البيعة على الناس عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه وابن رئيس الرؤساء^(۷۰۸) أستاذ داره ، ودخل إليه الفقهاء والقضاة وسائر أرباب الدولة والمناصب . وكان عمه الأمير هارون بن المستظهر بالله واقفاً . وكان يوماً مشهوداً .

واستوزر المستنجد بالله عون الدين أبا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه . ومات الوزير عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمس مائة . وكانت وفاة سديد الدولة ابن الأنبارى قبله بسنة وذلك في سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

ولبعدي عن العراق وطول غيبتى عنها لم أتحقق من أخبارها شيئاً أؤرخه والله تعالى العالم بما يتجدد بعد ذلك ، والحمد لله أولاً وأخيراً وباطناً وظاهراً ، والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله وأصحابه وأزواجه الطاهرين الأكرمين الطيبين ، صلاة دائمة أبداً مرمداً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله أبو بكر بن عبد الله [عُرف بابن الجوخى ؟] في الرابع من شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وست مائة ، أحسن الله خاتمتها ورحم من دعاه بالمغفرة^(۱) [۱۱۶ ب] .

(۱) ف : وكان الفراغ من نسخة في العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين

وست مائة .

جریدة اختلف القراءات

ل اشارة الى نسخة لابن
ف اشارة الى نسخة فليح
- اشارة الى جواز التراخين

دليل الاشارات

رقم الصفحة	رقم الاسطر	التراخي في ل	التراخي في ف	الصواب
٤٣	٢	اللهم عونك يا كريم	مطوية	ل
٤٤	١٠	الناصبون	النداق	الناصبون
٤٧	١١	النداق	استقط من ف	ل
٤٧	١٥	[فسيدهم . . . وسلم]	كذلك	سنورة
٥٢	٢٠	سنور	استقط من ف	
٥٢	٤	قل	استقط من ف	
٥٢	٩	بايع	كذلك	بليعه
٥٢	١١	ثبت	كذلك	تريث
٥٤	٦	ابراهيم بن سعد	كذلك	عمر بن سعد
٥٤	١٤	فوجد الراسي	فراى ووجد الراسي	ل
٥٥	٦	المختار بن عبيد	كذلك	المختار بن عبيد
٥٥	١٨	عبد العزيز بن معاوية	كذلك	عبد الله . . .
٥٦	١٩	بفاض	وانقضت دولتهم	افسناها من ف
٥٧	٧	ما سقط له	فالسقط له	ل

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
٥٧	٩	كتب الى مروان	كتب الى	ل
٥٧	١٨	الهادي من آل محمد	الهادي المهدي من آل محمد	ل
٥٩	٨	الهادي المهدي	الهادي المهدي	ل
٥٩	١٩	داود بن علي	داود علي	ل
٥٩	٢٢	والان عاد	والا عاد	ل
٦٠	٢-٤	أربع مائة الف انسلن	أربع مائة انسلن	ل
٦٠	٥	فجدوا	مجدوا	ل
٦٠	١٢	فداه ابي وامى	فداه ابي	ل
٦١	٦	ابو غسلن	غسلن	ل
٦١	٥	ليستيجحه	ليستيجحه	ل
٦٢	١٦	يعرفنى	يعبرنى ونوقها كتب بخط سغابر " يعرفنى " . الاجال قال فاخذته	ل
٦٢	٢	الاجال فاخذته	... بن حسن بن حسن بن علي استطقت من ف	ل
٦٤	٦	... بن حسن بن علي	... بن حسن بن حسن بن علي	ل
٦٤	١١	فلقبه	ومائة تخت من الديقاج	ل
٦٤	١٥	ومائة من الديقاج	الكوفة فعمل	ل
٦٤	١٦	... الكوفة	وبلغه ان المنصور مقيم	ل
٦٥	٨	وبلغه خير المنصور انه مقيم	كذلك	ل
٦٥	٩	فهجم	سيفك هذا يبنى او هدى	ل
٦٥	١٤	سيفك [.....] هدى	سيفك هذا يبنى او هدى	ل
٦٥	١٧	النتك به	النتك	ل

مطوية في ل بفعل الماء .

نصهم

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

المراتب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة	
ل	مشهروا القوم انه قال وعاد لم يره	مشهر القوم ان قال وعاد فلم يره	٢ ٢ ١٠ ١٩-١٨	٦١ ٦١ ٦١ ٦٦	
ف	ما بين العاضدين اسقط من ف لانفسنا عليه لم ينفها قبلهم احد فاقرضني	لانفسنا حكمه لم ينفها بعدهم احد فاقرض عني	٢٣ ١٥ ٢٠ ٩ ١٣ ٢٠ ٢١ ٢١ ٢٢-٢٢	٦٦ ٦٧ ٦٧ ٦٨ ٦٨ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩	
ل	ومثل هذه الاخطاء في العدد كبيرة . الموريطي الاغاني : باللوم : ل	وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة كذلك واتعب في اللوم في اثر ابو المعاهية	وكانت خلافته اثنان وعشرون المرزبانى واتعب باللوم في اين ابو المعاهية الى قوله بمسجدان [في قرية يقال لها الرذ]	١٠-٩ ١٣ ٢٠ ٢١ ٢١ ٢٢-٢٢ ٢١ ٢١ ٢٢-٢٢	٦٨ ٦٨ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٧١ ٧٢ ٧٢
ف	ابو عبيد الله . . . يسار الفيض	ما بين الماضتين اسقط من ف كذلك ما بين الماضتين اسقط من ف ما بين الماضتين اسقط من ف	ابو عبد الله . . . يسار النصر موسى بن محمد المهدى [بن عبد الله المنصور]	٩ ٩ ٢	٧٢ ٧٢ ٧٣
ل	ل	هرون بن ابي يحيى يتعنت	هرون براى يحيى يتعنت	٣ ١٤	٧٣ ٧٣

المصواب	القرأة في ف	القرأة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ما بين الماضحتين استقط من ف . ل	ما بين الماضحتين استقط من ف . ولادته امرها	درهم [وهو أول من وصل بذلك] وهي ... قلدته امرها ومائة [أمه الخيزران ... بالله يقق هارون] زينب بنت منير يحدو بين يديه اغنيا تحمل هارونا الدينيا	۱۲ ۱۵ ۹-۴	۷۴ ۷۴ ۷۵
زبيدة بنت منير ، انظر تمليق (۱۲۱) ف	كذلك يحدو ويقول بين يديه اغيت تحمل هارون بالدين سنا ... وتغنيا كذلك لعبد الله كذلك	... درهم [فاحضرت وسلمت ... الف درهم] اخرى تغار على قول زين بن علي بن الحسين حيث يقسول قال ماذا يا امير المؤمنين يقول ... اثانن لي في [استغلاة] هذه وكان الرشيد	۱۱-۱۰ ۱۹ ۲۰ ۲۰ ۱ ۴-۲ ۲ ۱۱ ۲۱-۱۹	۷۴ ۷۵ ۷۵ ۷۵ ۷۶ ۷۶ ۷۶ ۷۷ ۷۷
وشروط عليهما ل	ما بين الماضحتين استقط من ف - تغار على قول زيد بن علي ... قال حيث يقول ساذا يا امير المؤمنين قال حيث يقول ... ما بين الماضحتين استقط من ف . فان كان الرشيد	... درهم [فاحضرت وسلمت ... الف درهم] اخرى تغار على قول زين بن علي بن الحسين حيث يقسول قال ماذا يا امير المؤمنين يقول ... اثانن لي في [استغلاة] هذه وكان الرشيد	۲-۲ ۸ ۱۰	۷۸ ۷۸ ۷۸

الصوراب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
وكلت لذلك اسباب منها ... ل يا حجلهم يا مخنت ... مذ عشر سنين ... ل » ف — ما ابقي ف ف ل و قد استعد عيبك	بجبل راسي (نوقها كتب بخط منابر » و صلى «) جارية فلذلك منها اسباب اما تغيره عليه يا حجلهم مخنت ... كذلك لو لم اكن حجلهم مخنت قال قل اخذك عشرين سنة ثلاثة بنين نفذتهم كذلك بهاذا يرجف ففسر باختيار البيت التي بها تخاطب به كذلك	بجبل و صلى جاريته وكانت منها اسباب اما تغيره عليك يا حجاها يا مخنتا ... مذ عشرين سنة ... لو لم اكن كما قلت قال قل قال اخذك عشر سنين ثلاث بنين نفذ بهم وما بقى ... بها يرجف ففسر ان يختار (مطموسة) البيت الذي بمثل ما تخاطب به وقد استعد عيبته	١٧ ١٨ ١٣ ٢٢ ٥ ٥ ٥ ١٠ ١١ ١١ ١١ ١٢ ١٢ ٢١ ٣ ١٥ ٢٢ ١١ ١١ ١٤	٧٨ ٧٨ ٧٩ ٧٩ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨١ ٨١ ٨١ ٨٢ ٨٢

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	هم كما انت	ثم على ما انت (وما زال هذا التعبير يستعمل في بغداد كقولهم ، تبيت انتظرك)	۱۶	۸۲
شرف جعفر بن يحيى . . . كما جاء في البخري .	كذلك	شرف يحيى بن خالد	۱۲-۱۳	۸۴
ل	البيت الثاني « ولكن من حضر »	كل وزير اعير مربية لما ان رماهم جبارهما وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۱۹	۸۵
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	كل وزير اعير مربية لما ان رماهم جبارهما وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۲۲	۸۵
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	لما ان رماهم جبارهما وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۲	۸۶
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	جبارهما وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۱۲	۸۶
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۱۹-۲۰	۸۶
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۱۱	۸۷
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۲	۸۸
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۱	۸۸
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۶	۸۹
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۱۳	۸۹
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۲۱	۸۹
ل	استقط من فلتاح كل وزير غير مربية لما رماهم جبارها وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	وجاوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	۴	۹۰

المصواب	القرائة في ف	القرائة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
إلى المأمون [كعب] يستأنفه	كذلك ويبين واحده وحاصر الامير بغداد الى فيرى وغنيت فراقكم ملك قد انتفضى ملكه	الى المأمون يستأنفه ويبين زائدة وحاصر الامين ببغداد إلى أخى فيرى وغنت فراقهم ملك عات بسلاطانه	٥ ١١ ٢٠ ٥ ١٥ ١٩ ١	٩٠ ٩٠ ٩٠ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢
وفي اعلى السطر كعب » عات بسلاطانه « .	وكان خير تنفيذه وانه لظلمة البيت الذي كفت فيه كذلك بشارتك لى ذلك الذى مولد الامين سنة بها	وكان خيره وخير تنفيذه وانا لظلمة البيت ثم كما رآهم بشارتك ذلك هو الذى مولد الامين بالرصافة سنة بكل ما [تفضاة الامين . . المخترى]	١٢-١٣ ١٩ ٤ ١٠ ٦ ٨ ٩ ١٣ ٢٣	٩٣ ٩٣ ٩٤ ٩٤ ٩٥ ٩٥ ٩٥ ٩٥ ٩٥
ل				
»				
ف				
ن				
ـ				
»				
ل	استقطع من فلتح ولعل هذا من الزيادات التى امرنا اليها . شديد المعجب له يتمثل	شديد الحم له يتمثل	١٥ ١٦	٩٦ ٩٦

الصوراب	الترازة في ف	الترازة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
و	مغتصبا (وهذه لغة بغداد حتى اليوم) بغداد بالخلافة واجلسه معه وولاه كذلك ان هذا امر لا يتم	منغصبا بالخلافة ببغداد واجلسه معه على السرير وولاه وصار اخيه الحسن ان هذا الامر لا يتم (مطبوسة بفعل الماء) ... الرضا [ثشق ذلك على بنى العباس وتلاوا ان تمت البيعة لعلى بن موسى [فهو ... ابراهيم وعلى ابوى] آدم ونوح اللهم صلى على وعلى ابوى ابوى ابراهيم واسماعيل اللهم صلى على وعلى ابوى [محمد وعلى ... فحلى له الامر اللب عليه وعاد إلى السواد ففتته كفت قد عاقبتنى اسود الخلق	٧	١٧
ل	ما بين الماضيتين اسقط من ف . لابراهيم	١٩	١٨	
ل	ما بين الماضيتين اسقط من ف . كذلك الف عليه وعاود السواد ففتته نقد عاقبتنى اسود اللون	٤ ١٠ ١١ ١٩ ٦ ١٥	١٩ ١٩ ١٩ ١٠٠ ١٠٠	

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ظها	كذلك على ظفرك أراد يبنى الاحل ما بين العاضدين أسقط من ف .	فكسها على أن اظفرك أراد أن يبنى الرحال اللفظ [في اعمدتها والآتتها من الاختساب] ويوقدونها يمكن شرب الماء منها فكسر الناس البنلق وفي الرقعة لؤلؤة كل واحدة فحمل الغداء إلى ذلك نو الرياستين ثم أحمد	٢٣ ١ ٥ ١٦ ١٨-١٧	١٠٠ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١
ل	يمكن الشرب منها فكسروا البنلق وفي رقعته لؤلؤة وزن كل واحدة فحمل الغداء اليه إلى ذلك نو الرياستين ثم أخوه الحسن بن سهل ثم أحمد	٢٢-٢١ ٢ ٢ ٩ ٢١	١٠١ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢	
ف	سهل ثم أحمد ما بين العاضدين أسقط من ف . ولعله من الإضافات التي أمرنا إليها في ما سبق .	[قضاؤه . . . بن يزيداد] بلا رافعة اسم أمة ملردة [وقيل مارية] العباس	٢٢-١٧	١٠٢
ف	بلا رفة ما بين العاضدين أسقط من ف . العباس بن المأمون بوران بنت سهل حلفت إني لا أغني	٢ ٢ ٧-٦ ١٤ ٤	١٠٤ ١٠٤ ١٠٤ ١٠٤ ١٠٥	

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم الصفحة	رقم السطر
ل	مقال عز من قائل نفذى المتصم وعمورية وهناك بيد وعلى سطح الدير راهب	نقل عز وجل نفذى إلى المتصم وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب	١٤	١٠٥
ل	عسكري كلم او الاغلب عليهم الاتراك كلم اولاد	عسكري كلم الاغلب عليهم الاتراك والاتراك كلم	٥	١٠٦
ن	يا بنت العم لا يحسن الكتابة وجماعة اهل الحل هتزه	يا بنت العم لا يحسن الخط والكتابة وجماعة من اهل الحل ليتزه	١١	١٠٦
ن	ولا اشجع ولا اقوى الى فرغ	ولا اشجع منه ولا الى ان فرغ	١٨-١٩	١٠٦
ن	متعلق ذيله قائمة ولم تثبت على	متعلق ذيله في قائمة ولم تثبت له	٧	١٠٧
ن	كذلك	وماثين	١٧	١٠٧
ن	ثم قال لى يا زناهم ازمر فيك ولى	ثم قال لى يا زناهم ازمر فيك إذ ولى	٤	١٠٨
ن	مقال اليه بلسكلاك	مقال اليه بلسكلاك	١١	١٠٨
ن	لم ترد في نسخة فترجح فاعلمها من	ولسا دخلت سنة نسلى وسمين وماثين	١٦	١٠٨
ن	كذلك	وماثين	٢٢	١٠٨
ن	ثم قال لى يا زناهم ازمر فيك ولى	ثم قال لى يا زناهم ازمر فيك إذ ولى	١٠	١٠٩
ن	مقال اليه بلسكلاك	مقال اليه بلسكلاك	١٣	١٠٩
ن	لم ترد في نسخة فترجح فاعلمها من	ولسا دخلت سنة نسلى وسمين وماثين	١٥	١٠٩
ن	كذلك	وماثين	٢٢	١٠٩
ن	ثم قال لى يا زناهم ازمر فيك ولى	ثم قال لى يا زناهم ازمر فيك إذ ولى	١٥-٢٢	١١٠

رقم الصفحة	رقم المسطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
١١١	٤	ووقع إلى بغداد إلى واليها	الزيادات التي اشترنا اليها في ما سبق وذلك للتناقض بينها وبين المتن .	ل
١١١	١٢	بإلغاء	ووقع إلى بغداد واليها	ل
١١١	١٥	والخط	والحفظ	ل
١١٢	٢	وغيته بها	كذلك	وغيته بها للملها ، يمايني ويمادني بغدادية أصله حتى اليوم .
١١٢	٣	يمادني	كذلك	ل
١١٢	٧	على الدهر ولكن اعني	على الدهر اعني	ل
١١٢	١٠	قد [علت سني] وضعف	ما بين العاضدين استقط من ف .	ل
١١٢	٢١-٢٠	فكرت اولادي واشتقت اليهم . . .	فكرت بغداد واشتقت إلى اولادي	ل
١١٢	٢١	حضرتني بيتان	حضرتني بيتان	ل
١١٣	١	خارجة عن مرسومي	خارجة مرسومي	ل
١١٣	٣	وأصلي معهم يوم الجمعة وفي المقصورة	وأصلي يوم الجمعة معه في المقصورة	ف
١١٣	١٤	قاضي القضاة أحمد	قاضي القضاة بسامر أحمد	ن
١١٣	١٧	فكها	كذلك	فلها
١١٤	٥-١٠	[حكى عن علي الإسكافي . . . بعد ساعة]	ما بين الماضتين لم يرد في نسخة فاتح فلمعله من الزيادات التي اشترنا اليها .	

المصواب	القرائة في ف	القرائة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل الزيادة من ل	نقد الطباخ (بياض) تكون ماذا وحكى ابن الزيات اخرج كذلك كبير واما الآن فلا فلما تقوض المجلس ونهض الناس قام ذلك الفتى معهم دعاه وحده . . .	نقد ايتاخ الطباخ السمية تكون ماذا وحكى ابن الزيات قال اخرج وابن مست الخلفاء كبير فالما الآن فلا تعرض فلما تقوض المجلس ونهض وهض الناس تقام ذلك الفتى معهم فدعاه الوزير ابن الزيات وحده	٥ ١٧ ٢٠ ٩ ١١ ١٧ ١٧ ١٨-١٧	١١٥ ١١٥ ١١٥ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦
ل وابن سيد الخلفاء	مغفل ذلك الرجل فتكلمت وكسرت قلبه وآيسته لقتضى الله بمعنييه من لم يرحم لم يرحم من الخيرات ذلك اطلاق عباد ما بين العاصدين اسقط من ف . بين يدى السرير وقتل وقد نيف على الاربعين سنة	قال فتكلمت وكسر قلبه وياسه بعد ذلك لقتضاء الله بعذابه من لا يرحم لا يرحم من الخيرات ما فعلوا ان طلع عباد الواثق [بمعنييه حتى] بين يديه وقتل وهو ابن تسع وثلاثين سنة وتسعة اشهر وعشرة ايام . . .	٢٠ ٢٠ ٢٣ ٢ ٢ ٢-٢ ٢ ٢ ١٠ ٥ ٩ ١٠-٩	١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٨ ١٢٠
ف ما هو مذكور في النص				
ل ان اطلع عبادة				
ل				
ف				

الموايب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
احمد بن محمد بن المعتصم	واراد المعتز (ونوتها كتب ، المعتز ، نظر) اخوك اقدم قال ابي يراحد استعرض كذلك	واراد المعتز اخوك محمد اقدم قال ان ابي يراحد اعرض احمد بن المعتصم	٤ ٥ ٦ ٩ ١٩ ٨	١٢١ ١٢١ ١٢١ ١٢١ ١٢١ ١٢٢
ف	بنار ابيه ابو تامش ان تعمل فيها الجلب	ثلر ابوه او تامش ان يدع فيها الحيات قد عملت عيناه جبنا جوهر	٣ ٥ ١١ ٢١	١٢٣ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٤
ل	قد عملت غيناه من جبني جوهر (وجاء في كتاب الاوائل لابي هلال المسكري ؛ قال احمد بن حمون . . وهددت بدي الى غزال من ذهب ملىء عنبرا وعيناه جبنا جوهر وعليه سرج واجام وركاب من ذهب فاخذته ووضعته في كمي . . . نسخة باريس ؛ ورقة . . . (١٠٠)	لترضيه يمطونه . . . ويقطونه الجرجلتي	٢٢ ٥-٤ ١٨	١٢٥ ١٢٦ ١٢٦
ل	الجرجلتي			

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم الأسطر	رقم الصفحة
ف	ما بين المفضلتين اسقط من ف .	المخدة [يتقولون لانعلم فيقول مخدة]	۲۱	۱۲۶
»	وتشبيهه للناس	وسبيله اللخاق	۲۳	۱۲۶
الديوان ؛ من تغاربه	وتغاربه كذلك	من تغاربه وكيف ردنا	۶	۱۲۸
= وايا ردفنا	»	'النبر الغربي	۹	۱۲۸
= المنبر الشرقي	يبر دنيا	مدبر دنيا	۱۲	۱۲۸
= مدبر دنيا	ماثره	ما اثره	۱۷	۱۲۸
الديوان و ف	فوضه او في الحاشية كتب «فوضمه»	فوضمه	۱۹	۱۲۸
	بخط حديث مغاير (.	تزرى على البحر	۲	۱۲۹
الديوان = تربي	كذلك	حيا الندى من كفه يتدى	۱۵	۱۲۹
= : جنى الندى من كفه يجتنى	فوضه او في الحاشية كتب «فوضمه»	من وجهه	۱۸	۱۲۹
وفي نسخة اخرى : حيا . .	»	جنيه	۱۹	۱۲۹
الديوان و ف	جيا ندى	كواكب افلاكه انتها	۲۰	۱۲۹
= غرته	في وجهه كذلك	أعرفه	۴	۱۳۰
= كواكب الفكة في انتها	يعرفه	انك تغرد	۴	۱۳۰
ل	ان تغرد	دمار	۱۳	۱۳۰
ف	[بيافس]	بالراكب	۱۴	۱۳۰
»	بالواكب	تد اخذوا	۱۵	۱۳۰
ف	تد اخذوا			

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
فلقى لهم ثم مولى : انظر : التملیقات رقم ۲۲۱	فلقى لمن ثم مولى	فلقى لمن ثم مولى	۱۶	۱۲۰
ف	ذلك لك	ذاك لك	۱۹	۱۲۰
ل	فحضر	حضر	۴	۱۲۱
ابا احمد طلحة	كذلك	ابا طلحة	۹	۱۲۱
ما بين الماضدين سقط من ل وف .	»	اخرج [ابنا]	۱۴	۱۲۱
وهو ضرورى هنا .	»	فكما راوه	۱۵	۱۲۱
فلها ...	»	انسابهم	۲۳	۱۲۱
ف	اسبابهم	لم يبق شيء	۲	۱۲۲
»	لم يبق له شيء	وحين وصل من بغداد الى سامراء	۴-۲	۱۲۲
ل + ف : يبدو ان في النص تقديمها	»	فواناها يوم الاربعاء تاسع وعشرين		
وتاخيرا وقد اصلحناه بمقارنته	»	رجب سنة خمس وخمسين ومائتين		
بالتراجم السابقة .	»	ويكنى عبد الله محمد بن الكفنى واهه		
ل	الى ان يرغمنى	ام ولد اسمها قرب واراوا ان	۷	۱۲۳
ل	الايه	يبايعونه في اليوم المقدم ذكره فقال :	۷	۱۲۳
»	فتالوا خار الله	الا ان يرغمنى	۹	۱۲۳
»	وسلمه الرجل	البرية	۲	۱۲۴
ف	فنهض المهدي يعاينه	فتال خار الله	۵	۱۲۴
		وسلمه الى الرجل		
		والمهدي يعاينه		

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	المواهب
۱۲۵	۶	اختلاف القراءات في تصيدۃ البحرى مع ديوانه انظر التعلیقات رقم : ۲۴۸ .	قال فليها كذلك راعت بصيغ سوادها	انظر التعلیقات رقم : ۲۴۸ .
۱۲۵	۱۹	قال البحرى فليها	قال فليها كذلك راعت بصيغ سوادها	سبا الحرير
۱۲۵	۲۱	سنا الحرير	كذلك	راقت بصيغ جسادها ، الديوان ، وعبث الوليد ۷۸ .
۱۲۵	۲۱	راغب بصيغ جسادها	راعت بصيغ سوادها	جعفر بن محمود الاسكافى انظر التعلیقات رقم : ۲۵۵ ف
۱۲۶	۱۹	جعفر بن محمد	كذلك	الديوان : لولا تكلفنا ل
۱۲۷	۲	فتيان	فتيان	ل
۱۲۸	۲	قطعة من بلاد الاسلام	قطعة كبيرة من بلاد الاسلام لم يذكر (وكتب نوتها : يبرك)	في تاريخ ابن الكارونى ۱۶۴ وغيره ان مولده كان سنة ۲۴۲ هـ .
۱۲۹	۷	لم يبرك	لم يذكر (وكتب نوتها : يبرك)	
۱۲۹	۹	لولا تطلبنا	كذلك	
۱۴۰	۲-۲	طلحة بن جعفر المتوكل	طلحة بن جعفر بن المتوكل	
۱۴۰	۵	مولده سنة اربعين ومائتين	كذلك	
۱۴۱	۵	لغلق الباب	لغلق باب المسجد	
۱۴۱	۱۹	فياهر بقضاء حاجته	فياهر بقضاء حاجته	
۱۴۲	۱۶	وحكى ان حمدون	فيمر بقضاء	
۱۴۳	۱	فلم يحضره جوايا	كذلك	وحكى ابن حمدون فلم يحضره جوايا ل
۱۴۳	۹	رجل دائس عامى	رجل دائس	

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
انفسنو : انظر التمايلات رقم : ٢٨٣	دخل اليوم اثنان كذلك	دخل اليوم ديلمين اتلفوا لا تخرجه إلا في الغبار [أو فيها يشبه ذلك ولو انى اعطيتك هذا المبلغ بالتجار لسألك صسرفه إلا في الغبار] وإنما . . . دخلها حتى لا يمكن لاستصغارى كان ذلك كانيا فكيف اذ لك ١١-١٠	٢ ١٤ ١٩-١٨	١٤٤ ١٤٤ ١٤٤
ل	ما بين العاضدين اسقط من ف دخلها وايضا حتى لا يمكن استصغارى كان كانيا فكيف اكون قلت ابن الطيب انى سمعت واكتم انت على ايضا عليه وصرفنا وسط فتقسها بنصفين كذلك	ما بين احمد بن الطيب انى كنت سمعت واكتم انت ذلك ايضا عليه وصرفنا في وسط فتقسها بنصفين ما تحدثت كان منه مجنى فوقى الين . . . الاقيه في جملة ذلك [الحمل مسا اهداه إلى الخليفة] الملحة	٢١-٢٠ ٢ ٥ ١١-١٠ ١٣ ١٤ ١٩ ٢١ ٨ ١٥ ١٦ ٤	١٤٤ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٦ ١٤٦ ١٤٧
و	فتقسها نصفين ما تحدثت	ما تحدثت	٨	١٤٦
و	كان منه فوقى اللين . . . الاقيه ما بين العاضدين اسقط من ف .	كان منه مجنى فوقى الين . . . الاقيه في جملة ذلك [الحمل مسا اهداه إلى الخليفة] الملحة	١٥ ١٦ ٤	١٤٦ ١٤٦ ١٤٧
ف	الملحة	الملحة	٦	١٤٨

المصواب	القرائة في ف	القرائة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	بالخلافة بالقاهر بالله وفيهم بن ياقوت وابنا رائق كذلك لطم على وجهه وبقيت صریح الوفاء فان شغيب انت شيخى وعمى وقلد الامارة مؤنس باحو الهم جا بين العاصدين استقط من ف . لتدبروا	بالخلافة وتسمى بالقاهر بالله وفيهم ابنا ياقوت الحاجب وابنسا رائق فكما راى لطم على وجهه وبكى وبقيت صریح الغلاة فان شغيبوا انت شيخ وعمى وقلد امارة الامراء لمؤنس باحو اله والى مؤنس [يقول لهم] لتدبر	١٤ ١٥ ٢٠ ٢٠-٢١ ١٢ ٤ ٩ ١٢ ١٥ ١ ٢	١٥٨ ١٥٩ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦١ ١٦١ ١٦١ ١٦١ ١٦٢ ١٦٢
ل	فقطع رأس على بن يلىق بعد ان قطع رأس ابيه وجملا جميعا في طشت ثم حمل الطشت إلى مؤنس حتى رآه ثم قام القاهر بنفسه فأمر فجر وكعب من الحبس رقعة إلى يده اكبر امر بنى رائق	فقطع رأس على بن يلىق وقدم بين يدى ابيه في طشت ثم قطع رأس ابيه وجملا جميعا في طشت وأمر فجر وكعب من الحبس إلى يمينه اكبر امر ابن رائق	٤-٢ ٩ ١٧ ١٩	١٦٤ ١٦٤ ١٦٤ ١٦٤

المصواب	القرآنة في ف	القرآنة في ل	رقم الأسطر	رقم الصفحة
ل و ل (انظر الاوراق ۱۵۹) لملها ، المشركين من ، كما جاء في اخبار الرافضى بالله والتقى للامام ۱۸۷۸ ف كورتكين	وتل الاكبر حسن الخلق عند المتفق كذلك فانظر في من بغير كذلك ما بين المناضحين اسقط من ف .	وكان الاكبر احسن الخلق خلقا عند الثلاثي المشركين من فانظر من بغير كورتكين مضارب توزون] اعتمد المتقى ان توزون [۲۱ ۶ ۸ ۲	۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۸
ل ل : انظر التعليلات رقم ۵۲۴ ا عن معناها انظر التعليلات رقم ۵۲۵ .	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين وكما يزعمون كذلك بشعرا اكبر الهداية الاية كذلك	وكان كما يزعمون خريشته شعرا اكبر الهداية من الاية يا برنفا	۱۰ ۱۲ ۶	۱۷۹ ۱۷۹ ۱۸۰
ل ل : انظر التعليلات رقم ۲۵۶ هـ : الكامل ۲۲۹/۸	من الاطلاق	بلى لفظ الصنع من الاطلاق	۱۶ ۲۲	۱۸۰ ۱۸۰

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	بالمليق ما بين الماضقين اسقط من ف . على رسومها كذلك ولم يقدم	بالمليق خطب له [بالخلافة على المنابر] على رسومها أمير الله وما يقدم ابن الغار بالله [وكان ابوه قد لقبه في حياته الغائب بالله] مسعود بن محمد عن بلاد المسلمين واستولى التركمان على بلاد وقوى أمر التركمان ظلك النفس	٦ ٤ ٨ ٢١ ١٤ ٢	١٨٢ ١٨٢ ١٨٤ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦
ل	ما بين الماضقين اسقط من ف . مسعود بن محمود عن المسلمين واستولى على بلاد وقوى التركمان كذلك	مسعود بن محمود بن مسعود [وفي هذه السنة توفى القاضي رحمة الله عليه] . وكانت هذه خديجة [ومات القاضي ابو الطيب . . . إلى بغداد بآيام]	١٤ ١٥ ١٦ ١٨-١٧ ٢٢ ١٢	١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٨
ل	ما بين الماضقين اسقط من ف . كذلك	مسعود	٤-٣	١٩٠
ل	انظر التعليقات رقم : ٥٦٦ وكانت خديجة هذه		٧ ١٣-١٤	١٩٠ ١٩٠

الصفحة	رقم السطر	التراية في ل	التراية في ف	الصواب
١٩٢	٩	التسمين لا بد ما ينفذ إلى مصر ويسلم إلى . .	كذلك لا بد من تنفيذها إلى مصر وتسليمه إلى	التسمين
١٩٤	١٥-١٤	إلى أن يموت ما دبرته	حتى يموت في ما دبرته	ه ه
١٩٤	٢٢	من يحتفظ به يفعل به ما	إلى يحتفظ به يفعل به بمصر ما	ل ل
١٩٥	١	يفعل به ما	يفعل به بمصر ما	ل ل
١٩٥	٤	وسلم إلى مهارش	وسلم مهارش	ه ه
١٩٥	٦	يرجع إلى [دين وثنته]	مما بين العاضدين أسقط من ف . بياض في كل من لوف غير أن البياض في ل مليء بخط حديث مغير .	ل ل
١٩٧	١٤	سنة [أحدى وخمسين]	الخامس عشرين ذي كذلك	السبعين . الكامل ١٢/١٠-١٤
١٩٨	٨	الخامس عشر من ذي	كذلك	ل
١٩٨	١٠	التسمين	كذلك	ل
١٩٩	١٦	وأسقوزر	وأسقولي	ل
٢٠١	١٤	والقصاد	والقنصاة	ل
٢٠٢	١٨	عميد الدولة [ولكه وكن في عهد الدولة] من	ما بين العاضدين أسقط من ف .	ل
٢٠٣	٤	أو يستقضي	أو يستريضي	ل
٢٠٣	١٢	أو يستقضي	من هنا سقطت ورقة كاملة من ف	ل

رقم الصفحة	رقم المسطر	القراءة في ل	القراءة في ف	المصواب
٢٠٤	٢٢	في اول يوم من رمضان	كذلك	في عاشر يوم من رمضان وقد سبق لابن الممراني أن قال ذلك ، انظر صفحة ٢٠٠ سطر ٤ - ٥
٢٠٥	٤	جلال الدين	جلال الدولة	ف
٢٠٥	٦	في عمل الآلات	وكان عاز الآلات	ل
٢٠٦	١٣	مما أعرف جراحة	مما أعرفه من جراحة	ل
٢٠٧	٧	تديه مكشوفة	تديه مكشوفاً	ل
٢٠٧	١٧	صدقة بهاء الدولة	صدقة بن بهاء الدولة	ف
٢٠٨	١٧	اشتمت عليه	اشتمت به الله	ه
٢١٠	٦	ابى طالب الزينبي	مطهوسة بفعل الماء	ف
٢١٠	٢٣	ورقب مكانه	ورقب في مكانه	ف
٢١١	١٦	وسوق النخباء	وسوق	ل
٢١٢	٢	فانحدروا	فانحدر	ه
٢١٢	١٣	وقبل ركابه	وقبل الأرض وقيل ركابه	ه
٢١٢	١٦	كجاري العادة	على العادة	ا
٢١٢	٢٣	ابن زهمون	كذلك	ا
٢١٤	٥	وخس	وخسر	ف
٢١٥	٢	وبنى صلتق	وبنى صلتق	ه
٢١٥	٨	سبعة آلاف بدوى	سنة آلاف بدوى	ه

ابن زهمويه ، وانظر التعلقات :
٢١٥

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
۲۱۶	۴	حتى نصر الله	كذلك	وفي ل كتب لا عم « بعد لا نصر » بخط حديث
۲۱۶	۹	من هنا سقطت ورقة كتابه من ل	ففتحوا	ل
۲۱۷	۱۰	فكسرت	فانكسر	ل
۲۲۰	۲	الغاشية	الراشيه	ل
۲۲۰	۱۵	يوم يركب في الحفة	يوم في الحفة	ل
۲۲۳	۱۸	مكوريس	كذلك	مكوريس
۲۲۳	۶	خص	كذلك	ل
۲۲۳	۱۲	ولده مضموسه بفعل الماء ولا يظهر	كذلك	ل
۲۲۵	۲۳	من الكلمة غير « رده » وقد اصاحت	كذلك	ل
۲۲۶	۸	من ف	كذلك	ل
۲۲۶	۸	عون الدين ابي المنذر	عون الدين المنذر	عون الدين ابي المنذر

وفي نهاية نسخة فاتيح جاء : وإله الطاهرين بكره وأصيل وحسين
الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وكان الفراغ من نسخه في
المشربين من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وست مائة .

التعليقات والإضافات والشروح

في كلا المخطوطتين كثير من الأخطاء النحوية وخاصة فيما يتعلق بالأعداد والأعمال الخمسة وما ابتداء بـ « نو » كذى الحجة وذى القعدة ، تركنا ذكرها لأننا نرى أن مثل هذه الأخطاء الواضحة لا يمكن أن تحدث من قلم المصنف وإنما هي من النساخ وان فكرها سوف لن يزيد أو ينقص من تحقيقنا .
واليك بعض هذه الأخطاء لا على وجه الحصر ، ل : مخطوطة لايدن ، ف : مخطوطة فاتح .

ورقة ٦ ب ، ل وكانت خلافته سنتان وثمانية أشهر .
ورقة ١٨ ب ، ل . ٤٧ ، ف . « وكانت سنة يوم مات أربع وستون سنة وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة .
ورقة ٢٧ ب ، ل . ١٥٨ ، ف . « فرأى النطع مبسوطة وسيبقى ملفوف .
ورقة ٢٧ ب ، ل . ١٥٩ ، ف . « ... وتصلب على ثلاث جسور ... » .
« وصلبه على ثلاث جسور ... » .
ورقة ١٢٥ ، ل . ١٦٨ ، ف . « أمرناهم أن يأتون به أسيرا » .
ورقة ٣٧ ب ، ل . ٧٠ ، ف . « فانضى أمرها الى أن صار أحدها وزير المأمون وهو الفضل وصار أخيه الحسن أمير العراق .
ورقة ١٤٦ ، ل . ١٨٠ ، ف . « وكان عمره ثمانى وأربعون سنة .
ورقة ١٥٣ ، ل . ٨٦ ، ف . « اليس العاشر كان أخوك » .
ورقة ٥٣ ب ، ل . ٨٧ ، ف . « وكانت خلافة المتوكل أربعة عشر سنة وتسعة أشهر ... » .

ورقة ٥٩ ب ، ل . ٩٤ ، ف . « قال الراهب اتاكلأ شيئا ... » .
١ - ما بين العاضدين كان مطبوسا بفعل الرطوبة أو بفعل تلاصق بعض الأوراق في مخطوطة لايدن فأصلحناه من نسخة فاتح ، لذلك لم أشر الى ذلك في التعليقات الا اذا وجدت الاشارة ضرورية ، أما اختلاف القراءات فانظره في جدول القراءات .

٢ - ذكر النسب الشريف كثير من المؤرخين واختلفوا كثيرا في ترتيب اجداده - عليه الصلاة والسلام - ، انظر مثلا : تاريخ اليعقوبى ، الكامل لابن الأثير ، الجواهر المضيئة للقرشى ، نهائية الأرب للنويرى ، تجارب السلف لهندوشاه نخجوانى ، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى ، ابن الفوطى في ترجمة عز الدين على بن ضياء الدين زيد بن محمد العلوى النسابة ، الكازرونى في مختصر التاريخ ، والمسعودى في موجه . قل المسعودى : « وانما ذكرنا هذا النسب من هذا الوجه ليعلم تنازع الناس في ذلك ، ولذلك نهى النبى - صلى الله عليه وسلم - عن تجاوز معد لعلمه من تباعد الانساب وكثرة الآراء في طول هذه الاعصار » . (المروج ٤/١٤٤ - ١١٩) . وانظر أيضا كتاب الاكتفاء للكلاعى ٥٧/١ والتنبية والأشراف للمسعودى ٨٠ .

٣ - روى الماوردى في ، أدب الدنيا والدين ١٦ ، « قال النبى - صلى الله عليه وسلم - لعدي بن حاتم ، رفع الله عن أبك العذاب الشديد لسخطه » .

٤ - في مخطوطة لايدن ، « ابوها » . وعند ابن الكازرونى في مختصر التاريخ ٥٠ « زوجه اياها أخوها عمرو بن خويلد » . وأورد الطبرى في تاريخه

١١٢٧/١ روايات عديدة في من زوج النبي — صلى الله عليه وسلم — من خديجة — وقد كذبها الواقدي والطبري . قال الواقدي : « والثبت عندنا المحفوظ من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم . . . ان عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأن أباه مات قبل الفجار » .

والظاهر أن ابن العمراني نقل إحدى هذه الروايات من تاريخ الطبري . وانظر ، سيرة ابن هشام (نشر وستنفلد) ١٢٠ ، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٦٤٥ — ٦٤٦ ، كتاب الاكفاء للكلاعي ، رواية الواقدي بإسناد له ورواية ابن اسحق ٢٦٢/١ . تاريخ اليعقوبي ١٩/٢ — ٢٠ . صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٥/١ .

٥ — وكفن . . . الخ ، نقلها ابن الكازروني في مختصر التاريخ ٤٩ ، وقد كان هذا الكتاب من المصادر التي نقل منها الى كتابه . وانظر السهط المجيد للمقشاشي ٨٩ .

٦ — جاء في مختصر التاريخ ٤٩ : « وقل غيره ، ثلاثة اثواب بيض سحولية » ، فلعله أراد ابن العمراني .

٧ — هذه رواية ابن اسحق أوردها ابن الكازروني في مختصر التاريخ ٤٨ — ٤٩ .

٨ — سودة بنت زمعة ، انظر ذيل المذيل للطبري ٢٤٢٧ ، الوفا ٦٤٦

٩ — عائشة الصديقة ، ذيل المذيل ٢٤٣٩ ، الوفا ٦٤٦ .

١٠ — حفصة ابنة عمر بن الخطاب ، ذيل المذيل ٢٤٤١ ، الوفا ٦٤٦

١١ — زينب بنت خزيمة ، ذيل المذيل ٢٤٣١ ، الوفا ٦٤٧ .

١٢ — أم سلمة ، هند بنت أبي أمية ، ذيل المذيل ٢٤٤٣ ، الوفا ٦٤٧

١٣ — زينب بنت جحش ، ذيل المذيل ٢٤٤٧ ، الوفا ٦٤٧ .

١٤ — جويرية بنت الحارث ، ذيل المذيل ٢٤٤٧ ، الوفا ٦٤٧ .

١٥ — أم حبيبة ، واسمها رملة بنت أبي سفيان ، ذيل المذيل ٢٤٤٤ ،

الوفا ٦٤٧ .

١٦ — صفية بنت حيي بن اخطب ، ذيل المذيل ٢٤٥٢ ، الوفا ٦٤٧ .

١٧ — ميمونة بنت الحارث ، ذيل المذيل ٢٤٥٣ ، الوفا ٦٤٨ .

١٨ — عمرة ، هي عمرة بنت يزيد الكلابية ، تزوجها النبي — صلى الله

عليه وسلم — ولم يدخل بها . ابن الكازروني ٥٢ — ٥٣ ، ابن عساكر ٣٠٨/١ .

القرشي ، الجواهر المضيئة ٢٢/١ ، وقال النووي في تهذيب الأسماء ٣٧٢/٢ ،

« اخلف في اسمها والأصح ان اسمها أمية بنت النعمان بن شراحبيل ويقال ،

انها مليكة الليثية . قلت وقيل اسمها عمرة . وقال الخطيب ، ان اسمها

أسماء » . وانظر الطبري ، ذيل المذيل ٢٤٣٣ ، ٢٤٥٤ ، الوفا ٦٤٨ .

١٩ — أم أيمن ، مولاة رسول الله — صلى الله عليه وسلم —

وحاضنته واسمها بركة ، اعتقها النبي حين تزوج خديجة ، ذيل المذيل ٢٤٦٠ ،

٢٤٦٧ .

- وعن مارية ، ٢٤٦١ ، وسلمى ٢٤٦٧ ، وزاد الطبرى فى موالیه - صلى الله عليه وسلم - ميمونة وأميمة ٢٤٦٨ ، وانظر ، الوفا ٥٨١
- ٢٠ - ذكر الطبرى سلمان الفارسى وأبا رافع وكان اسمه أسلم وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن ، وثوبان وضميرة وزيدا وأبا يسار . المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين المطبوع فى نهاية تاريخ الطبرى ٢٣٧٢ - ٢٣٧٣ ، الوفا ٥٨١ ، وعن سفينة وأبى رافع ، انظر ، تهذيب الأسماء للنووى ٢٢٥/١ ، ٢٢٠/٢ .
- ٢١ - ذكرهن مستفيض فى كتب السيرة والتواريخ فى من أسلم منهن ومن لم تسلم .
- ٢٢ - فى كلا نسختى لايدن وفاتح كتبت رؤوس المواضع بخط أعرض من خط المتن بينما أدمجت فى نسخة ولى الدين وباريس .
- ٢٣ - أسقط هذا السطر بكامله من نسخة فاتح .
- ٢٤ - وزاد ابن قتيبة فى نسبه « رباح بن عبد الله بن رزاح » المعارف ١٨٤ .
- ٢٥ - قال ابن قتيبة ، المعارف ١٨٤ ، « عمره كان خمسا وخمسين سنة » .
- ٢٦ - المعارف ١٩٨ .
- ٢٧ - المعارف ١٠٢ (وستنفلد ، كوتنكن ١٨٥٠) .
- ٢٨ - فى الأخبار الطوال ٢٨٥ « أنها سمته » ، وانظر ، المعارف ١٨٠ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٧٨ ، الفخرى ١٦٤ ، سير اعلام النبلاء ٣١٦/٣ ، ٣٥٩ ، مختصر التاريخ ٨٨ .
- ٢٩ - ثمر القلوب للثعالبي ٧٥ ، المعارف ١٨٠ ، لطائف المعارف للثعالبي ٦٥ .
- ٣٠ - فى الحاشية من ل كنب بخط مغاير حديث ، « وكانت أمه ... رضى الله عنها وعن ابنها » و « مسألة حلف شخص بالطلاق الثلاث ان كان الله تعالى يغفر للحجاج مع هذه ... المهلكة الصادرة منه فامرأة الأبعد طالق ... فهل يقع عليه طلاق أو لا » .
- ٣١ - فى فوات الوفيات أنها وجهت كلامها للحجاج ، ٤٤٩/١ ، وانظر : اليعقوبى ٣٢٠/٢ .
- ٣٢ - نقل ابن شاکر الكلبى هذا النص من تاريخ ابن العبرانى هذا فقال : « ويقال ... » فوات الوفيات ٤٤٩/١ . وانظر تاريخ القرماني (مخطوطة لايدن) ورقة ١٣٥ ب ، أنساب الأشراف ٣٧٠/٥
- ٣٣ - المعارف ١٨٣ (وستنفلد) .
- ٣٤ - المعارف ١٨٤ - ١٨٥ (وستنفلد) .
- ٣٥ - بالنص فى تاريخ السيوطى ٢٤٣ . الفخرى ١٧٦ .
- ٣٦ - نسب هذا القول لعبد الملك ، الفخرى ١٦٧ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٠٢ ، تجارب السلف ٧٦ ، تاريخ السيوطى ٢١٧ .

- ٢٧ - المشهور أن يزيد بن الوليد بن عبد الملك هو الذي كان يلقب بالناقص لأنه نقص الجنود عطاءهم ، الكازروني ١٠٣ ، الخلاصة ٤٥ ، مقاتل الطالبين ١٦٥ . اليعقوبي ٤٠١/٢ (طبعة لايدن) ، تجارب السلف ٨٣ . تاريخ أبي الفدا ٢٠٥/١ : لطائف المعارف للثعالبي ٢٩ - ٣٠ (لايدن) .
- ٢٨ - المعارف ١٨٧ ، (وستنفلد) .
- ٢٩ - انظر تفصيل هذه الحوادث في كتاب العيون والحدائق ٢٠١ ،
- المعارف ١٨٧ - ١٨٩ .
- ٤٠ - قال الدينوري ، وهرب مروان على طريق افريقية ، (الاخبار الطوال ٢٦٦) .
- ٤١ - قال المصري : (بلغ مروان بن محمد بوصير في أرض مصر بعد الحروب التي كانت بينه وبين أصحاب أبي العباس منهزما وعامر بن اسماعيل في أثره) زهرة العيون ، مخطوطة لايدن ، ورقة ٤٦ ب ، مختصر تاريخ ابن الساعي ، ٤ ، وقال الزمخشري في كلامه على الفيوم من أرض مصر : (قتل فيها مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية) الجبال والامكنة والمياه : ١٨١ . وفي مصر يوجد أربع قرى بهذا الاسم وبوصير قوريدس بالفيوم هي التي قتل فيها مروان بن محمد سنة ١٣٢ هـ : راجع المقرئزي : المواعظ والاعتبار ٢٤/١ ، سبع الأعشى ٣٨١/٣ .
- ٤٢ - قصة السنورة ولسان مروان انظرها في : تاريخ اليعقوبي ٤١٢/٢ ، القرماني ، اخبار الدول مخطوطة لايدن ورقة ١٤٣ ب - ١٤٤ أ : وبالنص في تاريخ السيوطي ٢٥٥ نقلا عن الصولي ، الصولي اشعار اولاد الخلفاء ٣٠٥ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٤ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٤ - ٩٠٥ ، زهرة العيون ورقة ٤٩ ب ، الكامل ٢٢٧/٥ ، تاريخ أبي الفدا ٢٢٣/٢ ، لطائف المعارف للثعالبي ٨٦ .
- ٤٣ - أورد المصري قصة ميراث النبوه : « ... فلا تقتلونني فانكم ان قتلتموني ستفقدون ميراث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قالوا له : انظر ماذا تقول ؟ قال : ان كذبت فاقتلوني . هلموا وانعموني ففعلوا فأخرجهم من القرية الى موضع رمل . فقال : اكتشفوا ها هنا فكتشفوا فاذا القضيب والبردة وقعب ومخضب قد دفنه مروان كي لا يصير الى بني هاشم فأداه الى اهله . فوجهها عامر بن اسماعيل الى علي بن عبد الله فوجهها الى أبي العباس » . زهرة العيون : ورقة ٤٨ أ .
- ونكر ابن الكازروني في ترجمة السفاح أنه (اشترى بردة النبي - صلى الله عليه وسلم - بأربع مائة دينار) مختصر التاريخ ١١٢ ، وأعاد عبد الرحمن الاربلي ذلك في الخلاصة ، وانظر الأحكام السلطانية صفحة ١٦٣ - ١٦٤ في أصل البردة والقضيب ومصيرهما .
- ٤٤ - نقل ابن الكازروني هذا الفصل مختصرا في « مختصر التاريخ » دون أن يصرح باسم العمراني ١٠٩ - ١١١ .
- ٤٥ - قال ابن الكازروني ١٠٩ « فلقبه عبيد الله بن زياد في ثلاثة آلاف مقاتل » .

٤٦ - في نسختي لايدن وفاتح (ابراهيم) وهذا وهم من المؤلف رحمه

الله تعالى .

وقد استدرک ابن الکاظمی هذا الخطأ حين نقل هذا الفصل مختصراً الى كتابه فقال : « رماه عمر بن سعد بن ابي وقاص بسهم فوقع في نحره . . »
صفحة ١٠٩ ، وانظر تاريخ السيوطي ٢٠٧ ، الفخرى ١٦٠ .

٤٧ - جاء في تاريخ الطبري (. . .) فاقبل به (رأس الحسين عليه السلام . .) . . . فأتى منزلة فوضعه تحت اجانة في منزله . . فقالت زوجته : فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورايت طيرا بيضا ترفرف حولها (حوادث سنة ٦١ صفحة ٣٦٩) .

٤٨ - جاء في سير اعلام النبلاء ٢١٦/٣ (ان الرأس الشريف بقي في خزانة السلاح حتى ولي سليمان . . فجعله في سنفط وطيبة وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين ، فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبشوه واخذوه فالله اعلم ما صنع به) . وقال الهروي في كتاب الزيارات ٣٢ في كلامه على عسقلان « وبه مشهد الحسين - رضه - كان به رأسه فلما اخذتها الفرنج نقله المسلمون الى مدينة القاهرة وذلك سنة تسع وأربعين وخمس مائة » . وانظر رحلة ابن بطوطة ، باريس ١٨٥٣ ، ١٢٦/١ .

٤٩ - اورد الطبري حوادث خروج الحسين بن علي - كرم الله وجهه - ومقتله بالتفصيل في حوادث سنة ٦٠ - ٦١ وقد اختصر ابن العبراني هذه الحوادث الواردة في الطبري . وانظر مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصبهاني ٧٨ - ١٢٢ ، زهرة العيون ورقة ٢٠ ب - ٢١ .

٥٠ - في هذا الخبر اضطراب تاريخي لان المعروف ان مصعب بن الزبير هو الذي قتل المختار وان عبد الملك بن مروان قتل مصعب بن الزبير ، جاء في تاريخ اليعقوبي : « وقال بعضهم : دخلت على عبد الملك بن مروان وبين يديه رأس مصعب بن الزبير فقلت يا امير المؤمنين لقد رايت في هذا الموضع عجا . قل : ما رايت ، قلت : رايت رأس الحسين بن علي بين يدي زياد ورايت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ابن ابي عبيد ورايت رأس المختار بن ابي عبيد بين يدي مصعب بن الزبير ورايت رأس مصعب بن الزبير بين يديك . قل : فخرج من ذلك البيت وأمر بهدمه » . ٣١٧/٢ . وانظر كذلك شرح قصيدة ابن عبدون ١٩٠ - ١٩١ ، سراج الملوك ٣٠ ، رواية عن عبد الملك بن عمير ، تاريخ السيوطي ٢٠٧ رواية عن الثعالبي قل : قال الثعالبي ، روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي قل : والخبر نقله السيوطي من لطائف المعارف للثعالبي ٨٥ .

٥١ - انظر : مختصر التاريخ ١١٠ - ١١١ ، نسب قريش ١٧٦ -

١٧٩ .

٥٢ - ورد القول بالنص في مختصر التاريخ للكاظمي ١١٠ ، وقال الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - : « لم يعرف في التاريخ ولا كتب الأدب ان هذا القول قيل في غدر عبد الملك بن مروان بعمر بن سعيد الأموي . قل

(١٧ - الإناء)

ابو العباس المبرد في كتابه الكامل (٢٤٨/٣) (وكان يقال ضحى بنو حرب في الدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالروءة يوم العقر . فيوم كربلاء يوم الحسين بن علي بن ابي طالب واصحابه . ويوم العقر يوم قتل يزيد بن المهلب واصحابه) . وقائل هذا القول هو كثير عزة (الاغانى ٢٢/٩ ، الوفيات ٤/٢ ، ٣٢٩) . فاذا كان الامر كذلك فان ابن الكازرونى نقل هذا من كتاب الانباء .

٥٣ - اخباره في انباء نجباء الأبناء ١٢٤/١٢٦ . وتاريخ الخلفاء من كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق . ٢١ . ٥٠ . ٥٩ .

٥٤ - انظر نسب قريش ٢١٦ ، المعارف لابن قتيبة ٢٠٧ . ١٨٠ ، نبذة من التاريخ ورقة ٢٩٣ م . الاغانى ١٢/٢٢٥ الفخرى ١٨٦ « وكان ابو مسلم قد قويت شوكته فسار اليه عبد الله فتطه ابو مسلم ثم اطهر الدولة العباسية » مقاتل الطالبين ١٦١ . الطبرى ١٨٧٩/٢ ابن الأثير ١٣٠/٥ . ١٣٢ . ١٤٩ . ١٥١ . لسان الميزان ٣٦٣/٣ تاريخ أصبهان ٤٣/٢ . نجارب السلف ٨٤ . تاريخ خايفة بن خياط ١٠٩/٢ . ١١٣ . زهرة العيون ورقة ٥١ واخباره في الاغانى ١٢/٢١٥ . ٢٣٨٠ (طبعة دار الكتب) نجارب السلف ٨٤ - ٨٥ .

٥٥ - الأبيات في تاريخ ابن عساکر ٢٤٨/١ . نهاية الارب ٣٦٢/٢ . سير اعلام النبلاء ٧٥/٢ . لسان العرب ٢٦٣/٩ . القاموس ١١٠٢ ، البدلية والنهاية ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ . سفة الصفوة ١٦/١

٥٦ - اورد المؤرخون كثيرا من هذه الاحاديث التى تبشر بملك بنى العباس . انظر نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٣٩ ، ٢٤٠ سير اعلام النبلاء ٧٠/٢ - ٧٣ ، البداية والنهاية ١٠/٤٨ - ٥١ ، خلاصة الذهب المسبوك ٥٤ . وقد اعتبر ابن قيم الجوزية كل هذه الاحاديث كاذبة موضوعة . المنار المنيف ١١٧

٥٧ - انظر احاسن كلم النبى للتعالمى ورقة ٨٥ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٢ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٥٨ « ثمانون الف عربى على ثمانين الف فارس عربية » . الاعجاز والايجاز للتعالمى ٧٦ « سبعين الف فارس عربى » . ولطائف المعارف للتعالمى ٨٦ « وكان مروان قد عرض بظاهر الحيرة سبعين الف عربى » .

٥٨ - المعروف ان بنى امية لم يستخدموا الوزراء بالمعنى الذى استخدمه الساسيون ، اما المثل فيبدو مثلا عاميا كان شائعا ببغداد .

٥٩ - مختصر التاريخ ١١١ ، الطبرى حوادث سنة ١٨٦ صفحة ٦٥١ . نسب قريش ٢٩

٦٠ - الأبيات مشهورة في كتب التاريخ ، انظر الاخبار الطوال ٢٦٠ وفي الحاشية من ل كتبت الأبيات المشهورة الأخرى :

ارى خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون له ضرام

٦١ - ذكر المؤرخون ان الداخل على ابراهيم الامام كان يقطين بن موسى ، نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٨٧ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢١٤

٦٢ - جاء في الاخبار الطوال ٢٦٩ - ٢٧١ : « ان الحسن بن محطبة وافى الكوفة وبها الامام ابو العباس فناظر ابا العباس واقبل به حتى دخل

- المسجد الاعظم » . وانظر : الفرج بعد الشدة ١١٩/٢ - ١٢١ وغيرهما .
- ٦٣ - جاء في تاريخ الطبرى ٣/٣٧ ، « وتكلم داود بن على وهو على المنبر اسفل من ابي العباس بثلاث درجات » .
- ٦٤ - المشهور ان السفاح هو الذى بدأ بالخطبة ثم تلاه عمه ، انظر الخطبة في البيان والتبيين ١/٣٣٢ ، العيون والحدائق ٢٠١ ، نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٩٢ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٥ - ٨ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٤١٩ ، البداية والنهاية ١٠/٤٠ - ٤٢ ، الكامل ٥/٣٦٥ ، والنزعة ، الرماة (اللسان ، نزع) . ونص خطبتي السفاح وعمه في تاريخ الطبرى ٢٩/٢ - ٣٣ .
- ٦٥ - قال ابن شاکر الکتبى فى الوافى باللونيات ١/٣٥ ، « انها للسيد الحميرى » ، ومثل ذلك فى تجارب السلف لهندوشاه نخجوانى وخلصه الذهب المسبوك لعبد الرحمن الأربلى ٥٦ .
- ٦٦ - جاء فى تاريخ ابن الاثير ٥/٣٢٠ ، « ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتى ؟ فقال عبد الله بن على : انا » . ومثله فى : العيون والحدائق ٢٠٢ .
- ٦٧ - المشهور فى كتب التاريخ ان ابا سلمة اراد العدول عن بنى العباس الى بنى على بن ابي طالب - رضى الله عنه - ولذلك امر ابو مسلم بقتله باشارة من السفاح . الاخبار الطوال ٣٧٠ ، العيون والحدائق ٢١٢ ، الكامل ٥/٣٣٥ ، البداية والنهاية ١٠/٥٣ - ٥٤ ، تجارب السلف ٩٩ - ١٠١ ، ١١٢ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٤٢٣ ، قال : « فوجه ابو مسلم مراد بن انس الضبى فجلس على باب ابي العباس وكان يسمر عنده فلما خرج ثار اليه وضرب عنقه » . الفخرى ٢١٠ ، والبيت لسليمان بن مهاجر البجلي ، الكامل ٥/٣٣٥ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٤٢٣ ، نشوار المحاضرة : الجزء الثامن والمنشور تباعا فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ١٠/٦٠٩ ، التمثيل والمحاضرة للتعالي ١٤٤ .
- ٦٨ - هذا وهم من المصنف - رحمه الله - فان عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثار على بنى امية فى زمن مروان بن محمد فى الكوفة ثم تركها الى المدائن وغلب على حلوان وما قاربها ثم توجه الى بلاد المعجم فغلب على الجبال وهمذان واصفهان والرى والتحق به قوم من بنى هاشم منهم السفاح والمنصور . وقد قتله ابو مسلم فى الحبس حين ظهرت الدعوة العباسية ، الفخرى ١٨٥ - ١٨٦ ، الجهشيارى ٩٨ ، وحوادثه ذكرها الطبرى بتفصيل ، وقل ابو نعيم فى تاريخ اصفهان ٢/٤٣ : « قدم عبد الله بن معاوية اصفهان متغلبا عليها ايام مروان سنة ثمان وعشرين ومائة ومعه المنصور ابو جعفر الى انقضاء سنة ١٢٩ ، ثم خرج هاربا الى خراسان فحبسه ابو مسلم صاحب الدولة فى سجنه ومات مسجوناً سنة ١٣١ » . وانظر : مقاتل الطالبين ١٦٨ ، المعارف لابن قتيبة ٢١٧ ، ٤١٨ ، الاغانى ١٢/٢٢٩ (دار الكتب) .

٦٩ — هذا وهم من المصنف — رحمه الله — فان المهدي هو الذي ولد بايزج بينما ولد المنصور بأرض الشام . قال الجهشيارى ٩٨ ، « لما غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب في ايام مروان على اصبهان وبعض بلاد فارس وبعض الأهواز وفد اليه الهاشميون اجمعون من بنى على — رضوان الله عليهم — ومن بنى العباس وغيرهم فاستعان بهم في أعماله وقتل ابا جعفر المنصور كورة ايزج » . وقال ابن الكازرونى ١١٨ : « ولد (المهدي) بايزج في سنة سبع وعشرين ومائة » . السيوطى ، تاريخ الخلفاء ٢٧١ ، مقتل الطالبين ١٦٧ (وقد تصحفت « ايزج » في الخلاصة ٩٠ نصارت ، « اذرج ») .

وايزج : بلد من كور الأهواز وبلاد الخوز . معجم البلدان ١٦٦/١ . وقد ذكرها الصابى في هجاء قاضيها فقال :

يا رب علج علج مثل البعير الأهوج

نقلت قاضي ايزج مقال قاضي ايزج

ثمار القلوب ٢٣٦ . المستطرف في كل فن مستظرف ١٢٢/١ ، يتيمة الدهر ٢٨٦/٢ .

٧٠ — أوردها السيوطى في تاريخه ٢٦٨ نقلا عن الصولى ونسبها الثعالبى لمحمد بن يزيد ، التمثيل والمحاضرة ١٤٧ .

٧١ — انظر : تاريخ الطبرى حوادث سنة ١٥٨ هـ ، ٢٩٨/٣ ، وقد أوردها ابن العمرانى مختصرة ، الكامل ١٦/٦ . زهرة العيون ، ورقة ١٨٤ ، سراج الملوك ١٠٦ .

٧٢ — وردت الحكاية بكاملها في تاريخ بغداد ٦٤/١ ، زهرة العيون ٧٩ ب ، تاريخ السبوطى ٢٦ ، الوافى بالوفيات ٤٨٧/١ .

٧٣ — المشهور انه هرب والتجأ الى اخوته بالبصرة . الجهشيارى ١٠٣ . ثم جاء بامان كتبه له ابن المقفع . فكان هذا الامان سببا لقتل ابن المقفع ايضا .

٧٤ — انظر الجهشيارى ١٣٠ . الطبرنى ٣٢٨/٣ — ٣٣٠ . الكامل ٤٤٥/٥ ، زهرة العيون ١٨٠ ، المستظرف ٩٥/١ .

٧٥ — اجمع المؤرخون على ان يونس بن ابي فروة كاتبه هو الذى نبهه على الخطر فقال : نشدتك الله ان لا تفعل فانه يريد ان يقتلك ويقتله لانه امرك سرا ويجحدك اياه في العلانية . الجهشيارى ، كتاب الوزراء والكتاب ١٣٠ ، الكامل ٤٤٥/٥ . تاريخ الطبرى ٣٢٩/٣ . زهرة العيون ، ورقة ١٨٠ ، المستظرف ٩٦/١ .

٧٦ — جاء في الطبرى ٣٢٠/٢ وغيره « ثم امر به فجدل في بيت اساسه بلح واجرى في اساسه المساء فسقط عليه فمات » اليعقوبى ٤٤٢/١ — ٤٤٣ ، المستظرف ٩٥/١ ، الفخرى ٢٢٧ .

٧٧ — حوادث خروج محمد بالمدينة واخيه ابراهيم بالبصرة ، الطبرى حوادث سنة ١٤٤ — ١٤٥ ، ١٨٩/٣ ، ٢١٧ الفخرى ٢١٢ — ٢٢٥ الجهشيارى ١٢٣ — ١٢٤ . وبالفصل في كتاب غاية الاختصار ١٢ — ١٨ ،

الكامل ٤.٣/٥ - ٤١٩ . وانظر الاختلاف في مصير ذى الفقار ٤١٩/٥ ،
 اخبر القضاة ٢٢٣/١ - ٢٢٤ .
 ٧٨ - المعارف لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، ٢١٣ ،
 ٣٧٨ فقد وهم المحقق وقال « موضع دون تكريت وانظر معجم البلدان » وفي
 معجم البلدان في مادة باخرا جاء : « موضع بين الكوفة وواسط وهو الى
 الكوفة اقرب » بها كانت الوقعة بين اصحاب ابي جعفر المنصور وابراهيم بن
 عبد الله بن حسين بن ابي طالب عليه السلام . ومثله هذا يشبه مثله الآخر
 حين علق على مقتل احمد بن نصر الخزاعي بالمحنة فقل : « المحنة منزل بين
 الكوفة ودمشق » ولم يفتن الى انها محنة اهل السنة على ايدى المعتزلة في
 القول بالقرآن وخلقه ، وفي هذه المحنة قتل احمد بن نصر ، قتله الواثق
 بيده .

٧٩ - حوادث خلع عيسى بن موسى ومؤامرات المنصور : الطبرى
 ٣٣١/٣ - ٣٥٢ ، الفخرى ٢٣٣ - ٢٣٥ .
 ٨٠ - جاء في تاريخ الطبرى ٣٣٨/٣ « ان المنصور اراد البيعة للمهدى
 فكم الجند في ذلك فكتوا اذا راوا عيسى راكبا اسمعوه ما كره . . . » الفخرى
 ٢٣٤ .

٨١ - الابيات في الطبرى ٤٧٦/٣ ، ابن الاثير ٣٠/٦ .
 ٨٢ - الفخرى ٢٣٤ ، « ولما رآه بعض اهل الكوفة » .
 ٨٣ - الطبرى ٣٣٨/٣ : « فقل بعض اهل الكوفة » ، الجهشيارى
 ١٢٧ « وكان بعض المجان من اهل الكوفة اذا مر عليهم عيسى بن
 موسى . . . » .

٨٤ - جاء في تاريخ الطبرى ، ان « المنصور اراد ابا حنيفة ، النعمان
 ابن ثابت على القضاء فامتنع عن ذلك فحاف المنصور ان يتولى له وحلف
 ابو حنيفة الا يفعل فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعده » . وفي رواية
 اخرى ان « المنصور عرض على ابي حنيفة القضاء والمظالم فامتنع فحلف الا
 يطلع عنه حتى يعمل فاخبر ابو حنيفة فدعا بقصبة فعد اللبن على رجل قد لبنه
 وكان ابو حنيفة اول من عد اللبن بالقصب ، حوادث سنة ١٤٥ ، ٢٧٨/٣ ،
 وانظر : الكامل ٤٢٧/٥ ، تاريخ بغداد ٧١/١ ، الفخرى ٢١٩ ، بغداد مدينة
 السلام لريجارد كوك ٣٧/١ - ٣٩ ، وقد اورد الزمخشري في تفسيره ان
 ابا حنيفة - رضى الله عنه - قال : انه لا يرضى ان يتولى عد اللبن للدوانيقى .
 تفسير الكشاف : سورة البقرة ١٢٤ في تفسير قوله تعالى « لا ينال عهدى
 الظالمون » . اما بناء قصر الخلد فقد تولى ذلك ابان بن صدقة والربيع في سنة
 ثمان وخمسين ومائة « تاريخ بغداد ٧٥/١ ، ٨٠ » .

٨٥ - قال اليعقوبى في تاريخه ٤٤٠/٢ « واقبل نحو العراق فلما جاز
 عقبة حلوان قال لملك بن الهيثم : ما الراى ؟ قال : الراى تركته وراء العقبة » .
 وروى الثعالبى ان ابا مسلم نفسه قال ذلك . التمثيل والمحاضرة ٤٢ ، تاريخ
 العتبي ، دلهى ١٨٤٧ ، ١٧٠ .

٨٦ - جاء في تاريخ الطبرى ١١٣/٣ « فقال له اخبرنى عن نصلين

اصبتهما في متاع عبد الله بن علي قال : احدهما الذي علي قال : ارنيه فانتضاه فناوله فهزه ابو جعفر ثم وضعه تحت فراشه . . (تاريخ بغداد) .
٢٠٩/١ ، الفخرى ٢٣٠ - ٢٣١ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٢٠ ، البداية

والنهاية ٧٠/١ ، الكامل ٣٦٣/٥

٨٧ - لعل العمراني اراد ان ينقل قول المرج ابن فضالة النوخى صاحب مال المنصور حين انتقد على المنصور قتل ابي مسلم فدعا به المنصور فقال : « وقتلت انت ابا مسلم وانت في خرق من الارض وكل من حولك له ومنه واليه » ، الجهشياري ١١٢

٨٨ - معرضا بادعاء ابي مسلم نسبه لسليط بن عبد الله ، الديارات ٢١٥ وقد تصحف اسم « آمنة » الى « آسية » . حاشية صفحة ٢١٧ .
وانظر الطبرى ١١٥/٣ .

٨٩ - ووردت الابيات في تاريخ اليعقوبى ٤٤١/٢ ، الطبرى ١١٥/٢ ، البداية والنهاية ٧١/١ ، الكامل ٣٦٤/٥ الخلاصة ٦٧ الوافى بالوفيات ٤٨٨/١ ، زهرة العيون ورقة : ٨١ ب ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٢٣ وقد ورد البيتان الأول والثانى في كل هذه المصادر باختلاف يسير في الالفاظ .

٩٠ - انظر خطبة المنصور في البداية والنهاية ٧١/١ نقلا من تاريخ الطبرى وهى مختلفة عما هى هنا وهذا دليل على ان ابن العمرانى كان يكتب من حفظه . الكامل ٣٦٦/٥ وقد اورد الطبرى هذه الخطبة في حوادث سنة ١٥٨ « انه من نازعنا عروة هذا القميص اجزرتناه خبيء ، هذا الغمد وان ابا مسلم بايعنا وبايح الناس لنا على انه من نكث بنا فقد اباح دمه ثم نكث بنا فحكمتنا عليه حكمه على غيرنا ولم تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه ٤٣٣/٣ ، وفي تاريخ بغداد ، ٢١٠/١ ورد : « ومن نازعنا هذا القميص اوطاننا ام راسه خبيء ، هذا الغمد وان ابا مسلم بايع لنا على انه من نكث بيعتنا واضمر غشا لنا فقد اباحنا دمه ونكث وغدر وفجر ، فحكمتنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا » . وانظر رسوم دار الخلافة ٦٥

٩١ - اختلاف الروايات في نسب ابي مسلم ، انظر الفخرى ١٧٦ - ١٨٧ ، البداية والنهاية ٦٧/١ ، اليعقوبى ٣٩٢/٢ خلاصة الذهب المسبوك ٦٨/٦٧ ، تاريخ الطبرى ١٩٦٠/٢ حوادث سنة ١٢٨ هـ .
٩٢ - الجاحظ ، المحاسن والمساوى ٢٩ ، تاريخ بغداد ٢٠٨/١ .
الكامل ٣٦٧/٥ ، البداية والنهاية ٧٢/١ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٤ ، الخلاصة ٦٨ .

٩٣ - راجع ما قلناه في رقم : ٨٤ .
٩٤ - تاريخ الطبرى حوادث سنة ١٥٨ ، ٤٤٥/٣ ، والوصية بكاملها هناك ، واوردها ابن الساعي في تاريخه ١٩ - ٢١ .
٩٥ - تاريخ الطبرى ٤٥٠/٣ : ان المنصور رأى في منامه من انشده : « اما ورب السكون والحرك . . الخ » . وكذلك في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٨٧ ، الكامل ٩/٦ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٩ .
واجمع المؤرخون على ان الرشيد هو الذى رأى منشدا ينشد هذه

الابيات وكلها روت الابيات عن الاصمعي الذي قال « دخلت على الرشيد وهو ينظر في كتاب ودموعه تتحدر على خديه . . . » انظر : الاحكام السلطانية لابوردي ٩٩ ، المسعودي ، المروج ٣٥٩/٦ ، الكازروني ١٢٦ ، حاشية الجهشيارى ٢٧٦ ، والابيات لابي العتاهية ، ديوان ابي العتاهية بيروت ١٨٨٧ صفحة ١٢٢ ، الخلاصة ١٦٩ . وقد حدث اضطراب في البيت الاول من كتابي مختصر التاريخ والخلاصة لم يقمه محققا الكتابين .

٩٦ - جاء في تاريخ الطبرى ٤٤٩/٣ انه رآها مكتوبة على حائط في منزل نزله في طريق مكة ، ومثله في العيون والحدائق ٣٦٨ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٨٧ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٢٢ ، الفخرى ٢٣٩ ، زهرة العيون ورقة ٨٧ ب ، الكامل ١٣/٦ ، سراج الملوك ٣٧ .

٩٧ - هو ابو ايوب ، سليمان بن مخلد المورياني نسبه الى موريان : قرية من قرى الاهواز نكبه المنصور لما ظهر منه من خيانة وقتله وقتل اقرابه واستصفي اموالهم ، الفخرى ، ٢٣٨ وذكر الكازروني وزراء المنصور ١١٧ والاربلى ٦٢ فقال : « قال ابو بكر الصولى : اول من وزر لبني العباس ابو سلمة الخلال ثم خالد بن برمك فلما توفى السفاح اقره المنصور لديه ثم استوزر ابا ايوب سليمان بن ابي سليمان المورياني ثم ولى ابا الفضل الربيع بن يونس بعد ابي ايوب » ، واخبار المورياني مفصلة في كتاب الوزراء والكتاب : انظر فهرس اعلامه .

٩٨ - انظر في ذلك الجهشيارى ١٢٥ ، الفخرى ٢٣٩ . فلعل ابن العمرانى نقاها من الجهشيارى ومنه نقلها ابن الطقطقى ، وهذا من مقامز الشعوبية في اصله الهاشمى الصريح . انظر ابيات الفضل بن الربيع في فخره بارومته الهاشمية في زهر الآداب ٥٤٥/١

٩٩ - قال الكازروني ان « ام موسى بنت عبد الله بن منصور » صفحة ١١٨ ، وذكر ابن الساعي ان اسمها كان « اروى » صفحة ٢٢ .

١٠٠ - اورد الطبرى في تاريخه ٤٠٠/٣ ان « عمارة بن حمزة قال : كنت عند المنصور فانصرفت من عنده في وقت انتصاف النهار . وبعد ان بايع الناس للمهدى . فجاءنى المهدي في وقت انصرافى فقال لى : قد بلغنى ان ابي قد عزم ان يبائع لجعفر اخى ، واعطى الله عهدا لئن فعل لاقتلنه . فمضيت من فورى الى امير المؤمنين . . . قلت : امر حدث اريد ان انكره . قال : فانا اخبرك به قبل ان تخبرنى . جاءك المهدي فقال : كيت وكيت . . . قل له ، نحن اشفق عليه من ان نعرضه لك » .

١٠١ - الخبر بنصه في الاغانى ٣٣/٤ ، وفي ديوان ابي العتاهية ٣٠٩ ، وفي البداية والنهاية ٢٦٦/١٠ .

١٠٢ - اخباره في كتاب الاوراق للصولى (قسم اخبار الشعراء) ٧٤ - ١٤٣ .

١٠٣ - الابيات في فوات الوفيات ٤٤٧/٢ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٠ الخلاصة ١١٦ - ١١٧ وجواب الخيزران له رواية عن ابن الاعرابى .

١٠٤ - الاغانى ٢٤٣/٣ ، الطبرى ٥٣٨/٣ باختلاف في اللفاظ ،

معجم البلدان ٧٦٧/٢ ، الفخرى ٢٥١ والنبوك او الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان (لسان العرب - دبق) ، محمود تيمور : المجلة السلفية ٩٤/٢ .
١٠٥ - الاغانى ٢٤٣/٣ ، وكررها فى ٢٤٥/٣ ، الطبرى ٥٠٨/٣ .
« بنى أمية هبوا طال نومكم ... » .

١٠٦ - تاريخ السيوطى ٢٧٧ نقلًا عن الصولى وبالنص فى الخلاصة ٩٥ رواية عن أبى عبيدة فلعله نقلها من الانباء .

١٠٧ - بالنص فى تاريخ اليعقوبى ٤٨٤/٢ - ٤٨٥ مع الأبيات ونرجح ان ابن العمرانى نقلها منه او من تاريخ الطبرى وللزيادة فى العلم ، انظر : تاريخ بغداد ٨٢/١ - ٨٣ ، وبالنص فى الطبرى ٥٢٥/٣ مع اختلاف يسير فى الألفاظ مع الأبيات . وهذا دليل ايضا ان ابن العمرانى يكتب من حفله . زهرة العيون ورقة ١٩٢ - ١٩٣ ، المسعودى ، المروج ٢٥٨/٦ وعن على بن يقطين انظر الفهرست ، ٢٢٤ ، وهو صاحب ديوان زمام الأمانة للمهدى : الطبرى ٥٢٢/٣ .

وفى موت المهدى روايات مختلفة رواها الطبرى ٥٢٣/٣ - ٥٢٦

١٠٨ - فى تاريخ ابن الكازرونى ، ان المنصور هو الذى رأى ذلك فى منامه ، ١١٦ . وذكر الخطيب ان رؤيا المهدى حدثت فى قصره الذى بناه بالرصافة ٨٣/١ ، وعن الأبيات انظر تاريخ بغداد ٨٣/١ ، زهرة العيون ورقة ١٩٢ - ١٩٣ ، والطبرى ٥٢٣/٣ - ٥٢٦ والمسعودى ٢٥٨/٦ ، سراج الملوك ٣٦ ، ٣٧ .

١٠٩ - جاء فى المروج « انه لم يبق الا عشرة ايام » .

١١٠ - قال ياقوت ان قبره فى قرية يقال لها ده بالا بناحية الجبل قرب البندنيجيين (معجم البلدان ٦٣٢/٢) ، ثم قال فى الرذ : قرية بماسبذان قرب البندنيجيين بها قبر أمير المؤمنين المهدى (٧٧٥/٢) .

١١١ - فى الطبرى « قبة حسنة » ٥٢٥/٣ ثم ذكر الأبيات وانظرها فى تاريخ السيوطى ٢٧٨ ، الاغانى ١٠٣/٤ ان ابا العتاهية عمل الأبيات لاغظة الرشيد ، العيون والحدائق ٢٨١ - ٢٨٢ ، الفخرى ٢١٦ ، البداية والنهاية ١٩١/٢ ، زهرة العيون ورقة ٩٢ ب ، المنظم ٢٤١/٩ .

١١٢ - يسار : بشار : هكذا ورد فى كل من نسخى فصح ولايدن . والصواب ما اثبتناه .

١١٣ - الفيض : النضر : انظر رقم ١١٢ .

١١٤ - وزارات المهدى ذكرها ابن الطقطقى فى الفخرى ٢٤٦ - ٢٥٧ ، وجاء فى تاريخ بغداد ، ٩٣/١ أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن عذبة الأشعري الوزير ، الخلاصة ٩٢ ، نكبه المهدى وصير مكانه يعقوب بن داود ، تاريخ اليعقوبى ٤٨٣/٢ .

١١٥ - الخلاصة ١٣٣ - ١٣٤ . تاريخ اليعقوبى ٢٨٣/٢ قال : « وكان الغالب على المهدى صدر خلافته معاوية بن عبد الله المعروف بأبى عبيد الله مولى الأشعريين ثم وقف منه على خيانة وصير مكانه يعقوب بن داود وكان يعقوب جميل المذهب ميمون النقيبة محبا للخير كثير الفضل حسن الهوى ثم عزله وسخط عليه فحبسه ولم يزل محبوسا حتى مات المهدى .

- وصبر مكانه محمد بن الليث صاحب البلاغة . وكان على بن يقطين والحسن ابن راشد يغلبان على أموره . . . «
- ١١٦ - تاريخ الطبري ٥٤٥/٣٠
- ١١٧ - جاء في تاريخ الطبري ٥٧٤/٣ ان هذا القنول قاله يحيى البرمكي للهادي . وانظر : الفخرى ٢٧١ ، الجهشيارى ١٧٠ زهرة العيون ورقة ٩٥ ب - ٩٦ - أ .
- ١١٨ - تاريخ الطبري ٥٧٠/٣ ، الفخرى ٢٦٢
- ١١٩ - اختلف المؤرخون في موته وانظر هذا الاختلاف في الفخرى ٢٦٢ ، تاريخ السيوطى ٢٨٠ ، تاريخ ابن العبرى ٢٢٢ ، زهرة العيون ٩٧ ب ، ولم يذكر اليعقوبى ٤٩٠/٢ انه مات مسموما فروى حديث يحيى بن خالد حين كان محبوسا ، « ففتح الباب وانا اتشهد فقيل لى هذه السيدة يعنون الخيزران فخرجت فاذا بها واقفة على الباب فقالت : ان هذا الرجل قد خفت منذ الليلة واحسبه قد قضى فتعال انظره . . فجننت فوجدته محول الوجه الى الحائط وقد قضى . . . »
- ١٢٠ - نقل ابن العبرى ، ٢٢٢ هذا النص دون اشارة صريحة بنقله فلعله نقله من الانباء . ونفذت بعيسا باذ . .
- وانظر تفصيل الخبر فى : الفرج بعد الشدة ٧٠/٢ - ٧١ .
- ١٢١ - تاريخ الطبري ٥٧٨/٣ ، ان الخيزران قالت ذلك ، تاريخ السيوطى ٢٨٢ نقلا عن الصولى ، ابن العبرى ٢٢٣ ، الفخرى ٢٦٢ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٢٧ ، ثمار القلوب ٦٣٦ ، الديارات ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ٦/١٤ ، « وكان يقال . . . » لطائف المعارف للثعالبي ٨٤ .
- ١٢٢ - تاريخ الطبري ٥٨٠/٣ ، تاريخ السيوطى ٢٧٩ ، نقلا عن الصولى .
- ١٢٣ - تاريخ الطبري ٥٨٠/٣ ، لطائف المعارف للثعالبي ٣١
- ١٢٤ - تاريخ السيوطى ٢٨١ ، نقلا عن الصولى ، الخلاصة ١٤٣ مع زيادات فى الأبيات وترجمة سلم الخاسر وبعض أخباره ، العمدة لابن رشيق ١٨٥/١ (١٩٦٣) وقد أفادنى هذه الاشارة البرفسور أولمان من توبنكن وانظرها فى طبعة العمدة لسنة ١٩٥٥ ايضا .
- ١٢٥ - هو ابو الخطاب البهدلى ، انظر ترجمته وقصيدته فى : طبقات الشعراء ٥٦ - ٥٧ وفى طبقات الشعراء نشر عبد الستار فراج ١٣٢ - ١٣٤ ، تاريخ السيوطى ٢٨٢ نقلا عن الصولى ، والعمدة لابن رشيق (١٩٥٥) ١٩٠/١ ، نيل زهر الآداب ٤ .
- ١٢٦ - جاء فى : طبقات الشعراء ٥٦ ، « وأمر لابي الخطاب بالف دينار وكساه وحمله » .
- ١٢٧ - له فكر فى كتب التواريخ كثير فقد جاء فى : كتاب الوزراء والكتاب للجهشيارى ١٤٦ ، « وقلده المهدي ديوان الأزمة » ، « وولاه الهادي ديوان الرسائل » ١٦٧ ، وقال المسعودى فى مروجه ٢٦٦/٦ ، « وكان لعمر بن بزيع ديوان الزمام ثم انه ولى عمر بن بزيع الوزارة وديوان الرسائل وأفرد الربيع بالزمام » .
- ١٢٨ - ما بعد هذه الكلمة لم يرد فى نسخة فاتح ونظن انه من اسقاطات الناسخ وليس من نوع الاضافات التى اشرنا اليها فى ما سبق لأن ناسخ نسخة فاتح على ما يظهر (انظر جدول الاختلافات) لم يكن معنيا

بضبط النص وكماله بقدر عنايته بالانتهاء من النسخ ، ثم ان وجود هذا الساقط يتفق مع خطة العمراني في ذكره امهات الخلفاء .

١٢٩ — جاء في تاريخ بغداد ١٤/٤٣٠ ، « ولم تلد امرأة خليفتين غيرها وغير ولادة ام الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان » . وانظر : تاريخ السيوطي ٢٨١ .

١٣٠ — جاء في تاريخ ابن السكازروني ١٢٥ ان نقش خاتمه كان : « لا اله الا الله » ، وله خاتم آخر نقشه : « كن مع الله على حذر » .

١٣١ — في كتاب الوزراء والكتاب ١٧٦ ، ٢٢٧ ، وتاريخ الطبري ٣/٦٨٠ ، وخلاصة الذهب المسبوك ١٦٦ ، ان اسمها زبيدة بنت منير ، وان الفضل ولد قبل الرشيد بسنة . اما في الديارات ١٤٦ ، ٢٢٩ ، انها توفيت عند دير ماسرجس بعانة ودفنت في بستان عند وادي القناطر على شاطئ الفرات ، وان مولد الفضل كان قبل مولد الرشيد بسبعة ايام .

١٣٢ — الابيات لابراهيم الموصلي ، وقد اوردها المسعودي في مروجه ٢٨٨/٦ — ٢٨٩ تاريخ السيوطي ٢٩٤ ، نقلا من كتاب الاوراق للصواي .

١٣٣ — في كلا نسختي لايدن وفانح . اما في تاريخ الطبري والسيوطي والخلاصة ، ابو المعالي الكلابي ، وقد وردت الابيات في تاريخ السيوطي ٢٨٣ ، والخلاصة ١١. وتاريخ بغداد ١٤/٦ ، الطبري ٣/٧٠٩ — ٧١٠ ، البداية والنهاية ١٠/٢٠٣ ، وهناك شاعر اسمه ابن ابي السعلي وله دار نسبت اليه في بغداد في جملة دور صحابة المنصور (تاريخ بغداد ١/٨٦) .

١٣٤ — البيتان ضمن اربعة ابيات اوردها ابن المعتز في طبقات الشعراء ١٥٠ لعمر بن سلمة المعروف بابن ابي السعلي وقال « وكان ابن ابي السعلي تصدى لهارون بالمدينة . . . فارتجل هذه الابيات رافعا بها صوته واعطاه عليها مالا جزيلا (صفحة ١٥١) وانظر طبقات الشعراء ٦٥ (اقبال) .

١٣٥ — نص الكتابين ومن شهد عليهما : تاريخ اليعقوبي ٢/٥٠١ — ٥١٠ ، الطبري ٢/٦٥٥ — ٦٦٢ .

١٣٦ — الطبري ٢/٦٥٤ حوادث سنة ١٨٦ .

١٣٧ — قال ابن المعتز عن حدثه : دخل ابو الفول على الرشيد فأنشده مديحاه وقال الرشيد : يا ابا الفول : ان في انفسنا من شعرك شيئا ولو كشفته بشيء نقوله على البديهة ، قال : والله ما انصفتني يا امير المؤمنين . قال : ولم ؟ وانما هذا امتحان . قال : لانك جمعت هبة الخلافة وجلالة الملك وحيرة الاقتضاب على اني ارجو ان ابلغ من ذلك ما تريد . فالتفت فاذا الامين قائم عن يمينه والمامون عن يساره فأنشأ يقول . . . طبقات الشعراء ١٤٩ ، طبقات الشعراء ٦٤ (اقبال) وهذا دليل على ان ابن العمراني كان يكتب من حفظه وانظر الطبري ايضا ٣/٧٦١ — ٧٦٢ ولم يذكر اسم الشاعر ، والمستجد ١٩٢ — ١٩٣ .

١٣٨ — في طبقات الشعراء « ثم وصله بعشرة آلاف درهم » صفحة ١٤٩ ، ولم يذكر الحكاية بعدها . . . وانظر : طبقات الشعراء ٦٥ نشر عباس اقبال . واورد المواعيني شيئا من قصة الاعرابي ضمن حكاية طويلة نقلا عن القتيبي ، ريحان الالباب ، ورقة ١٧٦ ب — ١٧٧ ب .

١٣٩ — الحكاية مع الابيات في تاريخ بغداد ١٤/١٠ ، كتاب الف باء ليوسف بن محمد البلوي ١/٣١ ، بولاق ١٢٨٧ هـ ، سراج الملوك ١٦٠ لم يذكر

قائلها واكتفى الطرطوشي بقوله « وفريء على القاضي ابي الوليد وانا اسمع »
وفيات الاعيان ، ترجمة ٨٤ ، القاهرة ١٩٤٨

١٤٠ - روى الخطيب البغدادي هذه الحكاية والابيات باختلاف في
الالفاظ وهذا دليل على ان ابن العمراني يكتب من حفظه . قال : لا كيف ان
شاء الله ، يا فضل اعطه مائة الف درهم ، لله در ابيات تأتينا بها ما احسن
فصولها واثبت اصولها . فقلت : يا امير المؤمنين كلامك اجود من شعري .
قال : احسنت ، يا فضل اعطه مائة الف اخرى .

١٤١ - اخبار زيد بن علي في مقتل الطالبين ١٢٧ - ١٥١ ، الطبري
١٦٦٨/٢ - ١٧١٣ ، وقد اخذ محمود الوراق هذا المعنى ونظمه في ابياته
التي ذكرها الثعالبي في كتابه : احسن ما سمعت : ١٤٤ الشيب احدي
الميتين . . .

١٤٢ - تاريخ بغداد ١٢/١٤ ، الورقة لابن الجراح ١٧ ، فوات
الوفيات ٦٠٧/٢ وذكر الشابشستى له شعرا آخر في جواربه الثلاث ، الديارات
٢٢٧ ، الخلاصة ١١١ ، سكردان السلطان ٧١ ، نشر النظم وحل العقيد
للثعالبي ، مخطوطة لايدن ١٧٢٥ ، ورقة ٩٧ ب - ١٩٨ .

١٤٣ - الابيات في الورقة : ١٨ ما عدا البيت الاخير ، الديارات ٢٢٦ .
مع بعض الاختلاف في الالفاظ ، الاوائل لابي هلال العسكري ٢١٥ - ٢١٦ ،
ريحان الالباب ٢١٢ .

١٤٤ - الابيات في الطبري ٦٥٢/٣ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٨
واورد الطبري ايضا ابياتا للشاعر العماني يحرض الرشيد على البيعة
للقاسم ٧٦٠/٣ ، الخلاصة ١٤٠ ، وورد تلخيصا لكتاب العهد للامين والمأمون
١٤٠ - ١٤٢ .

١٤٥ - هذا وهم من المؤلف فان القاسم لم يمت في حياة الرشيد ،
ولعل هذا القاسم اختلط على ابن العمراني بالقاسم بن المنصور (مختصر
تاريخ ابن الساعي ٢٣) لان القاسم كان حيا حتى خلافة المأمون حين خلعه
من ولاية العهد . قال المسعودي : « وفي سنة ثمان وتسعين ومائة خلع
المأمون اخاه القاسم بن الرشيد من ولاية العهد » ٥٥/٧ ، وقال الخطيب
البغدادي « كان هارون في آخر خلافته عقد العهد بعد الامين والمأمون لابنه
القاسم وسماه المؤتمن . وتوفي المؤتمن في صفر سنة ثمان ومائتين وله خمس
وثلاثون سنة (تاريخ بغداد ٤٠٢/١٢) . وقد وهم الكازروني حين قال :
وعلى امة امة العزيز كان يلقب بالمؤتمن » (مختصر التاريخ ١٢٨) .

١٤٦ - وردت الابيات في ديوان ابي العتاهية ما عدا البيت الاخير .
صفحة ٣١٥ وكذلك في الاغانى ١٠٥/٢

١٤٧ - هي العباسية بنت المهدي . صاحبة القصة المختلقة مع جعفر
البرمكي ، تزوجها محمد بن سليمان بن علي العباسي ونقلها الى البصرة
واقطعها المهدي « الشرقي » بالبصرة وتوفي عنها محمد فتزوجها محمد بن
علي بن داود بن علي العباسي فمات عنها ثم اراد عيسى بن جعفر العباسي
ان يخطبها فلم يتم ذلك واليها نسبت سويقة العباسية ببغداد . والغريب ان
هذه القصة الشعبية المختلقة تناقلها المؤرخون وكأنها حدثت فعلا فقد
اوردتها الطبري ٦٧٦/٢ في حوادث سنة ١٨٧ ، والمسعودي في مروجه
٣٨٧/٦ - ٣٩٨ ، وابن الاثير في الكامل وابو الفرج في الاغانى والمبرد في الكامل
وابن شاعر في فوات الوفيات والمقرئ في نفع الطيب وعبد الرحمن الاربلي عن

الطبرى وابن عساكر وابن خلكان وابن العبرى في مختصر تاريخ الدول ٢٢٤ ،
ومسكويه في تجارب الأمم . وجاء في كتاب الوزراء والكتاب للجيشيارى :
« قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان : سألت مسرورا الكبير في أيام المتوكل
وكان قد عمر إليها ومات فيها ، عن سبب قتل الرشيد لجعفر وإيقاعه
بالبرامكة فقال : كأنك تريد ما تقوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة وأمر
المجامر التى اتخذها للبخور في الكعبة ؟ فقلت : ما أردت غيره . فقال : لا والله
ما لشيء من هذا أصل ولكنه ملل موالينا وحسداهم » . صفحة ٢٥٤ . وهذه
شهادة شاهد خبير مطلع على دواخل قصور الخلافة . وقد امتدت عدوى
الشعبوية الى من عاصرنا فكتب قصة مختلقة للنيل من الشرف العباسى
الاسلامى وتبعه عدنان مردم فالف رواية شعرية (العباسية) سنة ١٩٦٩ ، ثم
كرر جرجى زيدان قوله في كتابه (تاريخ التمدن الاسلامى) الذى ترجم
ماركليفوت قسما منه الى الانكليزية (انظر صفحة ٢٠٢) معتمدا على رواية
الانليدى في كتابه (اخبار البرامكة) . وقصة العباسية الشعبوية هذه لها
ذكر ايضا في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٩ ، وملخصها في اخبار الدول للقرمانى
(مخطوطة لايدن) ، ورقة ١٥٠ ، وفي مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٠ ،
والفخرى ٢٨٨ .

١٤٨ — المعروف عند المؤرخين ان الخيزران اخبرت الرشيد بذلك
وحرضته على الايقاع بالبرامكة وقد روى الطبرى غير ذلك فقال : ان احدى
الجوارى ، لشر وقع بينها وبين عباسية انتهت امرها للرشيد ، تاريخ الطبرى
٦٧٧/٣ . وقد روى الصولى في اشعار اولاد الخلفاء ٥٧ : قالت علية للرشيد
بعد ايقاعه بالبرامكة : ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفر فلايها شيء
قتلته ؟ فقال : لو علمت ان قميصى يعلم السبب الذى قتلت به جعفر
لاحرقنه .

فهل كانت علية بنت المهدي جاهلة السبب لو كان هناك مثل هذه
الفضيحة في قصور الخلافة ؟ وقد روى الطبرى ٦٦٩/٢ ، وذكر ابو محمد
اليزيدى وكان فيما قيل من اعلم الناس باخبار القوم ، قال : من قال ان الرشيد
قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن حسن فلا تصدقه . وقال المسعودى
٣٦٢/٦ ، (وانهم اطلقوا رجلا من آل ابي طالب كان في ايديهم . . . واما
الباطن فلا يعلم) ، وقال اليعقوبى ٥١٠/٢ ، (واكثر الناس في اسباب السخط
عليهم مختلفون » ، وانظر ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٦ — ٢٤٧ . ويرى
طه محمد شفيق السامرائى ان هناك رضاعا بين البرامكة والرشيد فمن غير
المعقول ان يتجاهل الرشيد ذلك ويزوج اخته لجعفر البرمكى : في رسالة
خاصة منه .

١٤٩ — في كلا نسختى لايدن وفتح (وما بقى في دارك جارية او
خادما) ولعل الصواب ما اثبتناه لان الفعل الثلاثى لازم وسياق الكلام يستلزم
وجود الفعل (ابقى) .

١٥٠ — الفيوج : جمع فيج ، ومعناه رسول الخليفة او السلطان الذى
يحمل الاخبار والكتب من بلد الى آخر . انظر ، تفسير الالفاظ العباسية في
نشوار المحاضرة لمحمد تيمور ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٧٦/٣
لسنة ١٩٢٣ .

١٥١ — ذكر المسعودى في مروجه ٣٩٨/٦ ، ان الرشيد امر ياسرا
الخادم بقتل جعفر ثم قتله وقال : (لا اريد ان ارى قاتل جعفر) . اما في

تاريخ الطبري ٦٧٨/٣ وغيره فان مسرورا الخادم هو الذي نفذ حكم الرشيد فيه . وانظر ، الوفيات ، ترجمة ١٣١ ، صفحة ٤٣ - ٤٤ ، (وستنفلد) .
١٥٢ - اختلف المؤرخون في الأبيات التي كان يغنيها أبو زكار ، فعند الجهشيارى ٢٣٥ انه كان يغنيه :

عداني أن أزورك غير بغضى مقامك بين مصفحة شداد
فلا تبعد فكل فتى سيأتى عليه الموت يطرق أو يفسادى
وانظر ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٣ ، الفخرى ٢٨٩ ، وغيرها ،
كالطبري ٦٧٨/٣ .

أما في الوفيات ٤٣/١٣١ فان أبا زكار كان يغنى :
ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا
أما همهم أن يظهروا ما قد دفنا
والأبيات للبهدي رواها له الصولى ، انظر ، مجلة المجمع العلمى العربى
١٧٠/٣٦ . وروى النهروالى الأبيات في (الأعلام بأعلام بيت الله الحرام)
نسخة لايدن ، ورقة ١٦٩ عن الصولى أيضا .
١٥٣ - في كلا نسختي لايدن وفاتح ، (وقد استدعيته الى دارك)
وهذا لا يتفق مع العرف القائم بين الخليفة ووزيره لان المفروض أن يستدعى
الخليفة جعفر دفعت ليلا أو نهارا .

١٥٤ - اجمع المؤرخون على أن جعفر قتل بالانبار وحملت جثته الى
بغداد حيث صلبت . انظر ، الجهشيارى ٢٣٩ ، الفخرى ٢٨٩ ، تاريخ الطبري
٦٨٠/٣ ، اليعقوبى ٥١٠/٢ .

١٥٥ - الطس والطشت ، من آنية الصفر (تاج العروس) .
(قال أبو عبيدة : ومما دخل في كلام العرب الطست والتور والطاجن وهى
فارسية كلها . وقال الفراء ، طىء تقول طست وغيرهم طس وهم الذين
يقولون لصت للص ، جمعه طسوس واطساس ، وجمع الطسة طساس
ولا يمنع جمعه على طسس بل هو قياسه) ، شفاء الغليل ١٤٧ - ١٤٨ .
(المطبعة الوهبية) .

١٥٦ - قال الجهشيارى ٢٣٧ ، (فلما كان بعد سنة خرج الرشيد
فجلس في مجلس الجسر الشرقى وأحرق جثة جعفر) .

١٥٧ - نقل ابن الطقطقى ٢٩٠ هذا النص فقال : (ومن طريف
ما وقع في ذلك ما رواه العمرانى المؤرخ قال : حدث فلان قال ، دخلت الديوان
فمنظرت في بعض تذاكر النواب فرأيت فيها أربع مائة ألف دينار ثمن خلعة
لجعفر بن يحيى الوزير ، ثم دخلت بعد أيام فرأيت تحت ذلك عشرة قراريط
ثمن نبط وبوارى لأحراق جثة جعفر بن يحيى ، فعجبت من ذلك) .

وروى التنوخى في نشوار المحاضرة حكاية مماثلة رواها عبد الرحمن
الأربلى في الخلاصة ١٤٨ ، باختلاف في الالفاظ والراوى . فقد رواها عن
الفضل بن مروان . وروى ابن حمدون في تذكرته في الباب السابع والأربعين
في انواع السير والأخبار وعجائبها حكاية شبيهة برواية ابن العمرانى أوردها
امدروز في حاشية صفحة ٨٠ من الجزء السادس من تجارب الأمم .

١٥٨ - لعل هذا ما شاع عند العوام الذين أرادوا تبريرا يتفق
وادراكهم لنكبة البرامكة والافالعباسة رحمة الله تزوجها محمد بن سليمان
ابن على فمات عنها ثم تزوجها ابراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثم

تزوجها محمد بن علي بن داود. فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فتحامها لأن أبا نواس قال فيها :

إذا ما ناكثت شرك
فلا تقتله بالسيف
أن تفقده رأسه
وزوجه بمباشرة

فتحامى الرجال تزويجها الى ان ماتت (معجم البلدان ٢/٢٠٠) ،
وفيات ترجمة ١٢١ صفحة ٤١

١٥٩ - المشهور ان يحيى بن خالد توفي قبل ابنه الفضل . قال
الجهشياري ٢٦١ (ثم توفي يحيى بن خالد حنق أنفه في الحبس بالرقعة ...
ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالتة ...) وانظر كذلك الطبرى ٢/٧٢٣
والخلاصة ١٦٦ - ١٦٧ وكان الفضل اخا الرشيد بالرضاعة ، انظر

أبيات ابي قابوس النصراني في ترميق قلب الرشيد ، نظم النثر ٤٠ ب .
١٦٠ - كتبت القصيدة بكاملها في الحاشية من ل بخط مغاير حديث
وهي مذكورة برمنها في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٠ - ٢٤٢ وفي زهرة الميون
ورقة ١٠١ ب - ١١٠ .

١٦١ - الأبيات في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٢

١٦٢ - وفي الحاشية من ل كتب (قال : وحدث محمد بن عبد الرحمن
المهشمى صاحب صلاة الكوفة قال : دخلت على والدتى في يوم عيد النحر
فوجدت عندها امرأة زرية في ثياب رثة فقالت لى والدتى : تعرف هذه ! قلت :
لا . قالت : هذه ام جعفر البرمكى فاقبلت عليها بوجهى واكرمتها وحادثتها
ساعة ثم قلت : يا امه ما اعجب ما رايت قالت : يا بنى لقد اتى على عيد مثل
هذا وعلى راسى اربع مائة وصيفة ولقد عبر على هذا العيد وليس لى ما اجده
الا كسائين امرش احدهما والنحف الآخر . قال : فدفعت لها خمسمائة درهم
فكادت تموت فرحا ولم تزل تتردد الينا حتى فرق الموت بيننا) وقد وردت هذه
الحكاية عند الجهشياري ٢٤١ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٧ ، المسعودى
في المروج ٦/٤٠٦ ، ابن خلكان في الوفيات ترجمة ١٢١ صفحة ٤٦ الخلاصة
١٥٢ .

١٦٣ - وهذا ايضا من اختلاق العوام لأن يحيى بن خالد ، كما روى
الجهشياري كتب كتابا وختمه وكان فيه (قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الأثر
والحاكم لا يحتاج الى بيعة) صفحة ٢٦١ وانظر كذلك زهرة الميون ورقة
١٠٢ ب .

١٦٤ - وردت الأبيات عند الجهشياري ٢٣٦ ، والشعالبي ثمار
القاوب ٢٠٢ ونسبها لصالح بن طريف ، والمسعودى في المروج ٦/٤٠٤ وابن
خلكان ترجمة ١٢١ صفحة ٤٦ .

١٦٥ - ورد البيتان الأول والثانى عند الجهشياري ٢٢٧ - ٢٢٨ ،
وفي شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٥ عن الأصمعى والمسعودى ٦/٣٩٩ وابن
خلكان عن الأصمعى ايضا ترجمة ١٢١ صفحة ٤٥ ، ورواها الشيزرى ضمن
تسيدة للرقاشى في رثاء البرامكة في كتابه جمهرة الاسلام . مخطوطة لايدن
رقمها ٢٨٧ ، ورقة ١٦٨ .

١٦٦ - قال المسعودى ٦/٤٠٣ : (وممن احسن في مرثيته اياهم ابو
حرزة الاعرابى وقيل ابو نواس) . ثم اورد الأبيات (...) ان رمى ملكهم
شمر بديع) .

١٦٧ - الرؤيا في كتاب الميون والحدائق ٣١٦ - ٣١٧ : مختصر

- تاريخ ابن الساعي ٣٥ وابن العبراني نقلها من تاريخ الطبري ٧٣٥/٢ — ٧٣٧ .
- ١٦٨ — قصة النخلتين وما جرى عليهما انظر معجم البلدان ٣١٨/١ — ٣٢١ ، الأغاني ٣٣٢/١٣ ، ثمار القلوب للثعالبي ٥٨٩ ، والبيتان لمطيع بن اياس . وقد ورد ذكرهما كثيرا في الأدب والشعر ، انظر مثلا نكت الهميان ١١ . سراج الملوك ٢٥ ، المسالك والممالك لابن خردادبه ١٩ ، المصون في سر الهوى المكنون للحصري ٣٧ ب — ٣٨ أ .
- ١٦٩ — سراق الرشيد وما عليه من الخز الأسود اورده الجهشيارى مفصلا ، صفحة ٢٧٣ — ٢٧٤ ومنه نقل التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة ٤٨/٢ ، وقد آل هذا السراق الى السيدة راشد بنت المعز لدين الله الفاطمي الذخائر والتحف ٢٤١ .
- ١٧٠ — الجهشيارى ٢٧٤ .
- ١٧١ — الجهشيارى ٢٦٦ ، الفخرى ٢٩٢ .
- ١٧٢ — الأبيات لمروان بن ابي حفصة قلها في رثاء المهدي ، تاريخ السيوطي ٢٨٢ نقلا عن الصولي .
- ١٧٣ — نقل الكازروني هذا النص ١٢٠ دون أن يصرح بنقله ومثل هذا كثير في مختصر التاريخ وزاد . « . . وابنه الحسن بن علي بن ابي طالب . وقال ابن الطقطقي وليس في خلفاء بني العباس من أمه وأبوه هاشميان سواه » (صفحة ٢٩١ ، ونقل السيوطي نص المسعودي فقال : « قال المسعودي : ما ولي ثلاثة الى وقتنا هذا هاشمي ابن هاشمية سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن والأمين . . . »)
- ١٧٤ — انظر الكازروني ١٣٠ . الطبري ٧٦٤/٣ .
- ١٧٥ — بالنص في تاريخ الطبري ٧٦٤/٣ ، ٧٧١ وانظر خطبته في مختصر التاريخ للكازروني ١٣١ وفي تاريخ اليعقوبي ٥٢٥/٢ — ٥٢٦ .
- ١٧٦ — قال الطبري : « فالج الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى بن ماهان علي محمد في البيعة لابنه وخلع المأمون . . حتى بايع لابنه موسى وسماه الناطق بالحق » . الطبري ٧٧٩/٣ .
- ١٧٧ — انظر وصية زبيدة لعلي بن عيسى بن ماهان في الفخرى ٢٩٥ .
- ١٧٨ — اخبار بني طاهر اوردها الشابشتي مفصلة في الديارات ١٤٨ — ١٤٩ . وانظر ديوان البحتری ٢٤٦٦/٤ — ٢٤٨٠ .
- ١٧٩ — اختلف المؤرخون في نص رسالة طاهر هذه . وقد اوردها : ابن الطقطقي ٢٥٩ ، الجهشيارى ٢٩٣ ، المسعودي ٤٢٤/٦ ، الشابشتي ١٤٤ ، الطبري ١٤٢/٣ .
- ١٨٠ — قيل انه ضرب شخصا فقده نصفين ، وقيل : ذو الاستحقاقين وقيل غير ذلك . انظر الديارات ١٤٢ . شرح قصيدة بن عبدون ٢٥٩ ، البداية والنهاية ٢٦٠/١ . المسعودي ٤٢٢/٦ — ٤٢٣ .
- ١٨١ — لقد شغف المؤرخون في اظهار الأمين كخليفة فاسد لا يصلح للخلافة ارضاء للحزب الفارسي الذي تسلط على المأمون وتبريرا للوثوب به وبالحزب العربي الذي أيد الأمين . وقد كتب الصديق طه محمد شفيق السامرائي كتابا نفيسا أسماه (دفاعا عن الأمين) لم ينشر بعد . بين فيه بالنصوص المنتزعة من التواريخ أن الأمين لم يكن بهذه الصورة من التخازل

- الذى وصفه المؤرخون . فان كثيرا من الشعر والحكايات التى نسبت اليه كانت مختلفة مصنوعة . وقد قيل فيه : (ليس بمضعوف ولكنه مخذول) .
- شرح قصيدة ابن عبدون ۲۵۹ - ۲۶۰ بشهادة طاهر بن الحسين نفسه .
- ۱۸۲ - الابيات فى تاريخ بغداد ۲/۲۴۲ ، تاريخ السيوطى ۳۰۴ - ۳۰۵ ، فوات الوفيات ۲/۵۳۲ .
- ۱۸۳ - تاريخ بغداد ۲/۲۳۹ عن الصولى ، تاريخ السيوطى ۳۰۲ - ۳۰۴ عن الصولى ، مختصر تاريخ ابن الساعى ۳۶ .
- ۱۸۴ - اورد الخطيب البغدادي ۳/۲۳۹ اربعة ابيات :
- ما لمن أهوى شبيهه فيه الدنيا تتيه
وحصله حلو ولكن هجره مر كريه
- وكذلك السيوطى فى تاريخه ۳۰۲ ، قال الخطيب : (فان كان جاء على الفهر ملات اجمال ظهره دراهم . . فاوتر له ثلاث ابغل دراهم) .
- ۱۸۵ - يبدو ان الصولى كان مصدر الحكاية وعنه رواها الخطيب البغدادي وعنه ابن العمرانى والسيوطى .
- ۱۸۶ - انظر كتاب الامين لطاهر فى شرح قصيدة بن عبدون ۲۵۹ - ۲۶۰ ، تاريخ السيوطى ۳۰۵ ، ربحان الالباب ۲۱۵ ب - ۲۱۶ ا .
- ۱۸۷ - المسعودى ۶/۲۲۶ ، زهرة العيون ورقة ۱۰۵ ب - ۱۰۶ ا مختصر تاريخ ابن الساعى ۳۵ .
- ۱۸۸ - الطبرى ۳/۹۰۹ ، شرح قصيدة ابن عبدون ۲۵۱ ، تاريخ السيوطى ۲۹۹ - ۳۰۰ مختصر تاريخ ابن الساعى ۳۶ - ۳۷ ، الكامل ۶/۱۹۵ .
- ۱۸۹ - فى تاريخ الطبرى ۳/۹۰۹ وتاريخ السيوطى وغيرهما ان الجارية غنت بشعر الغابغة الجعدى :
- كليب لعمرى كان أكثر ناصرا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم
وقد اختلطت ابيات هذه الحكاية عند ابن العمرانى مع ابيات حكاية اخرى رواها الطبرى فى تاريخه ۳/۹۵۷ . وليس من المعقول ان تغنى جوارى الامين ثلاث نوبات باشعار تبعت على اليأس والفزع ان لم يكن الامر قد دبره أعوان طاهر والمأمون بليل .
- ۱۹۰ - يبدو ان النسبية كانت مألوفة آنذاك فقد ورد فى كتاب بغداد لابن طيفور ۹۷ « فدعاه بقدهح يقال له : زب فرعون » . . . والزب فى اللغة : الانف بلغة اهل اليمن او اللحية ، وزب رباح وردت فى ابيات للشمقى قال :
- شـفـيـمـى الـى مـوسـى سـماح يـمـينـه
وحسب امرى من شافع بسماح
وشعري شعر يشتهى الناس اكله
كما يشتهى زيد بزب رباح
- وقال الزبيدى : (هو تمر من تمر البصرة وقال : وقصته فى كتب الامثال) .
- ۱۹۱ - النص بكامله منقول من تاريخ الطبرى ۳/۹۱۹ ، وانظر المسعودى ۶/۴۷۸ ، زهرة العيون ورقة ۱۰۷ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ۲۶۰ ، العيون والحقائق ۳۳۹ ، ربحان الالباب ، ۲۱۶ ب .
- ۱۹۲ - اى : ابن زبيدة .

- ١٩٣ — روى الطبري خلاف ذلك في تاريخه ٩٢٣/٣ (قال : فأصبحت قيل لي هات العشرة آلاف والا ضربنا عنقك فوجهت الى وكيلي فأتاني بها فدفعتها اليه) وانظر زهرة العيون ورقة ١٠٨ . ا .
- ١٩٤ — نسب الطبري هذا القول لذي الرناستين ٩٤١/٣ — ٩٥٠ .
- ١٩٥ — الأبيات لقيس بن زهير في بنى بدر والبيت الثاني في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦١
- ١٩٦ — جاء في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٩ ، ان صاحب القصيدة المزدوجة هو ابو الحسن احمد بن محمد الأسدي وأورد منها بيتا .
وثبتت خلافة المعتز ولم يثبت أمره بعجز
- وقال عباس العزاوي (وعندى قصيدة لعلى بن الجهم في التاريخ لايامه) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عدد ٢١ ، الطبري ٦٨٣/٣ .
ونشر خليل مردم القصيدة في مجلة المجمع العربي ٢٦ ، ١٩٥١ صفحة ٤٤ — ٦٧ وورد البيتان فيها في صفحة ٦٥ .
- ١٩٧ — روى الجهشيارى ٢٥٤ : (قال محمد بن اسحق : لما قتل جعفر قيل ليحيى قتل الرشيد ابنك فقال : كذلك يقتل ابنه . فقيل قد أمر بتخريب ديارك فقال : كذلك تخرب دياره) . وذكر صاحب الخلاصة القسم الاول من كلام يحيى : صفحة ١٤٨ وانظر الطبري ٦٨٣/٣
- ١٩٨ — البيت لكاتب بن شؤبوب الأسدي ، ذكره الميداني في مجمع الأمثال ٦٤٣ طبعة طهران ١٢٩٠ هـ وفي كتاب الأمثال لفرايتاخ ٦٧١/٢ وورد في زبدة النصر ١٤١ .
- ١٩٩ — ابو البخترى ، هو وهب بن وهب الأتصاري ، أخبار القضاة لوكيع ٢٤٣/١ تاريخ بغداد ٤٨١/١٣ ، ٢٦٩/٣ جمهرة نسب قریش ٣٤٥/١ ، ٥٠٦ ، نسب قریش ٢٢٨ وعن اسماعيل بن حماد ، أخبار القضاة ١٦٧/٢ . ٢٦٨/٣
- ٢٠٠ — روى المسعودى ٤٢٤/٦ — ٤٢٥ ، هذه الحكاية العامية بالفاظ مختلفة .
- ٢٠١ — قال الجهشيارى ٢١١ (ان المأمون كان في حجر محمد بن خالد ابن برمك فنقله الى حجر جعفر) . وأورد ابن الساعى في نساء الخلفاء ٧٤ مثل ذلك وقد ورد اسم أبى سعيد الجوهري استطرادا في الديارات ١٤٥ والطبري ٧٣٣/٣ وانه توفي سنة ١٩٣ هـ . وجاء ذكره في حكاية وردت في الخلاصة ١٨٦ (قال أبو محمد اليزيدى كنت أؤدب المأمون وهو صغير في حجر سعيد الجوهري) وله ذكر في كتاب بغداد لابن طيفور ٢٣
- ٢٠٢ — أبو محمد اليزيدى ، هو يحيى بن مبارك بن المغيرة ، لقب بأبيزيدى لأنه صحب يزيد بن منصور حال المهدي ، أخذ عن ابن العلاء والفراهيدى ، وكان مؤدب المأمون وتوفي في خراسان سنة ٢٠٢ هـ . وفيات ٢٣٠/٢ ، معجم الأدباء ٢٨٩/٧ الفهرست ٥٠ ، النجوم ١٧٣/٢ ، غاية النهاية ٣٧٥/٢ خزانة الأدب ٤٢٦/٤ ، تاريخ بغداد ١٤٦/١٤ ، الورقة ٢٧ ، المزهري ٢٣٢/٢ ، نزهة الألباء ١٠٣ طبقات اليزيدى ٦٠ ، مرآة الجنان ٣/٢ ، الخلاصة ٢٠٥ — ٢٠٧
- ٢٠٣ — أوردها أبو اليسر الرياضي ونسبها للمأمون حين رأى ابنه العباس مشغولا بشراء الضياع ، ورقة ٥٨ ا .

٢.٢ - في هذه القصة الشعبية المختلقة لم يستطع ناسجها اخفاء ضعفها وتناقضها فهي شبيهة بحكايات جداتنا رحمن الله ومن المستبعد عقلا ان تصدر هذه الحكاية من الامين ، وللشعبوية اساليبها في إعلاء شأن المأمون لا حبا به وانما وقيعة بالحزب العربي الذي مثله الامين .

٢.٤ - ذكر عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلى هذه الحكاية باختصار في خلاصة الذهب المسبوك ، ١٨٧ ولعله نقلها من الانبياء او من ذيله للكازرونى .

٢.٥ - خلاصة تذهيب الكمال ١٢٥ . يعقوبى ٥٤٤ - ٥٤٥ قل :
 (وكان رسوله اليه رجاء بن ابي الضحاك قرابة الفضل بن سهل) . مقاتل الطالبين ٥٦١ - ٥٧٢ .

٢.٦ - فم الصلح : بكسر الصاد ثم سكون اللام : كوره فوق واسط لها نهر يستمد من بجلة على الجانب الشرقى يسمى فم الصلح بها كانت منازل الحسن بن سهل (معجم البلدان) وانظر تعليق الدكتور مصطفى جواد في المختصر المحتاج اليه ١٦٥/٢ (حاشية ٣٧٤) .

٢.٧ - الكرياس والكرباسة : ثوب : كلمة فارسية معربة والكرياس القطن . (اللسان ، كريس) .

٢.٨ - قتله جماعة قتلهم المأمون . فقالوا له حين جيء بهم : انت امرت بقتله فامر بهم فضربت اعناقهم ، تاريخ الطبرى ١٠٢٧/٣ ، الخلاصة ٢.٥

٢.٩ - انظر المسعودى ٣٦/٧ ، المستطرف ٣٥٢/٢ ، زهرة العيون ١١١ ب : المستجاد من فعلات الاجواد ٢٥٤ .
 ٢١. - اوردها الاربلى في الخلاصة ٢٢. بالنص . ولعله نقلها من تاريخ ابن العبرانى .

٢١١ - قصة ابراهيم بن المهدي واختفائه اوردها القنوخى في (المستجاد ٧٤ - ٧٥) و (الفرج بعد الشدة ٤٤/٢) وانظر كتاب بغداد لابن طيفور ١١٣ - ١٠١

٢١٢ - جاء في تاريخ يعقوبى ٥٥٨/٢ . (وظنر المأمون بابراهيم بن المهدي بن شكلة في اول سنة ٢٠٨ . . . ثم كتب ابراهيم من حبسه وهو لايشك انه يقتله . . . (وقد جمعك الله فوق كل ذى عفو كما جعل كل ذى ذنب دونى . فان عفوت فبفضلك وان اخذت فبحقك . . . وقل : انى شاورت جميع اصحابى في امرك حتى شاورت اخى ابا اسحق وابنى العباس فكلهم اشار على بقتلك . . .) .

٢١٣ - الفخرى ٣٠٣ . ابن الكازرونى ١٣٤ ، كتاب بغداد ٥٥ . انى لاذ الحلم حتى احسبى لا اؤجر عليه) .

٢١٤ - فوات الوفيات ٢٣٨/١ ، الشعر والشعراء ٢٤/١ ، طبقات ابن سلام ٤٣ . الاغانى ٢/٢ ، الاصابة ١٦٣/٣ . خزانة الادب ٢٧١/١ : معاهد التنصيص ٣٣٩/١ . وفيات الاعيان ، ترجمة ٨ ، صفحة ١٥ ، البداية والنهاية ٢٥١/١ .

٢١٥ - زهرة العيون . ورقة ١١١ ب ، واورد القنوخى هذا القول للمأمون مخاطبا ابراهيم بن المهدي في : المستجاد من فعلات الاجواد ٨٤ .

٢١٦ - كتاب بغداد لابن طيفور ١٤ . (اندرى لم صليت يا فضل ؟ قال : لا يا امير المؤمنين . قال : شكرا لله اذ رزقنى العفو عنك) .

٢١٧ - نم الصلح : بكسر الصاد ، قرية على دجلة قريبة من واسط ، انظر : توضيح مصطفى جواد في حاشية أرقامها : ٣٧٤ في : المختصر المحتاج اليه ١٦٥/٢ ، وانظر : رقم ٢٠٦ من التعليقات .

٢١٨ - قصة زواج المأمون من بوران بكاملها في لطائف المعارف للثعالبي ٧٢ - ٧٤ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٧٢ - ٢٧٧ وتبدو وكأنها منتزعة من قصص ألف ليلة وليلة من حكاية الزنبيل والمعصم . وقد رويت بشكل آخر مع إبراهيم بن المهدي في : المستجد للتنوخي ٥٥ - ٦٣ ، وانظر : ثمار القلوب للثعالبي ١٦٥ - ١٦٦ وسماها (دعوة الاسلام) وقارن بينها وبين دعوة المتوكل في بركوارا ، كتاب بغداد لابن طيفور ١١٢ - ١١٦ ، نساء الخلفاء لابن الساعي ٦٧ ، وتاريخ المسعودي ٦٥/٧ ، ومختصر تاريخ ابن الساعي ٥٤ - ٥٥ ، وأوردها اليعقوبي مختصرة ٥٥٩/٢ ، والمستفاد من تاريخ بغداد ، ورقة ٨٤ ، وتاريخ الطبري ١٠٨١/٣ - ١٠٨٥ ، وعيون التواريخ ، ورقة ٣٠ ب - ٣١ ، الذخائر والتحف ٩٨ - ١٠١ ، تحفة العروس للتيجاني ٣٦ - ٣٧ نقلا من رسالة الطيب لأبي ياسر البغدادي وتاريخ بغداد لأحمد بن طاهر ، والأغاني للأصفهاني .

٢١٩ - ثمار القلوب للثعالبي ١٦٥ ، نقلا عن المبرد ، وقد وردت الحكاية في الكامل ٢١٦/١ (طبعة الدلجموني الأزهرى) ، وأورد التنوخي شيئا يسيرا منها في : نشوار المحاضرة ١٤٧ .

٢٢٠ - ثمار القلوب ١٦٥ ، نساء الخلفاء ٦٩ نقلا عن الجهشيارى ، فلعل ابن العمراني نقلها منه وتصرف في روايتها ، البداية والنهاية ٤٩/١١ - ٥٠ ، الفخرى ٣٠٧ .

٢٢١ - في نساء الخلفاء ٦٩ ، (فاستبرد) وهي أجمل وموافقة لروح العصر .

٢٢٢ - ثمار القلوب ١٦٦ ، لطائف المعارف ٧٣ ، نساء الخلفاء ٧٠ ، عن الصولي ، الفخرى ٣٠٦ - ٣٠٧ .

٢٢٣ - ذكر هلال بن المحسن الصابي ، ان هذا القصر كان أولا يسمى القصر الجعفري نسبة الى جعفر البرمكي . انظر : نساء الخلفاء ٧١ ، كتاب الوزراء والكتاب ٢١٦ ، وقال الخطيب البغدادي ٩٩/١ نقلا عن الصولي : « كانت دار الخلافة التي على شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل وتسمى القصر الحسنى ، فلما توفي صارت لبوران بنته فاستنزها المعتضد بالله عنها . . » وقد أورد ابن الساعي حوادث هذا القصر ونزول جعفر البرمكي عنه للمأمون ثم انتقاله لأحسن بن سهل ومن بعده للموفق بالله وقتل : (ثم هدمه المعتضد بن الموفق وبناه وزاد فيه ومدده الى حد نهر بين ونزله المكتفى) . نساء الخلفاء ٧٢ - ٧٨ ، حتى قيل في دار الخلافة : (انها مثل مدينة شيراز في سعتها) . تاريخ بغداد ١٠٠/١ .

٢٢٤ - جاء في اللسان : الكثة : نوردجة تتخذ من آس واغصان خلاف تبسط وتضد عايبها الرياحين ثم تطوى . والنوردجة : الضميمة ومآلف من كل شيء ، وهو معرب ، نورده بالفارسية وهو الطبق الذي يوضع عليه الأزهار . وجاءت في تاريخ بغداد ٣٤٥/٣ باسم « كباسة » في قول المعتصم : (قد وجهت الى مدينة السلام فجاءوني بكباستين) . وفي شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٩ : (حقايب ، أوعية الرطب) . وفي تاريخ الطبري ، (حقايب فيها

الألطف) و (سلتين) . وفي كتاب بغداد لابن طيفور ١٨٦ : (حقايب فيها
الألطف) .

٢٢٥ — شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٩ ، مختصر تاريخ ابن الساعي
٥٥ ، وحوادث موت المأمون وردت بشيء من التفصيل في تاريخ الطبرى
١١٣٥/٢ ومنه نقل ابن العمرانى وتصرف كثيرا في النص .

٢٢٦ — أوردها الابشيهى في ترجمة الواثق ، المستطرف ٢/٢٤٥ ،
ابن الكازرونى ١١٤ ، ومنه نقل صاحب الخلاصة ٢٢٥ ، ونسبها المسعودى
في موجه للمأمون ١٠١/٧ ، وكذلك الطرطوشى في : سراج الملوك ٤٨ .

٢٢٧ — هو أبو سعيد المخزومى كما جاء في : تاريخ الطبرى ١١٤٨/٣ .
مروج الذهب ١٠١/٧ ، تاريخ السيوطى ٣٠٣ ، البداية والنهاية ٢٨٠/١ .
الفخرى ٣٠٤ ، ولم ينسبه لقائل . ولطائف المعارف للثعالبى ٧٠ وذكر دى
يونك بعض المصادر الأخرى التى ذكرت الأبيات وقائلها .

٢٢٨ — في تاريخ ابن الكازرونى ١٣٧ وغيره ، ان المأمون استوزر
اخاه الحسن بن سهل بعد وفاته .

٢٢٩ — له ترجمة في : الوافى بالوفيات ٢٧٩/٨ ، تاريخ بغداد ٢١٦/٥ ،
الوزراء والكتاب ٣٠٤ ، معجم الأدباء ١٦١/٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر
١٢١/٢ .

٢٣٠ — أبو عباد ، ثابت بن يحيى بن يسار الرازى ، الفخرى ٣١٣ .
٢٣١ — أبو عبد الله ، محمد بن يزداد بن سويد ، آخر وزراء المأمون ،
الفخرى ٣١٤ .

٢٣٢ — اخبارهم في : اخبار القضاة ٢٧١/٣ — ٢٧٧ وانظر : مجلة
المجمع العلمى العراقى ١٩٤/١٨ لسنة ١٩٦٩ .

٢٣٣ — أحمد بن أبى خالد ، مورد التنوخى له اخبارا حسنا تدل على
مروءة زائدة مع سليمان بن وهب ، المستجاد ٣٥ ، وهو الذى اشار على
المأمون بالعفو عن ابراهيم بن المهدي ، المستجاد ٨٢ ، واخباره في نشوار
المحاضرة للتنوخى ٢١١ — ٢١٥ ، الوافى بالوفيات ٢٧٢/٨ ، كتاب بغداد لابن
طيفور ١١٨ — ١٢٨ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر ١١٥/٢ .

٢٣٤ — اخباره في كتاب الأوراق للصولى (قسم اخبار الشعراء)
صفحة ٢٠٦ — ٢٣٦ ، كتاب بغداد ١٢٨ — ١٣٢ ، وانظر ، رقم ٢٢٩ في
اعلاه .

٢٣٥ — الرافقة ، بلد متصل بالرقعة على ضفة الفرات (معجم البلدان
٧٣٤/٣) بناما الرشيد ، تاريخ اليعقوبى ٥٠١/٢ ، في تاريخ بغداد ٢٤٢/٣
(ولد بالخذ) وفي نسخة فاتح أنه ولد بالرقعة .

٢٣٦ — الكازرونى ١٣٨ ، الطبرى ١١٦٤/٣ ، تاريخ بغداد ٢٤٢/٣ —
٣٤٧ ، تاريخ اليعقوبى ٥٧٥/٢ .

٢٣٦ — أورد ابن الزبير هذه الحكاية كاملة في الذخائر والتحف ١٢٩ —
١٣٠ نقلا من كتاب الأوراق للصولى ، وهذا دليل على ان ابن العمرانى استقى
كثيرا من كتب الصولى ، ولا يوجد هذا الخبر في كتاب الأوراق المطبوع .

٢٣٧ — محنة ابن حنبل — رضى الله عنه — في تاريخ الطبرى
١١٢١/٣ — ١١٣٣ .

٢٣٨ — قال ياقوت : ان الجوسقى في ميدان الصخر من بناء المتوكل
معجم البلدان ١٨/٣) وهذا هو غير الجوسقى الخاقنى المنسوب الى الأمير

خاقان غرطوج التركي من قواد المعتصم . قال اليعقوبى فى كتاب البلدان ٢٥٨ : (ثم احضر المعتصم المهندسين فقال : اختاروا اصلح هذه المواضع ، فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من اصحابه بناء قصر . نصير الى خاقان غرطوج ابي الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقانى) . وقتل اليعقوبى بعد ذلك (واقطع خاقان غرطوج واصحابه مما يلى الجوسق الخاقانى) ثم قتل (وانزل المتوكل ابنه محمدا المنتصر قصر المعتصم المعروف بالجوسق) .

٢٣٩ - قال الخطيب : حدثنا . . بن يحيى بن معاذ عن ابيه قال : كنت انا ويحيى بن اكرم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم قال : فمررنا براهب فى صومعته فوقفنا عليه وقتلنا : ايها الراهب ، اترى هذا الملك يدخل عمورية ، فقال : لا ، انها يدخلها ملك اكثر اصحابه اولاد زنى . قال فأتينا المعتصم فآخبرناه فقال : انا والله صاحبها . اكثر جندى اولاد زنى ، انها هم اترك واعاجم (تاريخ بغداد ٣/٣٤٤ - ٣٤٥) وهذا دليل آخر على ان ابن العمرانى قد نقل الى تاريخه ما كان يدور على السنة العوام وهل يعقل ان يعيش راهب . . سنة حتى يرى المسيح والمعتصم ؟

٢٤٠ - وجاء فى تاريخ بغداد ايضا ٣/٣٤٤ (وطرح النار فى عمورية من سائر نواحيها فاحرقها وجاء ببيابها الى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على احد ابواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد جامع القصر) . فنقل العمرانى هذا النص عن البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ولعل ابن الطقطقى نقل هذا النص من تاريخ ابن العمرانى وتصرف فى نقله فقال : (حتى هدم عمورية وعفى آثارها واخذ بابا من ابوابها وهو باب حديد عظيم الحجم فاحضره الى بغداد وهو الآن على احد ابواب دار الخلافة ويسمى باب العامة (الفخرى ٣١٧) وابن الطقطقى توفى فى حدود سنة ٧٠١ هـ ، وانظر زهرة العيون ورقة ١٢٤ ب - ١٢٥ ، واعاد ابن كثير فى البداية والنهاية ما قاله الخطيب ١٠/٢٩٦ وعن دار الخلافة فى شرقى بغداد ، انظر مقالة (دار الخلافة العباسية) لمصطفى جواد فى مجلة المجمع العلمى العراقى ١٢/١١٢ - ١١٥ ، عيون التواريخ ورقة ١٥٢ (مخطوط لايدن) ، حيث قال ابن شسكر الكتبى : (اول من بناها المعتضد فى سنة ٢٨٠ هـ وكان اول من سكنها من الخلفاء الى آخر دولتهم . وكانت اولاً للحسن بن سهل ثم صارت بعده لابنته بوران . . . فعمرت فيها حتى استنزلها عنها الموفق فأجابتته الى ذلك . . وصارت بعد الموفق الى المعتضد فوسعها وزاد فيها وجعل لها سورا حولها فكانت قدر مدينة شيراز ثم بنى فيها المكتفى التاج ثم كانت ايام المقتدر فزاد فيها زيادات عظيمة جدا . . .) . وعن جامع القصر : حاشية لمصطفى جواد فى (تكملة اكمال الاكمال) صفحة ٥ ، مقالة (من جوامع بغداد - جامع الخلفاء) لعباس الغزاوى ، مجلة سومر ٢٢/٢١ لسنة ١٩٦٦ .

٢٤١ - تاريخ السيوطى ٣٣٤ ، نقلا عن الصولى . لذك يبدو ان كل الحكليات التى رواها ابن الزيات نقلها ابن العمرانى من كتاب الوزراء الضائع للصولى ، وانظر : تاريخ بغداد ٣/٣٤٣ .

٢٤٢ - اخباره منشورة فى كتب الأدب والتاريخ والتراجم ، انظر مثلا : تاريخ الطبرى ، فهرسه ، الاغانى ٢/٤٦ ، الفهرست ٢٢ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٣ ، وفيات الاعيان ٧٠٦ ، وانظر رقم ٢٥٦ (التعليقات) وقصة تقبيل اليد كاملة فى لطائف المعارف للثعالبي ٧٩ - ٨٠ رواية عن الصولى .

- ٢٤٣ — القصيدة في ديوانه ٥٦ ، والحكاية في الاغانى .
- ٢٤٤ — لعل الكلام كان : (وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال) ، لان آخر الحكاية يستلزم ذلك . او ان هذه الحكاية متصلة بالحكاية السابقة .
- ٢٤٥ — روى ابن خلكان هذه الحكاية نقلا من كتاب نشوار المحاضرة للتوخى ، ان أحد المنجمين اخبر المعتصم بذلك . وفيات الاعيان ٧٠٦ (وستنفاد) صفحة ٣٣ — ٣٤ .
- ٢٤٦ — قتل المعتصم ابن اخيه المأمون لانه تواطأ مع بعض القواد اثناء حرب عمورية على قتل المعتصم وتولى الخلافة بمساعدة عجيف بن عنيسة . انظر تفصيل هذه الحوادث في : تاريخ الطبرى ١٢٥٦/٣ — ١٢٦٧ . وانظر رقم ٢٣٦ (التعليقات) .
- ٢٤٧ — السنبوسك : ما يحشى من رقاق العجين بالسمن والشيرج بقطع اللحم والجوز ونحوه ، الواحدة سنبوسكة . (البستان ١١٤٦) . ولعلها : السنبكسية بلغة بغداد الآن .
- ٢٤٨ — نسب المصرى هذه الحكاية الى محمد الامين فى زهرة العيون ورقة ١١٠٤ ، وكذلك فعل المسعودى فى مروجہ ٤٣٢/٦ ، وابن ظفر الصقلی فى انباء نجباء الابناء ١١٦ .
- ٢٤٩ — مسألة الثمانية اوردها الخطيب البغدادي ٣٤٧/٣ ، والقرمانى فى اخبار الدول ، ورقة ١٥٦ ، والمسعودى ١٤٤/٧ ، وابن الساعى فى مختصر تاريخه ٥٩ ، والذهبي فى العبر ٤٠٠/١ — ٤٠١ ، وابن الكازرونى ١٣٨ ، وابن الطقطقى ٣١٦ ، والطبرى ١٣٦٤/٣ ، وابن حجلة فى سكردان السلطان ٦٢ ، ويبدو ان ابن العمرانى نقلها من لطائف المعارف للثعالبي ٨١ .
- ٢٥٠ — زنام : على وزن غراب زمار حاذق ، خدم الرشيد والمعتصم والواثق وهو الذى احدث الناي فى زمن المعتصم الطبرى ١٣٢٣/٣ ، ١٤٥٥ ، الاغانى ١٩١/٦ ، ثمار القلوب ١٥٥ ، الفخرى ٣٢٠ ، شرح مقامات الحريرى ٣١٤/١ ، وقال الشابشتى : انه ضعف وارعش وازمنه النقرس فى زمن المعتز الديارات ١١٠ ، ولزنام ذكر مع المتوكل فى لطائف الصحابة للثعالبي ، ورقة ١٤٤ ، واخباره فى ثمار القلوب للثعالبي ، والحكاية بكاملها فى الفخرى وقد ترجمها هندوشاه نخجوانى للفرسية فى تجارب السلف ١٧٦ ، وهى فى معجم البلدان ١٦/٣ ، وفى وفيات الاعيان (وستنفاد) الملاحق ١٩ ، وتاريخ الطبرى ١٣٢٣/٣ .
- ٢٥١ — نقل ابن العمرانى هذا النص بكامله من تاريخ الطبرى وتصرف فى النص . انظر تاريخ الطبرى ١٣٦٣/٣
- ٢٥٢ — نقل ابن العمرانى هذا من تاريخ الطبرى ١١٨١/٣ ، ومن تاريخ ابن العمرانى نقل ابن الطقطقى النص ٣١٩ — ٣٢٠ وترجم هندوشاه هذا النص فى تجارب السلف ١٧٦ ، وانظر معجم البلدان ١٦/٣ وتاريخ السيوطى ٣٣٦ ، الاشارات الى معرفة الزيارات ٧٢ — ٧٣ .
- ٢٥٣ — الابيات فى ديوان ابن الزيات ٧٦ — ٧٧ ، النخرى ٣٢٤ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٥٩ ، تاريخ السيوطى ٣٨٩ العمدة لابن رشيقي ١٤٨/٢ . البداية والنهاية ٢٩٧/١ . وفيات رقم ٧٠٦ صفحة ٣٥ تاريخ الطبرى ١٣٢٤/٣
- ٢٥٤ — الفضل بن مروان : قال ابن الطقطقى ٣٢٠ (كان من البردان وكان عاميا لا علم عنده ولا معرفة وكان ردىء السيرة جهولا بالامور) وبعض

- أخباره في القسم المطبوع من كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري - فهرست ٣٦٧ ، الطبري ١١٨١/٣ الشذرات ١٣٢/٢ ، تجارب السلف ١٧٦ ، تاريخ اليعقوبي ٥٨٤/٢
- ٢٥٥ - ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ٢٠٤ (عام عمار) فقال :
ادمد بن عمار بن شاذي الساكني البصري وزير المعتصم كان من علية الناس
مما عزله المعتصم عن وزارته أمر بأن يولى الأمانة على الدواوين فاستعفى .
- ٢٥٦ - وزير أديب شاعر . وزير للمعتصم والوائق ونكبه المتوكل
وقتل سنة ٢٢٣ هـ ، الأغاني ٤٦/٢ ، الفهرست ٢٢ تاريخ بغداد ٢٤٢/٢
وفيات ٧٠٦ صفحة ٣ ، وأخباره مفصلة في تاريخ الطبري ، وانظر رقم ٢٤٢
في أعلاه .
- ٢٥٧ - قاضي القضاة ولي القضاء للمعتصم والوائق وبعض أيامه
المتوكل وكان مصرحا بالاعتزال داعية الى القول بخلق القرآن مات سنة ٢٤٠
في خلافة المتوكل وأخباره في الطبري : فهرسته ، وتاريخ بغداد ١٤١/٤ ،
وطبقات السبكي ٢٦٠/١ والوفيات ٣١ والنجوم ٣٠٢/٢ والشذرات ٩٣/٢
وثمار القلوب ٢٠٦ وأخبار القضاة ٢٩٤/٧ - ٣٠٢
- ٢٥٨ - البذندون قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر مات
بها المأمون فنقل الى طرسوس ، ياقوت ، معجم البلدان ١/٥٣٠ ، ٦٨٥ ، ابن
قتيبة ، المعارف ٣٩١ ، ديوان ابن الزيات ٧٦ .
- ٢٥٩ - أبو الحسن ، اسحق بن ابراهيم بن مصعب المصعبي . كان
صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والوائق والمتوكل وبقي يتولاها
أكثر من عشرين سنة . وعرف بصاحب الجسر لأنه كان يتولى أمر حراسة
الجسر ببغداد . توفي سنة ٢٣٥ هـ ، أخباره في تاريخ الطبري - فهرسه ،
الكامل ، فهرسه أيضا ، شذرات الذهب ٨٤/٢ .
- ٢٦٠ - ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ١٤٢
- ٢٦١ - ابن الكازروني ٣٤٤ ، تاريخ الطبري ٢٣٢/٣ .
- ٢٦٢ - تبنى به وتبناه : اتخذه ابنا ، (اللسان : بني) .
- ٢٦٢ - ذكر البيهقي أبو اليسر الرياضي فقال : (مما تمثل به الواثق
في أحمد بن القاسم لما بلغه تعظيمه لنفسه) . كتاب تلقيح العقول ، مخطوطة
لايدن OR. 447 ورقة ١٥٩ .
- ٢٦٣ - له ذكر في المستطرف في حكاية له مع أبي عيسى بن المتوكل
١٨٩/٢ ، وأبو عيسى هذا غرق في أيام ابن أخيه المعتضد بالله سنة ٢٧٩ هـ .
المؤرخ رواه ابن الكازروني ١٤٨ وغيره . وجاء ذكره في حكاية ابراهيم بن
الدبر في كتاب الفرج بعد الشدة ١١٨/١ التي نقلها التنوخي من كتاب الوزراء
والكتاب للجهشياري . وجاء ذكره استطرادا في تاريخ الطبري في حكاية له
مع المنتصر ، ١٤٩٧/٣ ، وروى ابن خلكان هذه الحكاية والبيت ، ونسبت
(وستفاد) قسم الملاحق ٨١ .
- ٢٦٤ - انظر ترجمته الموسعة في نزهة الالباء ، ٢٢٧ .
- ٢٦٥ - انظر : ديوان اسحاق الموصلي ٥٤ ، مع مصادر وجودها .
وقد ضمن ابن الحجاج البيت الثاني في قصيدة له ، انظر بيتية الدهر ٨٧/٣
ودبوانه المخطوط (نسخة المتحف البريطاني) ورقة : ١٣٧ ، وأوردتها
المواعيني في ریحان الالباب وربعمان الشباب ، مخطوطة لايدن ، ورقة ١٤٤

مع قصته مع الواثق والثعالبي في الاعجاز الایجاز ۱۸۳ والحصری فی زهر الآداب ۵۱۰/۱

۲۶۶ — ذکر ابن الکاثرونی ۱۴۳ ، هذین البیتین و ذکر له غیرهما .
 ۲۶۷ — قال ابن الکاثرونی ۱۴۲ ، (وكان عمره يوم ولي تسعاً وعشرين سنة) وقال فی صفحة ۱۴۴ ، (ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً وعمره اثنتان وأربعون سنة) .
 وهذا وهم بین من ابن الکاثرونی ولم یشر المحقق مصطفي جواد ولا المشرف علی طبع الكتاب الی هذا الوهم ، فاذا كان عمره يوم ولي ۲۹ سنة ، وخلافته كانت ۵ سنين ، فيكون عمره علی اکثر التقدير ۳۵ أو ۳۶ سنة . انظر الروایات المختلفة فی مقدار عمره فی تاریخ الطبری ۱۳۶۴/۳ .

۲۶۸ — كان ابو فرج الرخجي مملوكا لحمدونة بنت غضيف ، ام ولد الرشيد ، وابنه عمر كان يتولى الدواوين وقد اوقع به المتوكل ، تاريخ بغداد ۹۴/۱ ، معجم البلدان ۷۷۰/۲ ، وهو الذي هجاه عبد الصمد بن المعتز بقوله :

الرخجيون لا يوفون ما وعدوا والرخجيات لا يخلفن ميعادا
 وانظر : تاريخ الطبری ۱۳۷۰/۳ — ۱۳۷۷ ، وقد هجاه علی بن الجهم واغرى بقتله ، الاغانى ۲۲۲/۱ ، واخبار ابيه فی رسوم دار الخلافة للصابي ، وانظر كذلك : تاريخ اليعقوبي ۵۹۲/۲ ، مروج الذهب ۲۲۸/۷ — ۲۲۹ .
 ۲۶۹ — اخباره واخبار اخيه سليمان في (انباء نجباء الابناء) لابن ظفر ۱۳۶ — ۱۴۰ .

۲۷۰ — قال اليعقوبي ۵۹۰/۲ : (وكان الغالب علی الواثق احمد بن ابي ذؤاد ومحمد بن عبد الملك (الزييات) وعمر بن فرج الرخجي . وكان علی شرطته اسحق بن ابراهيم ، وعلی حرمته اسحق بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن معاذ) .

۲۷۱ — ديوان ابن الزييات ۵۶
 ۲۷۲ — الحكاية بكاملها في شرح قصيدة ابن عبدون ۲۹۳ ، لطائف المعارف للثعالبي ۸۶ .

۲۷۳ — اخباره في كتب التاريخ مقترنة بالمعتصم والواثق . قال الطبری (ان ايتاخ كان غلاما خزيا لسلام الأبرش طباحا فاشتراه منه المعتصم في سنة ۱۹۹) ۱۳۸۳/۳ وله ترجمة طويلة فانظرها . وقد أمر المتوكل بقتله في بغداد بعد ان أعيد من مكة بعد خروجه للحج ، تاريخ اليعقوبي ۵۹۳/۲ .

۲۷۴ — الرصاصية نوع من القلائس ، الطبری ۱۳۶۸/۳
 ۲۷۵ — حوادث اختيار المتوكل للخلافة اوردها الطبری مفصلة
 ۱۳۶۸/۳ — ۱۳۷۲ وجاء في تاريخ الكاثرونی انه (اجتمع وصيف التركي وأحمد بن ابي ذؤاد وأحمد بن خالد علی تولية محمد بن الواثق واحضروه وهو غلام أمرد قصير . فقتل ابن ابي ذؤاد : ماتتقون الله كيف تولون الخلافة مثل هذا) صفحة ۱۴۵ ، وفيات : في ترجمة ابن الزييات ۷۰۶ صفحة ۳۵

۲۷۶ — فوات الوفيات ۲۰۲/۱ ، السيوطي ۳۴۹ وقال (قال بعضهم ...) الكاثرونی ۱۴۵ ، الخلاصة ۲۲۵ ، وبالنص في الاعلاق النفيسة ۲۰۵ ، وفي تاريخ اليعقوبي ۵۹۱/۲ ، برد الاكباد للثعالبي ، استنبول ۱۳۰۱ ، ۱۳۹ .

۲۷۷ - تاریخ اليعقوبى ۵۹۱/۲

۲۷۸ - وفيات ، رقم ۷.۶ صفحة ۳۵ . وقال اليعقوبى فى تاريخه ۵۹۱/۲ (وكان محمد رجلا شديد القسوة قليل الرحمة جباها للناس كثير الاستخفاف بهم ، لا يعرف له احسان الى احد ولا معروف عنده وكان يقول الحياء جبن (فى المطبوع : خنث) والرحمة ضعف والسخاء حرق) .

۲۷۹ - تاريخ بغداد ۳۴۳/۲ ، وتفصيل مقتله فى الطبرى ۱۳۷۰/۳ .

۱۳۷۶ ، الفخرى ۳۲۴ نقل من تاريخ ابن العمرانى وتصرف تلابلا فى النقل .

۲۸۰ - جاء فى نشوار المحاضرة ۱۲ (ان ابن الزيات لما جعل فى التنور قال له بعض خدمه : لهذا وشبهه كنا نشير عليك بفعل الاحسان . . وترانى كنت افعل اكثر من افعل البرامكة ما نفعهم . . . فقال له الخادم : لو لم ينفعم الا ذكرك لهم فى مثل هذه الحال التى انت فيها لكان ذلك اكثر نفع) وهذا دليل آخر على ان ابن العمرانى ينقل من ذاكرته .

۲۸۱ - عبادة المخنث اخباره فى الديارات ۱۸۴ - ۱۹۰ ، واورد ابن شاعر الكتبى له ترجمة فى فوات الوفيات ۴۲۹/۱ وشيئا من اخباره وقال انه توفى فى حدود سنة ۲۵۰ هـ . واخباره فى الاغانى ۹۰/۱۸ ، الكامل ۳۶/۷ - ۳۷ واورد ذكره فى مختصر تاريخ ابن الساعى ۶۷ ، ووفيات ابن خلكان فى ترجمة المتوكل ۱۳۲ صفحة ۵۴ وجاء عند ابن طيفور فى تاريخه ۱۶۶ ، انه كان متصلا بالمأمون .

۲۸۲ - تاريخ السيوطى ۳۵۲

۲۸۳ - ذكرها ابو الفرج الاصفهانى ۶۴/۱ غير انه قال « وجاء (المتوكل) حتى نزل فى القصر الذى يقال له العروسى » .

۲۸۴ - الاغانى ۶۴/۱ (دار الكتب) ، الطبرى ۱۴۰۲/۳

۲۸۵ - بركوارا : قصر من قصور المتوكل فى سامراء ، انظر اخباره ودلالة اسمه فى ذيل كتاب الديارات ۳۶۶ وذكر هذه الدعوة الثعالبى فى اطراف المعارف ۷۴ فلعل ابن العمرانى نقلها منه ، ثمار القلوب : ۱۳۱ ، ۱۶۵ - ۱۶۶ : ووردت هذه الحكاية بتفصيل عجيب فى الديارات ۱۵۰ - ۱۶۲ وكتاب مطالع البدور فى منازل السور للغزولى ۵۸/۱ - ۵۹ نقل من كتاب العجائب والطرف والهدايا والتحف ۱۱۳ - ۱۱۹

۲۸۶ - شرح قصيدة ابن عبدون ۲۶۲ ، الوفيات ترجمة ۱۳۳ صفحة ۴۹ قال : (وحكى على بن يحيى بن النجم قال : كنت اقرأ على المتوكل قبل قتله بايام كتب الملاحم . . .) وكذلك فى تاريخ الطبرى ۱۴۶۳/۳ حوادث قتل المتوكل نقلها ابن العمرانى باختصار من تاريخ الطبرى ۱۴۵۷/۳ - ۱۴۶۱ ومن هذا النص (ودخل القوم نظر اليهم عثت فقال للمتوكل قد فرغنا من الاسد والحبات والعقارب وصرنا الى السيوف . .)

۲۸۷ - قتله وصيف وبغا الصغير وقتله ادى الى الفتنة بين المستعين والمعز ، انظر هذه الحوادث فى تاريخ الطبرى ۱۵۳۵/۳ - ۱۵۴۲

۲۸۸ - اخباره فى فوات الوفيات ۲۴۶/۲ ، الفهرست ۱۶۹ ، معجم الابداء ۱۱۶/۶ معجم الشعراء ۳۱۸ (ط : كرنكو) الكامل ۳۲/۷ (بولاق حوادث سنة ۲۴۷) النجوم ۳۲۴/۲ ، البداية والنهاية ۳۵۱/۱ ، فوات الوفيات ۱۲۳/۲ - ۱۲۴ (ط بولاق ۱۲۸۲) . الفخرى ۴ ، ۳۲۶ .

۲۸۹ - احد قصور المتوكل الكثيرة فى سامراء ، انظر ذيل كتاب الديارات ۳۶۷ ، وقد بناه فى مدينته المتوكلية وفيه قتل . وقد جاء ذكره فى

- قصيدة البحترى المشهورة (محل على القاطول اخلق دائره ...) وفيها
تغير حسن الجعفرى وانسه وقوض بادي الجعفرى وحاضره .
الدبوان ١٠٤٦/٢ وجاء ذكره في غيرها ١٠٤٠/٢ .
- ٢٩٠ - حاء في الحاشية من نسخة لايدن (ليلة المتوكل مثل في ليلة
يصاب فيها صاحبها . قال ابو القاسم الزعفرانى :
كم آمن متحصن في جوسق قد بات منه بليلة المتوكل
ربيع الأبرار لمولانا جار الله العلامة الزمخشري في باب الاوقات وذكر
الدنيا والآخرة) . وليلة المتوكل ذكرها الثعالبي في (ثمار القلوب) ١٩٠ ،
مع هذا البيت للزعفرانى وغيره .
وبعدها (وقد ضربه وقتله بسيف استحسنه المتوكل فوهبه منه وهو
من جملة غلمانة المقربين) وقصة السيف في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٣ ،
اخبار الدول ورقة ١٥٩ ب ، الكازرونى ١٤٧ . المسعودى ٢٦٧/٧ -
٢٦٨ .
- ٢٩١ - جاء في نوات الوفيات ٤٢٩/١ (قل عبادة المخنث حين قتل
المتوكل : قال الفتح بن خاقان حينلقى نفسه على المتوكل . لا حياة لى بعدك
نقداعوه بالسيف ايضا . فلما رأى ذلك عبادة انزوى وقال : يا امير المؤمنين :
الا انا ان لى بعدك ادوارا وانزالا اثربها ، فضحكوا منه وتركوه) .
- ٢٩٢ - كان كاتب ديوان التوقيع للمتوكل فسخط عليه لامر وقف عليه
منه فعزله وولى مكانه عبيد الله بن يحيى بن خاقان (اليعقوبى ٥٩٧/٢)
٢٩٢ ١ - زهر الآداب ٢١٥/١
- ٢٩٣ - هو ابو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل
والمعتمد مات سنة ٢٦٣ هـ ، كان حسن الخط ذا معرفة بالحساب الا انه
كان مخاطبا كريم الاخلاق متعففا وكان گرمه وحسن خلقه يستر كثيرا من
عيوبه ، المنتظم ٤٥/٥ ، الفخرى ٣٢٦ ، الشذرات ١٤٧/٢
- ٢٩٤ - كان له دور كبير في اختيار المستعين للخلافة وصرفها عن واد
المتوكل ، ثم اجبر الأتراك المستعين على نفيه فنفاه الى المغرب بعد اربعة
اشهر من ولايته وحمل الى اقريطش ثم الى القيروان (تاريخ اليعقوبى
٦٠٤/٢) .
- ٢٩٥ - تاريخ الطبرى ١٤٨٥/٣ . وفيه ان المؤيد هو الذى قتل له
ذلك وليس بغا الشرابى ، الكازرونى ١٤٩
- ٢٩٦ - في تاريخ الطبرى ١٤٦٠/٣ (بعلون) بالباء .
- ٢٩٧ - قل الطبرى ١٤٩٦/٣ (ولم ازل اسمع الناس حين افضت
اليه الخلافة من لدن ولى الى ان مات يقولون : انما مدة حياته ستة اشهر مدة
شروية ابن كسرى قاتل ابيه ، مستقيضا ذلك على السن العامة والخاصة) .
وقصة البرنية والسّم . اوردها الثعالبي في (غرر اخبار ملوك الفرس) ،
صفحة ٧٣ ، فقال : ويحكى ان ابرويز كان قد نظر بعين نطنته الى الغيب
من وراء ستر رقيق وتلطف لقتل قاتله فعمد الى قارورة مشتملة على السّم .
الزعاف فختمها بختمه وكتب عليها بخطه هذا دواء مجرب الباءة نمرت القارورة
يوما بعين شيرويه في الخزانة الخاصة ففضها وذاق ما فيها حرصا على
النكاح فام يلبث ان سقط لجنبه وجاد بنفسه) . فلعل ابن العمرائى نقلها
منه .
- ٢٩٨ - البرنية اثناء من خرف وربما كان من القوارير الثخان الواسعة

- الأنفواه . (لسان : برن) وهى ما تسمى (البستوكة) بلغة بغداد الآن .
 ٢٩٩ - تجارب الأمم ١/٢٦٤ - ٢٦٥ ، تاريخ الطبرى ١/١٠٦٠ -
 ١٠٦١ ورد فيها أن سبب موت شيرويه ابتلاؤه بالاسقام وانتقاض بدنه
 عليه .
- ٣٠٠ - لم يذكر الطبرى أن جبرائيل بن بختيشوع كان فصدته وإنما
 قال (فدعا) (المنتصر) من كان يتطبيب له وأمره بفصدته ففصدته بمضم
 فمات فيه منيته) ١٤٩٦/٣ .
- ٣٠١ - هذه احدى روايات الطبرى فى موت المنتصر وقد اورد روايات
 اخر ، تاريخ الطبرى ٣/١٤٩٥ ، ١٥٠١ .
- ٣٠٢ - تاريخ الطبرى ٣/١٤٩٨
- ٣٠٣ - تولى جعفر بن عبد الواحد الهاشمى قضاء القضاء بعد
 يحيى بن اكرم ولاء المتوكل ذلك : اليعقوبى ٢/٥٩٧ ، ثم عزله المستعين فى سنة
 ٢٤٩ هـ وتولى جعفر بن محمد بن عمار البرجمى مكانه ، تاريخ الطبرى
 ٣/١٥١٤ - ١٥١٥ ثم نفى الى البصرة ، ٣/١٥٣٣ ، وانزل : مجلة المجمع
 العلمى العراقى ١٨/١٩٥ لسنة ١٩٦٩
- ٣٠٤ - ذكرها ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩١ ،
 والسيوطى فى تاريخه ٣٥٧ والقرمانى فى اخبار الدول ورقة ١٦٠ والطبرى
 فى تاريخه ٣/١٤٩٦ واورد فى احدى روايات موت المنتصر (ان ابن الطينورى
 قطر فى اذنه دهنا فورم رأسه وعوجل فمات) المسعودى ٧/٣٠٠ .
- ٣٠٥ - سيطر على الدولة فى عهد المستعين حتى تتله الأتراك أصحاب
 وصيف ، الفرج بعد الشدة ١/١٥٠ - ١٥٢ وعن اجتماعهم لاختيار الخليفة
 انظر تاريخ الطبرى ٣/١٥٠١ واخبار قتله وسببه ٣/١٥١٢ - ١٥١٣ تاريخ
 اليعقوبى ٢/٦٠٦ .
- ٣٠٦ - هذه رواية الصولى اوردها دى خويه فى حاشية تاريخ
 الطبرى ٣/١٥٠١ - ١٥٠٣ .
- ٣٠٧ - ديوان البحرى ٣/١٦٣٦
- ٣٠٨ - فى تاريخ الطبرى ٣/١٥٠٣ (فاستكتب احمد بن الخطيب
 واستوزر انامش) . (وعقد المستعين لانامش على مصر والمغرب واتخذ
 وزيراً) ٣/١٥٠٨ ومثل هذا فى المروج ٧/٣٢٤ .
- ٣٠٩ - تاريخ الطبرى ٣/١٥٠٥ - ١٥٠٦
- ٣١٠ - جاء فى البداية والنهاية ١١/١٧٠ (وقد اراد بعض خواصه
 (المقدر) أن يطهر ولده فعمل اشياء هائلة ثم طلب من أم الخليفة أن يعار
 القرية التى عملت فى ظهور المقتدر من فضة . . . وكانت صفة قرية من
 القرى كلها من فضة بيوتها وأعاليتها وأبقارها وجمالها ودوابها وطيورها
 وخبولها وزروعها وثمارها وأشجارها وأنهارها وما يتبع ذلك مما يكون فى
 القرى ، الجميع من فضة محصورة) .
- والقلالية أو القلبية كالصومعة واسمها عند النصارى القلاية وهى تعريب
 كلازة (لسان العرب ٢/٦٣) وأصلها يونانى دخلت الى العربية من اللغة
 السريانية وهى مسكن البترك والأسقف والأصل اليونانى (كليون) والسريانى
 (كليتا) .

والصحيح ان ام المستعين عملت القلاية فقد ذكر ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل عن احمد بن حمدون ان ام الخليفة المستعين احمد بن محمد ابن المعتصم عملت قلاية لم يبق شيء حسن الا جعلته نيه وانفقت عليها مائة الف دينار وثلاثين الف دينار . . قال احمد بن حمدون : فقال لى المستعين ولاترجة الهاشمى اذها فانظرا اليها . . الى آخر الخبر الطريف . الاوائل لابي هلال العسكري نسخة باريس ٥٩٨٦ ورقة ١٠٠ . وقد اورد هذا الخبر الدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمى العراقى مجلد ١٨ صفحة ٥٤ . ويبدو ان ابن العمرانى نقل هذا الخبر من كتاب ابي هلال للتشابه الواضح واللفظى بين النصين .

٣١١ - ل : امر ان يدع فيها الحيات ، ف : امر فعمل نبها الحباب .
٣١٢ - الاترج : وهو ما يسمى الآن (البرتقال) فى بغداد ، اما النارج فما يزال يحتفظ باسمه .
٣١٣ - هو احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون ، ابو عبد الله . كان استاذنا لثعلب وهو من شيوخ اللغة . كان شاعرا ونديبا للخلفاء كالتوكل والمستعين والمعتز ، الديارات ١٧٠ ونقل ابن شاعر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ١٧ ترجمته من الديارات . وانظر كذلك : معجم الادباء ١/٣٦٥ - ٣٧٢ ، الديارات ١٨٤ .

٣١٤ - اترجة : هو محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى المعروف بآترجة (الطبرى ٣/٢١٨٢) حج بالناس سنة ٢٨٤ هـ . وقال الثعالبي : « هو داود بن عيسى بن موسى يلقب آترجة لصفرة لونه . . . » لطائف المعارف ٣١ (لايدن) .

٣١٥ - ذكر ابن كثير ان مثل هذه القلاية كانت عند المقتدر ١١/١٧ .
٣١٦ - فمددت . . الى آخر الكلام ، اورده الثعالبي فى ثمار القلوب ١٦٧ ، فى دعوة بركوارا .

٣١٧ - جاء فى البداية والنهاية ١١/٧ « وقد اجتمع راي المستعين وبغيا الصغير ووصيف على قتل باغر التركى . . فقتل ونهبت دار كتبه داي بن يعقوب النصرانى وركب الخليفة فى حراقة من سامراء الى بغداد . » قال المسعودى فى مروجہ ٧/٣٢٤ « ولما قتل وصيف وبغيا باغر التركى تعصبت الموالى وانحدر وصيف وبغيا الى مدينة السلام والمستعين معها . . » .

٣١٨ - البداية والنهاية ١١/١٠ ، الوافى بالوفيات ٨/٩٤ (ما هى باحر من فقد الخلافة) ، تاريخ الطبرى ٣/١٦٤٧ .
٣١٩ - بنو ابي الشوارب القرشيون الامويون تولى كثير منهم القضاء فى الدولة العباسية فى القرن الثالث وبعده وابن ابي الشوارب هنا هو الحسن بن محمد بن عبد الملك ، ذكره الخطيب البغدادي ٧/٤١٠ وقال « ولى القضاء بسر من راي فى ايام جعفر المتوكل وبعده » وقد اثنى عليه كثيرا . توغى فى بغداد سنة ٢٦١ هـ . وانظر اخبار القضاة ٣/٣٠٣ ، ٣٢٤ ، وذكر مسكويه فى تجارب الامم ٦/١٨٨ - ١٨٩ ابا العباس عبد الله بن الحسن ابن ابي الشوارب وقال « وهذا القاضى مع قبح نعله قبيح الصورة مشوها » .

٣٢٠ - الثعالبي ، احاسن كلم النبى ، مخطوطة لايدن : ورقة ١٩٠ ، الكاثرورى ١٥٢ ، الاعجاز والايجاز للثعالبي ٨٥ .

٣٢١ - قال الكازروني : ١٥٢ ، « وقتل بعد الخلع بموضع يقال له القادسية قريب من سر من رأى » وهذه القادسية تبعد عشرة أميال الى الجنوب من سامراء انظر : « سامراء » لدار الآثار العراقية ٧٢ ، سومر ١٦٧/٣ رى سامراء ٢٤٨/١ . وقيل : انه قتل بالقاطول ، البداية والنهاية ١١/١١ ، الوافي بالوفات ٩٤/٨ : « ثم رد الى سر من رأى فقتل بقارسيتها (كذا) . وانظر حوادث قتل المستعين فى تاريخ الطبرى ١٦٧٠/٣ - ١٦٧٢ .

٣٢٢ - وزارات المستعين فى تاريخ الطبرى ١٥١٣/٣ - ١٥١٤ وترجم لاحمد بن الخصيب ابن شاکر الکتبى فى عيون التواريخ ترجمة طويلة ورقة ١١١ - ١١٢ . وقال اليعقوبى ٣٢٥/٧ « وقد كان المستعين قد نفى احمد بن الخصيب الى اقريطش سنة ثمان واربعين ومائتين » وصار على وزارته احمد بن صالح بن شيرزاد .

٣٢٣ - فوات الوفیات ١٢٥/١ - ١٢٦ نقلها بالنصر فلعله نقلها من ابن العمرانى وكذلك الصفدى فى الوافي بالوفيات ٩٥/٨ . قال الكازروني ١٢٥ ، « وكان عنده ادب ويقول شعرا » وأورد له بيتين جديدين ونقل الصفدى بعض أبيات له من معجم الشعراء للمرزبانى . الوافي بالوفيات ٩٤/٨ .

٣٢٤ - فوات ١٢٥/١ ، نقلها من مرآة الزمان . قال : « وأورد له صاحب المرآة » . والصفدى فى الوافي ٩٤/٨ - ٩٥ .

٣٢٥ - فوات ١٢٥/١ الى آخر الترجمة نقلها ابن شاکر بالنصر فلعله نقلها من تاريخ الانباء وكذلك فعل الصفدى فى الوافي بالوفيات ٩٤/٨ - ٩٥ وقال الصفدى : « واظن هذا منحولا » .

٣٢٦ - القصيدة فى ديوانه ٢١٣/١ ، الطبرى ١٦٥٣/٣ ، الموشح ٣٣٤ ، اخبار البحرى ١٠٤ وأورد التنوخى فى نشوار المحاضرة ٨ (محله المجمع العلمى العربى ١٤٠/١) قسما منها .

وأورد الكازروني ثلاثة أبيات منها ١٥٤ ، وأورد التنوخى قصتها وجملة من أبياتها فى الفرج بعد الشدة ٩٠/١ .

٣٢٧ - هذه الحكاية مما يتداوله العوام كقصة العباسة وزواج بوران وغيرها وابن العمرانى شغوف بمثل هذه الحكايات « الشعبية » التى يروجها القصاص للضحك على ذقون العوام واستدرار عطاياهم . والمحب ان ينزلق مؤرخ مثل الطبرى والمسعودى فيسجل مثل هذه القصص وكأنهم افتروا صدقها تاريخيا .

٣٢٨ - القصيدة بتمامها فى ديوانه ١٠١٠/٢ .

٣٢٩ - اورد الشابشتى الحكاية بنصها رواية عن الفضل بن العباس ابن المأمون فى الديارات ١٦٤ - ١٦٥ ، ووردت الحكاية بتمامها فى الأغاني ٣٢٠/٩ (دار الكتب) ومسالك الابصار ٢٨٢/١ (دار الكتب) ونقلها صاحب المسالك من الديارات . فلعل ابن العمرانى نقلها من الديارات أو من الأغاني . وكلها رواية عن الفضل بن العباس بن المأمون . قال الأصفهاني « حدثني الصولى » فان الصولى كان مصدرها الأول .

٣٣٠ - مثل عربى قديم ، انظر الميدانى ٦٥/٢ وشرحه فى حاشية الاغانى ٣٢١/٩ والمثل : « كلاهما وتمرا » .

٣٣١ - فى ف : ل ، والأغانى والديارات : « فانى لمن ثم مولى لمن عا هنا صديق » والغريب أن يتوارد التصحيف وينقل كذلك ويخفى على

الشابشتى وابن العمرانى . والا فلا معنى لقوله « فانى لمن ثم مولى » وقد راي الراهب العساكر قادمة باتجاه الدير فلعل التصحيف وقع فى الديارات فنقله ابن العمرانى منه . أو لعل الكلام روى ناقصا . ولعله كان بهذه الصورة « فانى لمن هناك ثم مولى ولن ها هنا صديق » أو فانى لهم ثم مولى . . . وكلمة « ثم » ثلاثم عصر استعمالها فقد ورد فى الفرج بعد الشدة ١٥٩ فى قصة منصور الجمال مع المعتمد . . . « فقلت اخرج الى سر من راي فان العمل ثم أكثر » والتصحيف سهل بين « لهم » و « لمن » فى خطوط المخطوطات .

٣٣٢ — الحكاية والشعر فى الديارات ١٦٧ ، الاغانى ٣١٨/٩ ، بدائع البدائه ٥١ .

٣٣٣ — فى الكازرونى ١٦٢ ان البيت للمعتمد .

٣٣٤ — بنان المغنى : أحد المغنين المجودين فى قصور الخلافة غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز وكان ماهرا فى الضرب على العود ، ثمار القلوب ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، (عود بنان ونأى زنام) واخباره فى الاغانى ٣٠٢/٩ — ٣٢٢ . ومنه نقل ابن الساعى بعض اخباره مع عريب فى كتابه « نساء الخلفاء ٥٨ — ٦٠ » .

وورد البيت هكذا فى الديارات :

والقد منه اذا بدا متنيا بالفصن فى لين وحسن قوام

ورواية الانباء موافقة للأغانى ٣١٩/٩ فلعل ابن العمرانى نقلها منه ، قال الطبرى ١٥٠٠/٣ « وذكر عن بنان المغنى وكان فيما قيل اخص الناس بالمنتصر فى حياة ابيه وبعدهما ولى الخلافة » ، المروج ٢٩٤/٧ .

٣٣٥ — الديارات ١٦٧ ، الاغانى ٣١٩/٩

٣٣٦ — جاء فى تاريخ الطبرى ١٦٥٧/٣ « ووافى ابو احمد سامراء منصورفا من معسكره اليها . . . فخلع عليه المعتز ستة اثواب وسيفا وتوج تاج ذهب بقلنسوة مجوهره ووشح وشاحى ذهب بجوهر وقلد سيفا آخر مرصعا بالجوهر واجلس على كرسى . . . » فاسمه ابو احمد طلحة وقد ذكره ابن العمرانى فى خلافة ولده المعتضد .

٣٣٧ — هو ابن وصيف الكبير « شيخ الموالى » كان من امراء الاتراك ممالك المعتصم وابنه هذا قتل فى صفر سنة ٢٥٦ هـ قتله موسى بن بغيا حين كتبت اليه قبيحة ام المعتز بما فعله معها ومع ابنها لما قتله .

٣٣٨ — قتله الخليفة المهتدى بالله ، البداية والنهاية ٢٢/١١ . واخباره فى كتب التاريخ انظر تاريخ الطبرى ١٦٨١/٣ ونهرست تاريخ الطبرى : ٦٠ ، حوادث قتله ١٨١٥/٣ ، تاريخ اليعقوبى ٦١٨/٢ .

٣٣٩ — لم يذكر ابن العمرانى وزراءه أو قضاته . انظر الفخرى ٣٣٣ — ٣٣٥ ، الكازرونى ١٥٦ وحوادث خلعه وطريقة قتله فى تاريخ الطبرى ١٧١١ — ١٧٠٩/٣ .

٣٤٠ — ترجمة المهتدى بالله عند الصفدى تشبه كثيرا ترجمته هنا فلعله نقلها من الانباء . الوافى بالوفيات ١٤٤/٥ .

٣٤١ — قال الثعالبى فى « احاسن كلم النبى » مخطوطة لايدن ورقة ٩٠ ب « لما اخرج المهتدى بالله ليبايح ولم يكن المعتز خلع نفسه بعد قال : « لا يجتمع اسدان فى غابة ولا فحلان فى عانة » . وقال عبد الملك بن مروان لعمر بن سعيد حين غدر به « ما اجتمع فحلان فى ذود الا عدا احدهما على

صاحبه « (شرح قصيدة ابن عبدون ٢٠٥) ، وجاء في اليعقوبي ٢٢٣/٢ « ما اجتمع فحلان في ابل الا غلب احدهما » . والشول : الابل الاناث ، تاج العروس ٤٠٠/٧ وغيره وجاء في تلقيح العقول لابي اليسر الرياضى ، ورقه ٦٠ ب « لا يكون سيفان في غمد ولا فحلان في منزل » ، تاريخ العتبي ١٦٠ ٣٤٢ - قال الكازرونى ١٦٠ « وزر له ابو الفضل جعفر بن محمود الاسكافى ثم ابو صالح جعفر بن احمد بن عمار ثم ابو ايوب سليمان بن وهب » . ولم يذكر ابن الطقطقى وزارة ابن عمار ، الفخرى ٣٣٧ - ٣٤١ . ٣٤٢ - الفخرى ٣٣٥ - ٣٣٦ ٣٤٤ - الفخرى بالنص ٣٣٥ - ٣٣٦ ، وانظر البداية والنهاية ٢٣/١١ .

٣٤٥ - اورده النووى في تهذيب الاسماء ق ١ ح ٢ ص ١٨ « قال سفيان الثورى : الخلفاء خمسة : ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز » ، وذكره ابو داود في سننه . ٣٤٦ - الحكاية بكاملها في تاريخ بغداد ٣/٢٤٩ - ٣٥٠ ونقل ابن كثير مختصرها في البداية والنهاية ١١/٢٢ - ٢٣ ، ونقل الصفى قسماها الاخير في فوات الوفيات ٢/٥٣٥ . ٣٤٧ - ديوان الأعشى ١٠٥ . ٣٤٨ - ديوان البحرى ٢/٦٧٤ ، مع اختلاف في بعض الفاظها ، انظرها في ما يلى .

٣٤٩ - الهوى : المنى ، واحسد ... الى : ونحسد ... الينا ، مخلق : ملحق ، اربدادها : ارتدادها ، يحتاز : يختار ، اسودادها : سوادها ، راغت : راقت . الكلمات الأولى هي التي وردت في ديوان البحرى وأمامها تلك التي وردت عند ابن العمرانى . وقد اقمنا الذى يحتاج للتقويم . ٣٥٠ - هذا البيت بالنص ورد في قصيدة اخرى له في مدح المتوكل : الديوان ٢/٧١٥ .

٣٥١ - سبا : في الاصل : سنا ، والسبا والسبائب جمع سبية وهي شقة من الثياب أى نوع كان وقيل هي من الكتان . واورد صاحب لسان العرب قول علقمة بن عبدة : « ... مقدم بسبا الكتان ملثوم ... » وانظر عبث الوليد ٧٨ ، قال : الرواة يزعمون أن السبا في معنى السبائب وهي جمع سبية أى شقة . والجساد : الزعفران ، زهر الآداب ١/٢٤٢

٣٥٢ - البداية والنهاية ١١/٢٢ ، قال الكازرونى ١٥٩ في سبب قتله : « وسبب ذلك الأتراك لأنهم خلعوه لمنعهم عن المنكرات وتعاطى المحرمات . فخرج من داره بسر من رأى فحاربهم فجرح وصار في أيديهم . فمكث بقية يومه وليلته محبوسا وأخرج في اليوم الثالث ميتا » .

٣٥٣ - نقل الصفى ٢/٥٣٥ ، ومنه ابن شاعر الكتبي ٥/١٤٥ هذا النص من تاريخ ابن العمرانى وقالا : « قتل العمرانى : ان الأتراك عصروا خصاه حتى مات وباعوا احمد بن المتوكل » . وحوادث المهتدى مع الأتراك وقتله ، تاريخ الطبرى ٣/١٨١٣ - ١٨٣٣ : « ودفنوه الى رجل فوطىء على خصيته حتى قتله » . ولم يذكر اليعقوبى طريقة قتله ٢/٦١٩ « حتى دخل دار رجل من القواد يقال له احمد بن جميل ولحقوه فأخذوه على دوابه وجراحاته تنطف دما فدعوه الى ان يخلع نفسه فأبى ومات بعد يومين » . ٣٥٤ - ذكر ابن الطقطقى ٣٣٧ وزارات الاسكافى وسليمان بن وهب

وذكر شيئا من سيرة آل وهب وبدايتهم . ولم يذكر وزارة ابن عمار .
 ۳۵۵ — اختلف المؤرخون في اسمها فقيل فتيان وقينان وغير ذلك
 انظر المعارف ۷۶ ، تاريخ الكازروني ۱۶۱ ، الخلاصة ۲۳۳ .
 ۳۵۶ — تاريخ الطبري ۱۸۳۹/۳ وقد توفي سنة ۲۶۲ بعد سقوطه
 عن دابته في الميدان من صدمة خادم له يقال له رشيق ، تاريخ الطبري
 ۱۹۱۵/۳ واستوزر الحسن بن مخلد بعده ثم استوزر سليمان بن وهب
 مكانه .

۳۵۷ — البيتان في تحفة الوزراء للصابي ۲۴۱ واولهما : « خليفة
 مقتسم ... » وهما بالمستعين اليق منهما بالمعتمد وقد قتل وصيف وبغا
 قبل خلافة المعتمد وفيهما يقول الشاعر السلولي :

وصيف بالكرخ ممثل به وبغا بالجسر محترق بالجمر والشرر
 تاريخ الطبري ۱۸۱۲/۳ .

۳۵۸ — يقال للمعتضد بالله السفاح الثاني ولهذا مدحه ابن الرومي
 بقوله :

كما بنى العباس انشئ ملككم كذا بنى العباس ايضا يجدد
 الكازروني ۱۶۵ .

۳۵۹ — البداية والنهاية ۵/۱۱ .

۳۶۰ — البداية والنهاية ۴۳/۱۱ ، وانظر ترجمته في ديوان البحري

۴۸/۱ (حاشية)

۳۶۱ — البداية والنهاية ۴۳/۱۱ .

۳۶۲ — بعل فلان بأمره يبعل اذا دهش وفرق وبرم ولم يدر ما يصنع

فهو بعل .

۳۶۳ — عن صاحب الزنج : انظر الفخرى ۲۴۲ . واخباره منفصلة

في الطبري ۱۷۴۲/۳ — ۲۰۹۸ ، البداية والنهاية ۱۸/۱۱ — ۴۴ .

۳۶۴ — وقد خرج قبله اخوه يعقوب من الليث فحاربه الموفق والمعتمد

وكسروه في سنة ۲۶۲ هـ ، انظر تاريخ الطبري ۱۸۹۳/۳ — ۱۸۹۵ .

۳۶۵ — اسمه جعفر وقتل في أيام المعتضد سنة ثمانين ومائتين .

الكازروني ۱۶۲ ، تاريخ الطبري ۱۸۹۰/۳ ولم يذكر الطبري انه قتل وانما

قال « توفي في يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر منها وانه كان

مقامه في دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر وكان المعتضد نادمه مرارا » تاريخ

الطبري ۲۱۳۸/۳ .

۳۶۶ — أورد التنوخي في الفرج بعد الشدة ۱۴۹/۱ رواية عن

المعتضد « حضرت الى بيت فيه الموفق فلما رأيته علمت انه غير ميت فجلست

عنده واخذت يده اقبلها واطرشفتها فاناق فلما رأني افعل ذلك اظهر التقبل

وأوما الى الغلمان أن احسنتم فيما فعلتم » .

۳۶۷ — روى ابن الجوزي مناسما آخر بشره الامام علي بالخلافه

(المنتظم ۱۵۰/۵ — ۱۵۱) . منقولا من تاريخ الطبري ۲۱۴۷/۳ . وهذا

المنام ذكره التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة ۱۴۸/۱ بألفاظ مختلفة ولعل

ابن العبراني نقله منه .

۳۶۸ — قال الخطيب البغدادي ۶۵/۱۱ « وكان المعتمد اول خليفة

انتقل من سامراء الى بغداد ثم لم يعد إليها احد من الخلفاء . بل جعلوا إقامتهم

ببغداد » واعاد ابن كثير هذا القول في البداية والنهاية ۶۵/۱۱ وقال

اليقوبى فى كتابه البلدان ٢٦٨ « وولى احمد بن المعتمد بن المتوكل فاقام بسر من راي فى الجوسق وقصور الخلافة ثم انتقل إلى الجانب الشرقى (والصواب : الغربى) بسر من راي فبنى قصرا موصوفا بالحسن سماه المعشوق فنزله فاقام به حتى اضطريت الامور فانتقل إلى بغداد ثم المدائن . وانظر تاريخ بغداد ٩٩/١ ، والمنتظم ١٤٣/٥ - ١٤٤ ومناقب بغداد (المنسوب وهما لابن الجوزى) ١٥ - ١٦ وعن الحسنى انظر خلافة المأمون .

٣٦٩ - الديوان ٢١٨٧/٤ والقصيدة فى ستة عشر بيتا .

٣٧٠ - ذكر ابن الطقطقى ٣٤٣ - ٣٥٠ وزارة عبید الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان بن وهب وابن بلبل وأحمد بن صالح بن شیرزاد وعبید الله بن سليمان بن وهب . ولم يذكر وزارة صاعد بن مخلد وابراهيم بن المدبر ، صفحة ٣٤٣ - ٣٤٨ . وعن وزيرائه انظر الكازرونى ١٦٣ . وعن صاعد بن مخلد ، انظر : رسوم دار الخلافة للصابى ١٣٠ ، المنتظم ٦٦/٥ ، ١٠١ ثمار القلوب ٢٣٣ ، وعن عبید الله بن سليمان بن وهب تاريخ الطبرى فهارسه ، تحفة الامراء للصابى فهارسه ، الفخرى ٢٤٧ ، فوات الوفيات ٢٧/٢ .

وعن ابن المدبر : الجهشياري ١٠٢ ، الاغانى ١١٤/١٩ - ١٢٧ (القاهرة ١٢٨٥ هـ) ، معجم الادباء ٢٩٢/١ ، الطبرى حوادث سنة ٢٧٩ ، المشتبه : المدبر ، وعن اسماعيل بن بلبل الذى قتله المعتضد شر قتلة ، نشوار المحاضرة ٧٦ ، الفخرى ٣٤٤ - ٣٤٧ ، رسوم دار الخلافة ٥١ .

عبید الله بن يحيى بن خاقان له ترجمة طويلة عند ابن شاکر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ٥ ب/٦ اقال فيها :
عيون التواريخ ورقة ٥ ب/٦ اقال فيها :

فى حوادث سنة ٢٦٣ هـ « وفيها توفى عبید الله بن يحيى بن خاقان الامير التركى البغدادى وزير للمتوكل وما زال عليها الى قتل المتوكل وعمه الفتح وجرت لعبید الله امور انخفاض وارتفاع ونفاه المستعين الى برقة ثم قدم ووزر للمعتمد وكان عبید الله جوادا كريما سمح الاخلاق ممدحا ولم يكن له من الصناعة حظ وانما ايد باعوان كفوه . وكان واسع الحيلة حسن الإدارة ولم يزل جماعة بعد قتل المتوكل يحرضون المنتصر على قتل عبید الله ويعرفونه ميله الى المعتز حتى هم بذلك ثم انه نفاه وابعده الى اقريطش . »
« ودخل بعد أن وزر للمعتمد الى الميدان لضرب الصوألجة فصدمه خادمه رشيق فسقط عن دابته وحمل الى منزله فبقى ثلاث ساعات لا يتكلم ومات رحمه الله . »

أحمد بن صالح بن شیرزاد ، أبو بكر القطربلى كان المستعين بالله أرادَه على الوزارة بعد استتار وزيره أبى صالح بن يزداد فخاف أن تطالبه الموالى فاستغنى ثم ولاه المعتمد الوزارة بعد الحسن بن مخلد وكان حسن المروءة شاعرا ظريفا وكان يسمى ظريف الكتاب . عيون التواريخ ورقة ١٥ ا .
صاعد بن مخلد أبو العلاء الكاتب النصرانى ، أسلم وكتب للموفق وولى الوزارة لأخيه المعتمد وكان صفرا من الأدب وسى بنى الوزارتين . . وآخر الأمر قبض عليه الموفق وأخذ له من الضياع والأملك ما يغل ألف دينار . . وما زال فى حبسه مكرما يدخل اليه من يريد وترك له من ضياعه ما يغل

عشرين ألف دينار وتوفى فى هذه السنة فى محبسه بوجع عرض له من قلبه . ورقة ٤٠ ا - ٤٠ ب .

اسماعيل بن بلبل كان كاتباً بليغاً وشاعراً أدبياً كريماً جواداً ممدحاً . ولى الوزارة للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين بعد وزارة الحسن بن مخلد الثانية فبقي مدة يسيرة ثم عزل ثم وليها ثانية فبقي أشهراً وعزل ونفى الى بغداد ثم أعيد الى الوزارة نوبة ثالثة فى رجب سنة اثنتين وسبعين . . ولم يزل على وزارته الى أن توفى الموفق وبعد موته بيومين قبض المعتمد على الوزير أبى الصقر وكنبه بالحديد والبسه جبة صوف مغموسة ببس وماء الأكارع وتركه فى الشمس وعذبه بأنواع العذاب الى أن هلك
فى ترجمة طويلة ورقة ٤٨ ب - ١٥٠ .

وله أخبار فى رسوم دار الخلافة ٥١ - ٥٢ وكتب التراجم والتواريخ .
ابراهيم بن المنبر أبو اسحق الكاتب كان كاتباً بليغاً شاعراً فاضلاً مترسلاً وهو أخو أحمد ومحمد روى عنه أبو الحسن الأخفش وأبو بكر الصولى وجعفر بن قوامه الكاتب وكان يزعم أنه من بنى ضبة . خدم المتوكل مدة طويلة وولاه ديوان الابنية ولم يزل فى رتبة الوزارة وأحضر فى سنة ثلاث وستين للوزارة فاستعفى لعظم المطالبة فاستكتبه المعتمد لابنه المفوض وضم اليه دواوين . فى ترجمة طويلة ورقة ١٥٠ - ٥١ ب .

٣٧١ - فى الكازرونى ١٦٤ « خير » وفى المعارف ٧٦ « ضرار » .
٣٧٢ - القصة بكاملها فى تجارب الأمم لسكويه ١٩/٥ - ٢٣ ، قال :
« ومن سياسة المعتضد التى يستفاد منها تجربة ما حدث به أبو الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمى أن شيخاً من التجار كان له على بعض القواد مال جليل فمأطله ثم جرده . . . » الى آخر الحكاية وبعد ذلك قال « وانتشر الخبر فى غلمان الدار والحاشية فما خاطبت أحدا منهم وما احتجت أن أوزن فى غير وقت الآذان الى الآن » . وأوردها التنوخى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ فى كتابه (الفرج بعد الشدة ١٧/٢ - ١٨ ونشوار المحاضرة ١٥٠/١ - ١٥٤) باختلاف يسير فى الألفاظ ، وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى يكتب من حفظه ، وقد أوردها التنوخى رواية عن أبى الحسين ، محمد بن عبد الواحد الهاشمى الذى حدث التنوخى بها . وانظر كذلك شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٤ - ٢٩٦ ، البداية والنهاية ٨٩/١١ - ٩١ وأوردها ابن الجوزى فى المنتظم ١٣١/٥ رواية عن القاضى أبى الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمى ، وعيون التواريخ لابن شاعر الكتبى ورقة ٨٠ ب - ٨١ ب .

٣٧٣ - القراح : بفتح القاف والراء ، المزرعة التى ليس عليها بناء ولا فيها شجر والجمع اقرحه . وقد أورد السيوطى الحكاية فى تاريخه ٣٦٨ عن الصولى ، وابن الجوزى فى المنتظم ١٢٣/٥ - ١٢٤ رواية عن أبى محمد عبد الله بن أحمد (ابن حمدون) . فلعل ابن الجوزى نقلها عن الصولى أو من تاريخ الانباء . وأوردها التنوخى فى نشوار المحاضرة ١٥٩/١ - ١٦٠ باختلاف فى الألفاظ وليس فيها ذكر الغلمان وقتلهم ، وأبو شجاع الروذروارى فى ذيل تجارب الأمم ٥١ وقال « بخبر وجدته فى بعض الكتب » وفى معجم الأدباء ١٥٩/١ وفى كتاب الأذكىاء لابن الجوزى ٤٢ ، قصة بطيخ أخذه بعض غلمان جلال الدولة رواها من تاريخ هلال الصلى ، وابن شاعر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ٢٧٩ نقلاً من المنتظم .

٣٧٤ - هو أحمد بن محمد بن مروان المعروف بابن الطيب وبابن

الفرائقى : قال ياقوت : « احد العلماء الفقهاء ، المحصلين ، الفصحاء ، البلغاء ، المتقنين ، له فى علم الاثر الباع الواسع . وفى علوم الحكماء الذهن الثاقب الوقتد وبسطة فى الذراع . وهو تلميذ الكندى وله فى كل فن تصانيف ومجاميع وتوالييف . وكان احد ندماء أبى العباس المعتضد بالله والمختصين به ، فأنكر منه بعض شأنه فأذاقه حمامه صبورا وجعله نكالا ولم يرع له زمة ولا الا ... » وقال بعد ذلك « ان ابن الطيب دعا المعتضد الى الالحاد فآل أمره الى الهلاك » (معجم الأدباء ١٥٨/١ ، الفهرست ٢٦١ - ٢٦٢) وذكر ابن النديم أن سبب قتل المعتضد ابن الطيب لأنه « أفضى إليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فأفشاءه وأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة ... » . وانظر المنتظم ١٢٤/٥ ، رسوم دار الخلافة ٥٠ ، تحفة الأمراء ٤٦٠ - ٤٦١ .

٣٧٥ - الحكاية فى نشوار المحاضرة ١٥٧/١ ، المنتظم ١٢٩/٥ والحكاية رواية أبى على الحسن بن اسماعيل بن اسحق القاضى . وليس فيها ذكر لابن حمدون .

٣٧٦ - ابن حمدون : أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم ، وبنو حمدون كانوا ندماء الخلفاء فنادموا المعتصم والواثق والمتوكل والمستعين (معجم الأدباء ٣٦٥/١) واخبار أبى محمد بن النديم منشورة فى كتب التاريخ والأدب . انظر الديارات ٤ - ٥ ، ومعجم الأدباء ٣٦٥/١ - ٣٦٩ ، وقد توفي أبو محمد بن النديم نديم المكتفى والمعتمد والمعتضد سنة ٣٠٩ هـ ، البداية والنهاية ١١٤/١١ ، المروج ١١٤/٨ .

٣٧٧ - فى المنتظم ١٢٩/٥ « ويك تقول فى سوقك : ليس للمسلمين من ينظر فى أمورهم ؟ وما شغلى غير ذلك » وفى النشوار « فأين أنا واى شغل شغلى » ١٥٨/١ .

٣٧٨ - فى المنتظم « وتشاغل بخطاب كلب من السوقة قد كان يكفيه أن يصيح عليه رجل من رجال المعونة ، ثم لم تقنع بإيصاله الى مجلسك حتى غيرت لباسك وأخذت سلاحك ... » ١٣٠/٥ .

٣٧٩ - الحكاية بكاملها فى نشوار المحاضرة ١٥٤/١ رواية عن أبى محمد بن حمدون . وقد نقلها ابن العمرانى منه . وجاءت بلدة قزوين بدلا من الكرج وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى يكتب من حفظه .

٣٨٠ - كرج : مدينة بين همذان وأصفهان وهى الى همذان أقرب وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلى (معجم البلدان ٢٥١/٤) ، المسالك والممالك ٢٦٢/١ .

٣٨١ - الحكاية بكاملها فى نشوار المحاضرة ١٢٩/١ - ١٣٠ . بالفاظ مختلفة . نقلها ابن العمرانى منه وهذا دليل آخر على نقل ابن العمرانى من حفظه .

٣٨٢ - أورد التنوخى هذه الكلمة بصفة المفرد : جذر والجمع جذور مرارا عديدة فى نشوار المحاضرة ٩٠/١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٩٨ ومعناها الأجر الذى يدفع للمغنين . وقد وقعت بعد هذا على تفسير لها لم يخرج عن تفسيري هذا عند أحمد تيمور فى مقالة « تفسير الألفاظ العباسية فى نشوار المحاضرة » مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٧٥/٣ .

٣٨٣ - ضفا : يصفو المقامر ضفوا اذا خان ولم يعدل . قيل ولعله صفا بالصاد (اللسان : ضفا) .

۳۸۴ — الحکایة بکاملها وبالفاظ مختلفه قليلا فی نشوار المحاضرة
۱۲۹/۱ — ۱۳۰ ونقلها ابن العمرانی منه . رواية عن ابي محمد عبد الله
ابن احمد بن حمدون .

۳۸۵ — الحکایة بنصها فی فوات الوفیات ۱/۸۴ ، وانظر السيوطی
۳۶۸ رواية عن عبد الله بن حمدون ، البداية والنهاية ۱۱/۸۶ نقل من المنتظم ،
المنتظم ۵/۱۲۴ .

۳۸۶ — تصحفت فی (فوات الوفیات) إلى « ملايسهم » .

۳۸۷ — المنتظم ۲/۱۲۹ ، فوات ۱/۸۴ ، البداية والنهاية ۱۱/۸۸ ،
عيون التواريخ ورقة ۸۰ ا ، وكلها روت الحکایة عن خفيف السمرقندی .

۳۸۸ — البيتان الاول والثاني رواها الصولي فی أشعار اولاد الخلفاء :
۱۲. والأبيات التي بعدها في ديوانه ۴/۱۶۳ مع اختلاف في بعض الألفاظ
والأبيات في رثاء عبيد الله بن سليمان : ۲/۱۳۲ مع بعض الاختلاف .

۳۸۹ — تجارب الأمم ۵/۱۰ — ۱۷ ، تاريخ الطبري ۳/۲۱۹۴ ،
« وادخل الى بغداد في أول جمادى الأولى من سنة ۲۸۸ هـ » ، تاريخ الطبري
۳/۲۲۰.۳ وتوفي وقيل قتله القاسم بن عبيد الله لأن المكتفى أراد الاحسان
إليه بعد توليته الخلافة فكره القاسم بن عبيد الله الوزير ذلك فهدس إلى عمرو
من قتله ، تاريخ الطبري ۳/۲۲۰.۸ .

۳۹۰ — جاء في عيون التواريخ ورقة ۸۴ ا « قل بعضهم : كنت
عند ابي الحسين علي بن محمد بن الفهم المحدث فدخل رجل من أهل الحديث
فقال له : يا أبا الحسين رأيت عمرو بن الليث الصفار أمس على جمل فالج
من الجمال التي أهداها إلي الخليفة منذ ثلاث سنين فأنشد أبو الحسين . . .
الأبيات الثاني والثالث فقط » ولا يمكن أن يكون علي بن الجهم لأنه توفي سنة
۲۴۹ هـ . وانظر المروج ۸/۲۰۸ فقد حورد الأبيات الثلاثة . ونسبتها للحسن
ابن محمد بن فهم .

۳۹۱ — في عيون التواريخ ورقة ۸۴ ا ، وقال في ذلك علي بن محمد بن
نصر بن بسام الشاعر ، وأورد خمسة أبيات فيها تصحيف واختلاف في
الألفاظ :

اركب الفالج بعد الملك والعزة قسرا

وعليه برنسي السخط اذلالا وقهرا (كذا)

رافعا يديه يدعو الله أسرارا وجهرا (كذا)

أن ينجيه من القتل ويعمل صفرا (كذا)

ولعلي بن محمد بن بسام ترجمة موسعة في عيون التواريخ ورقة
۱۱۴۲ — ۱۴۳ ب في حوادث سنة ۳۰۱ هـ قال فيها « وفيها توفي علي بن
محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن البغدادي الاخباري أحد
الشعراء البلغاء وابن أخت أحمد بن حمدون بن اسماعيل النديم وله هجاء
خبث . استفرغ شعره في هجاء والده وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن
عبيد الله وغيره . . . » ونسب المسعودي الأبيات أيضا لمحمد بن بسام ، المروج
۸/۲۰۸ — ۲۰۹ ، وانظر عن هدية عمرو بن الليث (وكان فيها فالجان وفي
هدية أخرى فالج واحد) ، الذخائر والتحف ۴۲ ، ۱۴۳ .

۳۹۲ — أوردها السيوطي كاملة في تاريخ الخلفاء ۳۷۲ — ۳۷۳ ولم
يسم قائلها ، وذكر ابن رشيقي قسما منها في العمدة ۱/۱۸۴ (۱۹۵۵) وشكرا
البرفسور اولمان حين لفت نظري لها .

٣٩٣ — قال ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٢ ب « وكان مرضه تغير المزاج من كثرة الجماع فكان يوصف له أن يقلل الغذاء ويرطب معدته ، فكان يستعمل ضد ما يوصف . . . فاذا خرجوا دعا بالجبن والزيتون والسمك . . . » . وذكر المسعودی عدة روايات فی موته ، مروج ٢١١/٨ .

٣٩٤ — دار محمد بن عبد اله بن طاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء . كانت فی الحریم الطاهري بالجانب الغربي من بغداد وهو المحلة التي أخذ أرضها طاهر بن الحسين وجعلها خاصة به وبفريقته وحفها بسور ذي ابواب . وكانت بين الكاظمية الحالية وقصور الجلبيه على دجلة ولها خندق يعرف بالخندق الطاهري . قال الخطيب البغدادي ٨٥/١ « واقطع المأمون طاهر بن الحسين داره وكانت قبله لعبيد الخادم مولى المنصور » وقال فی ٦٥/١ « ودفن المعتضد فی موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر ودفن المكتفي فی موضع دار ابن طاهر » وقال فی ٤٠٧/٤ « ودفن (المعتضد) فی حجرة الرخام فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر » وأورد المسعودی فی مروجہ ٢٧٤/٤ (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) « وقد كان المعتضد اوصى أن يدفن فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر فی الجانب الغربي فی الدار المعروفة بدار الرخام » . ولما أصاب قبره الفرق نقل سنة ٦٤٦ هـ هو والمكتفي والقاهر والمتقي والمستكفي الى ترب العباسيين فی محلة الرصافة (الحوادث الجامعة ٢٣٣ ، ٢٤٢) .

٣٩٥ — القصيدة بكاملها مع زيادة ستة ابیات فی البداية والنهاية ٩٢/١١ — ٩٣ . وأورد السيوطی قسماً منها فی تاريخه ٣٧٥ ، وأوردها كاملة ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٢ ب — ٨٣ أ ، والقصيدة فی ٢٥ بيتاً فی ديوانه ١٣٤/٤ — ١٣٥ والبيتان بعدها ١٣٥/٤ .

٣٩٦ — تاريخ الطبری ٢١٣٣/٣ ، ابن شاکر الکتبی عیون التواریخ ورقة ١٧٦ — ١٧٧ فی حوادث سنة ٢٨٨ هـ قال « توفى عبید الله بن سليمان بن وهب أبو القاسم الكاتب ولى الوزارة للمعتضد وهو ولى لعهد عمه المعتضد فی أواخر سنة ثمان وسبعين ومائتين فلما توفى المعتضد وتولى المعتضد الخلافة أقر عبید الله على وزارته الى حين وفاته .

٣٩٧ — القاسم بن عبید الله وزير للمعتضد والمكتفي وغوض إليه المكتفي جميع الأمور ، المنتظم ٤٦/٦ قال ابن الطقطقي ٣٥٠ « كان القاسم ابن عبید الله من دهاة العالم ومن أفاضل الوزراء . . . » وانظر تاريخ السيوطی ٣٧٦ . وقال ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٧ أ فی حوادث سنة ٢٩١ هـ « توفى القاسم بن عبید الله بن سليمان بن وهب . . . قلده المعتضد الوزارة بعد أبيه فبقى على وزارته إلى أن توفى المعتضد فدبر الأمر أحسن تدبير . . . وأقره المكتفي ولقبه بولى الدولة . . . إلا أنه كان زنديقاً فاسد الاعتقاد . . . » وانظر الجبر ٨٩/٢ .

٣٩٨ — أورد ابن الطقطقي البيتين وقال : « وفى هجائهم يقول بعض الشعراء » صفحة ٣٥٠ وأوردهما هندوشاه النخجواني فی تجارب السلف ١٩٣ . وأورد الثعالبي فی ثمار القلوب شعراً غيره فی هجاء وهب بن سليمان ابن وهب وآل وهب ، ٢٠٦ — ٢٠٩ . والبيتان لدعبل الخزاعي ، النهاية فی التعريف والكناية للثعالبي ، مكة المكرمة ١٣٠١ هـ ، صفحة ٨ والمنتخب من كنايات الأدباء للجرجاني القاهرة ١٩٠٨ ، ٤٧ .

٣٩٩ — ولاء المعتضد الشرطة فی اليوم الذي بويغ له فيه ، تاريخ

الطبرى ٢١٣٣/٣ ثم ولاء فارس في سنة ٢٨٨ هـ لما بلغه تغلب طاهر بن محمد عليها ، تاريخ الطبرى ٢٢٠٣/٣ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ . قال ابن شاکر الكتبی فی عیون التواریح ورقة ١٨٤ « وفيها توفي الأمير بدر مولى المعتضد ومقدم جيوشه ، طلبه المكتفى فتخوف منه فأرسل اليه امانا ثم غدر به وقتله صبيرا . ولى امره دمشق لمولاه المعتضد واصبهان وكان عادلا حسن السيرة »

« قال ابو نعیم : كان صالحا مجاب الدعوة وإليه تنسب البدرية ببغداد وباب بدر » وانظر : العبر للذهبي ٨٢/٢ .

٤٠٠ — انظر الاختلاف في القراءة في المعارف ٧٦ ، الكازرونى ١٦٨ .

٤٠١ — تاريخ السيوطى ٣٨٦ نقلا عن الصولى ، الكازرونى ١٦٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ١٠٤/١١ .

٤٠٢ — المشهور عند المؤرخين ان المكتفى لم يكتب له كتابا وانما القاسم بن عبيد الله كتب ذلك الكتاب لانه هم بنقل الخلافة من ولد المعتضد وناظرا بدرا في ذلك فامتنع بدر وقتل : ما كنت لأصرفها عن ولد مولاي . فلما علم القاسم الا سبيل الى مخالفة بدر . . . اضطغنها عليه حتى دبر قتله . وانظر المنتظم ٣٤/٦ . تجارب الأمم ٢٤/٥ — ٢٥ ، تاريخ الطبرى ٢٢٠٩/٣ .

٤٠٣ — قول بدر وقول المعتضد كلاهما والمحاذثة بينهما في المنتظم ١٣٥/٥ . قال خفيف السمرقندى « رحم الله المعتضد كأنه نظر هذا من وراء ستر » البداية والنهاية ٩١/١١ وجوانث قتل بدر وأسباب هذا القتل انظر الطبرى ٢٢١٠/٣ — ٢٢١٤ مروج الذهب ٢١٧/٨ — ٢١٨ ، المنتظم ٣٥/٦ — ٣٦ .

٤٠٤ — المنتظم ٤٦/٦ .

٤٠٥ — نقل ابن الطقطقى هذا النص باختلاف يسير وقال « قال الصولى . . . » « فلعله نقله مباشرة من تاريخ ابن العمرائى ، انظر صفحة ٣٥١ — ٣٥٢ . وبالنص في المنتظم ٤٧/٦ ، ولطائف المعارف للثعالبي ٨٠ . »

٤٠٦ — أخباره في معجم الشعراء للمرزبانى ٤٦١ ، ٥٠٢ ، معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ، الكامل ٥٧/٨ ، الفهرست ١٤٣ ، مروج ٣٠٩/٧ ، مرآة الجنان ٥٥/٢ ، النجوم ٢٥٣/٢ . وله ترجمة في كتب بروكلمان : ملحق ١ صفحة ٢٢٥ وابنه أحمد الذى نادى الراضى بالله ، فوات الوفيات ٢٤٦/٨ — ٢٤٧ ، تاريخ بغداد ٢٣/١٤ ، الانساب (المنجم) نساء الخلفاء ٨٣ مع مصادرہ .

٤٠٧ — جاء في صلة تاريخ الطبرى ٢٠ — ٢١ « ثم ان المكتفى افاق وعقل امره فقال له صافى الحرصى ، لو رأى أمير المؤمنين أن يوجه الى عبد الله ابن المعتز ومحمد بن المعتز فيوكل بهما . . . »

٤٠٨ — أخبار العباس بن الحسن مستوفاة فى كتب التاريخ ، راجع فهرس كتاب تحفة الوزراء للصابى ٤٢٤ ، الفخرى ٣٥١ — ٣٥٢ ، السيوطى ٣٧٨ .

٤٠٨ — ديوان الأعشى ، نشر رولف كابر ، ٣٣٦ — ٣٣٧ وقد ورد البيت الاول :

وما تزود مما كان يجمعه الا حنوطا وما وراه من خرق

٤٠٩ — صافى الحرصى انظر ترجمته فى البداية والنهاية ١١٥/١١ المنتظم ١٠٨/٦ وقد ذكره هلال الصلبى كثيرا (انظر صفحة ١٠١) فى كتاب الوزراء .

٤١٠ - جاء في كتاب صلة تاريخ الطبري ٢٢ « فتوجه فيه صافي الحرمي لساعتين بقيتا من ليلة الأحد وأحضره القصر وقد كان العباس بن الحسن فارق صافيا على أن يجيء بالمقتدر إلى داره التي كان يسكنها على دجلة لينحدر به معه إلى القصر فخرج صافي عن دار العباس إذ خاف حيلة تستعمل عليه فوعد ذلك من حزم صافي وعقله » . يبدو أن ابن العمرائي نقل هذا وما يليه من صلة تاريخ الطبري ، وانظر تجارب الأمم ٥/٥٩ ، ٥/٣ - ٤ (طبعة امروز) .

٤١١ - حوادث قتل الوزير في صلة تاريخ الطبري ٢٤ - ٢٥ . نقلها ابن العمرائي مختصرة . وجاء في الصلة « فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر . . وكان الرأس في هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ومحمد بن داود بن الجراح . . . فخالنهم على ذلك العباس بن الحسن ونقض ما كان عقده معهم في أمر ابن المعتز . . » « فتغير العباس على القواد واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفاه بكل صنف منهم » . وانظر تحفة الوزراء ١٠٠ ، ١٥٥ ، تجارب الأمم ٥/٥ ، ابن العبري ٢٦٩ ، الفخرى ٣٥٢ ، وانظر المحاوراة العجبية بين الوزير العباس بن الحسن وابن الفرات في تولية ابن المعتز أو المقتدر : « وأي شيء نعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وتدرج وعرف الأعمال وحاصلات السواد وموقع الرعية وخبر المكاييل والأوزان . . . » (تحفة الوزراء ١٣١ - ١٣٢) ، تاريخ الطبري ٣/٢٢٨٢ .

٤١٢ - أخباره منشورة في تحفة الأمراء وقد تناوب الوزارة مع ابن الفرات والهاقاني كل على مقدار ما يدفع من المال للمقتدر وما يصطنع من الحاشية . انظر فهرست التحفة : ٤٢٨ ، تجارب الأمم ٥/٢ - وما بعدها . وفي تاريخ الطبري ٣/٢٢٧٣ : أن محمد بن داود بن الجراح كان الكاتب المتولى دواوين الخراج والضياح بالمشرق وديوان الجيش في زمن المكتفى . ٤١٣ - ما ارتقع له وما ارتقع به : ما أكثر له ولا احتل به . (اللسان / رقع) .

٤١٤ - مقسم الماء : ورد ذكره في مناقب بغداد ، أصله لابن الجوزي واختصار ابن الفوطي صفحة ١٩ « وكان في الجانب الشرقي نهر موسى يأخذ من نهر بين إلى أن يصل إلى مقر المعتضد المعروف بالثريا ثم يخرج إلى موضع يقال له مقسم الماء فينقسم ثلاثة أنهار . . » .

٤١٥ - انظر تحفة الوزراء ١٠٠ ، ٢٥٦ .

٤١٦ - انظر صلة تاريخ الطبري ٢٦ . يبدو أن ابن العمرائي نقلها من الصلة .

٤١٧ - الأشياء التي لا يحسن ذكرها ، أوردها عربي القرطبي في الصلة وهي استخفاف الوزير بحق الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤١٨ - صلة تاريخ الطبري ٢٧ « ولم يشك الناس أن الأمر تام له » .

٤١٩ - تفصيل حوادث قتله في الفرج بعد الشدة ١٢٠/١ - ١٢١

وأخباره مع ابن المعتز في تحفة الأمراء ٢٩ - ٣١ ، تجارب الأمم ٥/٩-١٢

٤٢٠ - انظر ثمار القلوب للثعالبي ١٩١ - ١٩٢ وقد تصحف فيه

المنتصف بالله إلى المنتصر بالله . وهو « الغائب بالله » عند السيوطي

٣٧٨ ، والذهبي في العبر ٢/١٠٤ ، والمرتضى بالله عند ابن كثير ١١/١٠٧ ،

ومسكويه ٥/٥ (طبعة امروز) وقال الصولي : إنما لقبوه المنتصف بالله :

عيون التواريخ ١٠٤ ب ، ذيل زهر الآداب ٢٠٥

- ٤٢١ - انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٦/٥ ، وفيات ترجمة ١٧. ،
العبر ١٣٣/٢ . وهو صاحب كتاب اخبار القضاة المنشور في مصر سنة ١٩٤٧
في ثلاثة اجزاء ، نجا من القتل بشفاعه ابن الفرات الوزير ، تجارب الامم
٨/٥ (طبعة امدرود) وتوفى سنة ٣٠٦ هـ .
- ٤٢٢ - ابن العبري ٢٦٩ ، البداية والنهاية ١٠٧/١١
- ٤٢٣ - انظر حوادث هذه الحرب في صلة تاريخ الطبري ٢٦ - ٢٨ ،
البداية والنهاية ١٠٧/١١ رواية عن الصولي ، وثمار القلوب ١٩١ - ١٩٢
رواية الصولي ايضا .
- ٤٢٤ - رواية الصولي نقلها الثعلبي في ثمار القلوب ١٩٢ باختلاف
ظاهر وقد تصحف في المطبوع الشبارة الى الطيارة وورد مونس الخادم بدلا
من سوسن الخادم وقد قتل سوسن هذا بتدبير احكمه الوزير ابن الفرات
انظر تحفة الامراء ٣١ - ٣٢ ، ١٠٢ ، ١٥٥ - ١٥٧ ، تجارب الامم ١٢/٥ .
وجاء في ثمار القلوب ١٩٢ ، ولعل الرواية للصولي ايضا ، « ولم يقدر احد
على رثائه سوى ابن بسام » فانه قل :
له درك من ميت بمضيعة
ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا ليث فتنقصه
وانما ادركته حرفة الادب
- ٤٢٥ - تحفة الوزراء ٢٨٤ ، الفخرى ٣٦٢ . وقل هلال الصابي ،
وكان اذا سئل حاجة دق صدره بيده وقال : نعم وكرامة حتى لقب دق
صدره . تجارب الامم ٢٠/٥ - ٢٤ (طبعة امدرود) ، تاريخ الطبري
٢٢٨٧/٢ .
- ٤٢٦ - تحفة الوزراء ٢٨٧ ، ٣٥٥ ، الفخرى ٣٦٤ ، تجارب الامم
٢٦/٥ ، تاريخ الطبري ٢٢٨٨/٣
- ٤٢٧ - قل هلال الصابي « وقيل انه لما خلع على ابي الحسن
ابن الفرات خلع الوزارة زاد في ذلك اليوم ثمن الشمع قيراط في كل من
وزاد سعر القراطيس لكثرة استعماله لهما ولانه كان رسمه الا يخرج احد
من داره في وقت عشاء الا ومعه شمعة منوية ودرج منصورى وانه سقى
في داره في ذلك اليوم والليلة اربعون الف رطل ثلجا » تحفة الوزراء ٧٣ ،
الفخرى ٣٦١ ، ثمار القلوب ٢١٢ ، تجارب الامم ١٢٠/٥ ، مرآة المروءات
لثعلبي ٩ .
- ٤٢٨ - الفخرى ٣٦٥ - ٣٦٦ واورد البيت مع بيت آخر ، تجارب
الامم ٥٩/٥ .
- ٤٢٩ - تحفة الوزراء ٣٢٨ ، الفخرى ٣٦٦ ، صلة تاريخ الطبري
١١٢ - ١١٣ ، تجارب الامم ٩٤/٥ - ١٠٤ .
- ٤٢٩ ا - ابو عمر ، محمد بن يوسف ، قاضى قضاة المقتدر ، تاريخ
بغداد ٤٠١/٣ ، ٢٣٠/١١ ، المنتظم ٢٤٧/٦ .
- ٤٣٠ - ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٩/١١ .
- ٤٣١ - كتب عن الحلاج كثير من المؤرخين وتناولوا حوادثه بالزيادات
والاختلاف ، انظر نشوار المحاضرة ٨٠ - ٨٦ ، ٢٤٨ ، تجارب الامم ٣٢/٥ ،
٧٦ ، ٨٢ ، الفخرى ٣٥٣ ، ابن العبري ٢٧١ ، البداية والنهاية ١٢٢/١١ -
١٤٤ . صلة تاريخ الطبري صفحة ٨٦ - ١٠٨ وقد اورد محقق الكتاب
دى خوية نصوصا كثيرة انتزعتها من بعض المخطوطات تتعلق بالحلاج

وأدرجها في الحاشية . ومن المعاصرين المستشرق ماسينيون الذي اختص بدراسته ، وانظر تاريخ الطبري ٢٢٨٩/٣ ، تجارب السلف ١٩٨ - ٢٠٠ ، وانظر أيضا العبر ١٣٨/٢ - ١٤٤ .

٤٣٢ - أخباره منشورة في وزارة أبيه ، راجع كتاب الوزراء أو تحفة الأمراء للصابي ٢٨٤ - ٣٠٤ .

٤٣٣ - حوادث قتل ابن الفرات تجارب الأمم ١٢٠/٥ ، ابن الأثير سنة ٣١٢ ، البداية والنهاية ١٥١/١١ ، تحفة الوزراء ٦٣ - ٧١ ، ابن الساعي مختصر أخبار الخلفاء ٧٥ ، صلة تاريخ الطبري ١٢٠ - ١٢١ ، ثمار القلوب ٢١٢ - ٢١٣ رواية عن الصولي ، تجارب الأمم ١٢٤/٥ - ١٣٩ ، العبر ١٥١/٢ - ١٥٣ .

٤٣٤ - النص بطوله في صلة تاريخ الطبري ٥٧ - ٥٨ « وتاريخ ابن العبري ٢٧٠ والدار يعني دار الخلافة وهي القصر الجعفري ثم الحسنی وما بنى حوله من قصور الخلفاء . قال مصطفى جواد : « وكان القصر الحسنی وقصر التاج فيه وقصور دار الخلافة ومرافقها في الشارع المعروف اليوم بشارع المستنصر بالله في شرقي بغداد وعرف قبل ذلك بشارع النهر ای نهر دجلة ، ولم يبق من القصرين المذكورين ولا من قصر الفردوس الذي انشأه المعتضد ولا من الدور والقصور ولا من غيرها طلل ولا اثر لاستهداف تلك المباني للرطوبة والفرق والحرق وهي مبنية بالآجر . وكانت دار الخلافة العباسية الأخيرة هذه تمتد من باب شارع المستنصر الى تربة السيد سلطان على ويسير سورها الشرقي على مخط نصف دائرة قطرها نهر دجلة » (حاشية رقم ٢٥٧ في تاريخ الكازروني ١٦٤ - ١٦٥) وهذا يعني أن الكنيسة المظلة على سوق الشورجة الحلبي مبنية على أرض دار الخلافة أو جامع القصر وانظر تجارب الأمم ٣٨/٥ وجاء فيه « ثم أمر (المقتدر) بتسليمه الى زيدان القهرمانه وحبس عندها في دار السلطان » ثم قتله المقتدر في سجنه (العبر ١٣٢/٢) .

٤٣٥ - انظر تفصيل هذه الحوادث في تجارب الأمم ١٩٢/٥ - ١٩٩ (طبعة امدروز) .

٤٣٦ - روى ابن كثير ١٦٦/١١ أن مونساً خرج مغاضبا بسبب ان الخليفة ولي محمد بن ياقوت الحسبة وقال : « ان الحسبة لا يتولاها الا القضاة والعدول وهذا لا يصلح لها » ، صلة تاريخ الطبري ١٥٩ ، تجارب الأمم ٢٠٩/٥ - ٢١٠ .

٤٣٧ - الفخرى ٣٧٢ ، وقال القرطبي « وكان ابو الجمال الحسين ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسعى دهره في طلب الوزارة ويتقرب الى مؤنس وحاشيته ويصانعهم حتى جاز عندهم وملا عيونهم . وكان يتقرب الى النصاري الكتاب بأن يقول لهم ان اهلي منكم واجدادى من كباركم » (صلة تاريخ الطبري ١٦٢ - ١٧٣) ، البداية والنهاية ١٦٨/١١ ولم يذكر الكازروني وزارته ١٧٥ . وترجمة ابن الفوطى ترجمة ١٢٥٣ ، وقال « ذكره ابو بكر الصولى في كتاب الاوراق وقال : قلد الوزارة بعد ابي القاسم عبيد الله بن محمد الكواذى وخلع عليه المقتدر خلع الوزارة سلخ رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مائة وعزل سنة عشرين وثلاث مائة بابى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ثم قتل بالرقعة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة في خلافة الراضى ووزارة ابن مقله » . وانظر تجارب الأمم ٢١٤/٥ - ٢٢٨ .

- ۴۳۸ — الفخری ۳۷۴ ، صلة تاریخ الطبری ۱۷۳ وانظر ترجمته فی مجمع الآداب د ۴ ق ۲ صفحة ۹۰۹ (الحاشیة) ، تجارب الأمم ۲۲۸/۵ ، العبر ۲۰۸/۲ .
- ۴۳۹ — قتل القرطبی فی صلة تاریخ الطبری ۱۶۸ — ۱۶۹ : «فسار مؤنس من سر من رای وعسكر بالجانب الشرقي واجتمع الناس بقصر الجص الی مؤنس . . . ثم سار . . . یرید الموصل . . . وسار الی تکریت ، فرحل من تکریت الی بنی حمدان » وانظر البداية والنهاية ۱۶۸ .
- ۴۴۰ — ورد بصورة « البصری » مرتین فی تجارب الأمم ۲۳۴/۵ ، ۲۳۶ وهو تصحیف بین . وهو منسوب الی نصر القشوری ، التنبیه والاشراف ، لایدن ۱۸۹۳ / ۳۹۱ .
- ۴۴۱ — حوادث قتل المقتدر وهتك حرمة الخلفاء ، صلة تاریخ الطبری ۱۶۵ — ۱۸۰ ، ابن العبری ۲۷۳ ، الفخری ۳۵۹ ، مختصر تاریخ ابن الساعی ۷۹ ، البداية والنهاية ۱۶۸/۱۱ ، تجارب الأمم ۲۳۳/۵ — ۲۳۷
- ۴۴۲ — لم يذكرها الصولی ضمن اشعار الراضی وذكرها ابن كثير فی البداية والنهاية ۱۹۷/۱۱ ، وابن الاثير ۲۷۴/۸ ، كتاب العيون ۲۴۷/۴ . تكملة تاریخ الطبری ۱۱۸ ، زهر الآداب ۶۶۷/۲ .
- ۴۴۳ — ذكرها الصولی فی اخبار الراضی بالله ۱۶۶ الا البيت الخامس مع بعض الاختلافات فی الألفاظ .
- ۴۴۴ — صلة تاریخ الطبری ۱۸۱ ، ابن العبری ۲۷۶ ، تجارب الأمم ۲۴۲/۵ .
- ۴۴۵ — فی اسمها اختلاف قبول او قتول ، قينة ، فتنة ، فنون ، المعارف ۷۶ ، تاریخ السیوطی ۳۹۵ ، تاریخ بغداد ۳۳۹/۱ ، نکت الهمیان ۲۳۶ ، الكازرونی ۱۷۶ ، صلة تاریخ الطبری ۱۸۲ .
- ۴۴۶ — نکت الهمیان ۲۳۶ ، الكازرونی ۱۷۸ ، صلة تاریخ الطبری ۱۸۲ . فی کلها « بلیق » .
- ۴۴۷ — صلة تاریخ الطبری ۱۸۵ « واستولى ابن بلیق وحاشیة مؤنس علی القاهرة حتی صار لا يجوز له امر ولا نهی الا علی اهل بيته واولاد المقتدر المحبوسین عندد » . . . « وأقلم علی بن بلیق . . . یفتش جمیع ما یدخل الدار علی القاهرة ویضیق علیه . وانظر البداية والنهاية ۱۷۲/۱۱ ، ۱۷۷ ، تجارب الأمم ۲۵۹/۵ .
- ۴۴۸ — قال القرطبی « وحضر عبید الله بن محمد الكلواذی فاستخلفه علی الوزارة لمحمد بن علی بن مقله اذ كان غائبا بفارس » صلة تاریخ الطبری ۱۸۲ .
- ۴۴۹ — أورد مسکویه هذه الحوادث فی سنة ۳۱۷ هـ انظر تجارب الأمم ۲۰۱/۵ .
- ۴۵۰ — خزانة الرؤوس : انظر المقال النفیس الذی کتبہ میخائیل عواد عن خزانة الرؤوس فی مجلة الرسالة الأعداد ۴۸۹ ، ۴۹۱ — ۴۹۵ ، وانظر هذه الحوادث فی تجارب الأمم ۲۶۷/۵ — ۲۶۸ ، الكامل ۱۹۲/۸ — ۱۹۴ ، المنتظم ۱۵۹/۶ ، البداية والنهاية ۱۷۲/۱۸ — ۱۷۳ .
- ۴۵۱ — انظر ترجمته فی تاریخ بغداد ۱۹۵/۲ ، البداية والنهاية ۱۷۶/۱۱ ، الموسوعة الاسلامیة ۳۹۷/۲ ، العبر ۱۸۷/۲ ، بروکلیمان ملحق ۱۷۲/۱ مع مصادر دراسته وکتابه ، مروج الذهب ۳۰۴/۸ « سنة احدى وعشرين وثلاث مائة کانت وفاة ابی بکر بن درید ببغداد » .

- ٤٥٢ - فى تجارب الأمم ٤٥٢/٥ و ٢٨٩/٥ (طبعة امدروز) :
« فوجدوه على سطح الحمام على رأسه منديل ديبقى وفى يده سيف مجرد »
والشرب : الثوب الرقيق من الكتان . الانصاح فى فقه اللغة ١٥٨ ، ١٦١ ،
فقه اللغة للثعالبي : ٢٤٣ « الخفيف : ما غلظ من الكتان والشرب ما رق
منه » .
- ٤٥٣ - ذكر مسكويه والمسعودى وزارة أبى جعفر محمد بن القاسم
بن عبيد الله بعد وزارة ابن مقله ، تجارب الأمم ٢٦٤/٥ وانظر وزارة
الخصيبى ٢٧٠/٥ ، مروج الذهب ٢٨٧/٨
- ٤٥٤ - ترجمة الراضى هذه أوردها ابن العمرائى من كتاب الأوراق
للصولى باختصار : ٤ - ٥ .
- ٤٥٥ - أورد مسكويه هذه الحوادث مفصلة فى تجارب الأمم
٣٠٦/٥ - ٣٠٩ ، الأوراق ٦ - ٧ .
- ٤٥٦ - النص بكامله فى اخبار الراضى والمتقى للصولى : ٧٧-٧٨ .
وقال مسكويه فى تجارب الأمم ٣٣٣/٥ والصولى فى الأوراق ٧٧ أن
« الحجرية طالبوا الراضى بالله أن يخرج معهم الى المسجد الجامع فى
داره فيصلى بالناس ليراه الناس فيعلمون أنه فى حيزهم » .
- ٤٥٧ - كان نديم الراضى مع الصولى وجماعة ، الوافى بالوفيات
٤٠٢/٨ ، توفى سنة ٣٤٣ هـ ، الأوراق (اخبار الراضى بالله والمتقى لله)
صفحات ٨ ، ٩ ، ١٠٢ وغيرها .
- ٤٥٨ - أورد الصولى ثلاثة أبيات : وتجد الابيات الثلاثة فى ، نسب
قريش ٢٧ .
- ٤٥٩ - بجكم التركى ، انظر اخباره ووصف الصولى له فى الأوراق
١٥٣ - ١٩٦ .
- ٤٦٠ - اخباره مستفاضة فى كتب التاريخ راجع مثلا تجارب الأمم
١٦٢/٥ ، ٣١٠ - ٣١٥ ، الأوراق للصولى ٢٠ ، ٦٢ ، ومرداويج لم يكن
اماميا ولكنه أراد أن يعيدها كسرويه مجوسية . « وكان فى نفسه أن يملك
بغداد ويعقد التاج على رأسه ويعيد ملك الفرس » . تجارب الأمم ٣١٦/٥ -
٣١٧ ، مروج الذهب ١٥/٩ - ٢٩ وقتله الأتراك فى الحمام ، العيون ٢٣٥/٤
٤٦١ - الفخرى ٣٦٩ - ٣٧٠ ، البداية والنهاية ١٨٨/١١ . وانظر
حوادث ابن مقله وقطع يده فى ثمار القلوب ٢١٠ - ٢١٢ ، تجارب الأمم
٢٨٦/٥ - ٢٩٣ ، العيون ٣٠٤/٤ - ٣١٠ .
- ٤٦٢ - الفخرى ٣٦٩ وقل « أبو عبد الله أحمد بن اسماعيل
المعروف بزنجى كاتب ابن الفرات لما نكب ابن مقله وحبس لم ادخل اليه
فى محبسه ولا كاتبته . . على ما بينى وبينه من المودة والصداقة خوفا من
ابن الفرات . . . كتب الى رقعة فيها . . . » وبالنص فى الفرج بعد
الشدة ٦٩/١ مع اختلاف يسير فى بعض الالفاظ .
- ٤٦٣ - الفخرى ٣٧١ ، البداية والنهاية ١٩٥/١١ - ١٩٦ ، المنتظم
٣١١/٦
- ٤٦٤ - ورد الخبر بطوله مفصلا فى الأوراق ١٠٨ - ١٢٩ وانظر
تجارب الأمم ٢٩٣/٥ - ٢٩٦ .
- ٤٦٥ - انظر تفصيل هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٤٠٤/٦ - ٤٠٩
ونسب مسكويه قول الراضى « حصلنا من الخلافة . . . الى بجكم
« حصلنا على أن يكون فى يد الخليفة وامير الامراء قصبه الموصل فقط » .

- ٤٦٦ — حوادث ظهورهم مفصلة فى الفخرى ٣٧٦ — ٣٨٠ ، خلاصة الذهب المسبوك ٢٤٥ — ٢٥١ ، العيون والحدائق ٢٧٠/٤ — ٢٧٤ ، تجارب الأمم : حوادث سنة ٢٢١ .
- ٤٦٧ — الأوراق ١٥٤ .
- ٤٦٨ — الأوراق ١٥٧ .
- ٤٦٩ — الأوراق ١٥٧ .
- ٤٧٠ — الأوراق ١٥٩ .
- ٤٧١ — الأوراق ١٧٧ .
- ٤٧٢ — الأوراق ١٨٢ .
- ٤٧٣ — النص بطوله حتى نهاية ترجمة الراضى نقله ابن الطقطقى من تاريخ الأنبياء هذا ، ٣٧٠ — ٣٨٥ دون ان يصرح بذلك . وغير لفظة « المهتدى » التى هى « المعتمد » فقط . وانظر ثمار القلوب ٢١٠ .
- ٤٧٤ — عن وزارة عبد الرحمن بن عيسى الجراح ، انظر تجارب الأمم ٣٣٦/٥ ، الأوراق للصولى ٨١ ، وقد نكبه الراضى ونكب أخاه الوزير الكبير على بن عيسى ، رسوم دار الخلافة ٦٠ — ٦١ .
- ٤٧٥ — قال الثعالبى فى لطائف المعارف ٦٩ « وذكر ثابت بن سنان فى كتابه التاريخ أنه احتجج بسبب قصر أبى جعفر محمد بن القاسم إلى أن يقصر من ارتفاع سرير الخلافة فقصر منه أربع أصابع مفتوحة . وكان العباس بن الحسن الوزير قصيرا جدا » . وقد هجته عائدة بنت محمد الجهنية ، على ما روى التنوخى ، بشعر تعيبه فيه بقصر قامته . انظر نشوار المحاضرة ٢١٧ ، تجارب الأمم ٣٣٨/٥ .
- ٤٧٦ — استوزر الراضى أبى الفتح ابن جعفر بن الفرات بعد وزارة سليمان بن الحسن الأولى ثم عزله وقتل الوزارة سليمان بن احسن مرة أخرى . الفخرى ٣٨٣ — ٣٨٥ وعن وزارات الراضى انظر البداية والنهاية ١٩٤/١١ ، تجارب الأمم ٣٥٠/٥ وقال مسكويه أن الراضى استوزر أبى عبد الله البريدى وخلفه عبد الله بن على النفري بالحضرة تجارب الأمم ٤٠٩/٦ (طبعة امدروز) ثم « اظهر بجكم صرف أبى عبد الله البريدى عن الوزارة وازال اسمها عنه واوقعه على أبى القاسم سليمان بن الحسن » ٤١٣/٦ ، ومن وزارات الراضى انظر أيضا مروج الذهب ٣٠٩/٨ .
- ٤٧٧ — لعلها تصحيف « لعشريقين » كما جاء فى أخبار الراضى والمتقى للصولى ١٨٧ .
- ٤٧٨ — قال هلال الصابى فى تحفة الوزراء ٣٤٤ « استدعى المتقى لله أبى الحسن على بن عيسى وأبى على عبد الرحمن أخاه وأمرهما بالنظر وكان أبو على عبد الرحمن يدير الأعمال وعلى بن عيسى يقبل الى حضرة المتقى لله وجرى الأمر على ذلك تسعة أيام حتى تقلد أبو اسحاق القراريطى الوزارة ولازما منزلهما » . وتوفى هذا الوزير المهام — رحمه الله — فى سنة ٣٣٤ هـ قال فيه الذهبى « وكان فى الوزراء كعمر بن عبد العزيز فى الخلفاء » العبر ٢٣٨/٢ .
- ٤٧٩ — أخبار الراضى والمتقى ١٩٦ — ١٩٧ . قل الصولى « وخرجت من واسط . . . وقدمت بغداد وبكرت . . . الى احمد بن على الكوفى (وكيل بجكم ببغداد) فوجدته مضطربا لطير سقط . . . يخبره بأن الامير قتله بعض الاكراد غرة » ، وانظر تجارب الأمم ٩/٦ حوادث سنة ٣٢٩ هـ (طبعة امدروز) ، تكملة تاريخ الطبرى ١١٩ — ١٢٠ .

- ٤٨٠ - قال الصولى « ووجد المتقى فى دار بجمكم اموالا كثيرة مدفونة فى مواضع منها حول البستان فى خوابى وذناب كثيرة » الاوراق ١٩٧ ، تجارب الامم ١١/٦ . الذخائر والتحف ٢٣٠ .
- ٤٨١ - اختصر ابن كثير هذا الخبر كثيرا فقال « وكان يدفن اموالا كثيرة فى الصحراء فلما مات لم يدرك ابن هب ، البداية والنهاية ٢٠٠/١١ . وذكر مسكويه الحكاية بكاملها فى تجارب الامم ١٢/٦ رواية عن سنان بن ثابت . فلعل ابن العمرانى نقلها من تجارب الامم او ان كلاهما نقل من كتاب التاريخ لثابت بن سنان المتوفى سنة ٣٦٥ هـ . وذكرها الهمذانى فى تكملة تاريخ الطبرى ١٢٢ نقلا عن ثابت بن سنان والظاهر انه نقلها من تجارب الامم .
- ٤٨٢ - انظر الاوراق ١٩٤ ، قال الصولى : (وكان يفهم العربية اذا خوطب ويحسن الجواب ولكنه كان يقول : اخاف ان اتكلم بالعربية فأخطىء فى لفظى والخطأ من الرئيس قبيح فلذلك ادع الكلام) ، وكان الصولى قصده الى واسط بعد ان عزم المتقى عن مجالسة ندماء الراضى وكان الصولى منهم . وعن بجمكم انظر المنتظم ٢٢٠/٦ وابن الاثير حوادث سنة ٣٢٦-٣٢٩ هـ وقد قتل هذا فى سنة ٣٢٩ هـ البداية والنهاية ٢٠٠/١١ .
- ٤٨٣ - اخباره فى تجارب الامم ١٥٨/٥ ، ٣٢٠ - ٣٢١ ، ١٧-١٢/٦ ، وقال عنه مسكويه « احد دجالى الدنيا وشياطينها » وانظر صلة عريب ١٣٨ وله ترجمة فى الوافى بالوفيات ١١٢/٨ (نشر محمد يوسف نجم) وقد تصحف عنده الى اليزيدى وانظر اخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولى ٢٠١ ، تجارب السلف ٢٢٠ وهجاه ابو الفرج الاصفهانى لانه استغرب ان يصبح مثله وزيرا ، تكملة تاريخ الطبرى ١١٣ - ١١٤ ، الفخرى ٢٨٧ .
- ٤٨٤ - اخبار الراضى بالله والمتقى لله : ٢٠١ .
- ٤٨٥ - اخبار الراضى بالله ٢٠٣ - ٢٠٤ ، تجارب الامم ١٧/٦ .
- ٤٨٦ - ابو اسحق القرارىطى ، محمد بن احمد بن ابراهيم الاسكافى الكاتب وزير لحمد بن رائق ولتوزون ثم للمتقى مرتين وتوفى سنة ٣٥٧ هـ (العبر ٣٠٩/٢ الفخرى ٣٨٦) . وقد اورد الكازرونى هذه الحكاية بشكل آخر واسقط القسم الاخير منها ، مختصر التاريخ ١٨٢ ، ومنه نقل صاحب الخلاصة ٢٥٣ ولعل ابن العمرانى نقلها من تاريخ بغداد (ترجمة المتقى) ، تاج العروس ٣٧٨/٦ ، ووزارة القرارىطى (تصحف الى القرامطى) فى اخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولى : ٢٠٤ ، تجارب السلف ٢٢٠ ، وعن الاسحاقيات الكثيرة ، تاريخ بغداد ٥١/٦ .
- ٤٨٧ - اخبار الراضى بالله ٢٠٤ ، وجاء اسمه « كورنكيج » فى تجارب الامم ٢٠/٦ .
- ٤٨٨ - اخبار الراضى بالله ٢٠٤ .
- ٤٨٩ - جاء فى الاوراق ٢٠٧ « ونادى لؤلؤ صاحب الشرطة فى جانبى مدينة السلام : يا معاشر العامة ان امير المؤمنين قد اباحكم دماء الديلم واموالهم فما عرف احد من شذاذ بغداد وملاحيهم وعياريهم موضع احد من الديالم الا نهبوه وقتلوه واخذوا جميع املاكه » .
- ٤٩٠ - حوادث ابن رائق مع كورتكين فى البداية والنهاية ١٩٨/١١ .
- ١٩٩ ، تجارب الامم ١٨/٦ - ٢٢ .
- ٤٩١ - تفصيل حوادث الديلم وقتلهم وما فعل العامة بهم فى اخبار الراضى بالله والمتقى لله ٢٠٦ - ٢٠٩ .

- ٤٩٢ — أخبار الراضى بالله ٢٠٩ . وابن العمرانى نقل أخبار خلافة الراضى والمتقى من كتاب الأوراق للصولى .
- ٤٩٣ — نكرهم المؤرخون وأسهبوا فى سيرهم وابتداء أمرهم ، ابن الطقطقى ٣٧٦ ، ابن الفوطى ، مجمع الآداب فى ترجمة عماد الدين على بن بويه ترجمة أرقامها ١١٣٣ ، البدايه والنهائة ١٧٣/١١ — ١٧٤ ، تجارب الأمم ٢٧٥/٥ ، تجارب السلف ٢١٤ .
- ٤٩٤ — تفصيل هذه الحوادث فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولى ٢١٩ — ٢٢٦ ، تجارب الأمم ٢٣/٦ — وجاء عند الصولى ومسكويه « وقتل الديلم من وجدوا فى دار السلطان ونهبوها نهباً قبيحاً ودخل الديلم دور الحرم » . ودار السلطان هى دار الخلافة .
- ٤٩٥ — أخبار الراضى ٢٢٧ — ٢٢٨ .
- ٤٩٦ — عن هذه الأوزان انظر :

W. Hinz, Islamische Masse und Gewichte, Leiden 1955,
see pp. 41. 50

القفيز

see p. 65

العشير

R.P.A. Dozy,

Supplement aux dictionnaires arabes, Vol II, p. 506
Leiden 1877

G.W. Freytag, Lexicon Arabico-Latinum, Vol. IV, p. 53,
Halle 1830 — 1837.

وعن الكيلجة انظر دوزى .

- ٤٩٧ — عدد الحمامات ونفوس بغداد التقديرية انظر تاريخ بغداد ١١٧/١ نقلا من كتاب أحمد بن أبى طاهر ، فضائل بغداد العراق ، ١٥ — ٢١ ، رسوم دار الخلافة ١٨ — ٢١ . وجاء فى مختار مختصر تاريخ بغداد ، ورقة ٤١ « نكر محمد بن يحيى النديم أن عدد الحمامات ببغداد كان ستين ألف حمام وكانت احصيت فى أيام المقتدر فكانت سبعة وعشرين ألفا » .
- ٤٩٨ — أخبار الراضى بالله والمتقى لله : ٢٣٥ ، تجارب الأمم ٤٣/٦ .

٤٩٩ — تجارب الأمم ٤٤/٦ .

٥٠٠ — أخبار الراضى بالله ٢٤٣ .

٥٠١ — محمد بن طنج انظر ترجمته الموسعة فى « المغرب فى حلى

المغرب » لابن سعيد ، لايدن ١٨٩٩ صفحة ٤ — ٤٥ . وجاء فى كتاب الخطط والآثار ١٩٧/٢ « قدم الأمير أبو بكر بن طنج الاخشيدي أميراً على مصر من قبل الخليفة الراضى عوضاً عن أحمد بن كيفلغ فى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة » ، ولقاؤه المتقى لله : تجارب الأمم ٦٧/٦ — ٦٨ .

٥٠٢ — فوات الوفاياات ٧/١ — ٨ ، نكت الهميان ٨٨ .

٥٠٣ — الأوراق ٢٦١ ، تجارب الأمم ٥٥/٦ .

٥٠٤ — الأوراق ٢٥٩ ، تجارب الأمم ٥٠/٦ — ٥٤ .

٥٠٥ — الأوراق ٢٧٩ .

٥٠٦ — الأوراق ٢٦٩ .

٥٠٧ — حوادث خلع وسمل المتقى مستوفاة فى أخبار الراضى بالله

والمتقى لله ٢٨١ — ٢٨٣ وقد نقل ابن العمرانى هذه الحوادث من كتاب الصواى هذا . وانظر العبر ٢٣١/٢ — ٢٣٢ .

- ۵.۸ - الرصاصية : نوع من القلائس .
- ۵.۹ - الكازروني ۱۸۶ ، المعارف ۷۶ « أملح الناس » .
- ۵۱۰ - قصة الامراءة بكاملها مع اختلاف يسير في اللفظ في نهاية الأرب للنويري مخطوط لايدن Or. 2H ورقة ۳۴۷ ، وفي مختصر الدول لابن العبري ۲۸۸ - ۲۸۹ ، وبصورة مختصرة في نكت الهميان ۱۸۳ . وذكر الكازروني نهاية هذه المرآة التي أصبحت قهرمانة المستكفي على يد معز الدولة البويهى ، مختصر التاريخ ۱۸۷ . وراجع تجارب الأمم ۱۲۳/۶ - ۱۲۴ ، الخلاصة ۲۵۶ ، تجارب الأمم ۷۲/۶ - ۷۵ رواية عن ثابت بن سنان . فلعل ابن العمراني نقلها من تاريخ ابن سنان الضائع او من تجارب الأمم لتشابه رواية ابن العمراني مع رواية مسكويه . ونقل امدروز قصة هذه المرآة مفصلة تفصيلا غريبا من كتاب العيون وأدرجها في حاشية تجارب الأمم ۶۸/۶ - ۷۶ ، ونقلها الهمداني في تكملة تاريخ الطبري ۱۴۲ عن ثابت بن سنان أيضا .
- ۵۱۱ - تجارب الأمم حوادث سنة ۳۳۳ ، ۷۹/۶ - ۸۰ .
- ۵۱۲ - في تجارب الأمم ۸۱/۶ « وفي المحرم من سنة ۳۳۴ مات توزون في داره ببغداد » . وفي نكت الهميان ۸۸ « ما اغتر المستكفي بالله بعد بتوزون ولم يزل الى ان سمه وقتله » .
- ۵۱۳ - الكازروني ۱۸۷ . قل مسكويه في تجارب الأمم ۷۸/۶ «وقلد المستكفي وزارته ابا الفرج محمد بن على السامري . ولم يكن له من الوزارة الا اسمها والمدير للأمور أبو جعفر بن شيرزاد » وفي مكان آخر قال « واجمع الجيش بأسره على عقد الرياسة له (ابن شيرزاد) وحلفوا له واخذ البيعة عليهم » . وحوادث ظلم ابن شيرزاد هذا في تجارب الأمم ۸۳/۶ - ۸۴ .
- ۵۱۴ - حوادث دخول ابن بويه مستوفاة في كتب التاريخ انظر مثلا تجارب الأمم ۸۴/۶ - ۸۵ .
- ۵۱۵ - ابن العبري ۲۹۰ ، الكازروني ۱۸۷ . تجارب الأمم ۸۶/۶ - ۸۷ ، العبر ۲۳۵/۲ .
- ۵۱۶ - حوادث موت عماد الدولة وتولية فنا خسرو مفصلة في تجارب الأمم ۱۲۱/۶ - ۱۲۲ .
- ۵۱۷ - عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب ترجمة ارقامها ۳۷ نقل « ولي الأمر بالحضرة بعد وفاة أبيه معز الدولة في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مائة . . . وقتل في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وستين وثلاث مائة بقصر الجص . . . » وكان أبو منصور بختيار بن معز الدولة قد تقلد امرآة الامراء سنة ۳۴۸ هـ . تجارب الأمم ۱۷۶/۶ ، ۲۳۱ ، وانظر سيرته القبيحة مع وزرائه وامراء جيشه ۲۳۵/۶ .
- ۵۱۸ - البداية والنهاية ۲۷۵/۱۱ ، يتيمة الدهر للثعالبي ۲۵۵/۱ (نشر محيي الدين عبد الحميد) .
- ۵۱۹ - تجارب الأمم ۲۸۳/۶ « على صداق مائة الف دينار » .
- ۵۲۰ - حوادث هذه السنة وحروب الأتراك والديلم مستوفاة في تجارب الأمم ۳۲۳/۶ - ۳۲۷ .
- ۵۲۱ - كان من جملة غلمان معز الدولة واليه نسب .
- ۵۲۲ - هو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة وأول من لقب

في الاسلام شاهنشاه وله صنف ابو على الفارسي كتاب الايضاح والتكملة ،
 بغية الوعاة ٣٧٤ ، مجمع الآداب ٦٣٧ ، تجارب الامم ٢٩٦/٦ ، ذيل تجارب
 الامم ٣٩ ، البداية والنهاية ٢٩٩/١١ ، العبر ٢/٣٦١ — ٣٦٢ .
 ٥٢٣ — هو الشاعر الماجن السفيه الهجاء المفضي في هجائه ووصفه
 سماه التنوخي « صاحب السفه » . انظر تاريخ بغداد ١٤/٨ ، معجم
 الادباء ٦/٤ — ١٦ ، شذرات ١٣٦/٣ ، النجوم ٢٠٤/٤ ، مجلة المشرق
 ١٠٨٥/١ ، بروكلمان الملحق ١٣٠/١ ، نشوار المحاضرة ٢١٥ ، البداية
 والنهاية ٣٢٩/١١ ، تاريخ الصلبي ٤٣٠ — ٤٣٣ .
 ٥٢٤ — ذكر الصفدى البيت الثالث والرابع فقط ٦/٢ ، وكذلك في
 نكت الهميان ١٩٦ .

٥٢٤ ا — كلواذا وعكبيرا وصرصر كلها مدن بنواحي بغداد ، انظر
 معجم البلدان في مواضعها ، وغير ذلك من الكتب البلدانية كالمسالك والممالك
 ٦٦/١ . وخريشته : كلمة فارسية تعنى : محدودب .
 ٥٢٥ — في نسخة فاتح ، كتب امام هذا البيت ، « يعنى سبكتكين » .
 ٥٢٥ ا — كلمة فارسية تعنى ، ان لاعب النرد في وضع لا يستطيع فيه
 التخلص منه الا بخسرانه .

٥٢٦ — في البداية والنهاية ٢٨٢/١١ « انه سقط عن فرسه فانكسر
 صلبه فداواه الطبيب حتى استقام ظهره » . وعند مسكويه في تجارب الامم
 ٣٣٤/٣ « ان الطائع لله وسبكتكين قد انحدر من بغداد وانتهيا الى دير
 العاقول ... وحدث بسبكتكين علة الموت فمكث فيها بدير العاقول اربعة
 ايام وتوفى فحمل الى مدينة السلام « وتماسك الأتراك وثبتوا واجتمعوا على
 الفتكين مولى معز الدولة وكان يتلو سبكتكين ... » وفي العبر ٢/٣٣٣
 « انه توفى سنة ٣٦٤ هـ » وسقط من الفرس فانكسرت رجله وتوفى في
 الحرم .

٥٢٧ — انظر هذه الحوادث في تجارب الامم ٢٣٥/٦ — ٢٤٤
 ومراسيم تولية عضد الدولة بالتفاصيل في رسوم دار الخلافة ٨٢ — ٨٥ .
 ٥٢٨ — قتل عز الدولة بختيار في وقعة قصر الجص ، قتله عضد
 الدولة في سنة ٣٦٧ هـ وكان الطائع لله قد عاد الى دار الخلافة في سنة
 ٣٦٤ هـ . راجع هذه الحوادث في تجارب الامم ٢٤٣/٦ — ٢٨٣ ، البداية
 والنهاية ٢٩٠/١١ — ٢٩١ .

٥٢٩ — ابو على الفارسي تلميذ الزجاج توفى سنة ٣٧٨ هـ ، انظر
 عنه البداية والنهاية ١٤٨/١١ — ١٤٩ ، المنتظم ١٣٨/٧ ، نزهة الالباء
 ٣٨٧ ، بروكلمان ١١٣/١ ، ملحق ١٧٥/١ ، وفيات الاعيان ٢٦١/١ (ط .
 القاهرة) .

٥٣٠ — عن المسيئة ، انظر دوزى ٥٩٣/٢ . وهى ما يسمى الآن
 « الابريق والصينية » ويستعملان للوضوء .

٥٣١ — نكت الهميان ٢٨٨ ، ذيل تجارب الامم ٧٧ واخباره وحروبه
 في ذيل تجارب الامم ٣١١ — ٣١٥ وقد قتل بقرية من شيراز سية ٣٨٨ هـ .
 ٥٣٢ — ترجمه ابن الفوطى ١٧٦٣ في من اسمه غياث فقال « غياث
 الامة بهاء الدولة ابو نصر خسره فيروز ... » ، المنتظم ٢٦٤/٧ .

٥٣٣ — هذه الحوادث مفصلة في ذيل تجارب الامم ٨٤ — ١٣٣ .
 ٥٣٤ — دار الملكة كانت بالمخرم أى الصرافية الحالية ودار الخلافة
 العباسية كانت على ارض شارع المستنصر الحالى الى جامع الخلفاء الحالى .

انظر مناقب بغداد المنسوب لابن الجوزي : ۱۶ وعن دار الخلافة ۱۷ - ۱۸
 ۵۳۵ - في الكازروني ۱۹۴ « واحتبله هو وجماعة من أمثاله الى
 طيار بهاء الدولة واصعدوا به الى دار الملكة ». نيل تجارب الامم ۲۰۱ -
 قال الروذرواري « كان ابو الحسن المعلم ، وبئس القرين هو ، قد كثر عند
 بهاء الدولة مال الطائع لله ونخائره واطمعه فيها وهون عليه امرا عظيما
 وجراه على خطة شنعاء فقبل منه وقبض عليه ». وقتل ابن المعلم هذا شر
 قتلة فقد سقى السم مرتين فلم يعمل فيه فخفق بحبال السترة ودهمه احد
 الغلمان بسكين فمضى عليه ». نيل تجارب الامم : ۲۴۴ .
 ۵۳۶ - الصليق : قصبة البطيحة ، ياقوت معجم البلدان
 « البطيحة » .

۵۳۷ - حوادث خلع الطائع وتولية القادر بالله في نيل تجارب الامم
 ۳۰۲ - ۲۰۸ .
 ۵۳۸ - تاريخ هلال الصابي ۴۰۲ ، « وفي هذا الشهر (ذي القعدة)
 ورد الخبر بان بغراخلقان قصد بخارا واستولى عليها ودفن ولد ابو القاسم
 نوح بن منصور عنها » .

۵۳۹ - المنتظم ۱۷۲/۷ ، الفخرى ۳۹۱ .
 ۵۴۰ - جاء في نيل تجارب الامم : ۲۵۴ « وفيها (سنة ۳۸۴ هـ)
 عقد القادر بالله - رضوان الله عليه - على ابنة بهاء الدولة بصدائق مائة
 الف دينار بحضورته والولي الشريف ابو احمد ابن موسى الموسوي وتوفيت
 قبل النقلة » . البيت : قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان ...
 واليها ينسب ابو الحسن احمد بن علي الكاتب البتي اديب كيس ، له نوادر
 مات سنة ۴۰۵ هـ ، وكان قد كتب للقادر بالله مدة (معجم البلدان ۱/ ۴۸۸) .
 وانظر : اقسام ضائعة من كتاب الوزراء للصابي ، ميخائيل عواد صفحة ۶۰ ،
 حاشية (۱) ، معجم الأدياء ۱/ ۲۳۳ ، الانساب ورقة ۶۵ ب .

۵۴۱ - انظر المنتظم ۱۷۸/۷ ، واخباره مع عضد الدولة في نيل
 تجارب الامم ۱۸ - ۲۱ ، معجم الأدياء ۶/ ۲۵۱ .
 ۵۴۲ - انظر السيوطي ، طبقات المفسرين ۲۴ ، المنتظم ۱۷۶/۷ ،
 نزهة الألباء ۳۸۹ ، معجم الأدياء ۱/ ۲۴۱ ، بروكلمان ۱/ ۱۱۳ ، ملحق ۱/ ۱۷۵
 ۵۴۳ - حوادث موت صاحب بن عباد مفصلة في ، معجم الأدياء
 ۱/ ۷۰ ، ۲/ ۳۲۲ نقلا عن الصابي ، نيل تجارب الامم ۱۶۱ - ۲۶۲ نقلا من
 كتاب الوزراء للصابي ، المنتظم ۱۸۱/۷ ، تجارب السلف ۲۴۶ ، ويبدو ان
 ابن العمري نقل هذه الحوادث أيضا من كتاب الوزراء للصابي ، وهذا
 دليل آخر على انه كان يكتب من حفظه لاختلاف اللفظ واتساق المعنى . وانظر
 كذلك ، البداية والنهاية ۱۱/ ۳۱۴ - ۳۱۶ ، وقول صاحب بالنص في الكامل
 ۷۷/۹ .

۵۴۴ - فخر الدولة ، فلك الأمة ، ترجمه ابن الاثير في وفيات سنة
 ۳۸۷ هـ ، وذكره ابو شجاع الروذرواري في نيل تجارب الامم ۹۳ - ۹۵ ،
 وله فيه اخبار اخرى . وذكره ابن العبري في مختصر الدول ۲۹۸ ، ۳۰۰ ،
 ۳۱۱ ، وترجمه ابن الفوطي مرتين في ۲۲۲ ، ۲۶۲۳ نقل : « ملك بعد
 اخيه مؤيد الدولة بن بويه وكان صاحب اسماعيل بن عباد قدمه له الامور
 واقام اميرا على الري وهمذان وجميع بلاد الجبل مدة ثلاث عشرة سنة ،
 وتوفى في قلعة طبرك سنة سبع وثمانين وثلاث مائة » .

(۲۰ - الإبياء)

٥٤٥ - مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة ، كان صاحب الرى وما اليها له حروب وحوادث مع علاء الدولة بن كاكويه الديلمى حتى استولى محمود بن سبكتكين صاحب غزنة على كثير من بلادها . له اخبار فى الكامل حوادث سنة ٣٨٧ هـ وقد آل امره الى ان اعتقله طغرل بك سنة ٤٣٤ هـ ووسع عليه . انظر ، مجمع الآداب ١٤٩٦ ، ذيل تجارب الأمم ٢٩٦ .

٥٤٦ - ذيل تجارب الأمم ٣٣٢ ، وبهذا الخبر انتهت حوادثه فى سنة ٣٨٩ هـ .

٥٤٦ ا - اورد الثعالبي ١٤ بيتا منها فى خاص الخاص ١٥٢ . ويبدو ان ابن الممراني نقلها منه وانظر يتيمة الدهر ٢٩٦/٤ - ٢٩٧ . وتاريخ العقبى ، دلهى ١٨٤٧ ، ٢٠٢ .

٥٤٧ - البداية والنهاية ٣٥٢/١١ .

٥٤٨ - يبدو ان عادة تعليق الكبراء بالسلاسل هى للاجلال . نقد روى الصابى فى موت صاحب بن عبد ، « ثم وقعت الصلاة عليه وعلق بالسلاسل فى بيت كبير الى ان نقل الى تربته باصبهان » ، معجم الأدباء ٧٠/١ .

٥٤٩ - البداية والنهاية ٣٥٥/١١ ، وانظر بروكلمان ٩٥/١ ، ملحق ١٥٢/١ ، يتيمة الدهر ٣٧٩/٢ (القاهرة ١٩٤٧) .

٥٥٠ - البداية والنهاية ٣/١٢ .

٥٥١ - هو محمد بن القادر بالله ، ولد ليلة الاثنين لتسع بقين من شوال سنة ٣٨٢ هـ ، المنتظم ١٧٠/٧ ، ٢٩٢/٧ ، تاريخ بغداد ٢٧٩/١ . ابن الفوطى ، مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢ ، ١١٤٩ ، البداية والنهاية ٢٨/١٢ ، وقد ولاه أبوه العهد لان أحد أحفاد الواثق بالله ادعى ولاية العهد . تاريخ الصلبى ٤٢٠ - ٤٢٤ .

٥٥٢ - البداية والنهاية ٩/١٢ ، اورد له ترجمة وافية وقصة مقتله ١٠/١٢ ، وهى مشهورة فى كتب التواريخ .

٥٥٣ - اسمه المرزبان بن فناخسرو ، له ترجمة فى مجمع الآداب ارقامها ٤٩٣ ، وكتاب توليته سنة ٤٣٠ هـ ، ترجمة ارقامها ١٢٧٣ ، وكتابه من واسط نقله ابن الفوطى من تاريخ الصابى ، ترجمة ارقامها ١٨١٩ .

٥٥٤ - عن ابى طالب محمد بن ايوب ، انظر المنتظم ١٧٥/٥ ، الوافى بالوفيات ٢٣٤/٢ ، زبدة النصرة ١٢ ، معجم الأدباء ١٤٥/٥ ، مجمع الآداب ترجمة ١٤٠٠ ، وله ذكر فى مطالع البدور ومنازل السرور ١١٨/٢ ، وعن ابن حاجب النعمان ، انظر : الفهرست ١٩٣ ، ٢٣٦ (طبعة مصر) ، تاريخ بغداد ٤٥٦/١ ، أما ابنه : على بن عبد العزيز هذا ، انظر : حاشية مصطفى جواد فى ترجمة ابيه فى مجمع الآداب ترجمة ارقامها ١٤٠٠ ، وهو ابو الحسن على بن عبد العزيز ولد سنة ٣٤٠ هـ وكتب للطائع ثم للقادر بالله ، وتوفى سنة ٤٢٤ هـ كما فى معجم الأدباء ٢٥٩/٥ . ولم يذكر ابن الطقطقى وزراء القادر بالله وندر ابن الكازرونى وزارة ابن حاجب النعمان وابى العلاء سعيد بن الحسن بن بريك نيابة ، مختصر التاريخ ٢٠٠ - ٢٠١ ، واعاد صاحب الخلاصة ما قاله ابن الكازرونى ٢٦٢ .

٥٥٥ - هى دار محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى بالولاء . انظر تعليق مصطفى جواد فى مختصر التاريخ ١٦٧ ، فقد اوفى فى تفصيل خبرها . وقال ابن الفوطى فى ترجمة القادر بالله ارقامها ٢٨٦٧

« وهو أول من دفن بتربة بالرصافة ثم صارت مدفنا للخلفاء فيما بعده »
ج ٤ ق ٣ ، صفحة ٥٣٦ .

٥٥٦ — الزينبي نسبة الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكانت فى طبقة المنصور وكان بنو العباس يعظمونها ، الفخرى ٣٠٢ . وأبو الحسن الزينبي ، أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ، كان يلقب بنظام الحضرتين ، الجواهر المضيئة ٣٦٢/١ ، وقد تصحف الى (نظام بن الخضر) . وانظر : النجوم ٢١٧/٥ .

٥٥٧ — ابن مأكولا ، ولى القضاء بالبصرة ثم قضاء القضاء ببغداد سنة عشرين وأربع مائة فى خلافة القادر بالله (فى البداية والنهاية ٦٧/١٢ فى خلافة المقتدر ؟) وأقره ابنه القائم بأمر الله الى أن مات فى سنة ٤٤٧ هـ . وكان صينا دينالا يقبل من أحد هدية . البداية والنهاية ٢٢/١٢ ، ٦٧ .

٥٥٨ — ابن الكازرونى ٢٠٣ .

٥٥٩ — البداية والنهاية ٣٩/١٢ .

٥٦٠ — جاء فى البداية والنهاية ٦١/١٢ فى حوادث سنة ٤٤٢ هـ « فيها فتح السلطان طغرل بك أصبهان بعد حصار سنة ... وقد كان فيها أبو منصور فرامرز بن علاء الدولة أبى جعفر بن كاكويه فأخرجه منها واقطعه بعض بلادها » ، وانظر أيضا : تاريخ أبى الفدا ١٧٨/٢ .

٥٦١ — فى كلا نسختى لايدن وفتح ورد : « ... مكان مسعود بن مودود بن مسعود وفى هذه السنة ... » إذ يظهر أن كلاما كثيرا سقط من هنا فإن مودود بن مسعود توفى سنة ٤٤٢ هـ ، انظر لذلك تاريخ أبى الفدا ١٧٨/٢ ، تاريخى كزيدة ٨٠/١ وما بعدها ، النجوم ٣٤/٥ .

٥٦٢ — قال ابن الطقطقى ٣٩٨ ، « كان قبل الوزارة أحد المعدلين ببغداد وممن له معرفة بالفقه وأئس بالعلم ورواية الحديث » . وعن محنته مع البساسيرى انظر : الفخرى ٣٩٧ — ٣٩٨ ، طبقات السبكى ٢٩٣/٣ . البداية والنهاية ٧٨/١٢ ، تجارب السلف ٢٥٤ — ٢٥٥ بالنص فلعله نقله من كتاب الأنباء ، زبدة النصر ١٥ — ١٦ .

٥٦٣ — الملك الرحيم ابن الملك أبى كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن عضد الدولة بن بويه آخر البويهيين ، انظر : الكامل فى حوادث سنة ٤٤٠ هـ وسنة ٤٤٧ هـ ، المنتظم ١٦٤/٨ .

٥٦٤ — نهر بين من نواحي بغداد وهو طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق . وبين بكسر الباء وياء ساكنة . معجم البلدان ٨٠٠/١ ، ٢٢٨/٣ ، ٨٣٦/٤ . وجاء ذكره فى نساء الخلفاء ٧٨ ، تحفة الوزراء ١٥ ، وذكره مستفيض فى كتب التاريخ والخطط كدليل خارطة بغداد لأحمد سوسة ومصطفى جواد .

٥٦٥ — عميد الملك الكندرى ، اسمه منصور بن محمد وقيل محمد بن منصور والأول أرجح . انظر معجم البلدان (كندر) ، المختصر المحتاج اليه ٢٨٤/٢ ، قال مصطفى جواد « المشهور فى تسميته منصور بن محمد لا محمد بن منصور كما ذكر ياقوت وبعده ابن خلكان . وقد ذكره ابن الديبى على الوجه الصحيح وتأيد وروده كذلك فى مرآة الزمان نقلًا من تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال ابن الصابى ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ ، ورقة ٨٧ . المختصر المحتاج اليه ٢٨٤/٢ . وقد وردت التسميتان عند ابن العمرانى فلم أشأ تغييرهما . وانظر ، دمية القصر ١٤٠ فقد ورد اسمه

« أبو نصر منصور بن محمد الكندري مع ترجمته ، البداية والنهاية ۱۲/۹۲ .
مجمع الآداب ۱۴۳ . »

۵۶۶ — هذا وهم من المصنف — رحمه الله — لان ابا علي الدامغاني
بقي قاضيا حتى خلافة المقتدى . وهو محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك
بن عبد الوهاب بن حمويه الدامغاني قاضي القضاة ببغداد . وكان له عقل
وافر وتواضع زائد ، وانتهت اليه رئاسة الفقهاء . وصارت اليه الرئاسة
والقضاء بعد ابن ماکولا في سنة سبع واربعمين وأربع مائة ، وكان القائم بأمر
الله يكرمه . وتوفي في الرابع والعشرين من رجب من سنة ثمان وسبعين
وأربع مائة . البداية والنهاية ۱۲/۱۲۹ . وجاء في مختصر التاريخ ۲۱۴ .
وقضائه (المقتدى) أبو عبد الله الدامغاني فلما توفي استقضى بعده ابا
بكر بن المظفر الشامي الي ان توفي « . وانظر زبدة النسر ۱۱ . ۸۲ .
فلعل النسخة التي نقلت نسخة لايدن ونسخة فاتح عنها كانت خالية من
النص الذي أورده الأصفهاني في زبدة النسر ۱۱ وهو « . وتوفي في هذه
السنة قاضي القضاة الحسين بن علي بن ماکولا فخطب عميد الملك في توليه
قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن الدامغاني فتسنت قاعدته في ذي القعدة
من السنة وأحسن به لمعانيه الحسنة » . وجاء في البداية والنهاية ۱۲/۶۷
في حوادث سنة ۴۴۷ هـ « وفي يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة قلد ابا عبد الله
محمد بن علي الدامغاني قضاء القضاء وخطب عليه به وذلك بعد موت ابن
ماکولا » . وانظر المنتظم ۲۲/۹ — ۲۴ .

۵۶۷ — عقد القائم بأمر الله عليها سنة ۴۴۸ هـ وبعد وفاته تزوجها
علي بن غرامرز بن كاكويه الديلمي فقال العماد في زبدة النسر ۵۲ .
« فاستبدلت عن القرشي ديلميا وعن الامام أميا » . وانظر الكامل ۱۰/۷۲ .
المنتظم ۸/۱۹۴ . ۱۰/۹ . البداية والنهاية ۱۲/۶۷ .

۵۶۸ — ذكر ابن الجوزي وفاته في ذي القعدة من سنة ۴۴۷ هـ
والعماد في زبدة النسر ۱۲ فقال « وعمره أربع عشرة سنة » .

۵۶۹ — استاذ ابي اسحق الشيرازي الشافعي المعروف . قال
ابو اسحق عنه « ولم أر في من رأيت أكمل اجتهادا وأشد تحقيقا واجود
نظرا منه . طبقات الفقهاء ۱۲۷ . تاريخ بغداد ۹/۲۵۹ . طبقات السبكي
۳/۱۷۶ . المنتظم ۸/۱۹۸ .

۵۷۰ — هو علي بن محمد بن حبيب القاضي الماوردي البصري
الشافعي المشهور ، صاحب الأحكام السلطانية وأدب الدنيا والدين . انظر .
طبقات المفسرين للسيوطي ۲۵ ، وفيات الأعيان ۴۳۹ (مستنفاذ) طبقات
السبكي ۳/۳۰۳ . وانظر ترجمته المطولة في مقدمة كتاب أدب الوزير
لعبد العزيز الخانجي ، زبدة النسر ۲۳ حيث قال العماد « وكان في العلم
بحرا زاخرا وفي الشرع بدرا زاهرا » ، وانظر كذلك . الشذرات ۳/۲۸۵ .
بروكلمان ۱/۴۸۳ ، ملحق ۱/۶۶۸ ، مفتاح السعادة ۲/۱۹۰ .

۵۷۱ — أبو نصر الكردي صاحب ماردین ، انظر ترجمته في البداية
والنهاية ۱۲/۸۷ . وفيات الأعيان ۱/۱۵۹ ط . القاهرة .

۵۷۲ — الأبيات في ديوانه من قصيدة طويلة ۱/۱۷۹ — ۸۹ . وجاء
البيت الثالث بهذه الصورة :

ودبره ابن مسلمة سفاها
براي ما أشار به رشيد

۵۷۳ — الثياب السبئية ، هي أزر سود للنساء نسبة الي « سبن »

- وهي قرية بنواحي بغداد كما قال ياقوت ، وهي ضرب من الثياب الكتان أفلظ ما يكون . معجم البلدان « سبن » .
- ٥٧٤ — أجمع المؤرخون على أن عمره كل سبعين سنة وقد ذكرنا ذلك في ما تقدم .
- ٥٧٥ — باب النوبي مضاف الى النوبي وهو سميد النوبي الحاجب ، كان يدجب بابا من ابواب دار الخلافة واليه نسب توفي في صفر سنة ٣١٤ هـ (المنتظم ٢٠٣/٦) ، وعند هذه الباب العتبة التي كانت تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا ببغداد ، انظر دليل خارطة بغداد ١٥٨ — ١٥٩ ، المختصر المحتاج اليه ٦/١ (حاشية) .
- ٥٧٦ — انظر مثلا : مختصر التاريخ ٢٠٥ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٨٨ ، عن فتنة البساسيري وهي مشهورة .
- ٥٧٧ — الأبيات في دمية القصر ٨٤ ، مع ترجمة الشاعر ابن نحرير .
- ٥٧٨ — انظر رسالة طغرل بك لقريش مع ابن فورك في مجمع الآداب ترجمة ١٩١٩ ، المنتظم ٢٠٤/٨ ، ١٧/٩ ، مرآة الزمان في حوادث سنة ٤٥١ هـ ، البداية والنهاية ٨١/١٢ .
- ٥٧٩ — مهارش بن مجلى ، أمير العرب بحديثه عانة توفي سنة ٤٩٩ هـ ، البداية والنهاية ١٦٦/١٢ ، مجمع الآداب ج ٤ ق ٢ ، ٤٢٢ وتذكره كتب التاريخ مقرونا بالقائم بأمر الله .
- ٥٨٠ — ترجم ابن الأثير في وفيات سنة ٥٠٢ هـ ، وابن الجوزي في المنتظم ١٦٠/٩ ، وابن تغرى بردى في النجوم ١٩٩/٥ وابن الفوطى في مجمع الآداب ترجمة ١٥٠٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٧٠/١٢ ، لعلاء الدولة أبى هاشم ، زيد بن الحسين بن على الحسنى الهمدانى رئيس همدان ابن سبط الصاحب بن عباد وقل ابن الأثير ، « وكانت مدة رياسته لهمدان سبعا وأربعين سنة » . وجاء فى المنتظم وفى النجوم والبداية والنهاية باسم الحسن العلوى ابن رئيس همدان ، توفي سنة ٥٠٢ هـ فلعله ابن السيد العلوى الذى أعان طغرل بك على أخيه ابراهيم ينال . وجاء ذكره وذكر مصادره واعادته الى رئاسة همدان فى زبدة النصرة ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ .
- ٥٨١ — مناقب بغداد ١٦ — ١٨ .
- ٥٨٢ — لم يذكر الفخرى وزارة ابن دارست للقائم بأمر الله . وذكرها ابن الكازرونى ٢٠٩ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٨٦/١٢ ، والعماد فى زبدة النصرة ٢٢ — ٢٣ .
- ٥٨٣ — جاء فى الكامل ان وفاة قريش بن بدران كانت من خروج الدم من فيه وانفه وعينه ، فحمله ابنه شرف الدين الى نصيبين وبها توفي ١٠/١٠ ، وانظر ترجمته فى مجمع الآداب ٨٩٤ حيث قال ابن الفوطى انه « مات بالطاعون سنة ٤٥١ هـ » .
- ٥٨٤ — فى نسخة لايدن بياض وأضيف الساقط بخط حديث مغاير ، اما فى نسخة فاتح فلم يملأ البياض .
- ٥٨٥ — جاء فى الكامل ٦/١٠ — ٧ ، ٦٦ ، ان ابا الفنائم ابن المحلبان هو الذى استنقذ عدة الدين بن زخيرة الدين وحمله سرا الى حران عند منيع بن وثاب النميرى .
- ٥٨٦ — كتبت فى الحاشية بخط مغاير حديث من نسخة لايدن وقد وردت فى نسخة فاتح .
- ٥٨٧ — الكامل ١٢/١٠ — ١٤ ، البداية والنهاية ٨٦/١٢ ، « خطب

ابنة الخليفة « ، وكذلك فى زبدة النصره ١٩ ، وقيل اخته وقد أكد سبط ابن الجوزى فى المرآة ٨/٨ فى حوادث سنة ٤٩٦ هـ مقال : « وفيها توفيت السيدة بنت القائم التى كانت زوجة طغرلبيك . . . » فتكون قد ماتت عن ١١٣ سنة على رأى ابن العمرانى ؟؟

٥٨٨ - فى الأصل « التسعين » ولعله تصحيف من « السبعين » كما ورد فى الكامل . ١٦/١ . البداية والنهاية ٨٩/١٢ .

٥٨٩ - البداية والنهاية ٨٧/١٢ - ٨٨ .

٥٩٠ - وهذا دليل على أن ابن العمرانى كان يكتب من حفظه .

٥٩١ - ترجمه ابن الفوطى فى الجزء الخامس من مجمع الآداب صفحه ٥٤١ . ونقل مصطفى جواد هذه الترجمة فى حاشية الترجمة ٦٢٣ من الجزء الرابع ، « مشيد الدولة مؤيد الملة أبو القاسم سليمان . . . هو ابى أخى السلطان ركن الدين طغرلبيك . وكان السلطان متزوجا بوالدته . ولما نزل طغرلبيك أرمية سنة أربع وخمسين وأربع مائة عرض له مرض عهد فيه الى ابن أخيه سليمان وتوفى طغرلبيك سنة خمس وخمسين . وقام عميد الملك بأمر البيعة . . . ولم يبق لمشيد الدولة قائم وتولى عضد الدين الب أرسلان » .

٥٩٢ - السلطان الهمام الذى أوقف ضلال لعن الأشعرية فاستحق الثناء من المؤرخين أجمعين وقد ترجمه ابن عساكر فى تبين كذب المفتري وأثنى عليه ثناء زائدا ومثله فعل السبكى فى طبقاته وابن الفوطى فى مجمع الآداب ٦٢٣ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٠٦/٢ - ١٠٧ ، وهو صاحب الواقعة المشهورة مع ملك الروم رومانوس دخيانوس فى ملازكرد ، انظر لسقرينج ، بلدان الخلافة الشرقية ١٧٢ .

٥٩٣ - انظر تفصيل حوادث مقتل فى الكامل ٢٠/١ - ٢٢ . زبدة النصره ٤٥ - ٤٧ .

٥٩٤ - ملازكرد او ملازكرد او منازكرد . انظر عنها . دائرة المعارف الإسلامية (بالانكليزية) مادة (أرمنية) صفحه ٤٤ . وقصة اندحار رومانوس الرابع الذى جاء مع مائة ألف مقاتل ، مع المصادر التى ذكرت تلك الحرب . وقال محقق تاريخ ابن الفرات فى حاشية ١٨٩ ، صفحه ٥٩ . من المجلد الخامس الجزء الأول ، « لم أعر على مكان بهذا الاسم » . وانظر الكامل ١٤٣/١ ، تاريخ ابن العديم ٢٤٤/١ تواريخ آل سلجوق اختصار البندارى أو زبدة النصره ٣٧ - ٤٤ . معجم البلدان ١٤٨/٣ ، ١٩/٤ . ٦٤٨ ، البداية والنهاية ١٠١/١٢ . « الزهرة وهى مكان نزول ملك الروم بين خلاط ومنازكرد » ، واليه ينسب الشاعر المنازى صاحب القصيدة المشهورة ، والمتوفى سنة ٤٣٧ هـ :

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الفيث العميم

معجم البلدان ٦٤٨/٤ . سراج الملوك ٢٠٦ - ٢٠٨ .

٥٩٥ - خوى ، بلد مشهور من أعمال انريجان . معجم البلدان ١٢٠/٣ ، ٥٠٢/٢ .

٥٩٦ - تفصيل حوادث هذه الحروب فى الكامل ٤٤/١ .

٥٩٧ - ترجمة نظام الملك ومقتله فى طبقات السبكى ١٣٥/٢ ، البداية والنهاية ١٤٠/١٢ - ١٤١ . وبعض أخباره فى سراج الملوك ٢١٦ - ٢١٨ . الكامل ١٣٧/١ .

٥٩٨ - تفصيل حوادث هذا الفرق فى الكامل ٦٢/١ . تاريخ

السيوطي ٤٢٢ ، وجاء فكره في مجمع الآداب لابن الفوطي في ترجمة قوام الدين أبي منصور بن تمام الهاشمي الذي قال : « كنت حملا في الفرق سنة ست وستين وأربع مائة » ج ٤ ق ٤ ، ٨٦٢ ، زبدة النصره ٤٩ ، كتاب مناقب

بغداد ١٧ .
٥٩٩ - باب الفردوس أحد ابواب دار الخلافة ببغداد (ياقوت ،

معجم البلدان X فردوس) وورد ذكر الباب في كتاب مناقب بغداد ١٩ في حديثه على نهر الملقى « . . . يمر بين الدور الى باب الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس » . وورد ذكر الباب في زبدة النصره ٥٣ ، حين أصر كوهرائين شحنة بغداد على عزل ابن جهير ، « وجاء كوهرائين في النصف من صفر إلى باب الفردوس وهو على حالة من السكر . . . وقال لابد لي من الوزير . . . » وجاء ذكره في مبايعة المستعصم : « واستدعى أحد أعمامه . . . فبايع وعاد الى داره بالفردوس » (خلاصة الذهب المسبوك ٢٩٠) ، وقد أشير على المستعصم باستدامة غلقه لأن دور أعمامه وأعمام أبيه هناك حتى لا يدخل عليهم طعام ولا غيره ، الخلاصة ٢١٥ ، زبدة النصره ٥١ .
٦٠٠ - المشهور أن اسمها « أرجوان » ولهذا نسب لها الرباط

الأرجواني بدرب زاخا ببغداد والذي هو شارع المتنبى الحالي عند مصطفى جواد ، وعن أم الخليفة راجع ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٠/٢٠ ابن الكازروني ٢١٠ ، تاريخ السيوطي ٤٢٢ ، المعارف ٧٧ ، المنتظم ٢٠٠/٩ ، البداية والنهاية ١٨٢/١٢ .

٦٠١ - المشهور عند المؤرخين أن القائم بأمر الله هو الذي استدعى ابن جهير واستوزره بعد عزل ابن دارست . قال ابن الطقطقي ٣٩٥ ، وابن الأثير ١٤/١٠ وغيرهما : « فسبت همته الى الوزارة فأرسل سرا الى القائم وعرض عليه نفسه وبذل ثلاثين الف دينار . . . فلما وصل الى بغداد . . . خلع عليه خلع الوزارة » . وانظر زبدة النصره ٢٤ .

٦٠٢ - يبدو أن ابن العمراني كان متحاملا على ابن جهير الذي وصفه ابن الطقطقي ٣٩٥ - ٣٩٦ بقوله : « ونهض فخر الدولة أحسن نهوض ، وكانت الأطراف عاصية على الخليفة وكان ملوكها أصدقاء فخر الدولة فكاتبهم وراسلهم واستمالهم فدخلوا في طاعة الخليفة » . وليس ذلك بغريب وكل منهما ينزع الى مشرب ويميل الى مذهب وابن جهير الى ابن الطقطقي أقرب وله به سبب .

٦٠٣ - لفق الثوب : أن يضم شقة إلى شقة فيخطها ، وبابه ضرب (اللسان) .

٦٠٤ - هو ظهير الدين محمد بن الحسين الفقيه الأديب العالم الصالح السيرة الوافر العقل الجيد الخط المؤرخ . مؤلف كتاب ذيل نجارب الأمم ، ولد سنة ٤٣٧ هـ وتوفى سنة ٤٨٨ هـ ، راجع المنتظم ٩٠/٩ ، الكامل ٨٧/١ ، الوافي بالوفيات ٣/٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي (نسخة الأوقاف ببغداد ورقة ١٥١) ، المختصر المحتاج اليه ٤٢/٢ . الفخرى ٤٠٠ - ٤٠١ ، لب اللباب للسيوطي (طبعة لايدن) ١٢٠ ، البداية والنهاية ١٥٠/١٢ ، زبدة النصره ٧٧ - ٧٩ ، خريدة القصر ٧٧/١ - ٨٧ .

٦٠٥ - انظر ترجمته في ما بعد ، رقم ٦٣٨ ، وجاء في زبدة النصره ٢٤ « في سنة ٤٦٠ هـ رتب أبو القاسم ابن جهير في ديوان الزمام ولقب عميد الرؤساء » والمشهور أن لقبه « زعيم الرؤساء » .

٦٠٦ - الفخرى ٣٩٩ ، الكامل ٤١/١٠ ، « زوجه ابنته » . وفي

الكامل أيضا ٧٥/١ « بابنة بنت له » . وفي البداية والنهائية ٩٩/١٢ « ابنة نظام الملك » .

٦.٧ — البيتان لابن الهبارية ، انظر : الفخرى ٤٠٠ . تجارب السلف ٢٨٢ . زبدة النصر ١.٣ ، وقالوا : « صنية هي بنت نظام الملك » زبدة النصر ٣٦ ، ١.٣ ، وذكرها ابن خلكان في ترجمة أبي نصر ابن جهير ٧١١ . صفحة ٢٦ . وفي ترجمة دبيس بن صدقة ٢٢٥ جاء اسمها « زبيدة ابنة نظام الملك » . والبيتان أيضا في ، خريدة القصر ٨٧/٢ .

٦.٨ — الفخرى ٤.٢ ، زبدة النصر ٧٧ — ٧٩ ، « ثم أعيدت الوزارة الى عميد الملك ابن جهير في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٤٨٤ هـ » .
٦.٩ — تولية فخر الدولة ذكرها كثير من المؤرخين انظر مثلا : زبدة النصر ٧٥ — ٧٦ ، وقوام الدين التكنسي هو الذي ولاه السلطان ديار بكر فقد جاء في زبدة النصر ٧٦ : « وفي سنة ٤٧٦ هـ خرجت ديار بكر عن نظره (ابن جهير) وسلمها السلطان الى العميد أبي علي البلخي » . فلعل « البلخي » تصحف فصار « التكنسي » .

٦١٠ — جاء في مجمع الآداب ١٤١٢ : « ولم يكن عميد الدولة يعلب بشد من الكبر الزائد » . وأورد مصطفى جواد مصادر دراسته . واضف : البداية والنهائية ١٥٨/١٢ وأخباره منثورة في زبدة النصر . انظر فهرس الاعلام ٣١٥ ، وهو الذي سفر في زواج المقتدى ببنت الب أرسلان ، خريدة القصر ٨٧/١ .

٦١١ — من هنا الى . . . وقد نعت شرف الامة : اورده العماد الاصفهاني بالنص في زبدة النصر ٧٤ — ٧٥ .

٦١٢ — ذكر ابن الأثير هذه السفاره ٨١/١ ولم يذكر من أصحابه الذين صحبوه غير الشاشي . وأوردها السبكي بالتفصيل ٩١/٣ . ٩٦/٤ . والمناظرات التي جرت بين الشيرازي وأمام الحرمين ٩٢/٣ ، ١.٩ ، ٢٧٥ . ابن قنان : هو محمد بن قنان بن طيب الأنباري أفقه أصحاب الشيرازي . المختصر المحتاج اليه ١.٧/١ . طبقات السبكي ٩٦/٤ وقد تصحف في طبقات الفقهاء فحسار : « ابن بيان » . طبقات الفقهاء تحقيق احسان عباس ص ١٤ . الشاشي : انظر : المنظم ١٧٩/٩ ، مجمع الآداب ٥٥٩/٥ . طبقات السبكي ٣٩/٤ — ٥٧ . البداية والنهائية ١٧٤/١٢ — ١٧٧ ، اليسانفي : الشاشي المعلم (مخطوط لايدن) ورقة ٢١٦ ب .
الطبري : البداية والنهائية ١٥٢/١٢ ، مجمع الآداب ٢٧٤٢ .

٦١٢ — له ذكر في زبدة النصر ٧٤ — ٧٥ ، ٢٦٥ ، وقال : « كل من كتاب سنجر المخصوصين به من سفره . . . وصل معه الى بغداد سنة ٤٨٩ هـ » .

٦١٤ — في الأصل : « ووصل وناظر معه الامام أبو المعالي . . . » . وفي زبدة النصر ٧٤ . « وناظر مع الامام أبي المعالي . . . » .
٦١٥ — ورد ذكره استطرادا في تاريخ ابن عساكر ٤١٥/١ في ترجمة أحمد بن عمر الأشعث السمرقندي قال : « ولما وصل بغداد اتصل بعفيف القائم الخادم فكان يكرمه وانزله في موضع من داره » . وذكره العماد في زبدة النصر ٧٨ نقل : « وكان قد توجه جمال الدولة عفيف الخادم إلى أصفهان في اتمام العقد للخليفة على بنت السلطان عماد إلى بغداد . . . » وانظر كذلك مقدمة الدكتور احسان عباس لكتاب طبقات الفقهاء

للشيرازي ففيها ذكر له . المنتظم ٥٩/٩ « وفي سنة ٤٨٤ هـ ، كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان » .

٦١٦ — مؤيد الملك ، هو أبو بكر عبيد الله بن نظام الملك ، ورد بغداد حين غرقت في زمن للقائم بأمر الله ، وأخبره في زبدة النصر ٤٩ — ٥٢ ، ثم ورد بغداد مرة أخرى سنة ٤٧٥ هـ وضربت على باب الطبول في أوقات الصلاة الثلاث وعد ذلك من منكرات الأحداث (زبدة النصر ٧٣) وخرج من بغداد سنة ٤٧٦ هـ . استوزره بركياروق فاستطاع أن يصد عم السلطان تنش الذي قتل في المعركة . قال العماد « ولم يكن في أولاد نظام الملك اكفى منه ، وكان أوحد العصر ، بليغا في النظم والنثر » ، (زبدة النصر ٨٥) ، ودارت حوله الدسائس من أخيه فخر الملك حتى حبس ثم استوزره محمد بن ملكشاه الذي تولى السلطنة بعد ذلك . (راجع هذه الحوادث في زبدة النصر ٧٦ — ٨٨) ، ثم أسر في وقعة بين بركياروق ومحمد ف ضرب بركياروق بيده عنقه .

٦١٧ — أبو سعد المتولى ، عبد الرحمن بن مأمون بن علي ، ولد سنة ست وعشرين وأربع مائة وسمع الحديث وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالنظامية ببغداد بعد أبي اسحق ودرس الأصول مدة ثم قال الفروع أسلم ، وكان فصيحا فاضلا وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ٤٧٨ هـ . البداية والنهاية ١٢٨/١٢ ، المنتظم ١٨/٩ .

٦١٨ — أبو نصر الصباغ ، عبد السيد بن محمود بن عبد الواحد بن جعفر ، الفقيه الشافعي ... تولى التدريس بالنظامية ببغداد أول ما فتحت ثم أنه عزل بالشيخ أبي اسحق الشيرازي ، ولما توفي أبو اسحق أعيد إليها ، وتوفى في سنة ٤٧٧ هـ . نكت الهميان ١٩٣ . المنتظم ١٢/٩ — ١٣ .

٦١٩ — من هنا الى ... غوارب الثقلين ، بالنصر في نصره الفترة للعماد الأصفهاني واختصار البنداري ٧٩ — ٨٠ .

٦٢٠ — الشيخ أبو القاسم علي بن الحسين الحسنى الدبوسى ، ورد بغداد في تجمل عظيم فرتبه نظام الملك مدرسا بالنظامية بعد أبي سعد المتولى وتوفى سنة ٤٨٢ هـ ، وكان فقيها ماهرا وجدليا باهرا ، البداية والنهاية ٤٧/١٢ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، الكامل ١٠٤/١٠ ، ١٢٠ ، معجم البلدان ٥٤٧/٢ ، الاتساب ٢٢٢ ا قال : « الدبوسى ، هذه النسبة الى الدبوسية وهي بليدة من السفند بين بخارى وسمرقند منهم ، أبو القاسم علي بن أبي يعلى بن زيد ... العلوى الحسنى الدبوسى ... ولى التدريس بالمدرسة النظامية وكانت له يد قوية باسطة في الجدل ... » . المنتظم ٩ / ٢٧ ، ٥٠ ، نيل طبقات الحنابلة ٥٤/١ .

٦٢١ — الكلام ، « وفي ثالث محرم ... والطبرى يوما » ورد بالنصر في البداية والنهاية ١٣٦/١٢ — ١٣٧ .

٦٢٢ — قال العماد الأصفهاني في وزارة ابن دوست وزير السلطان مسعود ، « وأمر بتجديد المدرسة التاجية التي بناها خاله الوزير تاج الملك أبو الغنائم ابن دوست ببغداد » ، زبدة النصر ٢١٥ ، وهو المرزبان بن خسرو تاج الملك الوزير أبو الغنائم مستوفى ملكشاه السلجوقى . أراد ملكشاه أن يستوزره بعد نظام الملك الا أنه توفى قبل ذلك . الكامل في حوادث سنة ٤٨٢ هـ ، البداية والنهاية ١٤٤/١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ . ولما توفى ملكشاه رتب لوزارة ابنه محمود وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة أشهر « وخطب له على منبر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك أبو الغنائم المرزبان

بن خسرو . . . « المنتظم ۶۲/۹ . وقتل فی وقعة مع بركياروق . المنتظم
۷۴/۹ .

۶۲۳ — الكامل ۱۰/۱۲۰ .

۶۲۴ — بیاض فی نسخة لايدن وهو فی الورقة الساقطة من نسخه

فاتح .

۶۲۵ — عبد الوهاب بن محمد . . . الفارسی القاضي أبو محمد

الفامی الشیرازی . من أهل شیراز قدم بغداد والحسین الطبری یدرس
بالنظامیة فنقرر ان یدرس کل واحد منهما یوما . وتوفی سنة . . . ه .
طبقات السبکی ۲۶۹/۴ ، ذکره السبکی فی ترجمة جده عبد الوهاب
الشیرازی فقال ، « ذکره ولده القاضي أبو محمد عبد الوهاب الشیرازی
فی کتابه « تاریخ الفقهاء » وقال إنه توفی فی سنة أربع عشرة وأربع
مائة . قال ، وفيها ولدت » . وانظر . البداية والنهاية ۱۲/۱۶۸ . و ذکره
السخاوی فی الاعلان (نسخة لايدن ورقة ۱۶۲) فقال : « القاضي أبو محمد
عبد الوهاب بن محمد الشیرازی صنف تاریخ الفقهاء . . . » وانظر میزان
الاعتدال ۲/۶۸۳ — ۶۸۴ .

۶۲۶ — ما بین العاضدين سقط من نسخة فاتح وهو موجود فی

نسخه لايدن وفي زبدة النصره ۷۴ — ۷۵ .

۶۲۷ — قل مؤلف « مختصر مناقب بغداد » ۲۲ ، « ثم أمر السلطان

ملكشاه بن الب أرسلان بعمارة جامع بالمخرم سنة ۴۸۵ ه و دو الجساع
انسى بجامع السلطان وتولى السلطان تقديره بنفسه وسوى قبله جماعة
من الرصدين وأشرف على ذلك قاضى القضاة أبو بكر الشامى وحملت
أخشابه من جامع سامراء ولم يتمه فتم عمارته بهروز (تصحف فى البداية
والنهاية ۱۲/۱۳۸ الى . هارون) وانظر . المنتظم ۹/۶۰ (ثم بعمارة الجامع
الذى تم . . . على يدى بهروز الخادم فى سنة أربع وعشرين وخمس مائة)
مرآة الزمان ۸/۲۷ .

و دار الملكة التى بناها طغرل بك جاء ذكرها فى زبدة النصره ۱۱ .

« وتقدم طغرل بك ببناء مدينة على دجلة وهى التى جامعها اليوم باقى (توفى
العماد الأصفهانی سنة ۵۹۷ ه) وكانت حينئذ ذات أسوار وأسواق . . . » .
۶۲۸ — تفصيل حياة نظام الملك ومقتله فى زبدة النصره ۵۶ — ۶۸

وقال العماد « وكان ما جرى على نظام الملك من الاغتيال تجويزاً من السلطان
مضمرًا وأمرًا مبينًا مدبرًا » . صفحة ۶۳ .

۶۲۹ — لعنه أبو جعفر الموفق الكاتب الذى كان كاتبًا لنظام الملك

والله نسب . دمية القصر ۱۴۸ .

۶۳۰ — اسمها « كلبهار » ، مختصر التاريخ ۲۱۵ .

۶۳۱ — لم يذكر ابن الطقطقى وزارة عميد الدولة للمستظهر وانما

ذكر وزارة أخيه الزعيم ، ۴ . وكان المقتدى قد استوزره ثم عزله ثم
استوزره ثانية ثم أقره المستظهر على وزارته وعزل ثم حبس وأخرج من
حبسه ميتا فى شوال سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة ودفن فى تربته بقراج
رزين . وقد سبق أن ذكرنا مصادر ترجمته فى ما سبق . (انظر رقم ۶۱۰)

۶۳۲ — قاضى القضاة على بن محمد بن على الدامغانى من الأسرة

الدامغانية الحنفية المشهورة بالقضاء ، ولم القضاء للمستظهر بالله ولولده
المسترشد بالله أربعًا وعشرين سنة وخمسة أشهر وأيامًا . . . ودرس
بالقطيعة بمسجد أبى عبد الله الجرجانى ونظر للمستظهر بالله ولابنه

المسترشد بالله في ديوانها نظر الوزراء ، ومات سنة ٥١٣ هـ ، الجواهر المضيئة ٣٧٣/١ ، مرآة الزمان ٨١/٨ وانظر رقم ٦٥٣ في ما بعد .
٦٣٣ — على بن طراد الزينبي استوزره المسترشد بالله سنة ٥٢٣ هـ وبقي في الوزارة الى ايام المقتدى لامر الله حيث عزل عنها ولزم داره الى حين وفاته . قال السمعاني « . . . ابو القاسم على بن طراد الزينبي الوزير سمعت منه ببغداد » (الأتساب ، ورقة ٢٨٤ ب) ، وكانت وفاته في سنة ٥٢٨ هـ ، وأخباره مستوفاة في كتب التاريخ والتراجم مثل المنتظم ١٠٩/١ ، الكامل ٤٠/١١ ، العبر ١٠٤/٤ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، النجوم ٢٧٣/٥ الجواهر المضيئة ٣٦٣/١ ، الفخرى ٣١٥ . وغيرها . وكانت له اليد الباسطة في خلع الراشد بالله .

٦٣٤ — لعلمها كانت « هيات » .
٦٣٥ — هو محلة ابي سيفين الحالية ببغداد وما جاورها ، انظر . تعليق الدكتور مصطفى جواد في مجمع الآداب « حاشية » في صفحة ٥٦ ، ج ٤ ، ق ١ .

٦٣٦ — ذكره ابن الفوطى في مجمع الآداب ، ترجمة ١٤٢٤ ، فقال « عميد الدولة ، سديد الملك ، ابو المعالى ابن عبد الرزاق الأصفهاني الوزير ، هو سديد الملك ، وقد تقدم ذكره في كتاب السين » . ولا يعرف لكتساب مجمع الآداب غير الجزء الرابع والخامس . وجاء ذكره عند الأصفهاني في خريدة القصر فقال : « وانما أوردت سديد الملك هنا لكونه وزيرا للمستظهر عشرة اشهر » . انظر حاشية مصطفى جواد في مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢ ، صفحة ٩٥٨ . وجاء في زبدة النصرة ٦٢ انه كان عارضا للجيش وكان احد الذين ناصبوا نظام الملك العداء . وذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٥ هـ وابن الجوزى في المنتظم حيث قال : ان المستظهر بالله استوزره سنة ٤٩٥ هـ وعزله سنة ٤٩٦ . ولم يذكره ابن الطقطقى في وزارات المستظهر وأغفله ابن الكازرونى ايضا .

وجاء ذكره في مرآة الزمان ١٤/٨ « وجلس الغزنوى في دار عميد الدولة وكان الوزير سديد الملك ابو المعالى المفضل بن عبد الرزاق حاضرا وهو يومئذ وزير المستظهر . . . وفي خريدة القصر ٩٣/١ له ترجمة .
٦٣٧ — ابو المعالى بن المطلب ، هو هبة الله بن محمد بن المطلب ، كان يتولى ديوان الزمام . قال عنه ابن الطقطقى « وكان ابو المعالى بن عبد المطلب من علماء الوزراء وأفاضلهم وأخيارهم » « استوزره المستظهر بعد زعيم الرؤساء ابن جهير » . الفخرى ٤٠٤ — ٤٠٦ ، تجارب السلف ٢٩١ ، ابن الكازرونى ٢١٨ .

٦٣٨ — هو على بن محمد بن جهير ، ابو القاسم ويلقب بالزعيم ، كان في ايام القائم وبعض ايام المقتدى يتولى كتابة ديوان الزمام ، ووزر للمستظهر مرتين فبقى في الوزارة الاولى ثلاث سنين وخمسة اشهر وولى بعده ابو المعالى ابن المطلب ، ثم عزل وأعيد الزعيم الى الوزارة فبقى فيها خمس سنين وكان معروفا بالحلم والرزانة وجودة الرأي وحسن التدبير ، وتوفى سنة ٥٠٨ هـ . المنتظم ١٨٢/٩ .

٦٣٩ — أخباره وترجمته في الكامل والمنتظم ونصرة الفترة ومرآة الزمان والسلوك للمقريزى والنجوم ومجمع الآداب ١٨١٢ .
٦٤٠ — قال ابن الفوطى في ترجمة أرقامها ٢٩٩٢ ، « قوام الدين ، ضياء الملك ، ابو نصر أحمد بن نظام الملك الحسن بن على بن اسحق

الطوسي الوزير ، قد تقدم ذكره في كتاب الضاد وكان يلقب بلقب ابيه قوام الدين نظم الملك . وهو الذي استوزره المسترشد بالله . وكان وزيرا جليل القدر سخي الكف . ونقل مصطفى جواد ترجمته من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني الذي نقل البنداري منه الى تاريخه وأورد هذه الترجمة في حاشية ترجمة « قوام الدين » في مجمع الآداب . وقد ذكره العماد في زبدة النصرة والحسيني في اخبار الدولة السلجوقية وسبط ابن الجوزي في المرآة . وقد توفي في سنة ۵۴۴ هـ .

۶۴۱ — انظر ترجمته في مجمع الآداب ۲۱۲۴ واخباره في الكامل والمنتظم ۱۵۶/۹ ، والعماد في الخريدة والنصرة ۱.۲ . والوفيات ۳.۱ (وستفلا) « أبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس بن علي بن يزيد الأسدي الناشري صاحب الحلة السيفية . كان يقال له ملك العرب » . وقتل في الواقعة بينه وبين محمد بن ملكشاه سنة ۵۰۱ هـ ، وانظر البداية والنهاية ۱۶۹/۱۲ — ۱۷۰ .

۶۴۲ — سقط من نسخة لايدن وقد أضفناه من فاتح .

۶۴۳ — هو الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو منصور ابن الوزير الربيب ابي شجاع الروذرواري ، كان أبوه وزير المقتدي بالله وتولى هو الوزارة للامام المستظهر بعد وفاة ابي القاسم بن جهير سنة ثمان وخمس مائة ، ثم خرج الى اصفهان ولحق بالسلطان محمد بن ملكشاه فلستوزره وطلب من المستظهر ان يستخدم ولده محمدا وكان عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، ففعل . المختصر المحتاج اليه ۴۲/۲ : ۲۷۴ ، مجمع الآداب ترجمة ۶۴۳ ، حاشية) ، ابن الكاثروني ۲۱۸ ، زبدة النصرة ۷۷ . في وزارة محمد بن الحسين .

۶۴۴ — قال مصطفى جواد : « ترجمه ابن الفجار في ذيل تاريخ بغداد وذكر انه توفي محبوسا بسرجهان سنة ۵۳۰ هـ » . حاشية كتاب مختصر التاريخ ۳۸۲) ، وراجع المنتظم ۶۲/۱ ، وعن بني المعمر الآخرين انظر . المختصر المحتاج اليه ۱۹۴/۱ ، البداية والنهاية ۹۱/۱۲ . المنتظم ۲۳۶/۸ .

۶۴۵ — أبو طاهر الخزري ، هو يوسف بن محمد . قال ابن الجوزي في المنتظم ۱۹۸/۹ ، « وفي جمادى سنة ۵۱۲ قبض على صاحب المخزن ابي طاهر بن الخزري وعلى ابن حمويه وابن غيلان وجماعة وارجف بان هؤلاء كتبوا الى الامير ابي الحسن يأمرونه بأن لا يطيع » وفي مكان آخر (۲.۳/۸) قال : « روى ابو الفتوح بن طلحة صاحب المخزن ان ابن الخزري كان يقصر في حق المسترشد وهو بعد ولي عهد المستظهر بالله . وكان المسترشد حقا عليه . فلما ولي الخلافة اقره مديدة ثم تقدم بالقبض عليه وصودر على ما يملك وما يخفى . ثم أمر المسترشد بقتله » . البداية والنهاية ۱۹۶/۱۲ .

۶۴۶ — يمين القائي ، منسوب للقائم بأمر الله ، احد خدم المستظهر بالله ، فوضت اليه امارة الحاج وبعث مرارا الى السلطان من دار الخلافة . وتوفي باصفهان سنة ۵۱۱ هـ . البداية والنهاية ۱۷۸/۱۲ ، المنتظم ۱۹۶/۹ .

۶۴۷ — زبدة النصرة ۱۱۵ .

۶۴۸ — قصة ابي الحسن وهربه والحرب بينه وبين اخيه انظرها في . الفخرى ۴.۶ — ۴.۷ : المنتظم ۲.۴/۹ . وله ترجمة في المختصر المحتاج ۱۲۶/۲ — ۱۲۷ ، وورد اسمه استطرادا في الجزء الاول ۱۵۴/ باسم

« ابي الحسن عبد الله اخي المستظهر » وهو وهم من الذهبي وانما هو اخو المسترشد وابن المستظهر كما يظهر هنا . وسماه ابن الجوزي في المنتظم ٢٣/١ « ابا الحسن عليا » . وفي اخباره اقتصر ابن الجوزي على كنيته فقط (٢١٨/٩) ، وذكره ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٥١٢ هـ وسنة ٥٢٥ هـ . وذكره ابن الكازروني بكنيته فقال : « واو الحسن ، امة نزهة ايضا وهو اكبر اولادها ، كان ابو خطب له بولاية العهد بعد اخيه المسترشد سنة ثمان وخمس مائة . فلما ولي اخوه المسترشد هرب من دار الخلافة وجرت له احوال ثم قبض عليه وعاد الى دار الخلافة وكان بها الى ان مات بالطاعون سنة خمس وعشرين وخمس مائة ودفن بالرصافة » . مختصر التاريخ ٢١٧ ، وذكره عبد الرحمن الاربلي في خلاصة الذهب المسبوك ٢٧١ بما يشبه نص الكازروني . وله ترجمة في الوافي بالوفيات (نسخة باريس) ورقة ١٧ ، وخريدة القصر ٣٥/١ .

٦٤٩ — التاج ، من قصور دار الخلافة بناه المكتفى بالله ، معجم البلدان « التاج » ، الفخرى ٣٥١ .

٦٥٠ — ترجم ابن الفوطي لحفيده عماد الدين ابي جعفر القاسم بن ابي مضر العلوي المدائني النقيب فقال : « ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه وقال : « قلد نقابة المدائن في غرة جمادى الاولى سنة خمس وأربعين وست مائة » ترجمة ارقامها ١١٨١ .

٦٥١ — قاضي القضاة الحنفى ونقيب العباسيين المشهور بالفضل والحديث ، علي بن ابي طالب الحسين بن نظام الحضرتين بن محمد الزينبي ، ابو القاسم ، عرف بالاكمل . تفقه على ابيه الحسين ودرس في حياة ابيه بمشهد ابي حنيفة — رضى الله عنه — ودرس بعد وفاته . وتولى القضاء للمسترشد بالله ومات سنة ٥٤٣ هـ . المنتظم ١٣٥/١ ، ٢٠١/٩ ، الكامل ، حوادث سنة ٥١٢ هـ الجواهر المضية ٢١٩/١ ، ٣٦٢ ، المختصر المحتاج اليه ٣٨/١ ، ٥٥ ، « حاشية » ، مجمع الآداب ٣٩٢ ، ٢٢٢٥ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، الشذرات ١٣٥/٤ . النجوم ٢٨٢/٥ ، زبدة النصرة ٢٢١ .

٦٥٢ — ترجمه ابن الطقطقى في الفخرى ٤٠٩ ، وابن الجوزي في المنتظم ٩/١ ، وابن الاثير في حوادث سنة ٥٢٢ هـ ، وذكره الكازروني في مختصر التاريخ ٢٢٣ ، والاربلي في خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٣ ، « واستوزر علي بن صدقة » بدلا من « ابا علي بن صدقة » ، تجارب السلف ٢٩٦ ، النجوم ٢٣٣/٥ ، زبدة النصرة ١٠٣ — ١٠٤ ، ١٥٢ ، ولهذا الوزير صنف الحريري مقاماته ، انظر وفيات الاعيان في ترجمة القاسم بن علي الحريري ، وذكره العماد في الخريدة (المتحف البريطاني ١٨٠٥٥٤) ورقة ٣١ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٩٢/١٢ ناقلا من الوفيات . وانظر كذلك : خريدة القصر ٩٤/١ (طبعة المجمع العلمي العراقي) .

٦٥٣ — من بيت الدامغانى ، بيت القضاء والعدالة المشهور ، قاضى قضاة المستظهر والمسترشد ، توفي في المحرم سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ، مختصر التاريخ ٢١٨ — ٢١٩ ، ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، الجواهر المضية ٣٧٣/١ ، المنتظم ٢٠٨/٩ وانظر رقم ٦٣٢ في ماسبق . ٦٥٤ — وفيها (سنة ٥١٣) تولى قضاء قضاء بغداد الاكمل ابو القاسم بن علي بن ابي طالب بن محمد الزينبي وخلع عليه بعد موت ابي الحسن الدامغانى « البداية والنهاية ١٨٤/١٢ ، المنتظم ٢١٤/٩ .

- ٦٥٥ - بنو السبيى من البيوتات المشهورة في اواخر الدولة العباسية منسوبون الى السيب ، وهي قرية قرب قصر ابن هبيرة منهم ابو الفرج عبد الوهاب بن هبة الله المتوفى سنة ٥٥٠ هـ ، وابو البركات احمد بن عبد الوهاب مؤدب اولاد المستظهر بالله كالمسترشد وغيره . وهو الذى ولى الولايات لديوان الخلافة وكان يلقب « خالصة الدولة » وتوفى في سنة ٥١٤ هـ . معجم الادباء ١/٢٢ ، الكامل - وفيات سنة ٥١٤ هـ ، المنتظم ٩/٢١٩ ، المشتبه « السبيى » ، البداية والنهاية ١٢/١٨٧ .
- مرآة الزمان ٨/٩١ . تاج العروس ١/٣٠٥ .
- ٦٥٦ - ابو الفتوح كمال الدين بن طلحة . قال المنرى . « احد الاعيان ، تولى حجابة الامام المسترشد بالله وابنه الراشد مدة وغير ذلك ثم استغنى ولزم بيته منقطعا الى الخير واسبابه وحج غير مرة وجاور وبنى مدرسة لأصحاب الامام الشافعى - رضى الله عنه - وسمع من الامام المسترشد بالله وغيره وحدث ، وهو اخو المسترشد من الرضاة توفى في سنة ٥٥٦ هـ . انظر التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٨ . البداية والنهاية ١٢/٢٤٥ ، ٢١٨ ، المختصر المحتاج اليه ٢/٤٨ ، وترجمه ابن الفوطى في اللقبين بـ « الكمال » في الجزء الخامس المطبوع في الهند في حـرف الكاف ، ترجمة ارقامها ٣٤٠ ، وانظر ، حاشية تكملة الاكمال ٧٦ : فقد نقلت ترجمته من تاريخ ابن الدينى المخطوط في باريس . واورد العماد بعض اخباره في زبدة النصر ١٧٧ . ١٩٤ ، المنتظم ١٠/٢٠٢ .
- ٦٥٧ - الداية كلمة تركية تعنى المربية او المرضعة او كلاهما . وقد وردت الكلمة كثيرا في كتابات العصر . انظر مثلا ، مجمع الآداب ٣٠٧٨ . صفحة ٨٠٠ - ٨٠١ . تحفة الوزراء ٢٩ ، الفرج بعد الشدة ٢/٣٩ .
- ٦٥٨ - قال الذهبى في وفيات سنة ٥٣٨ من مختصر التاريخ (نسخة الاوقاف ببغداد . ورقة ٣٨ ، ١٠٤ هبة الله بن محمد بن الصاحب ابو الفضل كان صاحب الديوان العزيز مدة ثم عزل . حدث عن ابي نصر الزينبى ومولده سنة ثلاث وخمسين » ، وذكره الكازرونى في مختصر التاريخ ٢٢٣ . فقال : ثم استحجب (المسترشد بالله) ابا الفضل هبة الله بن الحسن بن الصاحب « وفي مكان آخر قال » ، وحجابه « المستضىء » ابو الفضل هبة الله ابن الصاحب حاجب ابيه الى ان نقله الى اسناذية داره « صفحة ٢٤١ » .
- ٦٥٩ - انظر استيزار الربيب نظام الدين في زبدة النصر ١١٥ - ١٢٦ .
- ٦٦٠ - حوادث تولية كمال الدين السمرى . زبدة النصر ١١٠ .
- ١١٦ ، ١١٩ وما بعدها ١٢٦ - ١٣٦ . وقال العماد . « ودرج الوزير الربيب في تلك الايام . . . وتولى الوزارة كمال الملك ابو الحسن على بن احمد السمرى وذلك في سنة ٥١٢ هـ . وفي سنة ٥١٥ هـ وثب عليه قوم من الدكاكين في بغداد بالسكاكين فقتلوه » . وانظر البداية والنهاية ١٢/١٩١ . المنتظم ٩/٢٣٩ ، وله ترجمة في مجمع الاداب الجزء الخامس نقلها مصطفى جواد في ترجمة ابنه ٦٤٥ من الجزء الرابع . مرآة الزمان ٨/١٠٧ .
- ٦٦١ - قال العماد « وقرر على السلطان محمود من مال العراق نفقتهم ونفقتة » ، زبدة النصر ١٧٤ .
- ٦٦٢ - تفصيل حوادث هذه الحروب في زبدة النصر ١٢٥ وما بعدها .
- ٦٦٣ - ديبس ملك العرب . نور الدين ابو الاغر ديبس بن صدقة

بن منصور الاسدي المزيدي ، اخباره في زبدة النصره ١٣٥ قال العماد « وتغلب دببب بن صدقة بن منصور على البصرة واعمالها والمضافات اليها من البطائح وكذلك هيت والانبار واعمال الفرات والرحبة وعانة » وهذا في عهد السلطان محمد بن ملكشاه وقد قتله السلطان مسعود في سنة ٥٢٩هـ لان السلطان « رأى انه اذا قتله نسب الناس اليه (دببب) قتل الخليفة (المسترشد بالله) وان السلطان لذلك لم يبق عليه » ، زبدة النصره ١٧٨ ، وقد ورد ذكره كثيرا في كتب التاريخ ، وهو الذي رفض تسليم الامير ابى الحسن بن المستظهر الى اخيه المسترشد بالله وقال قولته العربية الصميمة ، « واما تسليم جارى فلا والله لا اسلمه اليكم وهو جارى ونزلى ولو قتلت دونه » ، الفخرى ٤٠٧ ، البداية والنهاية ٢٠٨/١٢ - ٢٠٩ ، المنتظم ٢٥٢/٩ وما بعدها ، ٥٢/١٠ - ٥٣ . قال ابن الجوزى ، « مضى اليه الامير ابو الحسن ظنا انه على طريقة ابيه فاسلمه » المنتظم ٥٣/١٠ ، ولعل رواية ابن العيراني اصح من رواية ابن الطقطقى الشيعى ورواية ابن الجوزى الحنبلى . وقد روى ابن الجوزى في مكان آخر من منتظمه ان دبببا اشترط على الخليفة ان يسمح له بان يرى الامير ابا الحسن متى شاء . قال ابن الجوزى : « وذكر ان دبببا راسل المسترشد انه كان من شرطى في اعادة الامير ابى الحسن انى اراه اى وقت اردت وقد ذكر انه على حالة صعبة . فقيت به ان احببت ان تدخل اليه فافعل او تنفذ من يختص بك فيراه ... » المنتظم ٢٠٦/٩ . وعن دببب ، انظر ايضا وفيات الاعيان ٢٢٥ (وستنفلد) ، النجوم ٢٥٦/٥ ، وعن اهل بيته ، المنتظم ٢٣٥/٩ .

٦٦٤ نظر بن عبدالله الجيوشى الخادم كان اميرا للحجاج اكثر من عشرين سنة ، توفى ببغداد في سنة ٥٤٤هـ ودفن بالرصافة . المنتظم ١٤١/١٠ - ١٤٢ . وقال ابن الجوزى ١٩٩/٩ ، « وفى ذى القعدة (سنة ٥١٢هـ) خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين واعطى حقيبتين ولوائين وسبعة اجمال كوسات وسار للحج » .

٦٦٥ - محمد بن هبة الله بن على بن زهمويه ابو الدلف الكاتب ، كان فيه فضل ومعرفة بالشعر وكان كاتب الامير ابى الحسن عبدالله اخى المسترشد . فلما مسك ابو الحسن سنة ثلاث عشرة وخمس مائة اخذ وطيف به على جمل وجلد فى السجن حتى مات . المختصر المحتاج اليه ١٥٤/١ - ١٥٥ ، ١٢٧/٢ ، المنتظم ٢٠٥/٩ ، الوافى بالوفيات ١٥٣/٥ - ١٥٤ .

وزهمويه بفتح الزاى وسكون الهاء وضم الميم ، كما فى الانساب للسعمانى ، وانظر حاشية (صفحة ٢٦) من كتاب تكملة اكمل الاكمل لابن الصابونى .

٦٦٦ - ذكره العماد فى زبدة النصره استطرادا ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٢٢ وهو الذى جاء مع محمد الملك وعلى بن دببب وغيرهم لحصار بغداد سنة ٥٤٣هـ ، وانظر حوادث حصار بغداد فى المنتظم ١٣١/٩ - ١٣٨ .

٦٦٧ - هو صاحب ماردىن ، البداية والنهاية ١٩١/١٢ ، وهو اول الملوك الارتقية ، النجوم ١٥٩/٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، توفى سنة ٥١٦هـ على اثر وقعة عظيمة بينه وبين « الكفار على تغلببب » فى ظاهر ميفارقين بقرية تعرف بالفحول فحمل تابوته الى ميفارقين . النجوم ٢٢٣/٥ - ٢٢٤ .

٦٦٨ - تفصيل هذه الحوادث في البداية والنهاية ١٨٥/١٢ في حوادث سنة ٥١٤ هـ .

٦٦٩ - استوزره السلطان محمود بعد مقتل الوزير السيميرى ببغداد . زبدة النصر ١٢٦ - ١٤٢ . وقد قتله السلطان صبورا في سنة ٥١٧ هـ . صفحة ١٤١ . المنتظم ٢٤٥/٩ - ٢٤٦ . الكامل ، حوادث سنة ٥١٧ النجوم ٢٢٧/٥ .

٦٧٠ - آق سنقر البرسقى كان شحنة بغداد أيام المسترشد بالله وقد اقطعه السلطان الموصل سنة ٥١٥ هـ وقد قتله الباطنية بالموصل سنة ٥١٩ هـ بتدبير من الوزير الدرگزى . واخباره مستوفاة في زبدة النصر ومفرج الكرب والكامل وله ترجمة في البداية والنهاية ١٤٧/١٢ . ومجمع الاداب ٢٧٤١ مع المصادر التى ذكرته ، المنتظم ٢٥٤/٩ ، زبدة النصر ١٤٤ - ١٤٧ ، وهو غير آق سنقر الاتابك جد الاسرة الزنكية . وانظر . النجوم ٢٣٠/٥ .

٦٧١ - هو صاحب شهرزور (مرآة الزمان ١٨٩/٨) وانظر ترجمته في مجمع الاداب ١٢٣ ، البداية والنهاية ١٩٣/١٢ ، الكامل ٥٠/١١ . وبنو سلق : هو سلق بن على بن ابى القاسم صاحب ارزن الروم ، الكامل ١٢٦/١١ . ١٨٥ . ٢٠٩ .

٦٧٢ - ترجمه ابن الفوطى ٢٩٩٢ ، وقال مصطفى جواد . « ترجمه السمعانى في ذيل تاريخ بغداد ونقل منه الفتح البندارى في تاريخ بغداد . وترجمه ابن الجوزى في المنتظم وابن الاثير في الكامل وذكر اخباره . وذكره العماد في تاريخ السلجوقية وصدر الدين الحسينى في اخبار الدولة السلجوقية وسبط ابن الجوزى في المرآة وتوفى سنة ٥٤٤ هـ ببغداد ودفن بداره عند المدرسة النظامية (سوق الخفائين حاليا) . وانظر الفخرى ٤١٢ ، ابن الكازرونى ٢٢٣ .

٦٧٣ - البداية والنهاية ١٩٠/١٢ - ١٩١ . المنتظم ٢٣٧/٩ . ٢٤٣ - ٢٤٢ .

٦٧٤ - وردت الكلمة في رسائل الجاحظ « رسالة القيان » نشر فنكل . صفحة ٧٢ ، والكشخان ، الديوث ، وهى دخيلة في كلام العرب . (اللسان = كشيخ) .

٦٧٥ - زبدة النصر ١٥٢ .

٦٧٦ - ابو عبدالله . محمد بن عبد الكريم ، الشيبانى الانبارى الكاتب ولد سنة ٤٧٠ هـ واخذ الاداب عن شيوخ عصره ، وزاول الانشاء في ديوان الخلافة اكثر من خمسين سنة وناب في الوزارة وكان موصوفا بالعقل وحسن التدبير وهو اول من نظم الرباعيات وكان صديقا للحريرى صاحب المقامات ، وتوفى سنة ٥٥٨ هـ . ابن الديبى ، المختصر المحتاج اليه ٧٣/١ ، المنتظم ٢٠٦/١ . النجوم ٣٦٤/٥ . الكامل . حوادث سنة ٥٥٨ هـ ، الفخرى ٤٠٩ - ٤١٠ . ابن الكازرونى ٢٢٢ ، الخلاصة ٢٧٢ . خريدة القصر ١٤٠/١ .

٦٧٧ - زبدة النصر ١٥٣ . وقال العماد ، « وذكر ان الوزير (الدرگزى) سمه في طعامه .

٦٧٨ - هو اقبال المسترشدى اخذ عماد الدين زنكى وحبسه ثم قتله حين كان الراشد - رحمه الله - نازلا على ابواب الموصل فازعج الخليفة من الموصل اتهاما لغدره وخيائته ومماليقه . زبدة النصر

١٨.) ، وقل العماد ، « فان زنكى لما اصلح امره مع مسعود سبيه وخبه
واخذ اقبالا خادمه وحبسه ثم قتله وازعج الخليفة فانتقل انتقل المرتاب
وتحول تحول المرتاع » . واخباره منثورة في كتب التاريخ مع المسترشد
والراشد كالمنتظم . ٢٧/١ ، ٢٤ ، ٦٩ ، مرآة الزمان ٩٧/٨ ، ١٤٠ .
٦٧٩ - زبدة النصره ١٥٦ وما بعدها ، ولم يذكر العماد ان سنجرا
اراد قصد بغداد فمنعه خوازم شاه .

٦٨٠. البداية والنهاية ٢٠٣/١٢ ، تاريخ ابي الفدا ٦/٣ .
٦٨١ - ما بين العاضدين ، ومقداره ورقة كاملة ، اسقط من نسخة
لايدن وقد اصفناه من نسخة فاتح .

٦٨٢ - اخباره وحياته السياسية كتبها في كتاب ترجمه العماد
الاصفهاني وضمنه كتابه الذي اختصره البنداري وسماه « زبدة النصره »
وانظر المنتظم . ٧٧/١ ، الكامل حوادث سنة ٥٣٣ ، النجوم ٢٦١/٥ ،
معجم البلدان ٥٩٦/٢ ، الانساب ١٤٣٦ ، البداية والنهاية ٢١٤/١٢ ،
المختصر المحتاج اليه ٢٧٣/٢ ، مجمع الاداب ١٨٢٣ .

٦٨٢ ١ - راجع زبدة النصره ٢٠٥ ، ونصير الدين جفر كان نائبا
لزنكى على الموصل . قل العماد فيه ، « كان للدماء سفاكا وبلنقوس
فتاكا ياخذ البرى بالسقيم ... » وقد قتله الملك فروخشاه سنة ٥٣٩ هـ
واقتل فروخشاه بعد ذلك (صفحة ٢٠٦ - ٢٠٧) وفي تاريخ ابي الفدا
١٧/٣ ، ان الب ارسلان هو الذي قتل نائب زنكى ، وانظر وفيات الاعيان
نشر محمد محى الدين عبد الحميد) ٣١٥/١ .

٦٨٣ - لعل هذه السفارة هي اول سفاراته الى دار الخلافة
اذ يذكر المؤرخون انه قدم الى بغداد حين بوبع المقتنى بعد خلع الراشد .
انظر سوء تصرفه المشين وانتهازه الامر لمصلحته ومصلحة صاحبه زنكى
صاحب الموصل في الفخرى ٩٦ ، نقلا من الكامل ٢٨/١١ - ٢٩ . وقد
ولاه المستنجد قاضيا مطلقا (مختصر التاريخ ٢٣٦) ، البداية والنهاية
٢٩٦/١٢ ، التكملة لوفيات النقلة ٢٤٢/١ ، مع مصادر دراسته ، المنتظم
٥٥/١ ، مرآة الزمان ٣٤٠/٨ ، المختصر المحتاج اليه ٥٥/١ ، العبر ٢١٥/٤ ،
الوافى بالوفيات ٣٣١/٣ ، وقد جاء ذكره استطرادا في مجمع الاداب
٢١٠٩ في ترجمة اخيه ، فخر الدين سعيد .

٦٨٤ - كرباوى لوكرماوى بن خراسان التركمانى صاحب البوازيج ،
جاء ذكره في الكامل . ٢٩٢/١ ، ٣٠٨ ، ٣٧٨ ، ففي وقعة المسترشد بالله
مع دببى سنة ٥١٧ هـ ، جاء « وكان مع اعلام الخليفة كرباوى بن خراسان »
وفي ٣٠٨/١ « وورد الى السلطان قرواش بن شرف الدولة وكرماوى
بن خراسان التركمانى » .

٦٨٥ - البوازيج ، قال ياقوت ، « بلد قرب تكسريت على فم الزاب
الاسفل حيث يصب في دجلة ويقال لها بوازيج الملك ، لها ذكر في الاخبار
والفتوح وهي الان (في زمن ياقوت المتوفى ٦٢٦ هـ) من اعمال الموصل »
معجم البلدان .

٦٨٦ - جاء في زبدة النصره ١٧٢ ان طغرل قد توفى في اوائل سنة
٥٢٨ هـ وتسلطن مسعود بن محمد بن ملكشاه في نفس السنة . واخباره
مستوفاه في الكامل والمنتظم والمرآة وتاريخ ابن القلانسى وزبدة النصره

والسلوك للمقریزی وله ترجمة في مجمع الاداب ١٨٢١ ، وفيات الاعيان ٧٢. (وستفلا) .

٦٨٧ - انظر المنتظم ١/١٠ وما بعدها .

٦٨٨ - انظر هذه الحوادث في زبدة النصره ١٧٤ - ١٧٥ .

٦٨٩ - في زبدة النصره ١٧٧ « امير العلم السلطاني » دون ان يذكر اسمه .

٦٩٠ - في زبدة النصره ١٧٧ « یرنقش قران خوان » ومثل ذلك في الكامل ١٦/١١ .

٦٩١ - قال ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧/٢ « المبارك بن احمد بن الحسين ، ابو عبدالله الانماطی المعروف بلبن سكينه بكسر السين وتشديد الكاف وكسرهما ، امام المسترشد بالله امير المؤمنين . قال ابن النجار : كان من الاعيان النبلاء والقراء الاناضل مشهورا بالديانة وحسن الطريقة . قلت : قرا على ابي طاهر بن سوار وعبد السيد بن عقاب . قتل غيلة مع المسترشد يوم الخميس سادس عشر ذی القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة بموضع قريب من مراغة » . وانظر : المشقبه ٣٦٩ ، مجمع الاداب ١٠٨٨ ، المختصر المحتاج اليه ١٦٧/٢ في ترجمة ابنه ونقل مصطفى جواد ترجمته من التكملة لوفيات النقلة في الحاشية .

٦٩٢ - انظر تفصيل هذه الحوادث في الكامل ١٤/١١ - ١٧ ، زبدة النصره ١٧٧ - ١٨١ ، وقال العماد ، « فعرف بقرائن الاحوال ان سنجر سير الباطنية لقتله » . ابن الكازروني ٢٢١ ، وقال مصطفى جواد « وكان المسترشد بالله قد قاوم الباطنية بحكم خلافته السنیه وفضح زوجه ابيه اخت السلطان سنجر لما رأى اتصالها بأحد الشيبان بعد وفاة ابيه اتصالا محرما وهتك ناموس البيت الملك السلجوقي » . وعن هذه الحوادث ، راجع : الكامل ١٦/١١ - ١٧ ، الفخرى ٤٠٨ ، وقال : « ودفن تحت قبة حسنة رايتها عند وصولي الى مراغة سنة سبع وتسعين وست مائة » .

٦٩٣ - ورد ذكره في زبدة النصره ١٨٠ . مختصر التاريخ ٢٢٧ . وقال العماد : « ولم يكن مع الراشد وزيره ابو الرضا بن صدقة فان زنكيا احتبسه عنده ثم استوزره » صفحة ١٨١ ، وانظر ترجمته في المختصر المحتاج اليه ٤/١ ، الفخرى ٤١٦ ، الوافي بالوفيات ١١١/٢ .

٦٩٤ - جاء ذكره في المنتظم ٥٦/١ - ٥٩ . قال ابن الجوزي : « وقبض الراشد على استاذ داره ابي عبدالله ابن جهير ، وقيل انه وجدت له مكاتبات الى دبيس » . ومثل ذلك ورد عند ابن الاثير في حوادث سنة ٥٣٠ هـ . وذكره ابن الفوطى في ترجمة عز الدولة ابي الحسين على بن الحسن بن رئيس الرؤساء استاذ الدار فقال : « وفي ثامن المحرم سنة ثلاثين وخمس مائة رتب الصدر عز الدولة على بن محمد بن الحسن بن رئيس الرؤساء في استاذ دارية دار الخليفة عوضا عن ناصح الدولة الحسن بن محمد بن جهير وعزل عن ذلك في شهر ربيع الآخر واعيد ناصح الدولة الى شغله » مجمع الاداب ٣٢٣ .

٦٩٥ - اخباره في كتب التاريخ مستفيضة ، انظر مثلا مهرس الاعلام في زبدة النصره ٣٠٧ ، فقد كان نائب منكورس صاحب فارس

- على خوزستان ، مجمع الاداب ٢٧٧٢ ، تاريخ القلانسي ٢٩٤ ، المنتظم ،
 ١٢٤/١ ، الكامل ٢٩/١١ .
- ٦٩٦ - مفرج الكروب ٦٤/١ .
- ٦٩٧ - انظر هذه الفتوى الرهيبية في حق الخليفة . الكامل
 ٢٦/١١ - ٢٧ ، مختصر التاريخ ٢٢٥ - ٢٢٦ ، المنتظم ٦٠/١٠ . وعن
 اولئك الذين افتوا بظلمه ، المختصر المحتاج ٢٠٠/٢ ، المنتظم ٢٠٢/١٠ ،
 طبقات السبكي ٦٤/٤ . وقد حرص على بن طراد الزينبي على صرف
 الخلافة إلى ختنه طمعا في الوزارة وقد نالها بذلك . قال ابن الجوزي في
 المنتظم ٢٢٣/٩ : « وكانت ابنته (ابن طراد الزينبي) متصلة بالامير ابي
 عبدالله بن المستظهر وهو المقتنى » .
- ٦٩٨ - ورد نكرها في الكامل ٢٩٥/١٠ .
- ٦٩٩ - بنو الدنشمندهم اصحاب ملطية والثغور ، العبر ٣٣٥/٣ ،
 الكامل ٩/١١ ، ٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .
- ٧٠٠ - اخباره في زبدة النصره فهرس الاعلام ٢١٧ ، وتحركه
 لمساعدة الخليفة ١٨٣ ، وحربه مع مسعود ومقتله ١٨٤ .
- ٧٠١ - تفصيل هذه الحوادث في زبدة النصره ١٨٢ - ١٨٥ .
 وفي هذه الوقعة اسر منكوبرس وامر السلطان بقتله بين يديه ، تاريخ
 ابي الفدا ١٤/٣ .
- ٧٠٢ - قال ابن الطقطقي : « ثم جرت بينه وبين (المقتنى) وحشة
 وخاف منها فاستجار بدار السلطان واقام بها مدة معتصما
 من المقتنى الى ان روسل الخليفة من جهة السلطان في معناه فاذن
 في عوده الى داره مكرما فانصرف الى داره واقام بها على قدم البطالة
 واضمحل امره ورق حاله ولقى شقاء عظيما وضائقة شديدة ... »
 الفخرى ٤١٧ ، زبدة النصره ١٩٤ .
- ٧٠٣ - ذكره ابن الطقطقي في الفخرى ٤١٨ : « ولم تطل ايامه ولم
 يكن له من السيرة ما يؤثر » . وانظر : مختصر التاريخ ٢٣١ ، زبدة
 النصره ١٩٤ .
- ٧٠٤ - ترجمه ابن الجوزي في المنتظم ١٢٩/١ ، ١٣٢ ، ١٧٨ ،
 وابن الطقطقي في الفخرى ٤١٩ ، ولقبه « مؤتمن الدولة » . وترجمه ابن
 الفوطي في مجمع الاداب في الجزء الخامس ، وفي الجزء الرابع ٣٠٩٣ ،
 وذكره ابن الكائروني في وزراء المقتنى ٢٣١ ، والاربلي في الخلاصة ٢٧٦ ،
 وترجمه ابن الفوطي ايضا في لقبه « قوام الدين » ترجمة ارقامها ٣١٩٣ ،
 وكان صاحب المخزن قبل ان يصبح وزيرا ، زبدة النصره ٢٢١ .
- ٧٠٥ - الوزير الاديب الاربلي ذو الفضائل والمفاخر . قال عنه ابن
 الطقطقي ٤٢٤ : « وفي الجملة فكان ابن هبيرة من افاضل الوزراء واعيانهم
 واما جددهم ، له في تدبير الدولة وضبط المملكة اليد الطولى وله في العلوم
 والتصانيف التبريز على اهل عصره وله اشعار كثيرة » . وانظر الفخرى
 ٤١٩ - ٤٢٥ ، وترجمه ابن الجوزي في المنتظم وابن الدبيثي في تاريخه
 وسبط ابن الجوزي في المرآة وابن خلكان في وفيات الاعيان ، وقد افرد
 ابن المارستانية بتصنيف عن سيرته (مجمع الاداب ٢١٩٥) وذكره
 مستفيض في كتب التاريخ والتراجم . مجمع الاداب ١٤٦٤ ، المنتظم
 ٢١٤/١ ، الكامل ١٣٠/١١ ، العبر ١٧٢/٤ ، البداية والنهاية ٥٢٠/١٢ ،
 نيل طبقات الحنبلة ٢٥١/١ ، النجوم ٣٦٩/٥ ، الشذرات ١٩١/٢ ،

مجمع الاداب ايضا ٢٦٥٦ ، بروكلمان . ملحق ١/٦٨٧ . زبدة النصره
٢١٩ .

٧.٦ - قال ابن الطقطقى ٤٢٠ : « وكان المقتفى والمستنجد يقولان
ماوزربنى العباس كىحى بن هبيرة فى جميع احواله » وانظر الذيل على
طبقات الحنابلة لابن رجب ٢٥٨/١ نقلا عن ابن الجوزى .

٧.٧ - زبدة النصره ٢٩١ ، « غرقت بغداد وذلك فى شهر ربيع
الاول ٥٥٤ » . مناقب بغداد ١٧ - ١٨ .

٧.٨ - عضد الدولة ، ابو الفرج محمد بن عبدالله ابن رئيس
الرؤساء ، تولى ابو الفرج هذا بعد ابيه استاذ دارية المقتفى ثم المستنجد
بالله ، ثم تولى الوزارة للمستضى ، بامر الله فى سنة ست وستين وخمسمائة .
وقد قتل على باب قطفقا وهو خارج للحج ، قتله ثلاثة من الباطنية .
وانظر اخباره فى : المختصر المحتاج اليه ٥٥/١ . المنتظم ٢٨/١ ، مرآة
الزمان ٢٢٠/٨ . الكامل حوادث سنة ٥٧٣ ، كتاب الروضتين ٢٧٨/١ ،
مجمع الاداب ٦٤٤ ، الفخرى ٤٢٧ ،

وعن الاستاذ دارية ووظائفها : المختصر المحتاج اليه ٥٦/١
حشاية لمصطفى جواد ، زبدة النصره ٢٩٢ .

المصادر والمراجع

- الإبشيهي :
المستطرف في كل فن مستظرف القاهرة ١٢٧٩
- ابن أبي حجلة التلمساني :
سكردان السلطان ، بولاق ١٢٨٨ هـ .
- ابن الأثير :
الكامل في التاريخ ، لايدن ١٨٥١ - ١٨٧١
الكامل في التاريخ ، بولاق ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣
اللباب في تهذيب الأنساب ، القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧
- ابن الأنباري :
نزهة الألباء في طبقات الأدياء ، القاهرة ١٢٩٤ هـ .
- ابن بدرون :
شرح قصيدة ابن عبدون نشر دوزي ، لايدن ١٨٤٦
- ابن تغري بردي :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية ،
القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦
- ابن الجراح :
الورقة ، نشر عبد الوهاب عزام ، القاهرة ١٩٥٣
- ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر أوتو برتزل وبرجستراسر ،
القاهرة ١٩٣٣ - ١٩٣٧
- ابن جزلة :
مختار مختصر تاريخ بغداد ، مخطوطة المتحف البريطانية ، أرقامها
Or. 107 ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد
- ابن الجوزي :
كتاب الأذكياء ، القاهرة ١٢٠٤ هـ وطبعة الميمنية ١٢٠٦ هـ
صفة الصفوة ، حيدرآباد ١٣٥٥ هـ - ١٣٥٦ هـ .
المنتظم ، حيدرآباد ١٣٥٧ - ١٣٥٩ هـ
مناقب بغداد ، نشر محمد بهجة الأثري ببغداد ١٣٤٢ هـ (لا يمكن
أن يكون هذا الكتاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ لأن مؤلفه يذكر
حوادث وسنين جرت بعد وفاة ابن الجوزي بسنين) .
الوفاء بأحوال المصطفى ، نشر مصطفى عبد الواحد ، القاهرة
١٢٨٦ هـ - ١٩٦٦
- ابن الحجاج :
ديوان ابن الحجاج ، مخطوطة المتحف البريطانية : Br. Mus.
Suppl. 1848 ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد .
- ابن حجر العسقلاني :
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، نشر علي محمد البجاوي ، القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤
لسان الميزان ، حيدرآباد ١٣٢٩ هـ - ١٣٣١ هـ .

- ابن حوقل :
 المسالك والممالك ، نشر دى خويه ، لايدن ١٨٧٠
- ابن حيوس :
 ديوان ابن حيوس ، نشر خليل مردم ، دمشق ١٩٥١
- ابن خلكان :
 وفيات الاعيان نشر وستنفلد ، كوتنكن — المانيا ١٨٢٥ ، وطبعة
 القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٤٩
- ابن خياط : انظر خليفة بن خياط
 ابن الدبيثي :
- تاريخ ابن الدبيثي ، مخطوطة المكتبة الوطنية باريس ، ارقامها : 2133
 ابن الدمياطي :
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ، مصورة المجمع العلمى
 العراقى ببغداد .
- ابن رجب الحنبلى :
 ذيل طبقات الحنابلة ، نشر محمد حامد الفقى ، القاهرة ١٣٧٢ هـ /
 ١٩٥٢
- ابن رسته :
 الأغلاق النفيسة ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٩٢ (النص المصرى
 ١٨٩١) .
- ابن رشيق القيروانى :
 العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، نشر محمد محيى الدين عبد الحميد
 القاهرة ١٩٣٤ ، ١٩٥٥
- ابن الزبير :
 كتاب الذخائر والتحف ، نشر محمد حميد الله ، الكويت ١٩٥٩
- ابن زهرة :
 غاية الاختصار فى اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ،
 بولاق ١٣١٠ هـ .
- ابن الزيات :
 ديوان ابن الزيات الوزير ، نشر جميل سعيد ، القاهرة ١٩٤٩
- ابن الساعى :
 مختصر تاريخ ابن الساعى (لمختصر مجهول) بولاق ١٣٠٩ هـ .
 نساء الخلفاء ، نشر مصطفى جواد ، دار المعارف — القاهرة ، بدون
 تاريخ .
- ابن سعيد المغربى :
 المغرب فى حلة المغرب ، لايدن ١٨٩٨ ، ونشره شوقى ضيف ،
 القاهرة ١٩٥٣
- ابن شاکر :
 فوات الوفیات . بولاق ١٢٨٣ هـ .
 فوات الوفیات ، نشر محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٨
 عيون التواريخ ، جزء فيه حوادث سنة ٢٦١ هـ إلى سنة ٣٠٤ هـ ،
 مخطوطة لايدن ، ارقامها Or. 2599
- ابن الصابونى :
 تكملة اكمال الاكمال . نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧

- ابن الطقطقى :
الفخرى فى الآداب السلطانية ، نشر ديرنبرك ، باريس ١٨٩٥
- ابن طيفور :
كتاب بغداد ، نشر محمد عزت العطار ، القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩
- ابن ظفر :
انباء نجباء الابناء ، القاهرة ١٩٠٥
- ابن العبرى :
تاريخ ابن العبرى ، او مختصر تاريخ الدول ، بيروت ١٨٩٠
- ابن العديم :
زبدة الحلب من تاريخ حلب ، او تاريخ ابن العديم ، نشر سسامى
الدهان ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨
- ابن عساكر :
التاريخ الكبير ، الشام ١٣٢٩ هـ - ١٣٣٢ ، ١٣٤٩ - ١٣٥١
- ابن العماد الحنبلى :
شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، القاهرة ١٣٥٠ هـ ١٣٥١ هـ .
- ابن فضل الله العمرى :
مسالك الابصار ، نشر احمد زكى - دار الكتب المصرية - القاهرة
١٣٤٢ هـ/١٩٢٤
- ابن الفوطى :
تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب ، الجزء الرابع ، نشر مصطفى
جواد ، دمشق ١٩٦٢ وما بعدها .
- الحوادث الجامعة ، (منسوب لابن الفوطى) نشر مصطفى جواد ،
بغداد ١٣٥١ هـ .
- ابن قتيبة :
المعارف ، نشر وستنفلد ، كوتنكن - المانيا ١٨٥٠ ونشره ثروت
عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠
- ابن قيم الجوزية :
المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ، نشر ابو غدة ، حلب ١٣٩٠ هـ/
١٩٧٠
- ابن الكازرونى :
مختصر التاريخ ، نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠
- ابن كثير :
البداية والنهاية ، القاهرة ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ - ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩
- ابن المعتز :
شعر عبد الله ابن المعتز ، صنعة ابى بكر الصولى ، نشر لوين ،
استانبول ١٩٤٥ - ١٩٥٠ ، ج ٣ - ٤
طبقات الشعراء ، نشر عباس إقبال ، لندن ١٩٣٩
ونشره عبد الستار فراج ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ديوان ابن المعتز : نشر عزيز زند ، القاهرة ١٨٩١ (الجزء الاول
والثانى) .
- ابن النجار :
ذيل تاريخ مدينة السلام ، مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ،

- ارقامها : ٢٤٠١ . ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي
العراقي ببغداد .
ابن النديم :
الفهرست . نشر فلوكل : لايبزك ١٨٧١ - ١٨٧٢
ابن هشام :
سيره رسول الله ، نشر وستنفلد : كوتنكن - ألمانيا ، ١٨٥٨-١٨٦٠
ابن واصل الحموي :
مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب . نشر جمال الدين الشيال ،
القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٦٠
ابو شامة :
تراجم رجال القرنين السادس والسابع (ذيل الروضتين) ، القاهرة
١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧
الروضتين في اخبار الدولتين ، نشر محمد حلمي محمد احمد ، القاهرة
١٩٥٦
ابو العتاهية :
ديوان ابي العتاهية ، بيروت ١٨٨٧
ابو الفدا :
تاريخ الملك المؤيد اسماعيل ابي الفدا . استانبول ١٢٨٦ هـ
ابو مخنف :
مصرع الشين في قتل الحسين . مخطوطة لايدن ارقامها (2) 959 Or.
ابو هلال العسكري :
الاولائل ، نشر محمد السيد الوكيل . طنجة ١٩٦٦
مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس ارقامها 5986
ابو انيسر الرياضي :
تلقيح العقول ، مخطوطة لايدن ارقامها Or. 442
الاربلى عبد الرحمن سنبط قنيتو :
خلاصة الذهب المسبوك . مختصر من سير الملوك ، صححه مكي
جاسم ، بغداد ١٩٦٤
الاصفهانى ، ابو الفرج :
مقاتل الطالبين نشر احمد صقر . القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩
الاغاني ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧
وطبعة القاهرة ١٢٨٥ هـ .
الاصفهانى ، ابو نعيم :
كتاب ذكر اخبار اصفهان . نشر ديدرنك . لايدن ١٩٣١
الاعشى :
ديوان الاعشى . نشر رودلف كاير . لندن ١٩٢٨
الباخرزى :
دمية القصر ، نشر محمد راغب الطباخ . حلب ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠
البحترى :
ديوان البحترى . نشر حسن كامل الصيرفي . القاهرة ١٩٦٣
البغدادى : انظر الخطيب البغدادي .

البغدادي :

خزانة الادب ، بولاق ١٢٩٩ هـ .

ونشره عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٧

البلاذري :

انساب الاشراف ، نشر كويتين ، القدس ١٩٣٦

البلوي :

كتاب الف باء ، بولاق ١٢٨٧ هـ .

تاريخ الخلفاء ، من كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق ،

المنشور خطأ باسم « كتاب العيون والحدائق في اخبار الحقائق »

لمؤلف مجهول ، نشر دي خويه ودي يونك ، لايدن ١٨٦٩ ، الجزء

الثالث ، ونشر عمر السعيدى القسم الاول والثانى من الجزء الرابع

في دمشق ١٩٧٢ (المعهد الفرنسى بدمشق) .

التنوخى :

كتاب الفرج بعد الشدة ، القاهرة ١٩٠٣ مطبعة الهلال .

نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، الجزء الاول نشره مركليوث ،

القاهرة ١٩٢١

الجزء الثامن نشر تباعا في مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق

الجزء ١٠ سنة ١٩٣٠

المستجد من فعلاات الاجواد ، نشر محمد كردعلى ، دمشق

١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦

التيجاني :

تحفة العروس ونزهة النفوس ، القاهرة ١٣٠١ هـ .

الثعالبي :

يتيمة الدهر ، نشر محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٦٦ هـ /

١٩٤٧

لطائف الصحابة ، مخطوطة لايدن ارقامها (1) Or. 1042

التمثيل والمحاضرة ، نشر عبد الفتاح محمد حلو ، القاهرة ١٣٨١ هـ /

١٩٦٢

فقه اللغة ، بيروت ١٨٨٥ وباريس ١٨٦١

احاسن كلم النبى ، مخطوطة لايدن ، ارقامها (2) Or. 1042

مرآة المروءات ، القاهرة ١٨٩٨

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، نشر ابو الفضل ابراهيم ،

القاهرة ١٩٦٥

النهاية في التعريض والكناية ، مكة المكرمة ١٣٠١ هـ .

لطائف المعارف ، نشر دي يونك ، لايدن ١٨٦٧

الاعجاز والايجاز ، القاهرة ١٨٩٧

غزر اخبار ملوك الفرس وسيرهم ، نشر زوتنبرك ، باريس ١٩٠٠

نظم النثر وحل العقده ، القاهرة ١٣١٧ هـ .

الجاحظ :

كتاب التاج نشر احمد زكى ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤

رسالة القيان ، نشر فنكل ، القاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦

المحاسن والمساوى ، نشر فان فلوتن ، لايدن ١٨٩٨

- البيان والتبيين . نشر عبد السلام محمد هارون . القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .
- الجهشياري :
كتاب الوزراء والكتاب ، نشر مصطفى السقا و ابراهيم الابياري
وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ١٩٣٨
من نشرة هانس فون مزك . لايبزك - فيينا ١٩٢٦
- الحصرى :
ذيل زهر الآداب . القاهرة ١٣٥٢ .
زهر الآداب ، القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣
المصون في سر الهوى المكنون ، مخطوطة لايدن . ارقامها OR. 2593
- الخزرجى :
خلاصة نذهب الكمال : القاهرة ١٣٢٢ هـ .
الخطيب البغدادي :
تاريخ بغداد . القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١
خليفة بن خياط :
تاريخ خليفة بن خياط . نشر اكرم العمري . بغداد ١٩٦٧
الدينوري ، ابو حنيفة :
الاخبار الطوال . نشر عبد المنعم عامر . القاهرة ١٩٥٩
- الذهبي :
ميزان الاعتدال . نشر على محمد الجاوي . القاهرة ١٩٦٣
سير اعلام النبلاء . نشر صلاح الدين المنجد و ابراهيم الابياري و محمد
اسعد طلح . القاهرة ١٩٦٢
المختصر المحتاج اليه من تاريخ الخلفاء ابي عبد الله ابن الديلمي ،
نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥١ - ١٩٦٣ جزءان فقط ، الاول
والثاني .
العبر في خبر من غير . نشر فؤاد سيد و صلاح الدين المنجد . الكويت
١٩٦١ وما بعدها .
تاريخ الاسلام ، مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، ارقامها ،
٣١٢٤
المشقه ، نشر دي يونك ، لايدن ١٨٨١
- الروذراوري . ابو شجاع :
ذيل نجارب الامم . نشر امدرود . القاهرة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦
- الزبيدي :
طبقات النحويين . نشر ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٣٧٣ هـ /
١٩٥٤
- الزبير بن بكار :
جمهرة نسب قريش ، نشر محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨١ هـ /
١٩٦٢
- الزبيرى :
انظر مصعب بن عبد الله الزبيرى .
- الزمخشري :
الجمال والامكنة والمياه ، نشر سلفردا دي خرافه ، لايدن ١٨٥٦

- الجيل والأمة والمياه ، نشر إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٨
سبط ابن الجوزي :
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج ٨ ، حيدر آباد ١٩٥١
السبكي :
- طبقات الشافعية ، نشر محمود الطنحني وعبد الفتاح محمد الحلوي ،
القاهرة ١٩٦٤ وما بعدها .
- السخاوي :
- الإعلان بالتوبيخ لمن تم التاريخ ، القاهرة ١٩٢٤ - ١٩٣٦
ومنه مخطوطة في لايدن أرقامها : Or. 677
- السمعاني :
- كتاب الأنساب ، نشر ماركليوث ، لندن ١٩١٢
- سوسة ، أحمد :
- ري سامراء في عهد الخلفاء العباسيين ، بغداد ١٩٤٨ - ١٩٤٩
- السيوطي :
- طبقات المفسرين ، نشر مورسفاك ، لايدن ١٨٣٩
- تاريخ الخلفاء ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤
- لب اللباب في تحرير الأنساب ، نشر فيث ، لايدن ١٨٤٠ - ١٨٥١
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ١٣٢٦ هـ
- الشابشتي :
- الديارات ، نشر كوركيس عواد ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٦٦
- الشيرازي :
- طبقات الفقهاء ، نشر احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠
- الصابي :
- رسوم دار الخلافة ، نشر ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٤
- الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، نشر عبد الستار احمد
فراج ، القاهرة ١٩٥٨
- كتاب التاريخ ، الجزء الثامن ، نشره امدرود مع تحفة الأمراء ،
بيروت ١٩٠٤
- الصفدي :
- نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١
الوافي بالوفيات :
- ج ١ نشر رتر ، استانبول ١٩٣١
ج ٢ نشر ديدرنك ، استانبول ١٩٤٩
ج ٣ نشر ديدرنك ، دمشق ١٩٥٣
ج ٤ نشر ديدرنك دمشق ١٩٥٩
ج ٥ نشر ديدرنك بيروت ١٩٧٠
ج ٧ نشر احسان عباس ، بيروت ١٩٦٩
ج ٨ نشر محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٧١
- الصولي :
- الأوراق - اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ، نشر هيورث دن ،
القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦

- أخبار الرازي بالله والمتقى لله ، نشر هيورث دن ، القاهرة
 ۱۳۵۴ هـ / ۱۹۳۵
- قسم أخبار الشعراء ، نشر هيورث دن ، القاهرة ۱۹۳۴
 طاش كبرى زادة :
- مفتاح السعادة ، حيدر اباد ۱۳۲۹ هـ / ۱۹۱۱
 الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، نشر دى خوية ، لايدن ۱۸۷۹ وما بعدها .
 المذيل وذيل المذيل ، مطبوع في نهاية التاريخ .
 الطرطرشى :
- سراج الملوك ، القاهرة ۱۲۸۹ هـ .
 العاملى ، محمد بن الحسن ، الحر :
- أمل الأمل ، طهران ۱۳۰۲ هـ / ۱۸۸۴
 العباسى ، عبد الرحيم :
- معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص . القاهرة ۱۲۷۴ هـ
 معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ، القاهرة ۱۳۱۶ هـ وطبع
 بهامشه كتاب بدائع البدائه ، لعلى بن ظافر الازدى .
 العزى ، ماجد :
- ديوان اسحق الموصلى . بغداد ۱۹۷۰
 العماد الإسفهانى :
- نصرة الفترة وعصرة القطرة . اختصره البندارى وسماه « زبدة
 النصره ونخبة العصرة » نشر هوتسيا ، لايدن ۱۸۸۹
 خريدة القصر وجريدة العصر (القسم العراقى) ، نشر محمد بهجة
 الاثرى وجميل سعيد . بغداد ۱۹۵۵ - ۱۹۶۴
 عواد . ميخائيل :
- اتسام ضائعة من كتاب الوزراء للصابى . بغداد ۱۹۴۸
 العيون : انظر : تاريخ الخلفاء
 الغزولى ، علاء الدين ، على البهائى :
- مطالع البدور في منازل السرور . القاهرة ۱۲۹۹ - ۱۳۰۰ هـ .
 الفارسى ، يزدجرد بن مهندار :
- فضائل بغداد العراق (وهو فصل من كتاب رسوم دار الخلافة
 للصابى) نشر ميخائيل عواد ، بغداد ۱۹۶۲
 القرشى ، ابن ابى الوفا :
- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية : حيدر اباد ۱۳۳۲ هـ / ۱۹۱۴
 القرطبى ، عريب بن سعد :
- صلة تاريخ الطبرى ، نشر دى خوية ، لايدن ۱۸۹۷
 القرمانى :
- أخبار الدول وآثار الاول . مخطوطتا لايدن ارقامها
 Or. 1887 , Or. 2620
- القشاشى :
- السمط المجيد ، حيدر اباد ۱۳۲۷ هـ / ۱۹۰۷
 القفطى :
- تاريخ الحكماء . اختصار الزوزنى . نشر يوليوس ليرت . لايبزك
 ۱۳۲۰ هـ / ۱۹۰۳

- القلقشندى :
صبح الأعشى ، القاهرة ١٩١٣
- الكربلائي :
منتهى المقال في احوال الرجال ، طهران ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤
- الكلاعي :
كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء ، نشر هنري ماسه ، باريس - الجزائر ١٩٣١
- كوك :
بغداد مدينة السلام ، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد ، بغداد ١٩٦٢
- لسترنج :
بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤
- الساوردي :
أدب الدنيا والدين ، استنبول ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠
أدب الدنيا والدين ، القاهرة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١
أدب الوزير ، نشر الخانجي ، القاهرة ١٣٤٨ هـ
الأحكام السلطانية ، القاهرة ١٢٩٨ هـ .
- المبرد :
الكامل في الأدب ، القاهرة ١٩٢٩
- المرزباني :
معجم الشعراء ، نشر كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ هـ
- المسعودي :
التنبيه والاشراف ، نشر دي خويه ، لايدن ١٨٩٣ - ١٨٩٤
مروج الذهب ، باريس ١٨٦١ وما بعدها .
مروج الذهب ، القاهرة نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٨٤ / ١٩٦٤
- مسكويه :
تجارب الأمم ، نشر امدروز ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤
- المصري :
زهرة العيون وجللاء القلوب ، مخطوطة لايدن ، ارقامها : Or. 2610
مصطفى جواد وأسعد سوسة :
دليل خارطة بغداد ، بغداد ١٩٥٨
مصعب بن عبد الله الزبيري :
نسب قريش ، نشر ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٣
- المعري ، أبو العلاء :
عبث الوليد ، علق عليه محمد عبد الله المدني ، دمشق ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦
- المقري :
نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، بولاق ١٢٧٩ هـ .
نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٩

المقريزي :

الخطط والآثار ، القاهرة . ١٢٧ هـ (بولاق) .
السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة : القاهرة
١٩٣٤

المنفري :

التكملة لوفيات النقلة ، نشر بشار عواد . النجف ١٩٦٨ وما بعدها .
المواعيني :

ريحان الالباب وربيعان الشباب في مراتب الاداب ، مخطوطة لايدن ،
ارقامها : Or. 415

الميمنى ، عبد العزيز :

اقليد الخزائنة (خزائنة الادب للبغدادي) ، لاهور ١٩٢٧
نبذة من كتاب التاريخ ، لمؤلف مجهول .
نشر كريزننغ ، موسكو . ١٩٦٠

النهروالى :

الاعلام باعلام بيت الله الحرام . مخطوطة لايدن ، ارقامها Or. 160
وتوجد منه أربع نسخ وقد نشر في لايبزك سنة ١٨٦١ (لقد ورد أحيانا
في التعليقات باسم : الاعلام باعلام المسجد الحرام والصواب ها هنا) .
النورى ، أبو زكريا :

تهذيب الأسماء ، القاهرة . ١٩٣٠ ، ونشره قبل ذلك ويستفلد في كوتنكن
١٨٤٢ — ١٨٤٧

النويرى :

نهاية الارب . القاهرة ١٢٤٢ — ١٢٧٢ هـ / ١٩٢٣ — ١٩٥٥
ومخطوطة لايدن ، ارقامها : Or. 2 a - k

الهروى ، أبو الحسن على بن أبى بكر :

الإشارات إلى معرفة الزيارات ، نشر سورديل — تومين ، دمشق
١٩٥٢

الهمذانى ، محمد بن عبد الملك :

تكملة تاريخ الطبرى ، نشر البرت يوسف كنعان ، بيروت ١٩٦١
مندوشاه نخجوانى :

تجارب السلف . نشر عباس اقبال . طهران ١٣١٢ هـ .

وكيسم :

أخبار القضاة ، بصحيح عبد العزيز مصطفى المراغى ، القاهرة
١٢٦٩ هـ / ١٩٥٠

يساقوت :

المشرك وضعا والمفترق سقما ، لايبزك ١٨٤٦

معجم البلدان ، نشر ويستفلد ، لايبزك ١٨٦٦ — ١٨٧٠

معجم الأبناء أو ارشاد الارب ، نشر ماركليوث ، القاهرة ١٩٢٣ —
١٩٢٦

اليسافى :

مرآة الجنان وغيره البقطنان . حيدرآباد ١٢٣٧ هـ — ١٢٣٩ هـ .

الشائش المعلم . شاروش كتاب المرهم بشرف المفسر العلية في

مناقب الأئمة الأشعرية . مخطوطة لايدن ، ارقامها : Or. 322 (2)

اليعقوبي ، ابن واضح :
تاريخ اليعقوبي ، نشر هوتسما ، لايدن ١٨٨٣
المعاجم اللغوية كاللسان وغيره وبعض المصادر التي ذكرت مرة
واحدة لم تدرج هنا وإنما اشرنا إليها في أمكنة ورودها ، أما المصادر الأجنبية
فهي قليلة وتجد الإشارة إليها خلال التعليقات .

جريدة المقالات

- ابن الجهم — علي :
القصيدة المزدوجة ، نشر خليل مردم ، مجلة المجمع العلمي العربي
بدمشق ، العدد ٢٦ ، لسنة ١٩٥١ ، صفحة ٤٤ — ٦٧
انستاس الكرملي :
أغلاط المستشرقين ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، العدد
١٤ ، لسنة ١٩٣٦ ، صفحة
تيمور — محمد :
تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة ، مجلة المجمع العلمي
العربي بدمشق العدد ٣ لسنة ١٩٢٣
الخولي — محمد مرسى :
نص في ضبط الكتب وتصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة
فيها ، لبدر الدين الغزي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، والمجلد
العاشر لسنة ١٩٦٤ ، صفحة ١٦٧ — ١٨٤
جواد — مصطفى :
تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد في العصور
العباسية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١٨ ، لسنة ١٩٦٩ ،
صفحة ٥٤ — ٥٥
دار الخلافة العباسية ، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١٢ ،
صفحة ١١٢ — ١١٥
رتير — هلموت :
ما ساهم به المؤرخون العرب في المائة سنة الأخيرة في دراسة
التاريخ العربي وغيره ، مجلة الأبحاث ، الجزء الثالث السنة ١٢ ،
أيلول ١٩٥٩ ، صفحة ٣٥٨ — ٣٧١
السامرائي — قاسم :
العمرائي وتاريخه ، مجلة المكتبة ، بغداد العدد ٨٥ — ٨٧ لسنة
١٩٧١ — ١٩٧٢ ، صفحة ١ — ٦
العزاوي — عباس :
من جوامع بغداد ، جامع الخلفاء ، مجلة سومر ٢٢ ، لسنة ١٩٦٦ ،
صفحة ٢١ — ٣٨
ابن أبي عذبية وتاريخه (تاريخ دول الأعيان ، شرح قصيدة نظم
الجمان) ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، العدد ٢١ ، لسنة
١٩٤٦ ، صفحة ٣٠٦ — ٣١٦

- العمرائى وتاريخه : مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، العدد
٢٢ ، لسنة ١٩٤٨ ، صفحة ٤٧ - ٦٣
العلى - صالح احمد :
- قضاة بغداد فى العصر العباسى ، مجلة المجمع العلمى العراقى ،
المجلد ١٨ ، لسنة ١٩٦٩ ، صفحة ١٤٥ - ٢٠٨
عواد - ميخائيل :
- خزانة الرؤوس - مجلة الرسالة ، الاعداد ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ،
لسنة ١٩٤٢
- الاجد - صلاح الدين :
- اجازات السماع فى المخطوطات : مجلة معهد المخطوطات العربية ،
المجلد الاول والثانى لسنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ ، صفحة ٢٣٢ - ٢٥١

الفهارس

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس عمراني للمواقع والمدن
- ٣ - أسماء الكتب الواردة في المتن

فهرسٲ الأعلء الأءءء

لقد اسءقنا « ال ء» فف ٱنظفم هءا الفهرس ؁ ولم ٱذكر لفظ الءلاءة والنبف الكرهم لكءرة وروءهما ؁ ولم نورء الأعلام الوارءة فف الءلفقءاء .

ابن البرفءى :	(٢)
ابو الحسفن	آءم ٩٩
ابو عبءالله	آء سنقر البرسقى ٢١٤
ابو فوسف	آل برمك ١٨ ؁ ٨٥ ؁ ٨٦
ابن الءراآ :	آل بهرام ١٨٥
عبء الرءمن بن عبسف	آل الربفء ٨٦
علف بن عبسف	آل الرسول ١٢٢
مءمء بن ءاوء	آل سامان ١٨٤ ؁ ١٨٥
ابن ءهفر :	آمنة بنت علف بن عبء الله بن
ابو عبءالله بن الكافف ؁ ناصء	العباس ٦٥
ءءءة	آمنة بنت وهب ؁ أم النبف ٤٤
زعفم الرؤساء ؁ أبو القاسم	(١)
عمفء ءءءة ؁ أبو منصور	ابراهفم (النبف) ٩٩
عرس ءءءة بن زعمف الرؤساء	ابراهفم (ابن النبف) ٤٧
الكافف ءهفر	ابراهفم بن العباس الصولى ١١٨
مءمء بن مءمء ؁ فآر ءءءة	ابراهفم بن عبءالله ٦٤
ابو نصر	ابراهفم بن مءمء ٥٧ ؁ ٥٨
ابن ءمفل ١٢٦	ابراهفم بن المءبر ١٢٩
ابن الءوآف ؁ أبو بكر بن عبءالله	ابراهفم بن المقتءر بالله : المءقى لله
ابن الءوزف ١٤ ؁ ٢١	ابراهفم بن المهءى ٧٩ ؁ ٩٢ ؁ ٩٣
ابن الءارءفة : السفاق ٥٨	٩٨ ؁ ٩٩ ؁ ١٠٠ ؁ ١٠٧ ؁ ١١٩
ابن الءءاآ ١٧٩ ؁ ١٨٠	١٢٠
ابن ءمءون : آءمء بن ءمءون	ابراهفم بن الولفء بن عبء الملك ٥٢
ابن ءفوس ١٩١	ابراهفم فنفال ١٨٦ ؁ ١٩٢ ؁ ١٩٥
ابن ءاقان : مءموء بن سبءكنفن	١٩٦
ابن ءالوفه ٢٤	ابروفز ١٢١
ابن الءرزهف ؁ أبو طاهر ٢٠٨ ؁ ٢١٠	ابن أبف السعلف ٧٥
ابن ءلكان ٢٥	ابن أبف الشوارب ١٢٦
ابن ءارسة ١٩٧	ابن أبف عءفبة ٣ ؁ ٤ ؁ ٢٨
ابن رؤفس الرؤساء : مءمء بن	ابن الأءفر ؁ المورآ ٦ ؁ ٧ ؁ ٩
عبءالله	ابن أرسلان (صاءب ءارفآ ءوارزم)
ابن ءرفء الأزءى ١٦٢	٦ ؁ ٧ ؁ ٨ ؁ ١١
ابن رائف : مءمء بن رائف	ابن الأبلرف ؁ سءفء ءءءة ٢٢
ابن الزبفر : عبءالله	٢١٦ ؁ ٢١٩

- ابن زهمويه ، أبو دلف ٢٢
ابن الساعي ١٥
ابن سكينه المقرئ ٢٢١
ابن السبيي ٢١٠
ابن شاعر الكتبي ٢٢ ، ٢٨
ابن شكلة : ابراهيم بن المهدي
ابن الشهرزوري ٢١٨
ابن صدقة ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
٢١٥ ، ٢١٦
ابن الطقطقي ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٧
ابن العرمم ٢٠٢
ابن العمراني ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧
ابن الفرات :
علي بن موسى
الفضل بن جعفر
المحسن بن علي
ابن الفوطي ٦ ، ٩
ابن قفان ٢٠٣
ابن الكازروني : الكازروني
ابن الكرياي ٢١٨
ابن ماكولا : الحسين بن علي
ابن المتقنة ٢٢
ابن الحلبان ١٩٨
ابن المراكبي ٢٠٩
ابن مرجانة : عبيد الله بن زياد
ابن المسلمة : علي بن الحسين
ابن المطهر : يوسف بن المطهر
ابن المعتز : عبدالله
ابن مقلة ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
١٦٦ ، ١٦٧
ابن مقلة : أبو عبدالله
ابن نباتة البغدادي : عبد العزيز بن
نباتة
ابن تحرير الكاتب ١٩٤
ابن النديم : أحمد بن حمدون وبنو
حمدون
ابن النفيس ٢٣
ابن هبيرة : يحيى بن محمد
ابن ياقوت : علي بن يلق
ابنا رائق ١٥٩
ابنا ياقوت ١٥٩
أبو أحمد بن الرشيد ١١٦
أبو أحمد الموسوي ١٨٣
أبو اسحاق بن الرشيد :
المعتصم بالله
أبو اسحاق الشيرازي ١٢ ، ٢٠٣
أبو اسحاق الصلبي ١٨٣
أبو اسحاق القراريطي ١٦٩
أبو ايوب المورياني ٦٨
أبو بكر الشاشي ٢٠٣ ، ٢١٤
أبو بكر بن دريد الأزدي : ابن دريد
أبو البختری ، وهب بن وهب ٩٥
أبو بكر الصديق ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
٤٨ ، ٥٨ ، ٥٨ ، ٦٥
أبو بكر بن عبدالله : ابن الجوحى
أبو تغلب بن ناصر الدولة ١٧٨ ،
١٧٩
أبو تميم معد : المستنصر بالله
أبو جعفر عبدالله : المنصور
أبو جعفر الكرخي ١٦٧
أبو حامد الغزالي ١٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦
أبو الحسن البتي ١٨٣
أبو الحسن الزينبي ١٨٨
أبو الحسن عبدالله بن المستظير
بالله ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١
أبو الحسن العمراني : علي بن
محمد
أبو الحسن الماهدي ١٩٠
أبو الحسنات اللكنوي ٧
أبو الحسن بن أبي علي بن مقلة
١٧١ ، ١٧٢
أبو الحسين بن البريدي ١٧٠ ، ١٧٥
١٧٦
أبو الحسين عبدالله الطبري ٢٠٣ ،
٢٠٤
أبو حنيفة ، النعمان بن ثابت ١٢ ،
٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤
أبو دلف بن زهمويه ٢١٢
أبو رافع ، مولى النبي ٤٧
أبو الرضا بن صدقة : محمد بن
أحمد بن صدقة
أبو زكار الأعمى ، المغني ٨١ ، ٨٢
أبو سعد المتولي ٢٠٣
أبو سعيد السكري ٣٦

أبو سلمة الخلال ٦١
 أبو صالح بن يزداد ١٢٦
 أبو صالح جعفر بن محمد بن عمارة
 ١٣٣ ، ١٣٦
 أبو الصقر : اسماعيل بن بلبل
 أبو طالب ، عم النبي ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨
 أبو طالب رستم ١٨٤
 أبو طالب بن ميقاتيل : طغرل بك
 أبو طاهر بن الخزري ٢٠٨ ، ٢١٠
 أبو الطيب الطبري ١٩٠
 أبو عباد ، ثابت بن يحيى ١٠٣
 أبو العباس بن المقتدر : الراضي
 بالله
 أبو العباس ، عبدالله بن محمد :
 السفاح
 أبو عبدالله بن البريدي ١٦٨ ، ١٦٩
 ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧
 أبو عبدالله بن الكافي بن جهير ٢٢٢
 أبو عبدالله بن مقلة ، أخو الوزير
 ١٦٤
 أبو عبيدة ٧١
 أبو العتاهية ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٥٥
 أبو علي التكنسي ٢٠٢
 أبو علي التنوخي ١٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ،
 ٣٧ ، ١٨٣
 أبو علي الفارسي ١٨١
 أبو عمر ، قاضي القضاة ١٥٧
 أبو الفتح بن أبي الليث ٢٠٣
 أبو الفوارس بن عضد الدولة ١٨١
 أبو القاسم الدبوسي ٢٠٤
 أبو القاسم الموسوي : المرتضى
 أبو كاليبج بن سلطان الدولة ١٨٦
 أبو كاليبج بن عضد الدولة ١٨١
 أبو كبشة ، مولى النبي ٤٧
 أبو لهب ، عم النبي ٤٧
 أبو محمد اليزيدي ٩٦
 أبو مخنف : لوط بن يحيى
 أبو مسلم الخراساني ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
 أبو مضر العلوي ٢٠٩
 أبو المعالي الجويني ٢٠٣

أبو المعالي بن المطلب ٢٠٤
 أبو المنصور بن المتقي لله ١٦٨
 أبو مويهبه ، مولى النبي ٤٧
 أبو النجم : بدر المعتضدي
 أبو نصر الصباغ ٢٠٣ ، ٢٠٤
 أبو نؤاس ١٠٢
 أبو هاشم العلوي ١٩٥
 أبو الهيجاء بن حمدان ١٥٨
 أبو يوسف القاضي ٧٤
 أبو يوسف بن البريدي ١٧٢
 أترجة ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 أحمد بن أبي خالد ١٠٣
 أحمد بن أبي داود القاضي ١٢ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣
 أحمد بن اسحق بن المقتدر : القاهر
 بالله
 أحمد بن بويه ١٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 أحمد بن جعفر المتوكل على الله :
 المعتمد على الله
 أحمد بن حنبل ١٢ ، ١٠٥ ، ١١٨
 أحمد بن حمدون النديم ٣٩ ، ٤٠ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 أحمد بن الخصيب ١٢٦ ، ١٦٢
 أحمد بن سعدى بن ناجي ٢١
 أحمد بن سلام ٩٣ ، ٩٤
 أحمد بن طولون ١٣٨
 أحمد بن الطيب الفرائقي ١٤٢ ،
 ١٤٥
 أحمد بن عمارة ١١٠
 أحمد بن كيفلغ ١٥٩
 أحمد بن محمد بن المعتصم :
 المستعين بالله
 أحمد بن مروان ١٩٠
 أحمد بن المعتصم بالله ١١٥
 أحمد بن مقتدى بأمر الله :
 المستظهر بالله
 أحمد بن الموفق : المعتضد بالله
 أحمد بن نظام الملك ٢٠٧ ، ٢١٥
 أحمد بن يوسف ، أبو جعفر ١٠٣

الاب ارسلان السلجوقي ، السلطان
 ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 امارة الامراء ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
 ام ايمن ، حاضنة النبي ٤٧
 ام جعفر : زبيدة بنت جعفر
 ام حبيب . بنت المأمون ٦٨
 ام حبيبة ، زوجة النبي ٤٦
 ام حكيم ، عمه النبي ٤٧
 ام خالد بن يزيد ٤٩
 ام سلمة ، زوجة النبي ٤٦
 ام السفاح ، ربيعة بنت عبيد الله
 ام القائم بأمر الله ١٩٨
 ام كلثوم ، بنت النبي ٤٥
 ام موسى بنت منصور ، ام المهدي
 ٦٩
 امة العزيز : زبيدة بنت جعفر
 أميمة ، عمه النبي ٤٧
 الأمين ، محمد ٢١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ،
 أنيس بن مالك ٤٧
 أنسة ، مولاة النبي ٤٧
 أوتامش ١٢٣
 ايتاخ التركي ١٠٦ ، ١١٤ ،
 ايتاخ الطباخ ١١٥
 أيدغمش أميرباز ٢٢٠
 ايلغازي بن ارتق ٢١٣
 أيوب بن سليمان ، أو الفضل ١٨٧

(ب)

باغر التركي ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ،
 الباقلائي ، رجل باقلائي ٥٨ ، ٥٩ ،
 بايزيد ١٧
 بايكباك ١٣١ ، ١٣٦ ،
 بحكم التركي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٨ ، ١٩٧ ،
 البحتري ، أبو عبادة ١٢٠ ، ١٢٣ ،
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ،
 بحيرا الراهب ٤٥

الأحول : هشام بن عبد الملك
 الأخلل ١٥٠
 الأرتقية ١٣٠
 الأرجوانية ، ام المقتدى بأمر الله ٢٠١
 أرسلان البساسيري ١٨٨ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 أرسلان خاتون : خديجة بنت جفري
 بك
 اروى ، عمه النبي ٤٧
 أزدير الحاجب ١٩٨
 أسامة بن زيد ٤٥
 اسحق بن ابراهيم المصعبى ١١١ ،
 ١١٢ ، ١١٤ ،
 اسحق بن ابراهيم الموصلى ٢٦ ،
 ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ،
 اسحق بن كنداجيق ١٣٧
 اسحق بن المعتمد ١٦٣
 اسحق بن موسى الهادي ٩٨
 الاسكافي : جعفر بن محمود
 الاسكندر ١٨٥
 أسلم ، مولى النبي ٤٧
 أسماء بنت أبي بكر ٥٠
 أسماء بنت خارجة ٤٧
 اسماعيل الذبيح ٩٩
 اسماعيل بن احمد الساماني ١٤٦ ،
 ١٤٧ ،
 اسماعيل بن بلبل الشيباني ١٣٧ ،
 ١٣٩ ،
 اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ٩٥
 اسماعيل بن علي ٥٧
 أشجع السلمي ٦٩ ، ٧٠ ،
 أشفاس المعتصمى ١١٣
 الأصمعى ٧٧ ، ٧٨ ،
 الأعشى ١٣٤
 أعشى همدان ١٥٢
 أفريدون ١٨٥
 اقبال المسترشدى ٢١٧
 الأكراد ١٦٨
 الب أرسلان بن محمود ٢١٨

بنو طاهر ١٤٧
بنو العباس ٢٥ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ،
٧٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٧ ،
١١٩ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ،
١٦٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،
٢٢٤ ، ٢١٠
بنو مروان ٦٧ ، ١٣٣
بنو مروان الكردي ٢٠١ ، ٢٠٢
بنو المصطلق ٤٦
بنو النضير ٤٦
بنو وهب ١٤٩
بنو هاشم ٧٣ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ،
١٥٠
بهاء الدولة : خسرو فيروز
بهجت كامل التكريتي ٥
بهرز الخاتم ١٤
بهيجة الحسنی ١١
بوران بنت الحسن ١٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩
بوازبة ٢٢٢ ، ٢٢٣
بيتر شوردي فان كونكرفلد ٥

(ت)

تاج الملك أبو الغنائم ٢٠٤
التركمان : ١٨٦ ، ١٨٨
التنوخى : أبو على التنوخى
توبة بن الحمير ٢٠
توزون التركي ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٩٧

(ث)

ثابت بن يحيى ، أبو عباد ١٠٣
الثعالبي ٣٢ ، ٣٧
ثوبان ، مولى النبي ٤٧
(ج)
جابر بن الضحك ٩٨
جبرائيل/جبريل ٥٦
جبرائيل بن بختيشوع ١٢٢
ججك ، أم المكتفى بالله ١٥٠

بختيار بن احمد بن بويه ١٧٧ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١
بدر الحاجب ١٤٢
بدر الحرمي ١٥٨ ، ١٧٨
بدر الخرشني ١٦٩
بدر المعتضدي ٢٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥١
بدران بن صدقة بن منصور ٢٠٧
بديع الزمان الهمذاني ١٨٥
البرامكة ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٨٦ ، ١١٧
برة ، عمه النبي ٤٧
بركة ، مولى النبي ٤٧
بروكلمان ، كارل ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٣٩
البساسيري : ارسلان البساسيري
بشار بن برد ٦٩ ، ٧٠
بشر بن الوليد ١٠٣
بشري ، خادم مؤنس المظفر ١٥٩
بغا الشرابي (الكبير) ١٢١ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٧
بغا الصغير ١٢٣ ، ١٢٥
بغراقراخان ١٨٣
بكران الديلمي ١٧٦
بغلان المغني ١٣١
البنداري ٣٨
بنو أمية ٢٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢
بنو برمك ٨٥
بنو البريدي ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
١٧٧
بنو بوقة ٢١٥
بنو بويه ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢
بنو الحساس ١٠٠
بنو حمدان ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨
بنو حمدون : أحمد بن حمدون ورقم
٣٧٦ من التطبيقات
بنو خاقان ١٢١
بنو رافع ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧
بنو سعد ٤٤
بنو شيبان ١٠٥
بنو صلتق ٢١٥

الحسن بن وهب ١١٣
الحسين بن حمدان ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٤
١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧

الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥

الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن
سليمان بن وهب ١٥٩ ، ١٦٦

الحسين بن مأكولا ١٨٨
حفصة بنت عمر ٤٦

الحلاج ١٥٧
الحلي : سيد الدين ، يوسف بن
المطهر

حليمة السعدية (مرضعة النبي)
٤٤

حمد الجاسر ٥
حمزة بن طلحة ، أبو الفتوح ٢١١ ،
٢١٩

حمزة بن عبد المطلب ٤٧
حمل بن بدر ١٥
الحميدي ٣٦

٥

(ح)

خاتون ، أم سنجر ٢٠٨
خاتون ، زوجة طغرل بك ١٩٥
خاتن الفلحي ١٠٣

خالد بن برمك ٦٨
خالد بن يزيد ٤٩

خديجة ، زوجة النبي ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٧

خديجة بنت جفرى بك ١٩٠
خردك الخادم ٢٠٥
خسرو فيروز ، أبو نصر الملك الرحيم
١٨٩

خسرو فيروز بن عضد الدولة ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥

الخطيب البغدادي ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧

خلوب ، أم المتقى لله ١٦٨
خوارزم شاه ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

الخوانساري ٧

جعفر البرمكي ١٠ ، ٢٦ ، ٢٨ ،
٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
٨٥

جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ١٢٢
جعفر بن محمد بن عمار : أبو صالح
جعفر بن محمد

جعفر بن محمود الاسكافي ١٣٦
جعفر المعتصم : المتوكل على الله
جعفر بن المعتضد : المقدر بالله

جعفر بن يعقوب ٢١٨
جفري بك ١٨٦ ، ١٨٨

الجهشياري ١٥ ، ٣٧
الجوهري ، مولى الرشيد ٩٦

جوهرية بنت الحارث ، زوجة النبي
٤٦

(ح)

حاتم الطائي ٤٤
حاجي خليفة ٢٣

الحارث ، عم النبي ٤٧
الحاكم بأمر الله ١٨٦
حامد بن العباس ١٥٧

حبشية ، أم المنتصر بالله ١٢١
الحجاج بن يوسف ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٨

حنيفة بنت بدر ٩٥
حسان بن ثابت ١٦٣

حسن الشيرازية ١٧٥ ، ١٧٦
الحسن بن أبي الهيجاء بن حمدان
١٦٢

الحسن بن بويه ، ركن الدولة ١٦٤ ،
١٧٧

الحسن بن سليمان الخجندی ٨
الحسن بن سهل ١٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٧ ، ١١٩

الحسن بن علي ٤٨ ، ٤٩
الحسن بن علي بن اسحق الطوسي
١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

الحسن بن عيسى بن المقدر بالله
١٨٨

الحسن بن مخلد ١٣٩

١٣٩

١٣٩

١٣٩

١٣٩

الراضی بالله ۲۷ ، ۱۵۸ ، ۱۶۰ ،
۱۶۲ ، ۱۶۳ ، ۱۶۴ ، ۱۶۵ ،
۱۶۶ ، ۱۶۷ ، ۱۶۸ ، ۱۶۹ ،
۱۷۰ ، ۱۹۷

رباح بن عثمان ۶۴
الربیب نظام الدین : نظام الدین
القیراطی

الربیع بن یونس ۶۸ ، ۷۴
رتر ، هلموت ۳۲ ، ۳۳ ، ۳۴ ، ۳۹
رجاء الخادم ۸۹

الرشید ، هارون ۲۶ ، ۲۸ ، ۲۹ ،
۷۱ ، ۷۳ ، ۷۴ ، ۷۵ ، ۷۶ ،
۷۷ ، ۸۰ ، ۸۱ ، ۸۲ ، ۸۳ ،
۸۴ ، ۸۵ ، ۸۷ ، ۸۸ ، ۸۹ ،
۹۴ ، ۹۵ ، ۹۶ ، ۹۷ ، ۱۰۰ ،
۱۰۳ ، ۱۰۷ ، ۱۰۹

رضوی ، جاریة النبی ۴۷
الرضی ، الشریف ۱۸۳ ، ۱۸۵ ،
۱۸۸

رقية ، بنت النبی ۴۵
رکن الدولة (الدین) ابو علی :
الحسن بن بویه
رکن الدولة (الدین) السلجوقی :
طغرلبک

الرمانی : علی بن عیسی
الروذ راواری : محمد بن الحسین ،
ابو شجاع
روزنتال ۲۳

رئیس الرؤساء : علی بن الحسین
بن المسلکة
ریطة بنت عبید الله ۵۸

(ز)

زب رباح ، اسم قدح ۹۳
زبیده بنت جعفر ۷۶ ، ۸۹ ، ۹۶ ،
۹۷ ، ۹۹

الزبیر بن العوام ۴۷
الزبیر ، عم النبی ۴۷
الزبیر بن المتوکل علی الله : المعتز بالله
زعیم الرؤساء بن جهیر ۲۰۲ ،
۲۰۶ ، ۲۰۷

الخیاطی : سعید بن ابی سابق
الخیزران ۲۸ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۷۲ ،
۷۵ ، ۷۱

(د)

الدامغانی :

عی بن محمد ، أبو الحسن

محمد ، ابو عبدالله

داود السلجوقی : جفری بک
داود بن علی العباسی ۵۷ ، ۵۹ ،
داود بن محمد السلجوقی ۲۲۲
دبیس بن علی بن مزید ۱۹۰ ، ۱۹۶ ،
۱۹۷ ، ۱۹۸

دبیس بن صلحه ۱۲ ، ۲۰۷ ، ۲۱۱ ،
۲۱۲ ، ۲۱۳ ، ۲۱۴ ، ۲۱۵ ،
۲۱۶ ، ۲۱۷

الدبوسی : أبو القاسم الدبوسی
الدجل ۶۳

دق صدره : محمد بن عبید الله
ابن خاقان

د مطری بن داود ۲۱۴
دوزی ۳۹

دی خویة ۳۲ ، ۳۳
دی یونک ۳۹
الدیلم ۱۶۸ ، ۱۶۹ ، ۱۷۰ ، ۱۷۱ ،
۱۷۲ ، ۱۸۱ ، ۱۹۱

(ذ)

ذخیره الدین بن القاسم بأمر الله
۱۹۰ ، ۱۹۷

الذهبی ۹

ذو الرئاستین : الفضل بن سهل

ذو الفقار ۶۴ ، ۶۷
ذو الیمینین : طاهر بن الحسین

(ر)

رائق ۱۵۹
الراشد بالله ۱۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۳ ،
۲۲۴

السفاح ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
١٠٩ ، ١٣٧

السفاح الثاني - الموفق

سفيان الثوري ١٣٣

سفينة ، مولى النبي ٤٧

سكينة بنت بهاء الدولة ١٨٣

سكينة بنت الحسين ٥٥

سلامة البربرية ، أم المنصور ٦٢

سلجوق شاه بن محمد بن ملكشاه
٢٢٢ .

سلطان الدولة : فناخسرو بن بهاء
الدولة

سلم الخاسر ٧٤ - ١٤٧

سلمى ، جارية النبي ٤٧

سليمان بن الحسن ١٦٧

سليمان بن داود السلجوقي ١٩٩

سليمان بن داود النبي ١٨٥

سليمان شاه ١٠

سليمان بن عبد الملك ٥٠

سليمان بن علي العباسي ٥٧

سليمان بن وهب ١٣٦ ، ١٣٩ ،

١٤٩ ، ١٦٧

سليمي ١٣٥

السيمي ٣٦

السمعاني ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،

السميرمي : علي بن احمد بن علي

السميرمي

سنجر بن ملكشاه ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢١

السندی بن شاهك ٨٣ ، ٨٤

سودة بنت زمعة ، زوجة النبي ٤٦

سوسن الحاجب ١٥٤ ، ١٥٦

سيف الدولة ، ابو الحسن : صدقة

بن منصور الأسدي

سيف الدولة الحمداني : علي بن ابي

الهيضاء بن حمدان

السيوطي ، جلال الدين ٧

(ش)

الشاشي : ابو بكر الشاشي

شجاع ، أم المتوكل علي الله ١١٦

الزمخشري ، محمود بن عمر ٨

زنام الزامر ١٠٩

زنكي بن آق سنقر ٢١٥ ، ٢١٧ ،

٢٢٢ ، ٢١٨

زياد بن ابيه ٣٩

زيد بن حارثة ٤٧

زيد بن علي بن الحسين ٧٨

زينب بنت النبي ٤٥

زينب بنت جحش ، زوجة النبي ٤٦

زينب بنت خزيمه ٤٦

زينب (زبيدة) بنت منير ٧٥

الزينبي :

ابو الحسن ، نظام الحضرتين

علي بن طراد

علي بن نور الهدى القاضي

الاکمل

(س)

سبكتكين الغزنوي ١٨٤

سبكتكين المعزى ١٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١

ست السادة ، ام المقتضى لامر الله

٢٢٥

سحيم ، عبد بني الحسحاس ١٠٠

السخاوي ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

سدید بن أبي سابق ٨ ، ٩

سدید الدولة ابن الانباري ٢١٦ .

٢١٩

سدید الدين الكازروني ٢٢ ، ٢٣

سدید الدين محمد بن مسعود ٢٣

سدید الدين يوسف بن الظهير ٢٢ .

٢٣

سدید الملك ابو المعالي العارض -

المفضل بن عبد الرزاق

سرايا بن منيع ١٩٧

سعد بن نصر ، ابو الحسن ١٨٧

سعد الدولة ابو المعالي - شريف

بن سيف الدولة الحمداني

السعدية ٢١٥

سعيد الجوهرى ٩٦

سعيد بن حمدان ١٥٩

ضرار ، عم النبي ٤٧
ضعف ، جارية الأمين ٩٢

(ط)

الطائع لله ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
١٨٢

الطاهر ، ابن النبي ٤٥
طاهر بن الحسين ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ،
٩٩

الطبري =

طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٢٢ ،
١٢٣

ابو الطيب

عبد الله ، أبو الحسين
محمد بن جرير ، صاحب
التاريخ

طغان رسلان ٢١٥

طغرلبك ، محمد ١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ،
١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٠

طغرل الثالث بن أرسلان ١٤

طغرل الملك ٢١٣

طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي
٢١٧ ، ٢١٨

طلحة بن المتوكل = الموفق

الطوسي ، نصير الدين ٢٤
الطيب ، ابن النبي ٤٥

(ظ)

الظاهر لاعزاز دين الله ١٨٦ ،
١٨٨

ظلوم ، أم الراضي بالله ١٦٣

(ع)

عائشة ، زوجة النبي ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٩

عائكة ، عمه النبي ٤٧
عبادة المخنث ١١٧ ، ١٢٠

شرف الدولة ، أبو الفوارس بن عضد
الدولة

شرف الدين الزينبي : علي بن طراد
شريف بن سيف الدولة الحمداني
١٧٧

شغب ، أم المقتدر بالله ١٥٣

شقران ، مولى النبي ٤٥ ، ٤٧ ،
الشمر بن ذي الجوشن ٥٤
شهاب الدولة ، ملك الترك =
بغراقراخان

الشيبياني = اسماعيل بن بلبل
الشيرازي =

أبو اسحق

عبد الوهاب بن محمد

شبرويه بن أبرويز ١٢١

(ص)

صاحب الزنج ١٣٧ ، ١٣٨

الصاحب بن عباد ١٨٤

صاعد بن مخلد ١٣٩

صافي الحرمي ١٥٣ ، ١٥٤

صافي النصرى ١٥٩

صالح بن علي ٥٧

صالح بن الهيثم ، أبو غسان ٦١

صالح بن وصيف ١٣١

صالح المسكين ، أبو المنصور ٦٩

صدقة بن دبيس ٢٢٣

صدقة بن منصور الأسدي ٢٠٧

صفية ، عمه النبي ٤٧

صفية بنت حبي زوجة النبي ٤٦

صفية بنت نظام الملك ٢٠٢

الصلاح الصفدي ٦ ، ٢٢ ، ٣٨

صلاح الدين المنجد ٣٥

صمصام الدولة = أبو كاليجار

ابن سلطان الدولة

= الصولي

إبراهيم بن العباس

أبو بكر محمد بن يحيى

(ض)

الضحك بن قيس ٥٥

ضرار ، أم المعتضد بالله ١٤٠

- عبد الله بن مالك الخزاعي ۷۴ ،
عبد الله بن محمد ، ابو جعفر
المنصور = المنصور
عبد الله بن محمد ابو العباس =
السفاح
عبد الله بن محمد بن عبيد الله
ابن يحيى خاقان ۱۵۶ ، ۱۵۷
عبد الله بن المستظهر بالله =
ابو الحسن بن المستظهر
عبد الله بن معاوية ۲۸ ، ۵۵ ، ۶۲
عبد الله بن المعتز ۲۲ ، ۲۷ ، ۱۴۶ ،
۱۴۸ ، ۱۵۰ ، ۱۵۲ ، ۱۵۴ ،
۱۵۵ ، ۱۵۶
عبد الله بن المكفي = المستكفي
بالله
عبد المطلب ، جد النبي ۴۴
عبد الملك بن صالح الهاشمي ۷۹
عبد الملك بن مروان ۴۹ ، ۵۰ ، ۵۵ ،
۱۵۰
عبد مناف بن عبد المطلب =
ابو طالب
عبد الواحد الباقرحي ۸
عبد الوهاب الشيرازي ۲۰۴
عبيد الله بن زياد ۲۸ ، ۳۰ ، ۵۳ ،
۵۴ ، ۵۵
عبيد الله بن سليمان بن وهب ۲۷ ،
۱۴۶ ، ۱۴۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۷
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ۱۲۰ ،
۱۲۱ ، ۱۳۷ ، ۱۳۹
عتب ، ام الطائع لله ۱۷۹
عثمان بن عفان ۴۶ ، ۴۷ ، ۲۰۵ ،
۲۱۵
عثمان بن نظام الملك ۲۱۴
عدة الدولة = ابو تغلب
عريب بن سعد القرطبي ۲۷
العزاوي = عباس
عز الدولة = بختيار بن احمد
بن بويه
عضد الدولة = فناخسرو بن بويه
عفيف الخاتم ۲۰۳ ، ۲۱۳
علاء الائمة الخياطى - سديد
بن ابي سابق
علم القهرمانة = حسن الشيرازية
- العباس بن الحسن ۱۵۱ ، ۱۵۲ ،
۱۵۳
العباس بن عبد المطلب ۴۳ ، ۴۵ ،
۴۷ ، ۵۵ ، ۵۶ ، ۷۵ ، ۱۰۹
عباس العزاوي ۲ ، ۴ ، ۵ ، ۶ ،
۱ ، ۱۱ ، ۱۷ ، ۱۹ ، ۲۲ ،
۲۳ ، ۲۴ ، ۲۸ ، ۳۹
العباس بن المأمون ۱۰۰ ، ۱۰۴ ،
۱۰۸
العباس بن الهادي ۱۱۶
عبد الاله السامرائي ۵
عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي
۶۱
عبد الرحمن = ابو مسلم
عبد الرحمن بن ابي ليلى ۶۱
عبد الرحمن بن الأشعث الكندي
۵۵
عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلى ۳۸
عبد الرحمن بن عيسى الجراح ۱۶۷
عبد الرحمن بن عيسى الهمداني ۳۴
عبد الرحمن بن مكية الشافعي ۲۱
عبد الرزاق فليح البغدادي ۴ ، ۱۹
عبد الحميد بن علي العبدسي ۵۷
عبد الغزي بن عبد المطلب ، عم النبي
ابو لهب
عبد العزيز بن نباتة البغدادي ۱۸۵
عبد الكريم بن المطيع = الطائع لله
عبد الله بن ابي علي الخاقاني
۱۵۷
عبد الله بن الامين ۹۸ ، ۱۱۶
عبد الله بن ايوب التيمي ۹۱
عبد الله بن نخيرة الدين = المقتدى
بأمر الله
عبد الله بن الزبير ۲۵ ، ۵۰ ، ۵۵
عبد الله بن العباس ۴۶ ، ۱۶۳
عبد الله بن عبد المطلب ۴۴
عبد الله بن عثمان بن عمرو =
ابو بكر الصديق
عبد الله بن علي بن عبد الله بن
العباس ۵۲ ، ۵۶ ، ۵۷ ، ۶۰ ،
۶۲ ، ۶۲
عبد الله بن القادر بالله = القائم
بأمر الله

علی بن موسی بن جعفر انرضا
۹۸ ، ۹۹

علی بن نور الهدی الزینبی ۲۱۰
علی بن یقطین ۲۸ ، ۲۹ ، ۷۱ ،
۷۴

علی بن یلیق ۱۵۹ ، ۱۶۱ ، ۱۶۲

فاتک المعتضدی ۱۵۴

العماد الاصفهانی ۱۰ ، ۳۸

عماد الدولة ابو الحسن = علی
ابن بویه

عمر بن بزيع ۷۴

عمر بن الخطاب ۴ ، ۴۸ ، ۵۱ ،
۵۸ ، ۲۱۵

عمر بن سعد بن ابی وقاص ۵۴

عمر بن عبد العزیز ۴۰ ، ۵۰ ،
۱۳۳

عمر بن فرج الرخجی ۱۱۳

عمرة ، زوجة النبی ۴۶

عمرو بن سعید بن العاص ۵۵

عمرو بن الليث ۱۱ ، ۱۳۸ ، ۱۴۷

عمید الدولة ابو علی بن صدقة =
ابن صدقة

عمید الدولة بن جهر ۲۰۲ ، ۲۰۶ ،
۲۰۷

عمید المک = محمد بن منصور

عمید المک الکندری = الکندری

العیارون ۱۶۹

عیسی سلیمان ۴ ، ۵

عیسی بن علی ۵۷ ، ۶۱

عیسی بن مریم ۵۶

عیسی بن موسی ۶۳ ، ۶۴ ، ۶۶ ،
۶۹

(غ)

غازی بن زکی ۲۱۸

الغالب بالله ، ابن القادر بالله
۱۸۶

غرس الدولة بن زعیم الرؤساء
ابن جهر ۱۳۲

غریب ، خال المقتدر بالله ۱۵۶

الغز ۹ ، ۱۰ ، ۱۸۸

الغزالی = ابو حامد

علی بن ایراهیم الیمانی ۲۴

علی بن ابی طالب ۲۷ ، ۴۵ ، ۴۸ ،
۸۹ ، ۹۹ ، ۱۳۸ ، ۱۳۹ ، ۱۵۰

۱۸۱

علی بن ابی الهیجاء بن حمدان
۱۶۲ ، ۱۷۲ ، ۱۷۷

علی بن ابی احمد بن علی السمری
۲۱۱ ، ۲۱۳

علی بن احمد العمرانی ۱۱

علی بن احمد المخی ۸

علی بن بویه ۱۶۴ ، ۱۷۷

علی بن الجهم ۹۵ ، ۱۱۱

علی بن الحسین الاسکافی ۱۱۴

علی بن الحسین بن المسلمة (رئیس
الرؤساء) ۱۸۸ ، ۱۸۹ ،

۱۹۱ ، ۱۹۲ ، ۱۹۳ ، ۱۹۵

علی بن صدقة بن علی بن صدقة

علی بن طراد الزینبی ۲۰۶ ، ۲۰۸ ،
۲۱۰ ، ۲۱۶ ، ۲۱۷ ، ۲۱۸ ،

۲۱۹ ، ۲۲۲

علی بن عبد العزیز بن حاجب
النعمان ۱۸۷

علی بن عبد الله بن العباس ۵۷

علی بن عیسی بن الجراح ۱۵۳ ،
۱۵۷ ، ۱۶۳ ، ۱۶۷ ، ۱۶۸

علی بن عیسی الرماتی ۱۸۳

علی بن عیسی بن ماهان ۷۴ ، ۸۹ ،
۹۰ ، ۹۷

علی بن فخر الدولة بن جهر ۲۰۷ ،
علی بن الفهم ، ابو الحسن ۱۴۷

علی بن محمد الدامغاتی ۲۰۶ ،
۲۰۸ ، ۲۱۰

علی بن محمد بن علی بن احمد
العمرانی الخوارزمی ۶ ، ۸ ،

۹ ، ۱۱

علی بن محمد العمرانی السرخسی
۷ ، ۸ ، ۹ ، ۱۰ ، ۱۱

علی بن محمد بن موسی بن الفرلت
۱۵۶ ، ۱۵۷

علی بن المعتضد = المكتفی بالله

علی بن المعمر ۲۰۸

غصن ، أم المستنكى ۱۷۵
النبيداق ، عم النبي ۴۷

(ف)

فاتح ، ۴ ، ۱۷ ، ۱۸ ، ۲۰ ، ۲۱ ،
۳۳ ، ۳۶ ، ۴۰ ،
فانك المعضدي ۱۵۴
فلرر ۱۸

فاروق عمر ۳۹

فاطمة ، بنت النبي ۴۵ ، ۱۹۹

فاطمة بنت أسد بن هاشم ۸۹

فان كونزفيلد ، شوردي ۳۴

الفتح بن خاقان ۱۱۹ ، ۱۲۰

فتيان ، أم المعتمد على الله ۱۳۷

مخر الدولة بن الحسن بن بويه

۱۷۷ ، ۱۸۴

الفرزدق ، الشاعر ۵۲ ، ۱۵۳

فرناس الخادم ۹۸

فروخ شاه بن محمود السلجوقي

۲۱۸

فضالة ، مولى النبي ۴۷

الفضل بن جعفر بن الفرات ۱۵۹

الفضل بن الربيع ۷۴ ، ۸۰ ، ۸۵ ،

۸۷ ، ۸۸ ، ۸۹ ، ۹۱ ، ۹۰ ،

الفضل بن سهل ۹۴ ، ۹۵ ، ۹۸ ،

۹۹ ، ۱۰۳ ،

الفضل بن العباس ۴۵

الفضل بن مروان ۱۱۰ ، ۱۱۳ ،

الفضل بن المستظهر بالله =

المسترشد بالله

الفضل بن المقدر بالله = المطيع
لله

الفضل بن يحيى البرمكي ۷۵ ، ۷۹ ،

۸۳ ، ۸۴ ،

فناخسرو بن بهاء الدولة ۱۸۵ ،

۱۸۶

فناخسرو بن بويه ۵۴

فناخسرو بن الحسن بن بويه ۱۳ ،

۱۴ ، ۱۷ ، ۱۷۷ ، ۱۷۹ ، ۱۸۱ ،

فهر ۱۶۵

الفيض بن ابي صالح ۷۲

(ق)

القائم بأمر الله ۲۸ ، ۱۸۸ ، ۱۸۹ ،

۱۹۱ ، ۱۹۲ ، ۱۹۶ ، ۱۹۷ ،

۲۰۰ ، ۲۰۱ ، ۲۲۰ ،

قابوس بن وشمكير ۱۸۵

القادر بالله ۱۸۲ ، ۱۸۳ ، ۱۸۵ ،

۱۸۶ ، ۱۸۷ ،

القاسم ، ابن النبي ۴۵

القاسم بن الرشيد ، المؤمن ۲۹ ،

۷۹

القاسم بن عبيد الله بن سليمان

ابن وهب ۱۴۶ ، ۱۴۹ ، ۱۵۰ ،

۱۶۶

القاهر بالله ۱۵۸ ، ۱۶۰ ، ۱۶۱ ،

۱۶۲ ، ۱۶۶ ،

قبول ، أم القاهر بالله ۱۶۱

قبيحة ، أم المعتز بالله ۱۲۸ ، ۱۳۱ ،

قتلمش السلجوقي ۱۹۱

قثم بن العباس ۴۵

قثم بن عبد المطلب ۴۷

قراطيس ، أم الواثق بالله ۱۱۱

قرايرز بن رستم الديلمي ۱۸۸

القراطة ۱۶۱ ، ۱۶۲ ، ۱۶۴ ،

قرب ، أم المهدي بالله ۱۳۳

القرشي (صاحب الجواهر المضية)

۸ ، ۷ ،

قريش ۵۴ ، ۱۲۸ ،

قريش بن بدران ۱۹۰ ، ۱۹۳ ،

۱۹۴ ، ۱۹۵ ، ۱۹۷ ،

قسيم الدولة = آق سنقر البرسقي

قطان ۱۴۲ ، ۱۴۳ ،

قفجاق التركمانى ۲۱۵

القنطى ۱۱

قيصر الخادم ۲۱۲

(ك)

الكاررونى =

سديد الدين ۲۲ ، ۲۳ ،

ظهير الدين ۳ ، ۴ ،

۱۲ ، ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۳ ،

۲۴ ، ۲۵ ، ۲۸ ،

محمد بن ایوب ، ابو طالب عمید
الرؤساء ۱۸۷
محمد بن بسلام ۱۴۷
محمد بن بفا ۱۳۱
محمد بن جریر الطبری ۲۹ ، ۳۲ ،
۳۷
محمد بن الجهم ۲۴
محمد بن الحسین الرونرواری
۲۰۱ ، ۲۰۲
محمد بن الحنفیة ۵۵
محمد بن خلف ، وکیع ۱۵۵
محمد الدامغانی ۱۹۰
محمد بن الدانشمند ۲۲۳
محمد بن داود الجراح ۱۵۴
محمد بن داود بن میکائیل = الب
ارسلان
محمد بن رائق ۸۴ ، ۱۵۹ ، ۱۶۳ ،
۱۶۴ ، ۱۶۵ ، ۱۶۹ ، ۱۷۰ ،
محمد بن طاهر بن عبد الله ۱۲۴
محمد بن طفج الأخشید ۱۷۲ ،
۱۷۳
محمد بن عبد الرحمن المخزومی
۱۰۳
محمد بن عبد الله بن رئیس
الرؤساء
محمد بن عبد الله بن طاهر ۱۲۲ ،
۱۲۴ ، ۱۴۸ ، ۱۵۲
محمد بن عبد الملك الزیات ۱۰۷ ،
۱۰۸ ، ۱۱۰ ، ۱۱۳ ، ۱۱۴ ،
۱۱۵ ، ۱۱۶ ، ۱۱۷ ، ۱۲۰ ،
محمد بن عبد الملك الهمذانی ۳۹ ،
۴۰
محمد بن عبید الله بن یحیی بن خاقان
۱۵۶ ، ۱۵۷
محمد بن علی ، ابو علی =
ابن مقلة
محمد بن علی عبد الله بن العباس
۵۷
محمد بن علی العتابی ۳۶
محمد بن الفضل الجرجرائی ۱۲۰ ،
۱۲۶
محمد بن قراسنقر ۲۲۳
محمد بن المتوکل = المنصر بالله

عقیف بن سعید الدین
۲۳
الکافی جهیر بن جهیر ۲۰۲ ، ۲۱۶ ،
کسری ۷۰ ، ۹۲ ، ۹۹
کلود کاهن ۳۹ ، ۴۰
کمشکن العبدی ۱۹۸
الکندری = محمد بن منصور
کوثر ، خادم الامین ۹۰
کورتنی الیلمی ۱۶۹

(ل)

لامنس ۳۹
لوط بن یحیی ۲۹
لیلی ۱۳۴ ، ۱۵۱

(م)

ملردة ، جاریة الرشید وام المعتصم
بالله ۷۸ ، ۱۰۴
ماریة القبطیة ۴۷
ماریة ۱۰۴
المأمون ۷۳ ، ۷۶ ، ۷۹ ، ۸۹ ، ۹۰ ،
۹۱ ، ۹۲ ، ۹۴ ، ۹۵ ، ۹۶ ،
۹۷ ، ۹۸ ، ۹۹ ، ۱۰۰ ، ۱۰۱ ،
۱۰۲ ، ۱۰۳ ، ۱۰۴ ، ۱۰۸ ،
۱۰۹ ، ۱۱۱ ، ۱۱۲ ، ۱۱۹ ،
المأمون الصغیر = الوائق بالله
الموردي = أبو الحسن
المتقی لله ۳۷ ، ۱۶۸ ، ۱۶۹ ،
۱۷۰ ، ۱۷۱ ، ۱۷۲ ، ۱۷۳ ،
۱۷۴ ، ۱۷۵ ، ۱۹۷
المتوکل علی الله ۱۱۵ ، ۱۱۶ ،
۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰ ،
۱۲۳ ، ۱۲۹ ، ۱۶۰
مجد الدولة = أبو طالب رستم
المحسن بن علی بن الفرات ۱۵۷
محمد بن أحمد بن صدقة ۲۲۲
محمد بن أحمد العارض ، ابو الفضل
۱۸۷

محمد بن محمد بن جبير ٢٠١ ،
 ٢٠٢
 محمد بن المستظهر بالله = المقتضى
 لأمر الله
 محمد بن المعتض بالله = القاهر
 بالله
 محمد بن المعتمد ١٥٢
 محمد بن المكتفى ١٦١
 محمد بن ملكشاه ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢١١
 محمد بن منصور انكدرى ٢٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
 ١٩٩ ، ١٩٨
 محمد بن ميكائيل = طفربك
 محمد بن الواثق = المهتدى بالله
 محمد بن ياقوت ٨٤ ، ٨٦ ، ١٦٣
 محمد بن يحيى أبو بكر الصولى
 ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ،
 ١٦٣
 محمد بن يحيى بن شيرزاد ١٧٦
 محمد بن يزداد ١٠٣
 محمد بن ينال الترجمان ١٦٨ ،
 ١٧١ ، ١٧٢
 محمود خان ١٠
 محمود بن سبكتكين ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٨٦
 محمود بن محمد بن ملكشاه ٣٢ ،
 ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧
 مخارق ، أم المستعين بالله ١٢٣
 المختار بن أبى عبيد ٢٨ ، ٥٥
 مرجال ، أم المأمون ٩٦
 مربع ١٥٣
 المرتضى ، الشريف ١٨٣ ، ١٨٨
 مرداويج الديلمى ١٦٣
 مروان بن الحكم ٤٠ ، ٤٩
 مروان بن محمد ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠
 مريم ، أخت القائم بأمر الله ١٩٧
 المسترشد بالله ١٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٤

المستضى بالله ١٥
 المستظهر بالله ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠
 المستعصم بالله ٢١
 المستعين بالله ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦
 المستكنى بالله ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 المستنجد بالله ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،
 ١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٣ ،
 ٢١٢
 المستنجد بالله = أبو الحسن عبد الله
 ابن المستظهر بالله
 المستنصر بالله (الفاطمى) ١٨٨ ،
 ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 المسدود المغنى ١١١ ، ١١٢
 مسرور السيف ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٨٣
 مسعود بن محمود بن ملكشاه ١٢ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢
 مسعود بن محمود الفزنوى ١٨٦ ،
 ١٨٨
 المسيح بن مريم ٣١ ، ١٠٦ ،
 مصطفى جواد ٦ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 مصعب بن الزبير ٢٨ ، ٥٥
 مضر ٤٥ ، ٧٤
 المطيع لله ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 المظفر =
 توزون التركى
 مؤنس المعتضدى
 المظفر بن حماد ٢٢٣
 معاوية بن أبى سفيان ٤٨ ، ٤٩
 معاوية بن عبيد الله بن يسار ٧٢
 معاوية بن يزيد ٤٩
 المعتز بالله ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٣٦
 المعتصم بالله ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٧ ،
 ٣١ ، ٣٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٣

مهلك خاتون ۲۱۱
 مودود بن مسعود ۱۸۸
 موسى بن المأمون ۱۱۶
 موسى بن محمد الأمين ۸۹ ، ۹۸
 الموفق ، أبو أحمد ۱۵ ، ۱۲۱ ، ۱۳۷ ،
 ۱۳۸ ، ۱۳۹
 الموفق النظامي ۲.۴
 مؤنس الخادم = مؤنس المعتضدي
 مؤنس الخازن ۱۵۴ ، ۱۶۲
 مؤنس المعتضدي ۱۵۴ ، ۱۵۸ ،
 ۱۵۹ ، ۱۶۱ ، ۱۷۰ ، ۱۹۰
 المؤيد ، إبراهيم ۱۱۷ ، ۱۲۱
 مؤيد الملك أبو سعد المتولي ۲.۳
 موهوب بن أحمد الجواليقي ۳۴ ،
 ۳۶
 ميمونة ، اخت الرشيد ۸.
 ميمونة بنت الحارث ، زوجة النبي
 ۴۶

(ن)

نازوك ۱۵۸
 ناصر الدولة = الحسين بن حمدان
 الناصر لدين الله ۱۴ ، ۱۵ ، ۲۱
 الناصر لدين الله = الموفق
 الناطق بالحق (ابن الهادي) ۷۳
 نصر الحاجب ۱۵۸
 نصر بن سيار ۵۷
 نصر الدولة = سبكتكين المعزى
 نصر الدولة الكردي = أحمد
 ابن مروان
 نصر القشوري ۱۵۳ ، ۱۵۷
 نصير الوصيف ۷۳
 نظام الحضرتين = أبو الحسن
 الزينبي
 نظام الدين القيراطي ۲.۷ ، ۲.۸
 نظام الملك = الحسن بن علي
 الطوسي
 نظر الخادم ، أمير الحاج
 نوح النبي ۷۲ ، ۹۹
 نوح بن منصور الساماني ۱۸۴

(۲۳ - الإباء)

المعتضد بالله ۱۵ ، ۱۶ ، ۱۳۷ -
 ۱۵۱ ، ۱۵۳ ، ۱۶۶ ، ۱۶۷
 المعتضد على الله ۱۵ ، ۱۳۷ ، ۱۳۸ ،
 ۱۳۹ ، ۱۶۷
 معمر الدولة بن بويه = أحمد
 ابن بويه
 المفضل بن عبد الرزاق ۲.۷
 المفوض إلى الله بن المعتضد ۱۲۸
 المقوم ، عم النبي ۴۷
 المقتر بالله ۳۷ ، ۱۵۲ - ۱۶۱ ،
 ۱۶۶ ، ۱۶۱
 المقصدى بأمر الله ۱۹. ، ۲.۱ ،
 ۲.۲ ، ۲.۳ ، ۲.۵ ، ۲.۱۰
 المقتلى لأمر الله ۱۲ ، ۱۵ ، ۱۷ ،
 ۲۲۳ ، ۲۲۲ ، ۳۳
 المكتفى بالله ۳۷ ، ۱۵۰ ، ۱۵۱ ،
 ۱۵۲ ، ۱۵۳ ، ۱۶۶
 الملك الرحيم = خسرو فيروز
 ملكشاه بن ألب أرسلان ۱۳ ، ۱۴ ،
 ۲.۰ ، ۲.۳ ، ۲.۴ ، ۲.۵
 المنتصر بالله ۱۱۷ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰ ،
 ۱۲۱ ، ۱۲۲ ، ۱۲۳
 المنتصف بالله = عبد الله بن المعتز
 المنصور ۵۸ ، ۵۹ ، ۶۲ ، ۶۳ ، ۶۴ ،
 ۶۵ ، ۶۶ ، ۶۷ ، ۶۸ ، ۶۹ ،
 ۸۹ ، ۹۶ ، ۱.۹
 المنصور الثاني = المعتضد بالله
 منصور بن صدقة ۲.۷
 منصور بن محمد الكندري = محمد
 ابن منصور
 منصور بن المسترشد بالله =
 الراشد بالله
 منصور بن المهدي ۱۱۶
 منكويرس ۲۲۳
 مهارش بن مجلى ۱۹۵ ، ۱۹۶
 المهدي بالله ۱۱۵ ، ۱۳۱ ، ۱۳۳ ،
 ۱۳۴ ، ۱۳۵ ، ۱۳۶ ، ۱۳۷
 المهدي ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۳ ، ۳۴ ، ۳۷ ،
 ۶۹ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۷۲ ، ۷۳ ،
 ۸۳ ، ۱.۹ ، ۱.۵

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ۵۱
وهب بن وهب = أبو البختری

(ی)

ياقوت الحاجب ۱۵۹
ياقوت الحموي ۶ ، ۷ ، ۸ ، ۱۵ ،
۱۶

يحيى بن اكرم ۳۰ ، ۳۱ ، ۱.۳
يحيى بن ثابت = أبو عمار
يحيى بن خالد ۷۳ ، ۷۵ ، ۸۳ ،
۸۴ ، ۸۵ ، ۸۶ ، ۹۵

يحيى بن الخصيب ۱۲۱
يحيى بن علي بن المنجم ۱۴۷ ، ۱۵۱ ،
۱۵۲

يحيى بن محمد بن هبيرة الفزارى
۱۲ ، ۱۸

يحيى بن معاذ ۳۰ ، ۳۱
يرنقش الفخرى ۲۲۱
يزيد بن عبد الملك ۱۰
يزيد بن معاوية ۳۰ ، ۴۹ ، ۵۳ ،
۵۴

يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدى
۵۵

اليزيدى = أبو محمد
يسار ، مولى النبي ۴۷
يعقوب بن داود ۷۲

اليعقوبي ۲۹ ، ۳۷ ، ۳۹
يفلون الصفدى ۱۲۱
يلبق ۱۶۱

يمين القتلى ۲.۸
يمين الدولة = محمود بن سبيكتكين
يوسف بن المطهر ۲۲ ، ۲۳ ، ۲۴
يوسف عز الدين ۳ ، ۵
يونس بن بفا ۱۳۰

نور الدولة ، أبو الاغسر = دبيس
ابن علي

نوشروان بن خالد ۲۱۷ ، ۲۱۸ ،
نوشروان ، ربيب طغرل بك ۱۹۸
(ه)

الهادي ، موسى ۷۰ ، ۷۳ ، ۷۴ ،
۱.۹ ، ۱.۷

هارون بن عمران ۴۶
هارون بن غريب الخل ۱۵۹ ،
۱۶۳

هارون بن المستظهر
هارون بن المعتصم بالله = الواثق
بالله

هارون بن المهدي = الرشيد
هاشم

هبة الله بن محمد بن الحسن
ابن صاحب ۲۱۱

هرثمة بن أعين ۹۲ ، ۹۳
هشام بن عبد الملك ۵۱

هند بنت خارجة ۴۷
هوتسما ۳۹

(و)

الواثق بالله ۱.۴ ، ۱.۵ ، ۱.۱۰ ،
۱.۱۱ ، ۱.۱۲ ، ۱.۱۳ ، ۱.۱۴ ،
۱.۱۵ ، ۱.۱۶ ، ۱.۱۷

الواقدي ۱.۳
وزير آل محمد = أبو سلمة الخلال

وصيف التركي ۱۱.۰ ، ۱.۳۷
وصيف بن سوارتكين ۱.۵۴

وكيع محمد بن خلف ۱.۵۵
ولى الدين ۴ ، ۵ ، ۱۷ ، ۱۸ ، ۱۹ ،
۲.۰ ، ۲.۱ ، ۲.۳

الوليسد بن عبد الملك ۵.۰ ، ۵.۲ ،
۶.۸

فهرس عراني للمواقيع والمدائت

باب همدان ١٩٢
 بابل ٢١٧
 باخمري ٦٤
 بادغيس ٩٦
 البذندون ١١٠
 بركوارا ١١٨ ، ١١٩
 البستان الجعفري ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢١ ، ١٢٣
 البصرة ٤٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٦ ،
 ١٣٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٥
 البطائح ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٣
 بغداد ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣
 البقيع ٢٠٢
 بلاد الجبل ١٥٠
 بلاد الروم ٣٠ ، ١٠٢ ، ١٠٧
 بلاد المشرق ٩٠
 بلخ ١٠

(أ)

آمد ١٥١
 انريجان ٢٢٢ ، ٢٢٣
 ارجان ٢٢٣
 استانبول ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٩
 اصفهان ٦٢ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
 ٢١١
 افريقية ٧٣
 الاقبار ٢٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٣
 انطاكية ٥٤
 انقره ٢٠ ، ٦٠ ، ١٠٠
 الاهواز ١١٨ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ،
 اينج ٦٢

(ب)

بدر زمزم ١٦١
 بئر ميومن ٦٨
 باب بدر ١٨٢
 باب البدرية ١٥
 باب البستان ١٦
 باب الحرم ١٩٦
 باب سنجار ١٩١
 باب سوق التمر ١٥
 باب الشط ٢٨ ، ٣٠ ، ٨٢
 باب الشمسسية ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٧٢ ، ١٧٥
 باب الطاق ١٥٨
 باب العامة ١٥ ، ١٦ ، ٢١٢
 باب عمورية ١٦
 باب الغربية ١٥
 باب الفردوس ٢٠١
 باب الماء ١٥٨
 باب المراتب ١٦
 باب مرو ٩٨
 باب النوبى ١٥ ، ١٩٣

الحلة ۱۹۶ ، ۱۹۸ ، ۲۰۹ ، ۲۱۱ ،
 ۲۱۳ ، ۲۱۴ ، ۲۱۵ ، ۲۱۷ ،
 ۲۲۰
 حلوان ۸۶ ، ۹۹ ، ۲۱۹

(خ)

خراسان ۵۰ ، ۵۵ ، ۵۷ ، ۵۹ ،
 ۶۰ ، ۶۵ ، ۶۶ ، ۶۷ ، ۷۹ ،
 ۸۰ ، ۸۱ ، ۸۶ ، ۸۷ ، ۸۹ ،
 ۹۰ ، ۹۱ ، ۹۷ ، ۹۸ ، ۱۲۲ ،
 ۱۲۴ ، ۱۴۷ ، ۱۸۴ ، ۱۸۵ ،
 ۱۸۸ ، ۱۹۰ ، ۱۹۶ ، ۱۹۹ ،
 ۲۰۳ ، ۲۰۸ ، ۲۱۱ ، ۲۱۴ ،
 ۲۱۷ ، ۲۲۴
 خزانة الرؤوس ۱۶۲ ، ۱۶۶
 خوارزم ۱۸۶
 خوزستان ۶۲ ، ۱۷۹ ، ۱۸۱ ،
 ۲۲۳
 خوی ۲۰۰ ، ۲۱۱

(د)

دار الامارة بمرآة ۲۲۱
 دار الامارة بالموصل ۲۲۳
 دار خاقان الفلحي ۱۰۲
 دار الخلافة ۱۳ ، ۱۴ ، ۱۵ ، ۱۶ ،
 ۲۸ ، ۳۲ ، ۸۱ ، ۸۲ ، ۸۳ ،
 ۱۰۲ ، ۱۰۴ ، ۱۰۶ ، ۱۰۷ ،
 ۱۲۱ ، ۱۲۹ ، ۱۵۳ ، ۱۵۴ ،
 ۱۵۵ ، ۱۵۶ ، ۱۵۷ ، ۱۵۸ ،
 ۱۶۳ ، ۱۶۸ ، ۱۷۱ ، ۱۷۳ ،
 ۱۷۴ ، ۱۷۸ ، ۱۸۲ ، ۱۹۳ ،
 ۱۹۶ ، ۲۰۴ ، ۲۰۶ ، ۲۲۰
 دار السلطان = دار الخلافة أو دار
 الملكة
 دار العامة ۱۵۷ ، ۲۲۲
 دار عضد الدولة البويهی ۱۹۶
 دار عميد خراسان ۱۹۹
 دار محمد بن عبد الله بن طاهر
 ۱۵۳
 دار المعلمين العلية ۳
 دار الملكة ۱۴
 دار مؤنس المظفر المنضدى

(ت)

تبريز ۱۹۸
 الترك (الأتراك) ۷۶ ، ۱۱۷ ،
 ۱۲۳ ، ۱۲۵ ، ۱۳۱ ، ۱۳۶ ،
 ۱۷۸ ، ۱۹۱ ، ۲۱۷
 تركيا
 تغليس ۲۱۳ ، ۲۱۴
 تكريت ۱۶۴ ، ۱۷۹
 تل العقارب ۲۲۳
 تل عرقوف ۲۱۷
 تيماء ۴۵

(ج)

جامع شهرستان
 جامع القصر ۱۶
 جامعة أدنبرة ۵
 جامعة لايدن ۵
 الجبال ۵۵ ، ۷۱ ، ۷۶ ، ۱۷۷ ،
 ۱۸۴ ، ۱۸۸ ، ۲۲۱ ، ۲۲۳ ،
 جرجان ۷۳ ، ۱۸۵ ، ۲۰۲ ،
 الجزيرة ۷۹
 جسر النهران ۶۵ ، ۱۷۹
 الجوسق ۱۲۲ ، ۱۳۱ ، ۱۳۷
 جيحون ۵۶ ، ۱۴۷

(ح)

الحبشة ۱۱۷
 الحجاز ۷۶ ، ۸۴
 الحجر الأسود ۱۶۱
 الحديثة ۱۹۵
 حران ۱۹۷
 الحرم ، الحرمان ۵۰ ، ۵۵ ، ۱۶۱
 حرم دار الخلافة ۲۰۱
 حريم دار الخلافة ۱۵ ، ۱۶
 الحسنی = دار الخلافة
 حلب ۲۱ ، ۲۱۴
 الحلبة ۱۵۴ ، ۱۵۵

سر من رأى = سامراء
سقيفة بنى ساعدة ٤٧
سنج (قرية) ٧ ، ١٠
سنجار ١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣
السند ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥
السندية ١٧٣ ، ١٧٥
المسواد ٢١٣
سوق الأطباء ٢١١
سوق الغنم ٢١١
سوق يحيى ١٥٨

(ش)

شارع قراح بن رزين ٢٠٧
الشام ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
٩٧ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ،
١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،
١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١١ ،
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٢
شروان ٢١٤
شهرستان ٢٢٤
شوش ٧
شيراز ١٨٥

(ص)

صحراء السندية ١٧٣ ، ١٧٥
صرصر ١٧٩
الصفد ٥٦
صنين ٤٨
الصليق ١٨٢
الصين ١١٧

(ط)

الطاهرية = دار محمد بن عبد الله
ابن طاهر
طبرستان ٧٣ ، ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٨
طرسوس ١٠٢ ، ١٠٣
الطف ٥٣
طوس ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣

بطلة ١٥ ، ١٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٢ ،
٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١١٧ ،
١١٨ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ،
١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٠٩ ،
دمشق ٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
ديار بكر ١٥٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
٢١١ ، ٢١٥ ،
ديار ربيعة ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ،
ديالى
دير سيمان ٥١
دير العمر ٢٨

(ر)

الرافقة ١٠٤
الرحبة ٦٤ ، ١٩٢
الرز ٧١
الرصافة ٢٩ ، ٦٥ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ،
١٢٨ ، ١٨٧ ،
الرقعة ٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٧٢ ،
١٨١
الرملة ١٣٤
رواق الجعفري ١١٩
رواق الخورنق ١٦٨
روشن التاج ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
الروم ١٨١ ، ٢٠٠ ،
الري ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٩ ،
١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢١١

(ز)

الزاب الكبير ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ،
الزنج ١١٧ ، ١٣٧

(س)

سامراء ١٣ ، ١٦ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ،
ساوة ٢١١
سبأ ٢٢٣
سرخس ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩

قصر الجوسق ١.٥ ، ١١. (وانظر الجوسق)

القصر الحسنى ١٥ ، ١٦ ، ١.٢ ، ١٣٩ (وانظر دار الخلافة)

قصر الخلد ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٠

قصر غمدان = غمدان

القصر الهارونى ١١٣

قنسرين ١٦٤

(ك)

كثك همذان ٢١٧

كربلاء ٥٥ ، ٥٤

كرج ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤

كرمان ١٣٨ ، ١٧٠ ، ١٨١

كرمان شاه ٢١٩

الكمة ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ١٦١

١٦١

كلوازا ١٧٩

الكوفة ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١٠٤ ، ١٩٧

١٩٧

(ل)

لايدين ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٩

٢٤

٣٩

لندن ٣٥

(م)

ماسبذان ٢٨ ، ٢٩ ، ٧١ ، ١٤٦ ، ٨١ ، ١٤٦

ما وراء النهر ٨١ ، ١٤٦

المخرم ١٤

المدائن ٧٠ ، ٢٠٩

المدرسة التاجية ٢٠٤

المدرسة النظامية = النظامية

المدينة ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١

٩٨

مدينة السلام ٢١١

مدينة المنصور ٨٩

مراحل ١٧٠

مراغة ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٧

٧

(ع)

العراق ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٥٤

٥٥

٨٨

١٧٦

١٩٢

٢١١

عسقلان ٥٤

٢٢٢

عقرقوف ٢٢٠

العمرائية ٧

العواصم ١٦٤

عكبرا ١١٢ ، ١٧٩

عمورية ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩

١.٦ ، ١.٨

عيسى آبتر ٧٣

(غ)

غار حراء ٤٥

غزنة ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨

غمدان ١٨٥

(ف)

فلرس ٧٦ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ١١٩

١٤٥

١٩٧

فم الصلح ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٩

١١٩

(ق)

القاطول ١٣٦

القاهرة ١٩١

قزوين ١٩٥ ، ١٩٦

القسطنطينية ٢٠٠

قصر الامارة بالكوفة ٥٥

قصر بركووارا (دعوة بركووارا)

١١٨ ، ١١٩

قصر التاج ٢٠٩ ، ٢١٢

قصر الثريا ١٥٤

قصر الجعفرى = البستقان

الجعفرى

نصيبين ۵۲ ، ۱۹۲ ، ۲۲۳ ،
 النظامية ۲۰۴
 نهر بين ۱۸۹
 نهر الخالص ۱۴
 النهروان ۱۸۹ ، ۲۱۳ ، ۲۱۸ ،
 ۲۲۲

(هـ)

هجر ۱۶۱
 هرقله ۹۷
 همذان ۱۷۷ ، ۱۹۱ ، ۱۹۲ ، ۱۹۵ ،
 ۲۱۱ ، ۲۱۳ ، ۲۱۶ ، ۲۱۷ ،
 ۲۱۹ ، ۲۲۳
 الهند ۱۱۷ ، ۱۸۴ ، ۱۸۵
 هولنده ۱۹

(و)

واسط ۹۸ ، ۱۲۱ ، ۱۵۷ ، ۱۶۴ ،
 ۱۶۸ ، ۱۶۹ ، ۱۷۰ ، ۱۷۱ ،
 ۱۷۳ ، ۱۷۹ ، ۱۸۰ ، ۱۸۱ ،
 ۲۰۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۵

(ی)

يزد ۱۸۸
 اليمن ۷۶

مر ۷ ، ۱۰ ، ۵۹ ، ۹۰ ، ۹۴ ،
 ۹۸
 مسجد الجامع ۱۵
 مشهد الحسين بكريلاء ۵۴
 مشهد الراس بعسقلان ۵۴
 مصر ۵۲ ، ۵۵ ، ۷۹ ، ۱۲۳ ، ۱۲۸ ،
 ۱۵۹ ، ۱۷۲ ، ۱۷۳ ، ۱۸۹ ،
 ۱۹۰ ، ۱۹۱ ، ۱۹۲ ، ۱۹۴ ،
 ۱۹۵ ، ۱۹۷ ، ۲۰۷

المغرب (المغاربة) ۵۲ ، ۵۵ ،
 ۷۳ ، ۷۹ ، ۱۱۷ ، ۱۲۳ ،
 ۱۳۶ ، ۱۸۵
 المفرقة ۲۲۳
 مقسم الماء ۱۵۴
 مكة ۴۴ ، ۴۵ ، ۴۶ ، ۶۲ ، ۷۰ ،
 ۸۰ ، ۱۶۱ ، ۲۰۴ ، ۲۰۵
 مكتبة السليمانية ۴ ، ۵

منزکرد ۲۰۰

الموصل ۷ ، ۱۵۵ ، ۱۶۴ ، ۱۷۰ ،
 ۱۷۵ ، ۱۷۷ ، ۱۷۹ ، ۱۹۰ ،
 ۲۱۷ ، ۲۱۸ ، ۲۲۳

میانارقین ۱۷۷

میدان کسبری ۷۰

(ن)

نهلوند ۲۰۰

أَسْمَاءُ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ فِي الْمِلَّةِ.

كتاب (نشوار المحاضرة) للتونخي
١٨٣

كتاب (الوزراء) للصولي ١٥١

كتاب (الأوراق) للصولي ١٥٦
كتاب (الشامل) لأبي نصر الصباغ
٢٠٣

كتاب (الفرج بمسد الشدة)
للتونخي ١٨٣

الإضافات

بيت منسوب لآدم بن عبدالمعز الآمدي في الوافي بالوفيات ٢٩٤ / ٥ .	١٧	٧٠
[١٤٠] أضف الأغاني ٣٢٢/٥ .	تعليق	٧٧
آيات ارشيد في الأغاني ٣٤٥/١٦ ، نظم النثر للشمالي (القاهرة ١٣١٧) ١٦٠ .	١٢	٧٨
الآيات في الأغاني ٣٩٨/٥ ، فوات الوفيات ٦١٧/٢ .	٣	٨١
ورد ذكر النخلتين في شعر أبي نواس في الأوراق للصولي ١١ ، وانظر الأغاني ٣٣١/١٣ - ٣٣٥ .	١٤	٨٦
« وتوفي المعتصم . . . سنة سبع . . . » وسبق له أن قال سنة ثمان . . . كما هو مشهور .	٧	١١٠
[٢٦٥] وقد ذكر الأصفهاني أن إسحاق اللوصلي سأل للأمون أن يصلي معه في المقصورة ، الأغاني ٢٨٦/٥ ، ٣٩٠ ، وقصته مع الواثق ٣٥٧/٥ - ٣٥٨ .	تعليق	١١٢
نسب الأصفهاني الآيات للمتصم بالله ، الأغاني ٣٠٠/٩ - ٣٠١ .	٤ - ٢	١٢٧
[٣٨٤] الحكاية بنصها في كتاب الأذكياء لابن الجوزي (القاهرة ١٣٠٦) ٣٣ .	تعليق	١٤٤
الآيات لدعبل الخزاعي وهي في ديوانه وأوردها الجرجاني للتقى في المنتخب من كتابات الأدباء (القاهرة ١٣٢٦ / ١٩٠٨) ٤٧ .	١٠ - ٩	١٤٩
أضف : المنتظم ٣١٨ / ٦ رواية عن التنوخي .	٣	١٦٩

<u>المرأ</u>	<u>سطر</u>	<u>صفحة</u>
وكان القادر - رحمه الله - طلق النفس، فلملها كانت : ظلف النفس، أى : كان يمنعها هواها ، انظر : فقه اللنة للشمالي (باريس ١٨٦١) ١٧٠ .	٢٢	١٨٦
وردت قصة للنم في تاريخ البعقوبى ٢ / ٤٦٧ - ٤٦٨ طبعة هوتسلا لايدن ١٨٨٣ .	٢١	٢٦٠
[١٥٧] وردت حكاية التنوخى في النشوار، طبعة الشالجي الهامى ١٩٦ / ٨ .	تعلیق	٢٦٩

فهرس محتويات الكتاب

صفحة	
٣	قصة الكتاب
٦	للؤرخ النسق
١٧	نسخ المخطوطات
٣٧	مصادر الكتاب
—	نماذج مصورة لمخطوطات النص
٤١ - ٢٢٦	نص الإنباء في تاريخ الخلفاء
٤٩	دولة بنى أمية
٥٧	الدولة العباسية
٦١	السفاح
٦٢	للنصور
٦٩	للهدى
٧٣	المهادى
٧٥	الرشيء
٨٩	الأمين
٩٦	المأمون
١٠٤	المعتصم بالله
١١١	الواثق بالله
١١٥	التوكل على الله
١٢١	المنتصر بالله
١٢٣	المستعين بالله
١٢٨	للمعز بالله
١٣٣	للهمدى بالله
١٣٧	للعمء على الله



صفحة	
۱۴۰	للمتضد بالله
۱۵۰	للمكتفى بالله
۱۵۳	المقتدر بالله
۱۶۱	القاهر بالله
۱۶۳	الراضى بالله
۱۶۸	المتقى لله
۱۷۵	للمستكنى بالله
۱۷۷	المطيع لله
۱۷۹	الطائع لله
۱۸۳	القادر بالله
۱۸۸	القائم بأمر الله
۲۰۱	المقتدى بأمر الله
۲۰۶	المتظهر بالله
۲۱۰	المرشد بالله
۲۲۲	الراشد بالله
۲۲۵	المقتضى لأمر الله
۲۲۶	المستنجد بالله
۲۲۷ - ۲۵۲	جريدة اختلاف القراءات
۲۵۳ - ۳۲۴	للتعليقات والإضافات والشروح
۳۲۵ - ۳۳۵	المصادر والمراجع
۳۳۶ - ۳۳۵	جريدة المقالات
۳۳۷ - ۳۶۰	الفهارس
۳۶۱	تصويب الأخطاء
۳۶۳	الإضافات
۳۶۵	فهرس محتويات الكتاب

الإنبياء في تاريخ الخلفاء

جَمَع

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري

المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق

وتقديم ودراسة

الدكتور قاسم السامرائي



للطباعة والنشر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م